Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

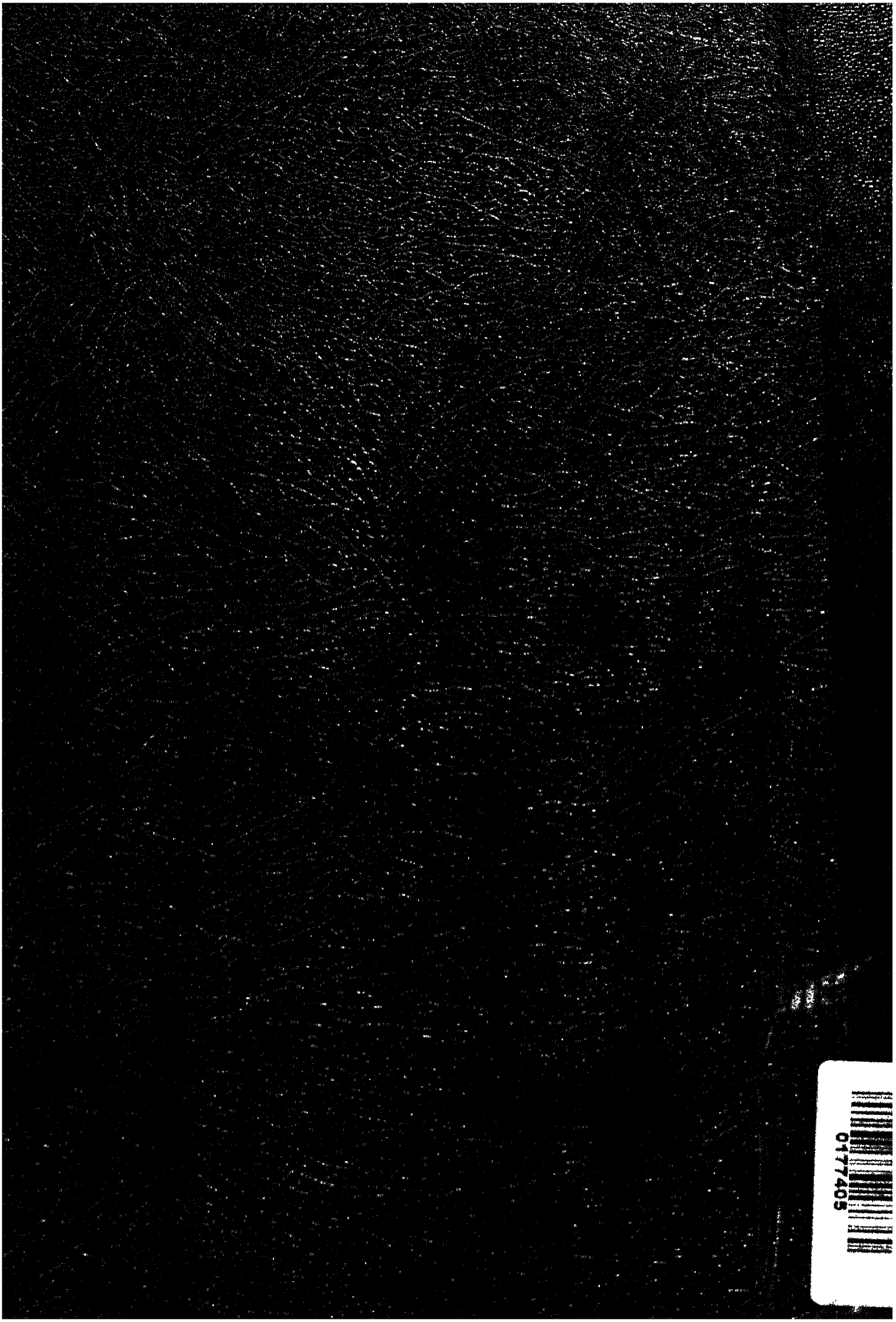

0177405

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

رسالة ماجستير

بعنوان

إعراب القرآن العظيم

المنسوب

للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى (ت : ٩٢٦هـ)

" دراسة وتحقيق "

إعداد

موسى على موسى مسعود

إشراف

الأستاذ الدكتور : محمد على حسنين صبرة

(أستاذ النحو والصرف - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة)

(١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إهداء

إلى أول من غرس، وأخلص من دعا

والدىّ الكريمين

إلى رفيقة الدرب وشريكة الحياة

زوجتى / أم أحمد

إلى ولدىّ الحبيبين، وقرة القلب والعينين

فاطمة وأحمد

إلى كل من علمنى وكل طالب علم وكل باحث مخلص

إلى روح شيخ الإسلام زكريا الأنصارى (رحمه الله)

موسى

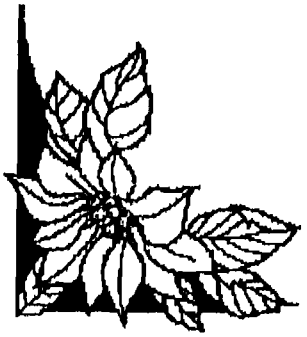

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

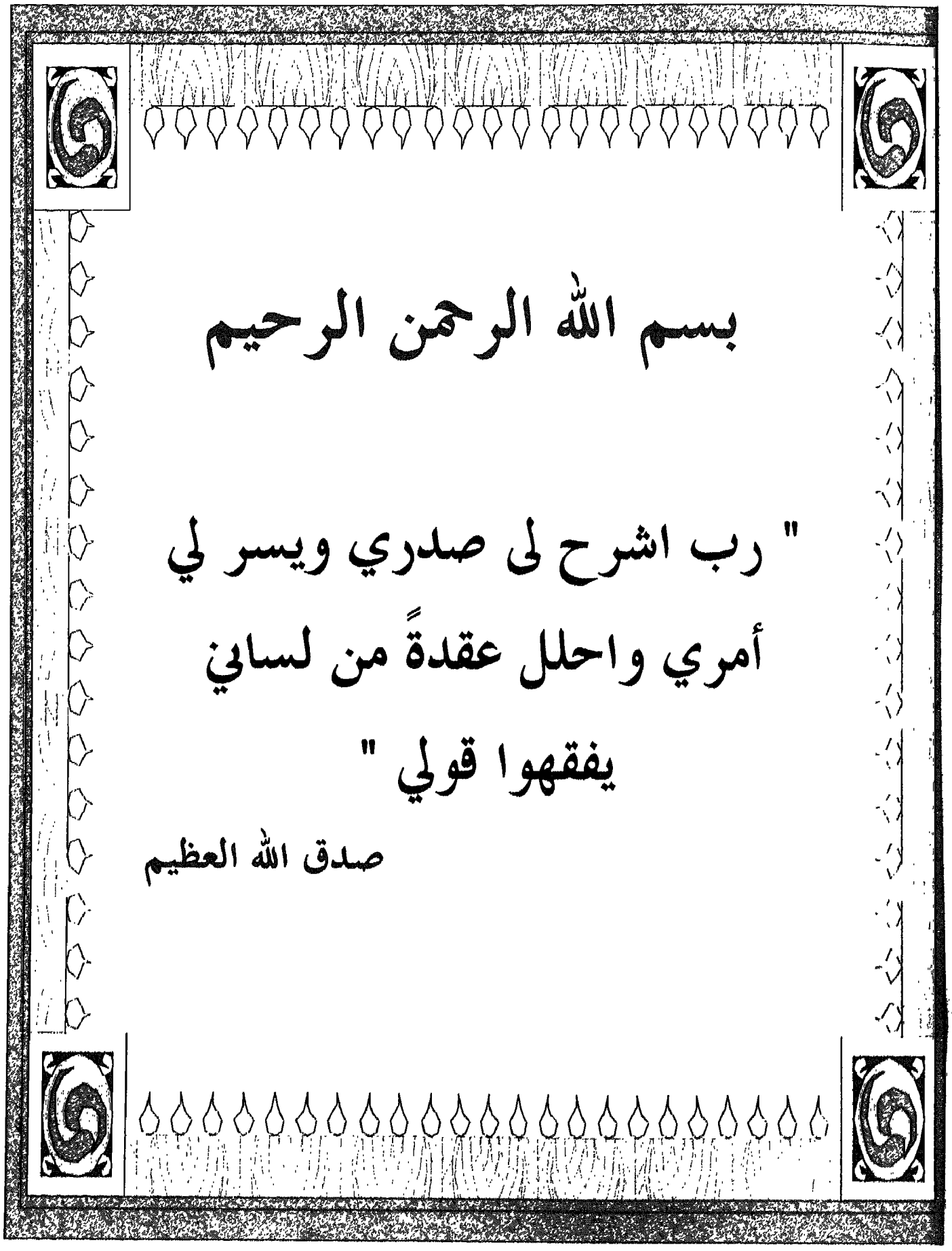

بسم الله الرحمن الرحيم

" رب اشرح لى صدري ويسر لي
أمري واحلل عقدةً من لساني
يفقهوا قولي "

صدق الله العظيم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شـــكر وتقـــدير

إلى أستاذى الكريم الذى تابع الرسالة من البداية حتى النهاية

ولم يدخر نصحاً ولا جهداً حتى جاءت الرسالة على هذه الصورة

أستاذى الدكتور / محمد حسنين صبرة (حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية).

وإلى الأستاذين الكريمين والعالمين الجليلين اللَّذَيْنِ قَبِلا الدعوة لمناقشة وتقييم

هذا العمل المتواضع (فجزاهما الله خيراً).

❖ ❖ ❖

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقييم لجنة المناقشة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله الذى بنعمته تتمُّ الصَّالحاتُ، أحمدُه ـ سبحانه ـ على توفيقه لى فى اختيار موضوعٍ يتصلُ بكتابه الكريمِ، وأشكرُه على فضله وتيسيره لكثير مما واجهنى فى هذا البحث من صعوبات.

والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقه، وسيدِ الأوَّلين والآخرين، سيدنا محمدٍ، مُعلِّمِ الناسِ الخيرَ، وأفصحِ الناطقين بالضادِ قاطبةً، وعلى آله وأصحابه، ومَنْ تبعهم، وسار على دربهمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ. يومَ يقومُ النَّاسُ لربِّ العالمينَ.

وبعدُ..

فإنَّ القرآن العظيمَ هو كتابُ اللهِ المعجزُ، ودستورُه القويمُ، وهو المَعينُ الذى لا يَنْضَبُ مِنْ كثرةِ النَّاهلين منه، والبحرُ المحيطُ الزاخرُ الذى لا ينفدُ مع كثرةِ الواردين عليه.

ولا زال الباحثونَ والدارسونَ ـ منذ نزل هذا الكتابُ الخالدُ ـ ولا يزالونَ ـ يجتهدونَ فى الكشفِ عن مَكْنُونِ جواهرِه، ومَصُونِ دُرَرِه، ولَنْ يزالُوا إلى أنْ يرثَ اللهُ الأرضَ، ومَنْ عليها، وحتى يعود هذا الكتابُ الخالدُ إلى ربه الذى أنزلَهُ أولَ مرَّةٍ.

وقامتِ العلومُ على مختلفِ مجالاتها لدراسة هذا الكتاب من جوانبه المتعددة؛ لتكشفَ عن ذخائره، وتبينَ للناس إعجازه وفوائده، وتثبتَ أنه كتابُ اللهِ وكلامُه الذى منه بدأ، وإليه ينتهى، وأنه لو اجتمعتِ الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثله لا يأتون بمثله كما أخبر القرآنُ ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

ومن هذه العلوم: علمُ الإعراب، الذى خصَّ الله ـ تعالى ـ به أُمَّتَنَا كما يقول أبو على الجبائىُّ: «خصَّ اللهُ ـ تعالى ـ هذه الأمة بثلاثةِ أشياءَ، لم يُعْطِهَا مَنْ قَبْلَهَا: الإسنادُ والأنسابُ والإعرابُ»(١).

وروى أنَّ النبىَّ ﷺ قال: «أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ»(٢).

ومِنْ هذا المنطلق كانت رغبتى فى تسجيل موضوع الماجستير فى شىءٍ يتصلُ بكتابِ الله ـ تعالى ـ والحمد لله الذى وفقنى لذلك حمدًا كثيرًا.

---

(١) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى، للسيوطى (٢/ ٦٠٥) ط. دار الكلم الطيب، دمشق، ط٣ سنة ١٤١٧هـ. تحقيق: نظر محمد الفاريابى.

(٢) رواه الحاكم فى «المستدرك» (٢/ ٤٣٩)، ط. دار المعرفة ـ بيروت. بدون تاريخ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنوان الدراسة :

وهذه دراسة تتناول دراسة وتحقيق مخطوط بعنوان :

«إعراب القرآن العظيم» ينسب للعلامة شيخ الإسلامِ زكريا الأنصارى (ت : ٩٢٦هـ).

- أسباب الاختيار :

وقد وقع اختيارى لهذا الموضوع لدوافعَ وأسبابٍ؛ منها :

١ - رغبتى فى الإسهام فى تحقيق التراث الإسلامى العظيم، هذا الرافد الرئيس من روافد ثقافتنا العربية والإسلامية والذى يحتاج لجهود مخلصة، ولكفاءات متخصصة، وإمكانيّات مادية وبشرية كبيرة، وازدادتِ الرغبةُ فى التحقيق عندما كان متصلاً بأعظمِ الكتبِ وأشْرَفِها، وهو القرآنُ الكريمُ، كتابُ العربيةِ الخالدُ.

٢ - هذا المخطوط من كتب إعراب القرآن التى تنسب إلى فترة زمنية متأخرة، وهو القرن العاشر الهجرى، الذى شهد نهضة علمية واسعة ومزدهرة، فيعدُّ مِنْ آخر ما وقفت عليه من التراث فى إعراب القرآن، إن لم يكن آخرها.

٣ - وهذا الكتاب أيضًا يعتبر إعرابًا مختصرًا للقرآن العظيم، خاليًا من التطويل والإسهاب، ويركز على إعراب بعض الآيات، وذكر الوجه المختار فيها، دون تعرض لكل الأوجه، أو ذكر كثيرٌ منها إلا قليلاً ولا تكرار ما تقدم إعرابه، إلى جانب ما تضمنه من معانى وتفسيرات ونكت بلاغية للمتشابه على طريق السؤال والجواب، فيُعَدُّ بذلك قيمة علمية جديدة، تضاف إلى المكتبة العربية والإسلامية.

٤ - صاحب الكتاب المنسوب إليه الكتاب - وقد أثبتُّ بالأدلة التى توصلتُ إليها صحة نسبة الكتاب لصاحبه، وهو الشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - يُعَدُّ من العلماء الموسوعيين، والأئمة البارزين، وله جهوده المعروفة فى شتَّى العلومِ، وله مكانته الراسخة فى حقل الدراسات اللغوية والنحوية، وهذا الكتاب - موضوع الدراسة - يؤكد على رسوخ قدمه فى هذا المجال.

- أهم الصعوبات التى واجهتنى:

وقد واجهتنى أثناء البحث بعض الصعوبات التى يمكن الإشارة إلى أهمها فى النقاط التالية :

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ المخطوط له نسخة واحدة، وهى المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٠ ـ تفسير تيمور)، ونسخة مصورة عنها بمعهد المخطوطات العربية رقم (٢٠ ـ تفسير)، وأخرى مصورة عنها بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ـ بالسعودية، رقم (٧٦٤). وهى نسخة بها بعض السقط، وبعض النقص من أسفل جوانب الصفحات الأولى حتى (ص: ٢٢)، وفى آخرها كذلك (ص: ٢٧٧)، وبها بعض الشطب، وبعض الحواشى غير الواضحة.

٢ ـ عدم ذكر اسم المؤلف على المخطوط صراحة، وإنما كُتِبَ فى العنوان: «للعلامة شيخ الإسلام»، مما أدى إلى صعوبة التثبت من نسبة الكتاب للشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ، وكذلك عدم وجود مقدمة ولا خاتمة للمخطوط.

٣ ـ عدم نسبة المصنف للقراءات القرآنية، ولأكثر الأبيات والشواهد الشعرية، وأكثر النقولات لأصحابها.

٤ ـ عدم تحرير كثير من مسائل الخلاف النحوى وبيان موقف المصنف منها، وتحديد مذهبه فيها.

٥ ـ بعض إجراءات الروتين أثناء البحث والاطلاع على المخطوط وتصويره، والاطلاع على بعض مصنفات الشيخ زكريا أو التى تتحدث عنه، ولا تزال مخطوطة.

وقد استعنت بالله ـ سبحانه ـ فى التغلب على هذه الصعوبات ثم استعنت بكتب الإعراب الأخرى فى سد النقص الموجود بالكتاب، وتوضيح ما لم يكن واضحًا، وضبط النص وتقويمه.

وكذا استعنت ببعض مصنفات الشيخ زكريا الأنصارى فى التعرف على أسلوبه، ومذهبه، وآرائه النحوية، وبكتب النحو والمراجع اللغوية فى كشف الغامض فى المخطوط وتحرير المسائل الخلافية، والتعليق على بعضها، وتوثيق النقولات.

ـ منهج الدراسة:

اعتمدت فى هذه الدراسة المنهج الوصفى الذى يعنى بوصف الظاهرة النحوية بما تتضمنه من إشارات نحوية، ويرصد مظاهر إيرادها. وقصدت من ذلك إبراز مكانة

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصنف فى مجـال الدراسات النحـوية، وموقفـه من المدارس النحوية ومسـائل الخلاف النحوى فى ضوء ما ورد فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم».

- كما اعتمدت فى بعض الأحيان المنهج التحليلى الذى يرد الظاهرة النحوية والقاعدة إلى أصولها ومـصادرها الرئيسة، وذلك عند توثيق بعض المسـائل ومناقشة بعض الآراء التى وردت فى الكتاب. وكنت أعتنى بغير المشهـور منها. أما المشهور من المسائل فكنت أكتفى بالإشـارة إليها ثم أحيل إلى المراجع والمصادر التـى فصلت فى ذلك. وقد رتبت المراجع ترتيبًا ألفبائيًا على مدار الرسـالة كلها إلا فى تخريج الأشعار، فكنت أقدم ديوان الشاعر أولاً، ثم أرتب المراجع بعد ذلك ألفبائيًا. كـما كنت أشير إلى طبعة الكتاب عند أول وروده فى الرسالة وذلك فى قسم الدراسة.

أما فى قسم التحقيق فاكتفيت بذكر المرجع ومـؤلفه، مكتفيًا بذكر الطبعة آخر الرسالة فى قائمة المراجع والمصادر؛ وذلك لكثرة مراجع التحقيق.

- كمـا أننى اعتـمدت المنهج التـاريخى فى الجزء الخـاص بحيـاة المصنف وآثاره فى الفصل الأول من قسم الدراسة.

- وكذلك اعتـمدت على الاستقـراء لبعض أمهات الكتب والمراجع وفـهارس الكتب والمخطوطات وبعض مصنفات الشيخ زكريا الأنصارى، وذلك فى التثبت من صحة نسبة الكتاب للشيخ زكريا - رحمه الله.

- هذا فيما يتعلق بجزء الدراسة.

وأما منهج التـحقيق فهو مـا أشرت إليه فى خطة الدراسـة كما سيأتى قـريبًا فى هذه المقدمة، وذكرته بتفصيل فى مقدمة التحقيق من قسم التحقيق.

- خطة الدراسة:

وقد اقتضت طبيعة موضوع الرسالة أن يكون فى قسمين:

قسم الدراسة ، وقسم التحقيق.

أولاً: قسم الدراسة:

وجاء فى ثلاثة فصول كالتالى:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- **الفصل الأول** : الشيخ زكريا الأنصارى (حياته وآثاره) وتناول الحديث فى هذا الفصل النقاط التالية:

(اسمه - لقبه - كنيته - نسبه - مولده - نشأته وطلبه للعلم - شيوخه - تلاميذه - مناصبه - مصنفاته - شِعْره - مذهبه العقدى والفقهى - وفاته ومراثيه).

واعتمدت فى هذا الفصل على كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا الأنصارى المطبوعة، وما استطعت الحصول عليه من المراجع المخطوطة، وكنت أوثق كل معلومة عن الرجل من المراجع، واعتمدت فى ترتيب المراجع الترتيب الألفبائى.

- **الفصل الثانى** : الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم».

وتناول الحديث فى هذا الفصل المباحث التالية :

- **المبحث الأول** : مصادره.
- **المبحث الثانى** : شواهده.
- **المبحث الثالث** : موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف النحوى.
- **المبحث الرابع** : موقفه من نظرية العامل.
- **المبحث الخامس** : اعتراضاته ومخالفاته.
- **المبحث السادس** : اختياراته وترجيحاته.
- **المبحث السابع** : مذهبه النحوى.
- **المبحث الثامن** : الجانب الصرفى للمصنف فى «إعراب القرآن العظيم».

وقد اعتمدت فى هذا الفصل على كتب الإعراب والمراجع النحوية الرئيسة فى تجلية مذهب المصنف النحوى وآرائه فى ضوء ما جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» مدعمًا لكل ما أثبته بالشواهد والأمثلة، وكنت أقتصر على ذكر بعض الشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر، وكانت نتيجة الفصل أن الشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - له شخصية مستقلة فلا يذهب مذهبًا معين، ولا يتبع مدرسة خاصة نحوية، وإنما كان يأخذ من كل مدرسة ما يراه، وإن كان ميله واضحًا - فى الكثير من المسائل - إلى مدرسة البصرة النحوية، وأثبتُّ ذلك فى موضعه من الفصل الثانى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- **الفصل الثالث** : الأصول النحوية عند المصنف فى ضوء «إعراب القرآن العظيم» وتناول الحديث فى هذا الفصل المباحث التالية:

- **المبحث الأول:** موقف المصنف من السماع، وجاء فى النقاط التالية:

أ - موقف المصنف من القرآن والقراءات.

ب - موقف المصنف من الحديث النبوى.

جـ - موقف المصنف من كلام العرب (الشعر، والنثر).

- **المبحث الثانى:** موقف المصنف من القياس النحوى.

- **المبحث الثالث:** موقف المصنف من العلل النحوية.

وقد اعتمدت فى هذا الفصل على المصنفات فى أصول النحو العربى، لتوضيح بعض المصطلحات، وقدمت بمدخل مختصر عن الأصول النحوية فى بداية كل مبحث، وموقف النحاة منها فى إيجاز شديد، ثم فصَّلْتُ الحديث عن موقف المصنف من أصول النحو فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم» مدللاً على ذلك بالشواهد والأمثلة من كتابه، واقتصرت على بعض الشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر.

ثانيًا: قسم التحقيق :

واشتمل على مقدمة التحقيق، ثم النص المحقق.

أما مقدمة التحقيق فتناولتُ فيها الحديثَ عن النقاط التالية:

- **أولاً** : نسبةِ الكتاب المحقَّقِ للشيخ زكريا الأنصارى وأدلة ذلك.

- **ثانيًا** : منهجِ التحقيق الذى اعتمدته، وعملى فى تحقيق المخطوط.

- **ثالثًا** : وصفِ النسخة المخطوطة، وأماكن وجودها، وإيراد صور ونماذج للمخطوط.

وفى هذه المقدمة توصلت - حسب جهدى - إلى صحة نسبة الكتاب للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى للأدلة التى يمكن إيجازها فى النقاط التالية:

١ - ما جاء فى عنوان المخطوط «العلامة شيخ الإسلام».

٢ - إشارة فهارس المخطوطات للمخطوط منسوبًا للشيخ زكريا.

٣ - إشارة الدراسات السابقة عن الشيخ زكريا ومصنفاته للكتاب من جملة آثاره ومصنفاته.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ موسوعية المصنف العلمية ومكانته فى مجال الدراسات النحوية.

٥ ـ توافق مذهب المصنف العقدى والفقهى والنحوى فى هذا الكتاب مع مصنفاته الأخرى ثابتة النسبة له.

٦ ـ تشابه بعض النصوص ـ بل كثير منها ـ فى هذا الكتاب مع نصوص للمصنف فى كتبه الأخرى ثابتة النسبة للشيخ زكريا.

٧ ـ عدم وجود أى دليل خارجى أو داخلى فى المخطوط نفسه يثبت نسبة الكتاب لمصنف آخر، وعدم وجود أى إشارة فى الكتاب من أوله إلى آخره تثبت أو تحتمل نسبة الكتاب لمؤلف آخر.

وقد فصَّلْتُ فى هذه الأدلة، وأتيتُ بالشواهد والأدلة من الكتاب المحقق، ومن المصنفات الأخرى، التى تؤيد ما توصلت إليه.

وكان قصدى فى تحقيق المخطوط إخراجه على أقرب صورة وضعها عليه صاحبه، فى أضبط وجه وأصحه ـ ما استطعتُ ـ وفى سبيل تحقيق ذلك قمت بما يلى فى قسم التحقيق:

١ ـ نسخ المخطوط.

٢ ـ مقابلة النسخ بالمخطوط.

٣ ـ المقابلة على بعض كتب الإعراب؛ لضبط النص، واستكمال ما كان ناقصًا، وتوضيح الغامض، وما لم يكن واضحًا بالمخطوط.

واعتمدت فى الكثير من ذلك على التبيان للعكبرى، والدر المصون للسمين الحلبى، والكشاف للزمخشرى.

٤ ـ ضبط النص، وتشكيل الآيات القرآنية، وما أشكل من الكلمات، والشواهد الشعرية والنثرية، ووضع علامات الترقيم المناسبة، وتفقير الكتاب وتنظيمه.

٥ ـ إثبات بعض الفروق من خلال مقابلة المخطوط بكتب الإعراب ومقابلة النصوص والنقولات بالكتب المنقول منها.

٦ ـ تخريج الآيات القرآنية والقراءات القرآنية، من كتب القراءات، ورتبت المراجع فى الحاشية ترتيبًا ألفبائيًا.

٧ ـ تخريج الأشعار الواردة فى الكتاب من دواوين أصحابها، وكتب اللغة والأدب والنحو، مستعينًا فى ذلك بكتابى: المعجم المفصل للشواهد النحوية، والمعجم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفصل لشواهد اللغة العربية لإميل بديع يعقوب، ومرتبًا للمراجع ترتيبًا ألفبائيًا مع ملاحظة تقديم ديوان الشاعر على المراجع.

٨ ـ تخريج الأحاديث والآثار والأمثال الواردة، ولم أقف فى الكتاب إلا على حديث نبوى واحد، وبعض الآثار عن الصحابة.

٩ ـ ترجمة الأعلام الذى ورد ذكرهم فى الكتاب.

١٠ ـ توثيق النقولات، وعزوها لأصحابها من كتبهم المنقول منها ووثقت ما نسبه المصنف، وكثيرًا مما لم يشر إليه ولم ينسبه لأصحابه، إلا ما لم أستطع توثيقه وهى ثلاثة مواضع: موضعان من كتاب سيبويه، وموضع للمبرد، وقد أشرت إليها فى الحاشية بقولى: لم أقف إليه، أو لم أجده.

١١ ـ توثيق المسائل النحوية الخلافية من كتب النحو، وكتب الخلاف النحوى.

١٢ ـ التعليق على بعض المسائل النحوية والصرفية فى إيجاز وأحلت للتفصيل فيها إلى الكتب والمراجع التى ذكرتُها فى الحاشية مرتبًا لها ترتيبًا ألفبائيًا.

١٣ ـ شرح وتفسير بعض الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية وتفسيرات القرآن الكريم.

١٤ ـ عمل فهارس عامة للكتاب واشتملت على:

- فهارس الآيات القرآنية المستشهد بها.
- فهارس القراءات القرآنية الواردة بالكتاب المحقق.
- فهارس الأحاديث والآثار.
- فهارس الأعلام.
- فهارس الشواهد الشعرية.
- فهارس الأمثال والأقوال اللغوية.
- فهارس المحتويات.

ثم جاءت الخاتمة والتوصيات.

ثم قائمة المراجع والمصادر، مرتبًا لها ترتيبًا ألفبائيًا، وقدمتُ المراجع المخطوطة، والرسائل العلمية، ثم المراجع المطبوعة.

ثم فى النهاية ملخص للرسالة باللغة الإنجليزية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعـد..

فهـذا ما قمتُ به، واللهُ يعلمُ أنى لم أدَّخِـرْ وُسْعًا، ولم آلُ جُهْـدًا فى أن يخرج هذا العمل فى صورة مـرضية، تليقُ بموضوعه، الذى يتناول أعظمَ الكتب وأشـرفَهَا، وتليق بصاحبـه العلامة شيخ الإسلام زكـريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ. فـإن وُفِّقْتُ فذلك من فضل الله ـ سبحانه ـ وتيسيره، ثم بفضل توجيهات الناصحين والمخلصين من أساتذتى، وشيوخى، وإخوانى البـاحثين، وهذا ما قصدتُ إليه، وإن كـان هناك تقصيرٌ أو خطأٌ أو زللٌ، فحسبى أنى اجتهدتُ، وما قصرت، ولعل الله أن ييسر بعد ذلك أمرًا؛ لتدارك ما فات، أو يهيئ لذلك مَنْ يَسُدُّ ما قد يُوجد من عـجزٍ أو تقصيرٍ، والحمدُ لله أولاً وآخرًا وهو نِعْمَ المولَى ونِعْمَ النَّصِير.

وفى النهـاية.. لا يفوتُنِى أنْ أتوجَّـه بالشُّكْرِ والتَّقْـدير لكل مَنْ أسهـم وأعان، ولو بالدعاء الخالص، أو الكلمة الطَّيبة حتى خرج هذا العمل على هذه الصورة.

وعلى رأسهم، وفى مـقدمتهم: أستـاذى الكبير، المشرف على هذا العـمل، الأستاذ الدكتور: محمد على حسنين صبره، الذى وجـهنى منذ البداية بتوجيهات سِرتُ عليها، وأفدتُ منها، وكنتُ أرجع إليه، وأستفسر منه، وأتصل به كثيرًا، ولم يَضِنَّ علىَّ بشىءٍ حتى خرج هذا العمل على صورته هذه. فأسأل اللهَ له دوامَ الصحة والعافية.

وأشكـر أيضًا جـمـيع إخـوانى البـاحـثين، وكل من قـدَّم لى عـونًا، وأخص منهم الأستاذ / على محـمد معوض، والأستاذ/ عـادل أحمد عبد الموجود بمركـز «الشيخان» للدراسات العربية والإسـلامية، فقد وفَّرا لى كثـيرًا من المراجعِ والكتبِ، فأسأل الله أنْ يجزيَهُما عنى خيرًا.

كمـا أشكر زوجتى الكريمة/ أم فاطمـة، وابنتى/ فاطمة على مـا تحمَّلا، وصبَـرا معى وعلىَّ الكثير والكثير، فأسألُ الله أن تقرَّ أعينُهما بهذا العمل، وحَصَادِ ما تعهَّدا غَرْسَهُ.

كما أشكرُ أخى الكريم/ أشرف مـحمد عبد الله، الذى أعاننى بوقته وجـهده، فجزاه الله عنى خيرًا.

وآخر دعوانا: أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العَالَمِينَ.

الباحـث

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسم الدراسة

الفصل الأول : زكريا الأنصارى (حياته وآثاره)

الفصل الثانى : الاتجاهات النحوية والصرفية للمصنف فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

الفصل الثالث : الأصول النحوية عند المصنف فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

❖ ❖ ❖

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسم الدراسة

الفصل الأول

زكريا الأنصاري - حياته وآثاره

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زكريا الأنصارى[1]

ـ اسمه :

زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا بن رداد بن حميد بن أسامة بن عبد الولى.

ـ لقبه :

زين الدين، ويقال له: شيخ الإسلام، وقاضى القضاة.

ـ كنيته :

أبو يحيى، ويحيى هو ابن الشيخ زكريا، ومات فى حياة والده سنة ٨٩٧هـ.

ـ نسبه :

الأنصارىُّ، نسبة إلى الأنصار، أهل المدينة؛ وكان أصل الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ من خزرجها.

كما يقال فى نسبه ـ رحمه الله ـ: السُّنُيْكِىُّ[2]؛ نسبة إلى بلدة سنيكة بالشرقية وهى مكان ولادته.

كما يقال له: القاهرىُّ؛ نسبة إلى القاهرة التى رحل إليها، وتلقى علمه فيها،

---

(١) تنظر ترجمة الشيخ زكريا الأنصارى فى المراجع الآتية:

الأعلام للزركلى (٣/ ٤٦) ـ ط. دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط٧ سنة ١٩٨٦م، بدائع الزهور لابن إياس (٥/ ٣٧٠) ـ ط. الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٨٣ ـ تحقيق: محمد مصطفى، البدر الطالع للشوكانى (١/ ٢٥٢) ـ ط. ابن تيمية ـ القاهرة، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (القسم السادس ص ٣٩٦ - ٤٠١) ـ ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٩م، ديوان الإسلام لابن الغزى (٢/ ٣٦٦) ـ ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٠ ـ تحقيق: سيد كسروى، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (٤/ ١٣٤) ـ ط. مكتبة المقدسى ـ القاهرة سنة ١٣٥٠هـ، الضوء اللامع للسخاوى (٢/ ٢٣٤) ـ ط. دار الحياة ـ بيروت ـ د ت، الطبقات الكبرى للشعرانى (٢/ ١٠٠) ـ ط. مكتبة مصر سنة ١٩٢٥م، فتح البارى فى ذكر ما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصارى لمراد يوسف جاويش، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٤٨٢) تفسير - طلعت، الفتح المبين فى طبقات الأصوليين للمراغى (٢/ ٦٨) ـ ط٢ ـ بيروت سنة ١٣٩٤هـ، فهرس الفهارس للكتانى (٢/ ٤٥٧) ـ ط. دار الغرب الإسلامى ـ بيروت سنة ١٩٨٢م ـ تحقيق: د/ إحسان عباس، الكواكب السائرة للغزى (١/ ١٩٦) ـ ط. بيروت سنة ١٩٧٩م ـ تحقيق: جبرائيل سليمان، المجددون فى الإسلام للصعيدى (ص٣٣٥) ـ ط. مكتبة الآداب بالجماميز سنة ١٩٦٢م، معجم المؤلفين لكحالة (٤/ ١٨٢) ـ ط. مطبعة الترقى ـ دمشق سنة ١٩٥٧م، نظم العقيان للسيوطى (ص١١٣) ـ ط. المطبعة السورية الأمريكية ـ نيويورك سنة ١٩٢٧م ـ تحقيق: فيليب حتّى، النور السافر للعيدروس (ص١١١) ـ ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٨٥م.

(٢) القياس فى النسبة إلى «سُنُيْكة»: سُنُيْكِىّ؛ وذلك لأن «فُعَيْلة» عند النسب إليها تحذف الياء منها، كما فى «جهينة»، النسب إليها: جهنى بحذف الياء. يقول ابن مالك فى «الكافية الشافية»:

و «فَعَلِىّ» فى «فَعِيلَة» الْتُزِمْ ∴ و «فُعَلِىّ» فى «فُعَيْلَة» حُتِمْ

وشذ من ذلك عميرى، ورديسى فى عميرة ورديدة، وقياسه: عمرى، وردنى. راجع: شرح الكافية لابن مالك (٤/ ١٩٤٤) ـ ط. دار المأمون للتراث ـ السعودية ـ تحقيق: د/ عبد المنعم أحمد هريدى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعاش حياته حتى توفى بها ـ رحمه الله.

ويقال لـه: الشافـعـى؛ نـسبـة إلى الإمـام الشـافعـى ـ رحمـه الله ـ وكان الشيخ ـ رحمه الله ـ أحد أعمدة المذهب الشافعى فى الفقه.

ـ مولده:

ولد الشيخ زكريا بقرية «سنيكة» من قرى محافظة الشرقية[1] سنة أربع وعشرين وثمانمائة (٨٢٤ هـ) على الراجح من الأقوال[2].

ـ نشأته:

نشأ الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ نشأة فقيرة بين أبوين فقيرين فى قريته «سنيكة»، ثم حفظ القرآن الكريم فى كُتَّاب القرية على يد الشيخ محمد بن ربيع، وكذلك حفظ بعض المختصرات فى الفقـه والأصول، منها: عـمدة الأحكام، وبعض مختصر التبريزى.

ـ رحلته لطلب العلم:

بدأت رحلة الشيخ زكريا بعد أن بلغ سن الشـباب، وقد مات أبوه، ولم يخلف له ما يعينه على الحياة وطلب العلم من المال، فعانى الفقر والحرمان حتى هيأ الله له رجلاً صـالحًا وهو الشيخ ربيع بن الشيخ عـبد الله السلمى، فأخذه مـعه إلى القـاهرة سنة ٨٤١هـ[3]. فالتحق بالأزهر، وبدأ مـشواره فى طلب العلم بجد وصبـر وتحمل وكـفاح، ولنتـرك الشيخ زكـريا ـ رحمه الله ـ يحـدثنا عن هذه المرحلة من حيـاته حيث يقول: «جئت من البـلاد وأنا شاب، فلم أعكف على الاشتغال بشىء من أمور الـدنيا، ولم أعلّق قلبى بأحد من الخلق، وكنت أجوع فى الجامع كثـيرًا، فأخرج فى الليل إلى الميـضأة وغيرها، فأغـسل ما أجده من قشيـرات البطيخ حوالى الميضـأة وآكلها، وأقنع بها عن الخـبز، فـأقمـت علـى ذلك سـنين، ثـم إن الله ـ تعالى ـ قيض لى شخصًا من أولياء الله ـ تعالى ـ كان

---

(١) تُسمى هذه القرية الآن «الحلمية» بمركز بلبيس وبها مسجد كبير باسم الشيخ ومعهد ازهرى باسمه، ومقام له مشهور هناك.

(٢) قـيل فى سنة ميـلاده اقـوال منها: سنة ٨٢٣هـ، ٨٢٤هـ، ٨٢٥هـ، ٨٢٦هـ، والمختـار هو قـول ابن إياس فى بدائع الزهور (٥/ ٣٧٠)؛ لمعاصرته للشيخ زكريا ـ رحمه الله.

(٣) الكواكب السائرة للغزى (١/ ١٩٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعمل فى الطواحين فى غربلة القمح، فكان يتفقدنى، ويشترى لى ما أحتاج إليه من الأكل والشرب والكسوة والكتب»[1].

ولما التحق بالأزهر بدأ فى حفظ الأمهات من الكتب والفنون فى الفقه والأصول واللغة والنحو والقراءات والتجويد... وغيرها[2]. ثم رجع الشيخ زكريا إلى بلده وداوم الاشتغال بالعلم، ولم يمكث طويلاً ببلده، فرجع إلى القاهرة مرة أخرى؛ ليواصل طلبه للعلم. وفى سنة ٨٥٠هـ قصد الحجاز لأداء مناسك الحج، واستغل هذه الرحلة فى أخْذِ العلم عن علماء الحجاز، فأخذ عن بعضهم، ومنهم الشيخ أبو الفتح المراغى، والقاضى أبو اليمن النويرى، وابن فهد، وأبو السعادات بن ظهيرة، وغيرهم[3].

ثم رجع إلى القاهرة، وسافر إلى المحلة الكبرى، وتعلم طريقة الصوفية وعلومهم حتى صار صاحب طريقة، وله مكانة عالية عند القوم، وله ذوق خاص وفهم لكلامهم وأمورهم[4].

ورحل مرة أخرى سنة ٨٥٨هـ إلى الحجاز وأخذ عن كبار علماء مكة. وما زال يتدرج ويرحل لطلب العلم حتى وصل إلى ما وصل إليه، ونال من الألقاب ما يدل على مكانته؛ كشيخ الإسلام، ومحيى الدين، وقاضى القضاة، وعلامة المحققين، والحافظ... وغيرها[5].

ـ شيوخه:

أخذ الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ العلم عن شيوخ كثيرين، وقرأ على الكثيرين فى علوم مختلفة، وأجازه كثير من شيوخه، وقد بلغ شيوخه حدًّا كبيرًا حتى قيل: إنهم أكثر من أن يحصوا، وقد ذكر صاحب «الكواكب السائرة» أن الشيخ زكريا وضع ثبتًا ذكر فيه أولئك الشيوخ، فكانوا يزيدون على مائة وخمسين[6].

---

(١) الطبقات الكبرى للشعرانى (٢/ ١٢٣).

(٢) راجع قراءاته فى: الضوء اللامع للسخاوى (٢/ ٢٣٤).

(٣) راجع: السابق (٢/ ٢٣٥)، النور السافر (ص ١١٢ - ١١٤).

(٤) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).

(٥) راجع: مصادر ترجمته السابقة.

(٦) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨)، ولم يصل إلينا ثبت الشيخ زكريا. وقد أشار إليه صاحب الكواكب السائرة فى موضعين: (١/ ١٩٨، ٢٠٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسأكتفى فى هذا المقام بذكر بعض شيوخه كـما دلت عليها كتب التراجم، مرتبًا لهم ترتيبًا هجائيًا، وأذكر سنة وفـاة الشيخ ـ إن وجدت ذلك فى كتب التراجم ـ مع الإشارة إلى مصدر ترجمته فى الحاشية وهم:

١ ـ **إبراهيم بن صدقة الحنبلى، أبو إسحاق**[١]. قرأ عليه الشيخ زكـريا صحيح البخارى[٢].

٢ ـ **أحمد بن رجب شـهاب الدين ابن المجدى** (ت: ٨٥٠هـ)[٣]. أخذ عنه الـشيخ زكريا الفقه والفرائض والهيئة والحساب والجبر والمقابلة والميقات[٤].

٣ ـ **أحمد بن على شهاب الدين الحافظ ابن حجر العسقلانى** (ت: ٨٥٢هـ)[٥]. أخذ عنه الشـيخ زكريا الفـقه والحديث والأصـول والسيـرة وسمع منه أكـثر صـحيح البخارى، وسنن ابن ماجه، ومات ابن حجر ـ رحمه الله ـ قبل أن يتمه[٦].

٤ ـ **أحمد بن محمد بن على، الشهاب الحجازى** (ت: ٨٧٥هـ)[٧]. أخذ عنه الأدب والشعر والعروض والقافية والبديع والمعانى[٨].

٥ ـ **أحمد بن محمد بن مـحمد، التقى الشمنى** (ت: ٨٧٢هـ)[٩]. أخذ عنه الـشيخ زكريا الأصول والنحو[١٠].

٦ ـ **أحمد بن نصر الله بن أحمد عز الدين أبو البركات** (ت: ٨٧٦هـ)[١١]. أخذ عنه الشيخ زكريا العقائد والفقه والأصول وغيرها[١٢].

---

(١) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (١/ ٣١٦).
(٢) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).
(٣) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (١/ ٣٠٠).
(٤) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨)، النور السافر (ص١١٢).
(٥) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٢/ ٣٦ - ٤٢).
(٦) راجع: شذرات الذهب (٤/ ١٣٥)، النور السافر (ص١١٢).
(٧) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٢/ ١٤٧).
(٨) شذرات الذهب (٤/ ١٣٤).
(٩) راجع ترجمته فى: نظم العقيان للسيوطى (ص٢٢٤).
(١٠) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).
(١١) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (١/ ٥٣).
(١٢) شذرات الذهب (٧/ ٣٢١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ **تقى الدين الحصكفى** (ت: ٨٩٤هـ)[١]. أخذ عنه العربية والأصول والمعقولات[٢].

٨ ـ **رضوان بن محمد العقبى** (ت: ٨٥٢هـ)[٣]. أخذ عنه القراءات، والحديث، وقرأ عليه كثيراً من كتب القراءات والحديث[٤].

٩ ـ **صالح بن سراج الدين البلقينى علم الدين** (ت: ٨٦٨هـ)[٥]. أخذ عنه الشيخ زكريا التفسير والفقه وغيره[٦].

١٠ ـ **طاهر بن محمد بن محمد أبو القاسم النويرى** (ت: ٨٥٧هـ)[٧]. قرأ عليه الشيخ زكريا القراءات[٨].

١١ ـ **العز عبد السلام البغدادى** (ت: ٨٦٧هـ)[٩]. قرأ عليه الشيخ زكريا الأصول والعربية والصرف وغيرها[١٠].

١٢ ـ **عمر بن على النبتيتى** (ت: ٨٦٧هـ)[١١]. أخذ عنه الشيخ زكريا علوم التصوف[١٢].

١٣ ـ **محمد بن إبراهيم شمس الدين الشروانى** (ت: ٨٧٣هـ)[١٣]. قرأ عليه الشيخ زكريا شرح المواقف، والفصول الحكمية[١٤].

١٤ ـ **محمد بن أحمد الكيلانى** (ت: ٨٥٠هـ)[١٥]. قرأ عليه الشيخ زكريا تصريف العزى للتفتازانى[١٦].

---

(١) راجع ترجمته فى: الأعلام للزركلى (١/ ٢٧٥).
(٢) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).
(٣) راجع ترجمته فى: شذرات الذهب (٧/ ٢٧٤)، الضوء اللامع (٣/ ٢٢٦).
(٤) الكواكب السائرة (١/ ١٩٧).
(٥) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٣/ ٣١٢).
(٦) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).
(٧) ترجمته فى الضوء اللامع (٩/ ٢٤٦).
(٨) النور السافر (ص١١٣).
(٩) ترجمته فى: شذرات الذهب (٧/ ٣٠٦).
(١٠) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤)، النور السافر (ص١١٢).
(١١) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٦/ ١١٨).
(١٢) الكواكب السائرة (١/ ١٩٧).
(١٣) راجع ترجمته فى: نظم العقيان (ص١٣٥).
(١٤) النور السافر (ص١١٣).
(١٥) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٧/ ٢٩).
(١٦) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٥ ـ **محمد بن أحمد بن محمد جلال الدين المحلى** (ت: ٨٩٤هـ)[١]. أخذ عنه الشيخ زكريا الفقه والأصول[٢].

١٦ ـ **الشيخ محمد بن ربيع**، وهو الذى حفظ عليه الشيخ زكريا القرآن فى كُتَّاب قريته، وكذا حفظ على الشيخ البرهان الفاقوسى البلبيسى[٣].

١٧ ـ **محمد بن سليمان بن سعد الكافيجى** (ت: ٨٧٩هـ)[٤]. أخذ عنه العربية والأدب والأصول والمعقولات[٥].

١٨ ـ **محمد بن عبد الواحد كمال الدين ابن الهمام** (ت: ٧٦١هـ)[٦]. أخذ عنه الفقه والأصول[٧].

١٩ ـ **محمد بن على البدرشينى** (ت: ٨٤٦هـ)[٨]. ممن أخذ عنهم الفقه[٩].

٢٠ ـ **محمد بن على القاياتى** (ت: ٨٥٠هـ)[١٠]. قرأ عليه أول شرح البهجة، والمطول، وعلوم البلاغة، وصحيح البخارى[١١].

ـ تلاميذه:

لما زاع صيت الشيخ فى أرجاء البلاد العربية والإسلامية، ورُفِع ذكره بين طلبة العلم، أتاه الطلبة من الحجاز والشام وغيرهما، وتخرج عليه كثير من الشيوخ الذين صار لهم شأن كبير، وأصبحوا من عداد العلماء وشيوخ الإسلام، وقد بلغ تلاميذه عدداً كبيراً أيضًا.

وأكتفى هنا بذكر بعضهم مرتبين ـ كذلك ـ ترتيبًا هجائيًا كما فعلت عند شيوخه.

ومن أولئك التلاميذ:

---

(١) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٧/ ٣٩).

(٢) شذرات الذهب (٧/ ٣٠٣).

(٣) راجع: الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).

(٤) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (٧/ ٢٥٩).

(٥) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).

(٦) راجع ترجمته فى: شذرات الذهب (٧/ ٢٩٨).

(٧) الضوء اللامع (٢/ ٢٣٤).

(٨) راجع ترجمته فى: الضوء اللامع (١١/ ١٨٩).

(٩) السابق (٢/ ٢٣٤).

(١٠) السابق (٨/ ٢١٢).

(١١) الكواكب السائرة (١/ ١٩٨)، النور السافر (ص١١٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ **أحمد بن حمزة الرملى** (ت: ٩٥٧هـ)[١].

٢ ـ **أحمد بن عبد الله ابن الفرفور الدمشقى** (ت: ٩٣٧هـ)[٢].

٣ ـ **بدر الدين العلائى** (ت: ٩٤٢هـ)[٣].

٤ ـ **زكريا بن أحمد الأنصارى** (ت: ٩٢٢هـ) وهو حفيد الشيخ[٤].

٥ ـ **عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى** (ت: ٩٧٣هـ)[٥].

٦ ـ **على بن أحمد القرافى**[٦].

٧ ـ **محمد بن سالم الطبلاوى** (ت: ٩٧٦هـ)[٧].

٨ ـ **محمد بن على بن حجر الهيتمى** (ت: ٩٧٣هـ)[٨].

٩ ـ **محمد بن محمد شمس الدين الخطيب الشربينى** (ت: ٩٧٧هـ)[٩].

١٠ـ **محمد بن محمد بن على بهاء الدين العقبى** (ت: ٩٤١هـ)[١٠].

إلى غير هؤلاء من الشيوخ والعلماء، الذين أصبحوا خير دليل على جلالة الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ وقد عمَّر الشيخ حتى رأى تلاميذه وتلاميذ تلاميذه شيوخ الإسلام، وقرت عينه بهم فى محافل العلم، ومجالس القضاء والأحكام، وصار أمثل أهل زمانه، وأرأس العلماء من أقرانه، ورزق البركة فى عمره وعلمه وعمله، وأعطى الحظ فى مصنفاته وتلاميذه، حتى لم يبق بمصر إلا طلبته وطلبة طلبته[١١].

ـ مناصبه:

تولى الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ عدة مناصب مهمة فى التدريس والوعظ والفتوى والقضاء والإشراف على الأوقاف ومشيخة الصوفية، وقد

---

(١) راجع ترجمته فى: الكواكب السائرة (٢/ ٨٩).
(٢) راجع: السابق (٢/ ٢٢).
(٣) راجع: السابق (٨/ ٢٥٠).
(٤) راجع: السابق (١/ ٢٥٣).
(٥) راجع: السابق (٣/ ١٧٦).
(٦) راجع: السابق (٣/ ١٤٠).
(٧) راجع: السابق (٢/ ٢٣).
(٨) راجع: السابق (٣/ ١١٣).
(٩) راجع: السابق (٣/ ٧٩).
(١٠) راجع: السابق (٢/ ١١).
(١١) راجع: السابق (١/ ١٩٨، ٢٠١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصدى ـ رحمه الله ـ للتدريس فى حياة غير واحد من شيوخه، وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة، وهذا دليل على جلالته وعلو منزلته وقبوله عند الولاة والرعية، ومن هذه المناصب التى تولاها الشيخ ـ رحمه الله ـ:

١ ـ إمامة المدرسة الزيدية.

٢ ـ التدريس بالمدرسة السابقية.

٣ ـ التدريس بالمدرسة الصالحية بجوار المسجد الشافعى.

٤ ـ التدريس فى مقام الإمام الشافعى ـ رحمه الله ـ ولم يكن بمصر أرفع من هذا المنصب.

٥ ـ تولى مشيخة الصوفية بجامع العَلَمِ بن الجيعان (ت: ٨٨٢هـ)[١].

٦ ـ التدريس بالمدرسة الجمالية فى القاهرة.

٧ ـ باشر نظر الأوقاف، ونظر القرافة.

٨ ـ تولى منصب قاضى القضاة سنة ٨٨٦هـ فى عهد السلطان قايتباى.

٩ ـ تولى الخطابة بمسجد السلطان قايتباى الذى كان يصلى فيه السلطان، وكان يصارحه فى خطبته بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

١٠ـ تولى الإفتاء، وكان يزاحم كثيراً من شيوخه فى الفتاوى حتى قيل: إن أكبر المفتين فى مصر كان يصير بين يديه كالطفل، وكذا الأمراء والأكابر.

هذه أهم المناصب التى حاولت استقصائها وجمعها من كتب التراجم[٢].

ـ أخلاقه وعبادته:

كان الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ مثالاً للأخلاق النبيلة، والصفات الحميدة، فكان متواضعًا حسن العشرة والأدب والعفة وشرف النفس وسعة العقل والصبر والاحتمال، ومداراة الناس، والزهد فى الدنيا... وغيرها.

كما كان رحمه الله مهابًا لدى أصحابه، حتى كانوا يتهيبون عند سؤاله، وكان كثير الصدقة فى السر، وكان وقوراً ملاطفًا، محبًا للمساكين، متوددًا إليهم.

---

(١) انظر ترجمته فى شذرات الذهب (٧/ ٣٢٤).

(٢) راجع: البدر الطالع للشوكانى (١/ ٢٥٢)، شذرات الذهب لابن العماد (٤/ ١٣٥)، الكواكب السائرة (١/ ١٩٦)، النور السافر (ص١١٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان عابدًا ناسكًا، يصلى النوافل قائمًا على رجليه مع كبر سنه، ويقول: لا أُعوِّدُ نفسى الكسل، وكان يداوم على ذلك حتى فى حال مرضه، وله مقامات وأحوال وتصوف، وكان له ذوق فى فهم كلام الصوفية وأشعارهم وكان يقول: «الفقيه إذا لم يكن له معرفة بمصطلح ألفاظ القوم فهو كالخبز الجاف بغير أدم». وله مناقب وكرامات ذكرها تلميذه عبد الوهاب الشعرانى فى الطبقات الكبرى[1].

ـ ثناء العلماء عليه:

لما كان لشيخنا الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ السيرة المحمودة، والأخلاق العالية، فقد ألقى الله محبته فى قلوب معاصريه من الشيوخ والتلاميذ والمحبين والمريدين، فأثنى عليه كل من عرفه وتقرب منه، ولم نجد فى سيرته قالة سوء أو كلمة فاحشة قيلت فى حقه؛ لأنه كان بعيدًا عن التنازع على الدنيا، وكان شريف النفس، وإليك بعض ما قيل عنه مِنْ كلام مَنْ كتبوا عنه، وكان بعضهم قرينًا له من العلماء كالسخاوى، وكان بعضهم تلميذًا له كابن حجر الهيتمى، والشعرانى، وبدر الدين العلائى، وغيرهم.

قال العلائى ـ فيما نقله عنه صاحب «الكواكب السائرة» ـ:

«لقد عاش عزيزًا مكرمًا محفوظًا فى جميع أموره دنيا ودينًا، وكان رجَّاعًا إلى الخير، منقادًا للمعروف، ضابطًا لأوقاته، غير مضيع لعمره، سليمًا من العوارض والعواطل...» حتى قال: «وقد جمع من أنواع العلوم والمعارف والمؤلفات المقبولة، ومكارم الأخلاق، وحسن السمت، والتؤدة والأخذ عن الأكابر ما لم يجمعه غيره...»، وقال: «وكان قلمه أجود من تقريره، لكنه رزق حظًا وافرًا، وتكاثر عليه صغار الطلبة، والمشايخ الكمل، ووسع الناس، واستجابهم بقبول ما يأتون، والتوجه إلى ما يريدون، قال: وسبب ذلك: كثرة اطلاعه، وتحصيل الكتب الواسعة، ولقط نكت المتأخرين، ونوابغهم، وغفلة الناس عما أخذه، لقصور هممهم، وعدم اطلاعهم»[2].

ويقول عنه تلميذه الشعرانى: «لقد خدمته عشرين سنة، فما رأيته فى غفلة، ولا اشتغال بما لا يعنيه، لا ليلاً ولا نهارًا، وقورًا مهيبًا، مؤانسًا ملاطفًا...»[3].

---

(١) راجع: الطبقات الكبرى (٢/ ١٢٢) وما بعدها، والكواكب السائرة (١/ ١٩٨).

(٢) الكواكب السائرة (١/ ٢٠٠).

(٣) الطبقات الكبرى (٢/ ١٢٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول ابن حجر الهيتمى فى «معجم شيوخه»: «وقدمت شيخنا زكريا؛ لأنه أَجَلُّ من وقع عليه بصرى من العلمـاء العاملين، والأئمة الوارثين، وأعلى مَنْ عنه رويت ودريت من الفقهـاء والحكماء المهندسين، فهـو عمدة العلماء الأعلام، وحـجة الله على الأنام، حامل لواء المذهب الشافعى على كاهله، ومـحرر مشكلاته، وكاشف عويصاته، ملحق الأحفـاد بالأجداد، المتفرد فى زمـانه بعلو الإسناد، كيف ولم يوجد فى عـصره إلا من أخذ عنه مشـافهة أو بواسطة، أو بوسائط مـتعددة...»، حتى قـال: «إن روايته أحسن من بديهته، وكتابته أمتن من عبارته»[1].

وقال معاصره السخاوى: «ولم ينفك عن الاشـتغال على طريقة جميلة من التواضع، وحسن العـشرة والأدب والعفـة والانجمـاع عن بنى الدنيا، مع التقـلل وشرف النفس، ومزيد العقل، وسعة الباطن، والاحتمال والمداراة، إلى أن أَذِن له غير واحد من شيوخه فى الإفتاء والإقراء»[2]. ووصفه فى موضع آخر بأنه قاضى الشافعية ومحقق الوقت[3].

وقال صاحب «بـدائع الزهور»: «شيخ الإسلام والمسلمين، مفـتى الأنام فى العالمين، بقية السلف، وعمدة الخلف، عالـم الوجود على الإطلاق، وذكره قد شاع فى الآفاق، فهو آخر علماء الشافعية بالديار المصرية، انتهت إليه رئاسة الشافعية»[4].

وقال الشيخ مراد يوسف الحنفى فى رسالة خاصة عن الشيخ زكريا:

«الشيخ الإمام المفـيد، المفلق[5]، العالم العلامة، القدوة الفـهامة، المحقق المدقق، الكنز المفيد المـطلق، الورع الزاهد العابد، الذى صرف سائر عـمره فى اشتغـال بالعلم والعمل، الفقيه الحافظ، المحـدث المفسر، الولى الصالـح الصوفـى، الحبر النحريـر، البحـر الزاخـر، الراسـخ العارف بالله ـ تعالى ـ الكبير، قاضى القضاة...»[6].

وسيأتى ذكر من رثاه بشعره فى الحديث عن وفاته ومراثيه إن شاء الله.

---

(١) معجم ابن حجر (ص ٢٨ ، ٢٩)، مخطوط بدار الكتب المصرية - رقم (١٣٤) مصطلح تيمور، ونقله صاحب شذرات الذهب (٤/ ١٣٥).

(٢) الضوء اللامع (٣/ ٢٣٦).

(٣) السابق (٢/ ٢٩٥).

(٤) بدائع الزهور لابن إياس (٥/ ٣٧٠).

(٥) المفلق: الذى يأتى بالروائع والعجائب فى كلامه أو شعره. المعجم الوسيط (فلق).

(٦) فتح البارى فيما اختص الله به الشيخ زكريا الأنصارى، الورقة ٣، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٨٢) تفسير - طلعت.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ جانب من شعره :

ذكر البغـدادى فى «هدية العارفين» فى جملة آثار الشيخ زكـريا أن له ديوان شعر(١).

وكذلك ذكر الغزى فى «الكواكب السائرة»، ووصف شعره بأنه كان متوسطًا(٢).

ومما يُرْوَى من شعره: **[من الطويل]**

إِلَهى ذُنُوبِى قَـدْ تَعَـاظَمَ خَطْرُهَا ∴ وَلَيْسَ عَلَى غـيرِ المُسَامِحِ مُـتَّكَلْ
إِلَهى أَنَا العبـدُ المسىءُ وَلَيْسَ لِى ∴ سِـوَاكَ وَلا عِلْمٌ لَدَىَّ وَلا عَـمَلْ
إِلَهى أَقِلْنى عَـثْـرَتِى وخَطِيئَـتِى ∴ لأَنَّىَ يَا مَوْلاَى فى غـايةِ الخَجَلْ
إِلَهى ذُنُوبى مِـثْلُ سَبْـعَةِ أَبْحُـرٍ ∴ ولكِنَّها فِى جنبِ عَـفْوكَ كَالْبَلَلْ
وَلَوْلا رَجَـائِى أَنَّ عفـوكَ واسعٌ ∴ وأنتَ كريمٌ ما صبرتُ عَلَى زَلَلْ
إِلَهى بحقِ الهـاشِـمىِّ مُـحَمَّـدٍ ∴ أَجِرْنى مِنَ النِّيرانِ إِنِّى فِى وَجَلْ
وباللُّطْفِ والعفـوِ الجميلِ تَوَلَّنِى ∴ وبالْخَيْرِ فامنُنْ عِنْدَ خَاتِمَةِ الأَجَلْ

ومنه ـ أيضًا ـ فى مواضع إباحة الغَيْبَة: **[من الكامل]**

وتبـاحُ غَـيْبَـةٌ لُمْسْـتَـفْتٍ وَمَنْ ∴ رَامَ إِغَـــــاثَةً لِـدَفْعِ مُـنْكَـرِ
ومعـرفٍ متظـلـمٍ متكـلـمٍ ∴ فى مـعلنٍ فِسْـقًا مَعَ المُحَـذَّرِ(٣)

ـ مصنفاته :

يعد الشـيخ زكريا ـ رحمه الله ـ من العلمـاء الموسوعيين الذين رزقـوا ملكة التصنيف والتأليف، فكان ـ رحمـه الله ـ بارعًا فى سائر العلوم الشرعـية وآلاتها، فـى الحديث والتفسير والفقه والأصول والعـربية والأدب والمنطق والتجويد والقراءات، وعلوم المعقول والمنقول، والتصوف، وغيرها(٤).

ومن قراءة كـتب التراجم التى ترجـمت للشيخ زكـريا، ظهر أن له كتـبًا ومـصنفات ورسائل كثيـرة لم يستقص أحد ممن ترجموا له أسمـاءها، ولم يحص أحدٌ عدَّها، وقد

---

(١) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).
(٢) الكواكب السائرة (١/ ٢٠٥).
(٣) راجع الشعر فى الكواكب السائرة (١/ ٢٠٥).
(٤) الكواكب السائرة (١/ ٣٣٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذكر بعضهم ما لم يذكره البعض الآخر، ومن العسير الجزم بعدد كتبه وأسمائها؛ لأن كثيراً من المؤلفين والمترجمين كانوا يشيرون إلى بعض كتبه دون ذكر أسمائها التى وضعها لها، مما جعل للكتاب الواحد اسمين أو أكثر، بالإضافة إلى أن الشيخ زكريا ـ نفسه ـ كان يضع على الكتاب الواحد شرحًا أو شرحين، أو شرحًا وحاشية، فالتبست الإشارة إلى تلك الكتب، واختلطت على أقلام المترجمين.

وسأذكر ـ هنا ـ ما وقف عليه بحثى وجهدى وجمعته من كتب التراجم، ومن الدراسات التى كُتِبَتْ عن مصنفات الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ وسأوردها مرتبة ترتيبًا هجائيًا، مشيراً إلى أماكنها، وما طبع منها، وما زال مخطوطًا منها، أو إلى المراجع التى أشارت إلى هذه المصنفات، فجاءت على النحو التالى:

١ ـ إحكام الدلالة على تحرير شرح الرسالة.

وهو شرح الرسالة القشيرية، للإمام عبد الكريم بن هوازن القشيرى. فى التصوف[١].

٢ ـ الأدب فى تعريف الأرب[٢].

٣ ـ أدب القاضى (على مذهب الشافعى)[٣].

٤ ـ أسنى المطالب فى شرح روض الطالب[٤].

٥ ـ أسئلة حول آيات من القرآن[٥].

٦ ـ الأضواء البهجة فى إبرار دقائق المنفرجة[٦].

والمنفرجة قصيدة مشهورة لابن النحوى يوسف بن محمد التَّوْزَرِىّ (ت: ٥١٣هـ).

٧ ـ إعراب القرآن العظيم[٧].

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٢٠١) تصوف - تيمور.

(٢) ذكره بروكلمان فى القسم السادس ص٣٩٦، من تاريخ الأدب العربى.

(٣) كشف الظنون (١/ ٤١)، ولعله هو: «عماد الرضا ببيان أدب القضاء وسيأتى.

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٧) فقه شافعى، ومطبوع ط. مصر سنة ١٣١٣هـ.

(٥) مخطوط فى ١٢ صفحة بالمكتبة التيمورية.

(٦) طبع حديثًا بدار الفضيلة - القاهرة سنة ١٩٩٩م - تحقيق د/ عبد المجيد دياب.

(٧) مخطوط بدار الكتب رقم (٣٠٠) تفسير - تيمور، وهو الذى بين أيدينا، وسيأتى له حديث مستقل فى مقدمة التحقيق إن شاء الله.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٨ ـ **الإعلام بأحاديث الأحكام**[١].

وقد شرحه الشيخ زكريا وسمى الشرح «فتح العلام» وسيأتى.

٩ ـ **الإعلام والاهتمام لجمع فتاوى شيخ الإسلام**[٢].

١٠ـ **أقصى الأمانى فى علم البيان والبديع والمعانى**[٣].

وهو مختصر تلخيص المفتاح للقزوينى (ت: ٧٣٩هـ).

والمفتاح هو مفتاح العلوم لأبى يعقوب السكاكى (ت: ٦٢٦هـ).

١١ـ **بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب**[٤].

والشذور كتاب نحو مشهور، لابن هشام الأنصارى (ت: ٧٦١هـ).

١٢ـ **بهجة الحاوى**[٥].

وهو شرح للحاوى الصغير فى الفروع لنجم الدين القزوينى (ت: ٦٦٥هـ). من كتب الشافعية فى الفقه.

١٣ـ **تحرير تنقيح اللباب**[٦].

و «اللباب» كتاب فى الفقه الشافعى لأبى الحسن المحاملى (ت: ٤١٥هـ)، واختصره الحافظ العراقى (ت: ٨٢٦هـ)، وسماه: «تنقيح اللباب»، واختصره الشيخ زكريا وسماه: «تحرير تنقيح اللباب».

١٤ـ **التحفة الأُنسية لغلق التحفة القدسية، لابن الهائم**[٧].

فى الفرائض.

١٥ـ **تحفة البارى بشرح صحيح البخارى**[٨].

وهو شرح لصحيح البخارى، جمع فيه الشيخ زكريا عشرة شروح، وهو شرح نفيس كثير الفوائد؛ كما يقول مترجمو الشيخ.

---

(١) ذكره صاحب الكواكب السائرة (١/ ٢٠١).

(٢) مطبوع بالمكتبة العربية (الترقى) بدمشق - سوريا سنة ١٣٥٥هـ، تحقيق: أحمد عبيد.

(٣) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (١/ ١٣٧).

(٤) حققه الباحث محمد أحمد على عبد العاطى، ونال به درجة الماجستير بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر سنة ١٩٨٣م، تحت رقم (١٠٥٨) بالمكتبة المركزية لجامعة الأزهر.

(٥) كشف الظنون (١/ ٦٢٦)، هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٦) طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٤٠هـ.

(٧) هدية العارفين للبغدادى (١/ ٣٧٤).

(٨) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٣٧، ١٣٨) حديث، وطبع مع إرشاد السارى للقسطلانى بمصر سنة ١٣٢٦هـ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٦ـ تحفة الراغبين فى بيان أمر الطواعين[١].

١٧ـ تحفة الطلاب بشرح تحرير تنقيح اللباب[٢].

وهو شرح على كتابه «تحرير تنقيح اللباب» المتقدم.

١٨ـ التحفة العلية فى الخطب المنبرية[٣].

١٩ـ تحفة نجباء العصر فى أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر[٤].

٢٠ـ تلخيص الأزهية فى أحكام الأدعية[٥].

والأزهية لبدر الدين الزركشى (ت: ٧٩٤هـ).

٢١ـ تلخيص تقريب النشر[٦].

وتقريب النشر للإمام شمس الدين الجزرى (ت: ٨٣٣هـ).

٢٢ـ ثبت شيوخ الشيخ زكريا الأنصارى[٧].

٢٣ـ حاشية على التلويح[٨].

و«التلويح فى كشف حقائق التنقيح»، لسعد الدين التفتازانى (ت: ٧٩٣هـ).

٢٤ـ حاشية على شرح جمع الجوامع فى أصول الفقه[٩].

و«جمع الجوامع» فى أصول الفقه للسبكى تاج الدين (ت: ٧٧١هـ)، وشرحه للجلال المحلى (ت: ٨٩٤هـ)، وسماه: «البدر الطالع فى حل جمع الجوامع»، ووضع الشيخ زكريا حاشية على هذا الشرح.

٢٥ـ الحدود الأنيقة ـ والتعريفات الدقيقة[١٠].

وهى رسالة جمع فيها الشيخ زكريا طائفة من الألفاظ المتداولة فى أصول الفقه والدين، وأورد معانيها اللغوية والاصطلاحية، والتزم فيها مذهبه الشافعى.

---

(١) ذكره بروكلمان فى آثار الشيخ زكريا، القسم السادس من تاريخ الأدب العربى (ص٣٩٨).

(٢) طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٣٤٠هـ - مع التحرير المتقدم.

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٠٢٥ - تصوف).

(٤) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٥) هدية العارفين للبغدادى (١/ ٣٧٤)، وبروكلمان (قسم ٦/ ٣٩٨).

(٦) مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم (٤٤٧٥ - قراءات).

(٧) ذكره الغزى فى الكواكب السائرة (١/ ١٩٨).

(٨) مطبوع فى الهند عام ١٢٩٢هـ، كما فى معجم المطبوعات ليوسف سركيس (٢/ ١٩٦٥).

(٩) مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم (٧٢ - أصول فقه).

(١٠) مطبوع بدار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان سنة ١٩٩١م، ط أولى، تحقيق: د/ مازن المبارك.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦ـ الحواشى المفهمة فى شرح المقدمة[١].

وهو حواشٍ على مقدمة ابن الجزرى التى وضع عليها شرحًا أيضًا، وسيأتى، وهو غير هذه الحواشى كما ذكر البغدادى فى «هدية العارفين».

٢٧ـ خلاصة الفوائد المحمدية فى شرح البهجة الوردية[٢].

والبهجة الوردية منظومة، وضعها صاحبها زين الدين عمر بن مظفر الوردى الشافعى (ت: ٧٤٩هـ)، نظم بها كتاب الحاوى الصغير فى الفقه الشافعى.

وللشيخ زكريا عليها شرحان، هذا، وسيأتى الآخر، وهو «الغرر البهية».

٢٨ـ الدر الثمين فى تقاوم الأشهر والسنين[٣].

٢٩ـ الدرر السنية على شرح الألفية لابن الناظم[٤].

وهى تعليقات على شرح ابن الناظم بدر الدين بن مالك (ت: ٦٨٦هـ). على شرح ألفية ابن مالك فى النحو والصرف المشهورة.

٣٠ـ الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة[٥].

وهو شرح للمقدمة الجزرية فى التجويد لابن الجزرى (ت: ٨٣٣هـ).

٣١ـ ديوان شعر[٦].

٣٢ـ رسالة فى اصطلاحات الصوفية[٧].

٣٣ـ الزبدة الرائقة فى شرح البردة الفائقة[٨].

وهى شرح لقصيدة: «الكواكب الدرية فى مدح خير البرية» الشهيرة بالبردة للبوصيرى (ت: ٦٩٦هـ).

٣٤ـ شرح الأربعين النووية[٩].

للإمام محيى الدين النووى (ت: ٦٧٦هـ).

---

(١) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٢) الكواكب السائرة (١/ ٢٠١)، هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٣١ - فلك وميقات).

(٤) مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم (٣٢٦٤ - نحو)، وذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب (٥/ ٢٧٨).

(٥) طبع بمطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٤٨م، وطبعته حديثًا دار الجنان - بيروت - لبنان سنة ١٩٩٠م، تحقيق: عبد الله عمر البارودى.

(٦) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٧) ذكرها بروكلمان فى القسم السادس من تاريخ الأدب العربى (ص٣٩٩).

(٨) كشف الظنون (٢/ ١٣٣٦).

(٩) مخطوط بالأزهرية رقم (٢٥٧٦ ، ٣٠٤٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣٥ـ **شرح أم القرى فى مدح خير الورى للبوصيرى**[١].

٣٦ـ **شرح إيساغوجى فى المنطق**[٢].

ويسمى: المطلع ـ أيضًا ـ، وهو شرح على مختصر أثير الدين الأبهرى، المسمى إيساغوجى.

٣٧ـ **شرح البسملة والحمدلة**[٣].

٣٨ـ **شرح الشمسية**[٤].

والشمسية: مختصر فى المنطق، لنجم الدين على بن عمر القزوينى.

٣٩ـ **شرح صحيح مسلم**[٥].

وهو صحيح مسلم بن الحجاج النيسابورى (ت: ٢٦١هـ). فى الحديث، وهو الصحيح المشهور، الذى يعد مع صحيح البخارى أصح الكتب فى الحديث الشريف.

٤٠ـ **شرح ضابطة الأشكال الأربعة**[٦].

٤١ـ **شرح مختصر قرة العين فى الفتح والإمالة بين اللفظين**[٧].

و «قرة العين» رسالة فى التجويد لأبى البقاء على بن عثمان، المعروف بابن القاصح (ت: ٨٠١هـ).

٤٢ـ **شرح مختصر المزنى**[٨].

و «مختصر المزنى» فى الفقه الشافعى لأبى إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنى (ت: ٢٦٤هـ) صاحب الإمام الشافعى، رحمهما الله.

٤٣ـ **شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول**[٩].

و «منهاج الوصول» للبيضاوى (ت: ٦٨٥هـ) فى أصول الفقه.

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨١٥٩ - أدب وبلاغة).

(٢) طبع فى بولاق ١٢٨٢هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (٢/١٩٨٣).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٣٤٧٣ - حديث).

(٤) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٥) هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨٦ - منطق)، وطبع بالهند سنة ١٢٩٢هـ.

(٧) الضوء اللامع (٣/ ٢٣٦)، الكواكب السائرة (١/ ٢٠١).

(٨) كشف الظنون (٢/ ١٦٣٦)، هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٩) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٨٦ - أصول فقه)، وذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (٢/ ١٨٨٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٤ـ **عقد الدرر البهية فى شرح الرسالة السمرقندية**[١].

٤٥ـ **عماد الرضا ببيان آداب القضا**[٢].

٤٦ـ **غاية الوصول إلى علم الفصول، وهو شرح الفصول فى الفرائض لابن الهائم**[٣].

٤٧ـ **غاية الوصول شرح لب الأصول**[٤].

و «لب الأصول» كتاب فى أصول الفقه، وهو للشيخ زكريا أيضًا.

٤٨ـ **الغرر البهية فى شرح البهجة الوردية**[٥].

وهو شرح كبير على منظومة الحاوى فى الفقه الشافعى، لابن الوردى.

٤٩ـ **الفتاوى**[٦].

وهى مجموع فتاوى فى فقه الشافعى، شامل لأبواب الفقه.

٥٠ـ **فتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد**[٧].

و «العقائد» للنسفى (ت: ٥٣٧هـ) من أعلام الحنفية، غير النسفى المُفَسِر المشهور، وشرحه للتفتازانى (ت: ٧٩١هـ).

٥١ـ **فتح الباقى بشرح ألفية العراقى**[٨].

وهى قصيدة منظومة فى علم الحديث للحافظ العراقى المتوفى سنة (٨٠٦هـ).

٥٢ـ **فتح الجليل ببيان خفى أنوار التنزيل**[٩].

و «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» هو تفسير البيضاوى (ت: ٦٨٥هـ) و«فتح الجليل» حاشية للشيخ زكريا عليه.

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٥٩٧٨ - تصوف).

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٨٩٦ ، ١٧٦٠ - فقه)، (٢٠٠ - فقه تيمور).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٢٣٤٤٢).

(٤) مطبوع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى سنة ١٩٤١م.

(٥) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٢٦٢٦٥ - فقه شافعى). وطبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٥هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٤٨٦).

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٢١ - فقه تيمور).

(٧) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٠٠٧ - عقائد - تيمور)، وذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون (٢/ ١١٤٧)، والبغدادى فى هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٨) مطبوع بدار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - سنة ١٣٥٤هـ. تح: محمد الحسين العراقى.

(٩) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (١٨٨ - تفسير - تيمور).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥٣ـ **فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية**[١].

وهى قصيدة فى العروض والقافية، لضياء الدين الخزرجى العروضى الأندلسى، المتوفى سنة (٦٢٦هـ).

٥٤ـ **فتح الرحمن بشرح رسالة المولى أرسلان**[٢].

وهى رسالة فى التوحيد، لرسلان بن يعقوب الدمشقى.

٥٥ـ **فتح الرحمن بشرح لقطة العجلان**[٣].

و «لقطة العجلان وبلة الظمآن» للزركشى (ت: ٧٩٤هـ) فى الأصول.

٥٦ـ **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن**[٤].

وهو مصنف فى تأويل الآيات المتشابهة فى القرآن.

٥٧ـ **فتح العلام بشرح أحاديث الأحكام**[٥].

وهو شرح فقهى لما جمعه الشيخ زكريا من أحاديث فى كتابه «الإعلام بأحاديث الأحكام»، وقد تقدمت الإشارة إليه.

٥٨ـ **فتح المبدع فى شرح المقنع**[٦].

و «المقنع» كتاب فى الحساب والرياضيات والجبر والمقابلة لابن الهائم.

٥٩ـ **فتح مفرج الكرب، مختصر شرح الأضواء البهجة**[٧].

٦٠ـ **فتح منزل المثانى بشرح أقصى الأمانى فى البيان والبديع والمعانى**[٨].

و «أقصى الأمانى» هو مختصر تلخيص المفتاح، وقد تقدمت الإشارة إليه.

---

(١) ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى (٥/ ٣٦٢)، وهو مطبوع بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٢٤هـ.

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٦٧٦ ، ٧٨٥ - تيمورية - توحيد)، وطبع بمطبعة مصر سنة ١٣١٧هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٤٨٦).

(٣) طبع بمطبعة النيل سنة ١٣٢٨هـ كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٤٨٦).

(٤) طبع بدار الصابونى بمكة المكرمة سنة ١٩٨٥م، تحقيق: محمد على الصابونى، وله مخطوطات كثيرة بدار الكتب المصرية بأرقام (١٤١ - تفسير - تيمور) و (٢٣٨ - تيمورية) ، (١٨٠ - تيمورية) ، (٤٨٧ - تيمورية). وحصل به د/ عبد السميع محمد احمد حسنين على الماجستير بكلية اصول الدين - الأزهر - القاهرة سنة ١٩٧٩م، رقم (٢٧٤٧) بالمكتبة المركزية بالأزهر.

(٥) مطبوع بدار الكتب العلمية ببيروت ١٩٩٠م - تح: على معوض، وعادل أحمد.

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٦ - جبر ومقابلة).

(٧) الكواكب السائرة (١/ ٢٠٢).

(٨) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٢١ - بلاغة)، ومطبوع بمطبعة الجمالية سنة ١٩١٤م بتصحيح الشيخ على المنى، والشيخ سالم رضوان، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٤٨٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦١ـ **فتح الوهاب بشرح الآداب، للسمرقندى**[١].

٦٢ـ **فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب**[٢].

و «منهج الطلاب» مختصر فى الفقه اختصره الشيخ زكريا من كتاب «منهاج الطالبين» للإمام النووى (ت: ٦٧٦هـ) فى فقه الشافعية.

٦٣ـ **فتح الوهاب بما يجب تعلمه على ذوى الألباب**[٣].

٦٤ـ **الفتحة الأنسية لغلق التحفة القدسية**[٤].

وهو شرح على «التحفة القدسية فى اختصار الرحبية»، وهى منظومة فى علم الفرائض لابن الهائم (ت: ٨١٥هـ)، و «الرحبية» منظومة فى الفرائض والمواريث مشهورة للشيخ محمد بن على بن محمد الرحبى (ت: ٥٧٧هـ).

٦٥ـ **الفتوحات الإلهية فى نفع أرواح الذوات الإنسانية**[٥].

وهى رسالة صغيرة فى علم التصوف يتحدث فيه الشيخ زكريا عن أصول التصوف، وتعريفه، وأركانه، والطريق إلى الله... إلخ.

٦٦ـ **القول الصواب على تحفة الطلاب**[٦]. **فقه.**

٦٧ـ **لب الأصول**[٧].

مختصر فى أصول الفقه، من «جمع الجوامع» لتاج الدين السبكى (ت: ٥٧٧هـ).

٦٨ـ **لوامع الأفكار فى شرح طوالع الأنوار**[٨].

و «طوالع الأنوار» كتاب مختصر فى التوحيد للقاضى البيضاوى (ت: ٦٨٥هـ)، وشرحه الشيخ زكريا فى «اللوامع».

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٣٩٩ ، ٣٤١ - منطق).

(٢) مخطوط بالمكتبة الأزهرية رقم (٤٢٣ - فقه شافعى)، وطبع بالمطبعة الميمنية سنة ١٣٣٢هـ، كما فى معجم المطبوعات (١/ ٤٨٦).

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٤٤٣ - علم كلام - تيمور).

(٤) الضوء اللامع (٣/ ٢٣٦)، كشف الظنون (١/ ٣٧٢).

(٥) له مخطوطات بدار الكتب المصرية بأرقام (٦٩٠ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ - تصوف). وطبع بمكتبة الآداب بالقاهرة سنة ١٩٩٢م بتحقيق أ/ بدرى طه علام.

(٦) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٥٠٢ - فقه شافعى).

(٧) مطبوع مع غاية الوصول شرح لب الأصول بمطبعة مصطفى الحلبى سنة ١٩٤١م.

(٨) كشف الظنون (٢/ ١١١٧)، الكواكب السائرة (١/ ٢٠١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦٩ـ اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم[١].

٧٠ـ مختصر الآداب للبيهقى[٢].

و «الآداب» كتاب حديث للإمام البيهقى (ت: ٤٥٨هـ).

٧١ـ مختصر أدب القضاء للغزى[٣].

و «أدب القضاء» له اسم آخر، وهو: «أدب الحكام فى سلوك طرق الأحكام» للغزى الشافعى (ت:٧٩٩هـ).

٧٢ـ مختصر بذل الماعون[٤].

و «بذل الماعون فى فضل الطاعون» لابن حجر العسقلانى (ت: ٨٥٢هـ) وهو شيخ الشيخ زكريا الأنصارى.

٧٣ـ مقدمة فى الكلام على البسملة والحمدلة[٥].

٧٤ـ المقصد لتلخيص ما فى المرشد[٦].

لخص فيه كتاب «المرشد فى الوقف والابتداء» للحافظ العمانى المتوفى فى حدود سنة (٤٠٠هـ).

٧٥ـ ملخص تلخيص المفتاح[٧].

٧٦ـ المناهج الكافية فى شرح الشافية[٨].

وهو شرح لشافية ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ) فى علم الصرف.

٧٧ـ منهج الطلاب فى الفقه الشافعى[٩].

وهو مختصر لكتاب «منهاج الطالبين» للنووى.

---

(١) مطبوع بمطبعة الموسوعات بمصر سنة ١٣١٩هـ، كما فى معجم المطبوعات ليوسف سركيس (١/ ٤٨٧).

(٢) الكواكب السائرة (١/ ٢٠١)، وبروكلمان (القسم السادس ص٤٠٠).

(٣) الكواكب السائرة (١/ ٢٠١).

(٤) كشف الظنون (١/ ٢٣٧)، الكواكب السائرة (١/ ٢٠٢).

(٥) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم (٣٤٧٣ - حديث).

(٦) مطبوع بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٠هـ، ومطبعة مصر سنة ١٣٠٥هـ ومطبعة مصطفى الحلبى ١٩٧٣م. مع منار الهدى للأشمونى.

(٧) مطبوع ببولاق سنة ١٣٠٥هـ، كما فى معجم المطبوعات (١/ ٤٨٧).

(٨) مطبوع فى الآستانة سنة ١٣١٠هـ، كما فى معجم المطبوعات (٢/ ١٩٧٨)، وهو رسالة دكتوراة باللغة العربية - الأزهر سنة ١٩٨٤م، محمد إبراهيم محمد عبد الله.

(٩) مطبوع ببولاق ١٢٨٥ ، ١٢٩٤هـ، والجمالية ١٣٢٩هـ، كما فى معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٤٨٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧٨ـ **منهج الوصول إلى تخريج الفصول**[١].

٧٩ـ **منهج الوصول إلى علم الفصول**[٢].

وهما شرحان على كتاب «الفصول المهمة فى علم ميراث الأمة» لابن الهائم (ت: ٨١٥هـ).

٨٠ـ **نبذة فى بيان الألفاظ المصطلح عليها عند الأصوليين**[٣].

٨١ـ **نهاية الهداية إلى تحرير الكفاية**[٤].

و «الكفاية» أرجوزة كبيرة فى الفرائض لابن الهائم.

٨٢ـ **نهج الطالب لأشرف المطالب**[٥].

٨٣ـ **هداية المتنسك وكفاية المتمسك**[٦].

وهذا آخر ما وقفت عليه من مصنفات وآثار للشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ وهو دليل ظاهر على جلالته وموسوعيته[٧].

مذهبه العقدى والفقهى[*]:

فى ضوء ما سبق من نشأة الشيخ زكريا والبيئة التى تعلم فيها والعلوم التى نهل منها وخاض فيها؛ بحثًا ودراسة وتصنيفًا وتعليمًا يظهر لنا مذهبه العقدى الذى كان يلتزمه الشيخ ويدافع عنه ويتعبد الله به. ومن أبرز ما يدلنا على مذهبه العقدى: التزامه طريقة الصوفية، فقد كان ـ رحمه الله ـ صوفيًا يغشى مجالس الذكر من حين لآخر، ويداوم التردد على حلقاته، ويكثر من مطالعة كتب القوم ورسائلهم، وتعلم الصوفية على يد كبار مشايخها فى عصره، الشيخ أبى العباس الأنكارى، والشيخ عمر النبتيتى، والشيخ على الدمياطى، وغيرهم[٨].

---

(١) الضوء اللامع (٣/ ٢٣٦)، النور السافر (ص١١٤).

(٢) السابق.

(٣) مخطوط بدار الكتب رقم (١٤ - مجاميع - تيمور).

(٤) الكواكب السائرة (١/ ٢٠١)، هدية العارفين (١/ ٣٧٤).

(٥) ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى (القسم السادس، ص٤٠٠).

(٦) ذكره بروكلمان فى الموضع السابق.

(٧) استعنت فى ذكر هذه المصنفات بكتب التراجم، والدراسات السابقة، ومقدمة د/ مازن مبارك، على كتاب: الحدود الأنيقة، للشيخ زكريا.

(*) سيأتى حديث خاص عن مذهبه النحوى فى الفصل الثانى - إن شاء الله ص(٨٠).

(٨) راجع: الكواكب السائرة للغزى (١/ ١٩٨)، وتقدم الكلام عن شيوخه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان للشيخ ـ رحمه الله ـ تهجد وصبر واحتمال، وأوراد وأدعية، وكان يعتقد فى ابن العربى (ت: ٦٣٨هـ)، وابن الفارض (ت: ٦٣٢هـ)، وكان يتأول كلامهما، ويدافع عنهما ضد القائلين بتكفيرهما، ومن أقواله: «إذا لم يكن للإنسان معرفة بمصطلح ألفاظ القوم فليس بفقيه»(١). وله مصنفاته المشهورة فى التصوف(٢).

وقد ظهر جانب من هذا فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم»، من خلال ورود بعض التفسيرات التى يمكن أن تكون من التفسيرات الصوفية، ومن ذلك قوله عن تفسير معنى النجم فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿والنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]، قال: «وقيل: المراد بالنجم: رسول الله ﷺ»(٣).

ومن خلال رجوعى لكتب التفاسير لتوثيق هذا القول، وجدت قائله: جعفر الصادق وهو الإمام الكبير من أئمة آل البيت الذين يتردد ذكرهم، ويؤخذ من أقوالهم عند الصوفية.

وظهر أيضًا جانب من عقيدته فى «إعراب القرآن» من خلال بيان موقفه من آيات الصفات التى يوهم ظاهرها مشابهة الله ـ تعالى ـ بخلقه، وهى ما تعرف فى كتب العقيدة والتوحيد بالصفات الخبرية، وكان موقف الشيخ من هذه الآيات هو تأويل هذه الصفات بما يتناسب مع تنزيه الله ـ سبحانه ـ وهو مذهب الأشاعرة ومن ذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فأتاهم الله ﴾ [الحشر: ٢] قال: «أى: أمر الله»(٤)، وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿فإنك بأعيننا﴾ [الطور: ٤٨] قال: «بأعيننا» فى محل رفع خبر «إن»؛ كما تقول: «إنى بمرأى منك»(٥).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وجاء ربك﴾ [الفجر: ٢٢] قال: «أى: أمر ربك»(٦).

ـ وأما مذهبه الفقهى:

فإن الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ يعتبر حامل لواء مذهب الشافعى فى عصره، وأحد أعمدته وقد أسهم ـ رحمه الله ـ بجهوده ومصنفاته فى إثراء المذهب

(١) الكواكب السائرة (١/ ٢٠٤).
(٢) تقدم فى الحديث عن آثاره ومصنفاته.
(٣) راجع: قسم التحقيق (ص ٥٠٢).
(٤) قسم التحقيق (ص ٥١٥).
(٥) قسم التحقيق (ص ٥٠١).
(٦) قسم التحقيق (ص ٥٥٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشافعى فى الفقه وأصوله، وله مؤلفاته وشروحه ومختصراته الكثيرة التى تشهد بذلك، حتى اعتبر الشيخ مجددًا للقرن التاسع الهجرى، وقد مر ذكر تصانيفه فى هذا[1].

ـ وفاته ومراثيه :

وبعد هذا الطريق الطويل، والحياة المثمرة الحافلة بالطلب والدرس والتأليف والقضاء والفتوى والعطاء المستمر لقى الشيخ ـ رحمه الله ـ ربه فى يوم الأربعاء، الثالث من شهر ذى الحجة سنة ست وعشرين وتسعمائة (٩٢٦هـ)[2].

وقد تبع جنازته وصلى عليه خلق كثير، وصُلّى عليه صلاة الغائب بالجامع الأموى بدمشق، ودفن ـ رحمه الله ـ بالقرافة الصغرى فى تربة الشيخ نجم الدين الخويشانى، بقرب قبر الإمام الشافعى ـ رحمهم الله جميعًا ـ[3].

وقد رثاه جمع من تلاميذه ومعاصريه من الشعراء والأعيان، ومما قيل فى رثائه ـ شعرًا ـ: **[من بحر الطويل]**

قضى زكريا نَحْبَهُ فَتفجَّرتْ ∴ عليه عيونُ النيل يوم حِمَامِهِ
ليعلمَ أن الدهرَ راح إمامُهُ ∴ وما الدهرُ يبقى بَعْدَ فَقْدِ إمَامِهِ
سقى اللهُ قبرًا ضمه غوث صيبٍ ∴ عليه مدى الأيامِ صُبْح غمَامِهِ[4]

ورثاه آخر فقال: **[من بحر الوافر]**

لقد درستْ دروسُ العلمِ حزنًا ∴ وقد ضلَّ الجوابُ عن السُّؤَالِ
ودق الناسُ أبوابَ الفتاوى ∴ وقد وصلوا لأبوابِ الضلالِ
بكاك العلمُ حتى النَّحْوُ أضحى ∴ مع التصريفِ بعدك فى جدالِ
بكت أوراقُه بيضَ المواضى ∴ دمًا ويراعُه سُمْرَ العوالى
وعينُ دواته عمشتْ وآلتْ ∴ يمينًا لا تداوى باكتحالِ

(١) المجددون فى الإسلام لعبد المتعال الصعيدى (ص٢٣٥)، النور السافر (ص١٢٤).
(٢) المذكور هو رواية ابن إياس فى بدائع الزهور (٥/٣٧١)، والبدر الطالع للشوكانى (١/٢٥٣)، الكواكب السائرة (١/٢٠٦). وفى النور السافر (ص١٤٠)، وشذرات الذهب (٨/١٣٤) توفى سنة ٩٢٥هـ.
(٣) راجع: الطبقات الكبرى للشعرانى (٢/١١٣)، والمراجع السابقة.
(٤) البدر الطالع (١/٢٥٣)، النور السافر (ص١٤٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنكرت المعارفُ فى عيانى ∴ وتميزى غدا فى سُوء حالِ
وما عُوِّضْتُ مِن بدلٍ وعطفٍ ∴ سوى توكيدِ سَقْمى واعتلالى
فيا قبرًا ثوى فيه تهنَّى ∴ فقد حُزْتَ الجميلَ مع الجمالِ
سقاه اللهُ غيثًا سلسبيلاً ∴ وأصبغ ما عليه مِنَ الظلالِ
وَبَوَّأهُ مِنَ الفِرْدَوْسِ فَضْلاً ∴ ورقَّاهُ إلى الغُرَفِ العَوَالى[1]

وقال آخر: **[من بحر الخفيف]**

فعسى ذكرُ رحمةٍ مِنْ إلهى ∴ لى فى حُبِّ عبدِه زكريّا
شافعىٌّ الزمانِ قاضى قضاةٍ ∴ قد تلقَّى الحكم العزيز وليَّا
هو شيخُ الإسلام وهو إمامٌ ∴ كان مَنْ يقتدى به مَهْدِيًّا
عالمًا عاملاً جليلاً جميلاً ∴ خاشعًا ناسكًا عزيزًا أبيًّا
عابدًا زاهدًا إمامًا كبيرًا ∴ مجسنًا مخلصًا كريمًا سريًّا
أمةً قانتًا حنيفًا منيبًا ∴ خاضعًا مخبتًا وفيًّا صفيًّا
ملأ الخافقين فى العلمِ حتى ∴ سار عنه مُعَنْعَنًا مَرويًّا
هو مِمَّنْ يُتْلَى الكتابُ عليهم ∴ فيخرُّونَ سُجَّدًا وبُكيًّا
ولهذا قد حلَّ مِنْ كل حالٍ ∴ ومقامٍ سامٍ مكانًا عليًّا[2]

هذه بعض مراثيه كما ذكرتها كتب التراجم.

وقد رحل الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ عن الدنيا بجسده، ولكن بقى بعلمه ومصنفاته وآثاره، يذكره أهل العلم فيترحمون عليه عند ذكره، ويعرف له أهل الفضل فضله، وهذه سنة الله فى خلقه، وصدق العلى الكبير:

﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[3].

* * * *

(١) راجع: بدائع الزهور (٥/ ٣٧١)، ولها بقية.
(٢) من قصيدة طويلة، تنظر فى: الكواكب السائرة (١/ ٢٠٦).
(٣) سورة المجادلة، الآية (١١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسم الدراسة

الفصل الثاني

الإتجاهات النحوية والصرفية للمصنف في ضوء «إعراب القرآن العظيم»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الأول

مصادر المصنف فى إعراب القرآن العظيم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- مدخـل -

تقـدم فى الفـصـل الأول ـ من قـسم الدراسـة، والذى تناول حـيـاة الشـيخ زكـريا الأنصارى ـ رحـمه الله ـ وذكر آثاره ـ أن الشـيخ كان على درجـة كبيـرة من النبوغ فى مجـال العلم طلبـًا وتحـصـيلاً وحفظًا فى بداية حـياته، ثم تدريسًا وتعليمًـا وتصنيفًـا بعـد ذلك، حتى خلف لنا ميراثًا ضخمًا من المصنفات المتنوعة الكثيرة فى مجالات من العـلـم كثيـرة ومتـعددة. مـن أجـل هـذا كـان فـى كتاب: «إعراب القرآن العظيم» ـ الذى بين أيدينا، نتناوله دراسة وتحقـيقـًا ـ نتيجة وثمرة من ثمـار هذا الشيخ المبارك، رحمه الله ـ تعالى.

وفى هذا الفـصل أتناول بعض الاتجاهات الـنحوية والصـرفيـة للمصنف من خـلال كتاب: إعراب القرآن العظيم، وسيأتى الحديث عن ذلك فى المباحث التالية:

المبحـث الأول : مصادره.

المبحث الثانـى : شواهده.

المبحث الثالـث : موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف.

المبحث الرابـع : موقفه من نظرية العامل.

المبحث الخامس : جانب من اعتراضاته ومخالفاته.

المبحث السادس : جانب من اختياراته وترجيحاته.

المبحث السابع : مذهبه النحوى.

المبحث الثامن : الجانب الصرفى فى الكتاب.

* * * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الأول : مصـادره

تعددت مصـادر المصنف فى كتابه؛ نظرًا لتـعدد قراءاته وسعـة اطلاعه وثقافتـه، كما تقدمت الإشـارة والدلالة على ذلك ومن خلال استـقراء كتاب «إعـراب القرآن العظيم» تبين أن مـصادره قـد تنوعت؛ فنقل المصنف عن أئمـة المدرسة البـصرية، كـالخليل بن أحمد، وسيبويه، والأخفش، والمبرد، والزجاج.

كما نقل عن أئمة المدرسة الكوفية، كالكسائى فى قراءاته، والفراء فى معانى القرآن.

كمـا نقل عـن أئمـة مـن النـحـاة المشـهـورين وإن لم ينص على بعـضهـم، ومنهم: أبو على الـفـارسـى، وأبـو عـثمـان ابن جنى، وأبو القـاسم الزمخشـرى، والأنبارى، وأبو البقاء العكبرى، وابن مالك، وابن هشام، وأبو حيان، وغيرهم.

كـما كـان من مصـادره مصنفـات القراءات القـرآنيـة، والمعاجم اللغـوية، وعلى رأسهـا «الصحاح» للجوهرى، ودواوين الشعر وكتب الأدب والأمثال، وكتب التفسير ومعانى القرآن.

وكان منهج المصنف فى أخذه ونقله عن هذه المصـادر المذكورة النقل الصريح مع عزو ونسبة المنقول لصـاحبه ولمصدره، وهذا فى بعض الأحيان، لكنه فى أحـايين كثيرة، لم يَعْزُ النقولات وينسبها إلى أصحابها.

وقد كان لهذه النقطة أثران علىَّ:

أحدهما: أن ذلك يُعـد من الصعوبات التى واجهتنى أثناء البـحث وهو محاولة توثيق النقولات وعزوها لأصحابها، والإشارة إلى مظانها المنقولة عنها، وقد وثقت ما استطعت منها ونسبتُها لأصحابها ـ قدر ما استطعت، وحسبما توفر بين يدى من مراجع ومصادر.

أمـا الأثر الآخر، فـقد جـعلتـه من أدلة نسبـة الكتـاب إلى صاحـبـه الشيخ زكـريا الأنصارى؛ حـيث إن مصنفات الشـيخ زكريا الأخرى تتشـابه مع كتاب «إعـراب القرآن العظيم» فى هذه النقطة وهى عدم عزو النصوص ونسبة النقولات لأصحابها؛ وقد أشار إلى ذلك محقق: «بلوغ الأرب بشرح شـذور الذهب» وعلل ذلك الأمر بأن الشيخ كان كغيره من علماء عصره، معنيين بالجـمع؛ استنقاذًا لما بقى، وأنهم لكثرة قراءاتهم تشبعوا بها، فاختلط كلامهم بكلام غيرهم، فأفرزوا ذلك فى مؤلفاتهم، والله أعلم[1].

---

(١) مقدمة «بلوغ الأرب» رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالأزهر رقم (١٠٥٨) بالمكتبة المركزية بالأزهر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان هذا منهجه ـ أيضًا ـ فى شواهده الشعرية، فنسب بعضها، وترك البعض الآخر. وكذلك فى القراءات كان يذكرها دون نسبتها. وكان فى بعض المواضع يكتفى بقوله: وقيل، أو: وقال بعضهم، أو: وزعم بعضهم... إلخ. وفى القراءات يقول: وقرئ كذا.

وكذلك كان من منهج المصنف فى نقله من المصادر، ينقل بصياغته أو بالمعنى، مما أدى إلى بعض الاختلافات فى النصوص المنقولة والتى كنت أثبتها بالحاشية؛ ليتضح مدى دقة المصنف فى نقله. وأدى ذلك أيضًا فى بعض الأحيان إلى الوقوع فى بعض الأوهام والأخطاء التى تبع فيها غيره دون تحقيق ودقة، كما سأذكر ذلك فى إيرادى لبعض الأمثلة فى هذا الفصل، وقد نبهت إلى ذلك فى الحاشية عند تحقيق النص. والحمد لله.

والآن أذكر بعض الأمثلة على سبيل التمثيل لا الحصر مما نقله المصنف عن الأئمة، وعن المصادر التى أوردها فى كتابه مما أشار إليه ونسبه وعزاه، ومما لم يشر إليه؛ ليظهر ما قَدَّمْتُ، ويستبينَ ما ادَّعَيْتُ.

ـ مما نقل عن الخليل وسيبويه: من «كتاب سيبويه»

كثيرًا ما كان يجمع المصنف بينهما فى النقل، فيقول: عند الخليل وسيبويه، ومن ذلك:

ذكر المصنف عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ..﴾ [البقرة: ٥٨] قال: «قوله: «خطاياكم»: أصله: «خطائى»، والهمزة الأولى هى المنقلبة عن الياء فى «خطيئة»، فأبدلت الهمزة الثانية ياءً؛ لانكسار ما قبلها، وكراهة اجتماع همزتين، ثم أبدلت من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفًا؛ لئلا يشبه الإضافة، ثم أبدلت من الهمزة ياء، فصار: خطايا. هذا مذهب سيبويه، ومذهب الخليل التحويل، نقلوا الهمزة الأولى إلى موضع الثانية، وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرفًا، فتنقلب ياء، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة، فانقلبت الياء بعدها ألفًا، فصارت الهمزة بين ألفين، فأبدلت منها ياء، فاستكرهوا اجتماع ثلاث ألفات، ففيها على هذا خمس تغييرات»[1].

---

(١) راجع (ص: ١٧١ ، ١٧٢)، قسم التحقيق، وما نقله عن الخليل وسيبويه من الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٥٣) ط. الخانجى - ١٩٧٧م. تحقيق الأستاذ: عبد السلام هارون.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- **ومما نقله عن الخليل وحده :**

قال عند قوله - تعالى -: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُم إِنَّها إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٠٩].

قال: «ويقرأ بالفتح[١]، واختلف فيها، فقيل: هى بمعنى «لعل»، حكاه الخليل عن العرب، قال بعضهم: «ائتِ السوقَ أنَّك تشترى لحمًا»، أى: لعلك»[٢].

- **ومما نقله عن سيبويه:**

ذكر عند قوله - تعالى -: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحدَاهُما الأُخْرَى﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢]

قال: «فإن قيل: ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل إضلال إحداهما.

فالجواب: ما قاله سيبويه: أن هذا الكلام محمول على المعنى، كما تقول: أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعمه بها، ومعلوم أنك لم تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط، وإنما المعنى: لأدعم بها الحائط إذا مال، فكذلك الآية، تقديرها: لأن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت»[٣].

- **ومما نقله عن الأخفش: من «معانى القرآن»**

نقل عنه عند قوله - تعالى -: ﴿إِنْ يَكُنْ غنيًا أو فقيرًا فاللهُ أَولَى بِهِمَا﴾ [سورة النساء: ١٣٥].

قال: «وقال الأخفش: «أو» بمعنى الواو»[٤].

ونقل عنه عند قوله - تعالى -: ﴿وعبادُ الرحمنِ الذين يمشُونَ على الأرضِ هَوْنًا...﴾ [سورة الفرقان: ٦٣].

قال: «و «عباد»: مبتدأ، وخبره فى آخر السورة، وهو: ﴿أولئك يُجْزَوْنَ الغرفَةَ بِمَا صَبَرُوا...﴾ [الآية: ٧٥]، وما بينهما صفاتهم،... وقال أبو الحسن: هو مبتدأ بلا خبر، يزعم أنه محذوف»[٥].

ومما نقله عن الأخفش، ولم يصح، بل صح عنه خلافه فى معانى القرآن له ما نقله عنه عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿فَبِما رحمةٍ منَ الله لِنْتَ لَهُمْ...﴾ [آل عمران: ١٥٩].

---

(١) اى: بفتح «أنها».

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٦٣).

(٣) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٠٠).

(٤) راجع: قسم التحقيق (ص: ٢٣١).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤١٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: «قال الأخفش: يجوز أن تكون نكرة بمعنى شيء (أي: ما)، و «رحمة»: بدل منها، أو نعت لها»[1].

وقد تبع المصنف في هذا العزو للأخفش أبا البقاء العكبرى في التبيان (١/ ١٥٥).

وقد ثبت في معانى القرآن للأخفش (١/ ٣١٩، ٤٢٧) خلاف ذلك؛ حيث يقول بزيادة «ما» هنا، ويقرر أن هذا كثير في القرآن.

- **ومما نقله عن المبرد: من «المقتضب»**

نقل عنه عند قوله - تعالى -: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا..﴾ [سورة البقرة: ٢٧٨].

قال: «وقد قُرِئ - شاذًا - بسكونها (أي: بَقِيْ)، وقد قال المبرد: «تسكين ياء المنقوص في النصب من أحسن الضرورات»[2].

ونقل عنه عند قوله - تعالى -: ﴿لا يَضُرُّكُم كَيْدُهُم شَيْئًا﴾ [سورة آل عمران: ١٢٠].

قال: «يقرأ بالرفع، واختلف في رفعه، فمذهب سيبويه: أنه على التقديم والتأخير. والثاني: أنه حذف الفاء، وهو قول المبرد»[3].

- **ومما نقل عن الفراء: من «معاني القرآن»**

نقل عنه عند قوله - تعالى -: ﴿قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله...﴾ [سورة الأنعام: ٤٠].

قال: «وقد ذهب الفراء إلى أن الكاف اسم منصوب في معنى المرفوع»[4].

ونقل عنه، عند قوله - تعالى -: ﴿وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم...﴾ [سورة هود: ١١١].

قال: «وههنا سؤال، وهو: التشديد في «لَمّا» مع نصب «كُلًّا» وهو مشكل؛ لأنه لا جائز أن يكون بمعنى «إلا»، ولا بمعنى «الحين»، ولا بمعنى «لم»؟!

وقد أجاب عنه الفراء، بأن أصله «لَمِنْ مَا» بكسر الميم الأولى، فقلبت النون ميمًا؛ لأجل الإدغام، فاجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت الأولى؛ كراهة اجتماع الأمثال، وأدغمت الوسطى»[5].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢١٣).
(٢) قسم التحقيق (ص: ١٩٨).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٢١٠).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٥٥).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٣٣٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- **ومما نقله عن ابن جنى: من «الخصائص»**

قال عنـد إعراب قوله ـ تـعالى ـ: ﴿**ولن ينفعـكم اليوم إذ ظلمتم أنـكم فى العذاب مشتركون**﴾ [الزخرف: ٣٩].

قال: «قال أبو الفتح: سألت أبا على فى «إذ» هنا، وراجعته مرارًا، فآخر الأمر منه: أن الدنيا والأخرى متصلتان، وهما سواء فى حكم الله وعلمه»(١).

- **ومما نقل عن الزمخشرى: من «الكشاف»**

نقل عنه عند إعـراب قـوله ـ تعـالى ـ: ﴿**وقـالوا هذه أنعام وحـرث حجـر...**﴾ [الأنعام: ١٣٨].

قال: «وحجر»: صـفة لما قبله، وهو «فعل» بمعنى: مفعـول، كالربح والطحن، قال الزمخشرى: «ويستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والجمع»»(٢).

ونقل عنه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فذلك الذى يَدُعُّ اليتيم**﴾ [الماعون: ٢].

قال: «يقال: دَعَّهُ يُدعُّه: إذا دفعه دفعًا عنيفًا، قال الزمخشرى: والمعنى: هل عرفت الذى يكذب بالجزاءِ مَنْ هو؟ إن لم تعرفه، فذلك الذى يكذب بالجزاء هو الذى يَدُعُّ اليتيم»(٣).

ونقل عن الزمخشرى كثيرًا بدون عزو، وقد وثقتها من مواضعها من الكشاف(٤).

- **ومما نقل عن العكبرى: من «التبيان»**

نقل عنه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قال ومن كفر فأمتعه قليلاً...**﴾ [البقرة: ١٢٦].

قال: «و «من» على هذا رفع بالابتداء، وقال أبو البقاء: ولا يجوز أن تكون منصوبة؛ لأن أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها»(٥).

وقال عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ..**﴾ [المائدة: ٦].

قال: «ويقرأ بالجر، وفيه وجـهان: أحدهما: هو معطوف على الرأس فى الإعراب، والحكم مختلـف؛ الرءوس ممسوحة، والأرجل مغسـولة، وهذا الذى يقال له: المعطوف على الجوار. قـال أبو البقـاء: «ليس بممتنع أن يقع فى القرآن؛ لـكثرته، فقـد جاء فى

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٨٤).

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٦٩).

(٣) راجع قسم التحقيق (ص: ٥٧٢).

(٤) راجع على سبيل التمثيل (ص: ١٧٣، ٢٥٧، ٣٤٠، ٣٥٤) من قسم التحقيق.

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٨٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرآن والشعر، ففى القرآن، قوله ـ تعالى ـ: ﴿وحورٍ عينٍ﴾ [الواقعة: ٢٢] على قول من جر، وهو معطوف على: ﴿بأكوابٍ وأباريق﴾ [الواقعة: ١٨] والمعنى مختلف؛ إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين»[١].

ـ ومما نقله عن ابن مالك: من «التسهيل»

نقل عه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فإن طبن لكم عن شيء منه نفسًا فكلوه...**﴾ [النساء: ٤].

قال: «قال ابن مالك: وإفراد المباين إن لم يوقع فى محذور أولى من جمعه؛ كقوله ـ تعالى ـ فى هذه الآية الكريمة..، فلو أوقع فى محذور، نحو: ما أكرمهم آباءً، بمعنى: ما أكرمهم من آباء، لزمت المطابقة؛ إذ لو أفرد لتوهم أن المراد كون أبيهم واحدًا موصوفًا بالكرم»[٢].

ونقل عنه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿إنه على رجعة لقادر يَوْمَ تُبْلَى السرائر﴾ [الطارق: ٨، ٩].

قال: «قد يتوهم أنه نصب «يوم» على أنه معمول للمصدر الذى هو «رجعه»، وذلك غير جائز؛ لأن المصدر لا يفصل بينه وبين معموله، فيقدر: يرجعه يوم، كما نقله الشيخ ـ رحمه الله ـ فى «التسهيل»، فى إعمال المصدر»[٣].

هذه بعض الأمثلة التى وردت فى الكتاب، تدل على بعض المصادر التى اعتمدها المصنف ـ رحمه الله ـ فى كتابه، وهناك أمثلة أخرى كثيرة، اكتفيت هنا بذكر بعضها.

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٣٨)، وقد نقل عن العكبرى كثيرًا دون عزو، وانظر من ذلك قسم التحقيق (ص: ٢٠٧، ٢٥٩، ٢٩٩).

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٢٠).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٥٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الثانى

شواهد المصنف فى إعراب القرآن العظيم

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المراد بالشاهد النحوى هنا هو ما يشهد لصحة القاعدة النحوية، أو ما يذكر من دليل لإثبات قاعدة كلية من كتاب أو سنة أو من كلام عربى فصيح (شعره، ونثره)، «وقد توسع النحاة فى معنى الشاهد النحوى، فأدخلوا فى نطاقه كل ما وضح القواعد من أمثلة تساق فى خلال الموضوع قصد التوضيح وإزالة الإبهام، ما دامت من القرآن والحديث، وما انحدر إلينا من تراثنا العربى، شعره ونثره»(١).

وقد جاء كتاب «إعراب القرآن العظيم» حافلاً بالشواهد النحوية والتى تمثلت فى الشواهد القرآنية، والقراءات متواترها وشاذها وقد احتلت الشواهد القرآنية والقراءات حيزاً كبيراً من الكتاب ولا غرو فى ذلك؛ فالكتاب موضوعه عن القرآن وآيات القرآن وقد بلغ عدد الآيات المستشهد بها مائة وثلاثين آية (١٣٠)، كما بلغت القراءات المستشهد بها مائة وستين قراءة (١٦٠)، وبلغت شواهده الشعرية سبعة وعشرين شاهداً (٢٧) بدون المكرر، واستشهد كذلك ببعض الأمثال والأساليب العربية وأقوال العرب، ولغاتهم ولهجاتهم كما سيأتى فى بعض الأمثلة.

ـ مسلك المصنف فى إيراد الشواهد:

سلك المصنف فى إيراده للشواهد القرآنية مسلك المُخْتَصِر، وذلك أنه كان يقتصر من الآية على موضع الشاهد حتى ولو كان كلمة واحدة، ولعله أراد بذلك أن يركز على موطن الشاهد لينبه إليه، ويحصر التفكير عليْه. وتتمة للفائدة كنت أذكر بقية الآية فى الحاشية.

وقد تعدد التعبير عن إيراد الشاهد القرآنى للمصنف، فمرة يقول: كما فى قوله...، ومرة: ومثله...، ومرة: كقوله...، ومرة: على حد...، ومرة: ومنه قوله ـ تعالى ـ:.... إلخ.

ومن أمثلة ذلك ما يلى:

ذكر عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم﴾** [البقرة: ١٧].

قال: «جواب «لما» **﴿ذهب الله بنورهم﴾**، وقيل: هو محذوف كما حذف فى قوله: **﴿فلما ذهبوا به...﴾** [يوسف: ١٥]»(٢).

---

(١) من كتاب «منهج ابن هشام» من خلال كتابه «المغنى» (ص: ٣١٤). د/ محمد عبد السلام. ط. جامعة قاريونس ـ ليبيا ـ سنة ١٩٩٢م.

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿أو أشد قسوة﴾ [البقرة: ٧٤].

قال: «هى كأو» فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿أو كصيب﴾ [البقرة: ١٩]، وقد قالوا فيها هناك أربعة أوجه: أحدها: إنها للشك، وهو راجع إلى الناظر فى حال المنافقين، فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد، أو بأصحاب الصيب؛ كقوله: ﴿إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ [الصافات: ١٤٧]، أى يشك الرائى لهم فى مقدار عددهم»(١).

ومما استدل عليه بكلمة واحدة من آية: قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿من دياركم﴾ [البقرة: ٨٤].

قال: «الياء منقلبة عن واو؛ لأنه جمع «دار»، والألف فى «دار» واو فى الأصل؛ لأنه من: دار يدور، وإنما قلبت ياء فى الجمع؛ لانكسار ما قبلها، فإن قيل: كيف صحت فى ﴿لِوَاذًا﴾(٢)؟ [النور: ٦٣]

قيل: لأنها صحت فى الفعل، فصحت فى المصدر»(٣).

ومما استدل به كذلك: عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾ [البقرة: ٨٨].

قال: «وقيل: «ما» نافية، أى: فما يؤمنون قليلاً ولا كثيرًا، ومثله: ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ [الأعراف: ٣]، ﴿قليلاً ما تذكرون﴾(٤) [الأعراف: ١٠].

ومن الآيات التى استشهد بها كذلك: عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال﴾ [آل عمران: ١٢١].

قال: «تبوئ: يتعدى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر، تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر، فمن الاستعمال الأول: هذه الآية، والمفعول الأول: «المؤمنين»، والثانى: «مقاعد»، ومن الاستعمال الثانى: ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾(٥) [الحج: ٢٦].

هذه بعض الأمثلة لما استشهد به من الآيات القرآنية وهى كثيرة كما أشرت، وسأورد طائفة أخرى منها عند الحديث عن أصول النحو فى الفصل التالى ـ إن شاء الله تعالى.

ومن مسلكه فى الاستشهاد بالآيات القرآنية كان أحيانًا لا ينص على شاهد بعينه بل يكتفى بقوله ـ مثلاً ـ لمجيئه فى القرآن، أو: وهو كثير فى القرآن.

---

(١) التحقيق (ص: ١٧٣).

(٢) وتكملة الآية: ﴿قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذًا﴾.

(٣) التحقيق (ص: ١٧٥).

(٤) التحقيق (ص: ١٧٦).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٢١٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك: قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَوْمَئِذٍ يودُّ الذين كَفَرُوا. . .﴾ [النساء: ٤٢].

قال: «وإذ هنا معناها الاستقبال، وهو كثير فى القرآن»(١).

ـ مسلك المصنف فى الاستشهاد بالقراءات القرآنية:

أكثر المصنف من الاستشهاد بالقراءات القرآنية المتواترة وكذلك الشاذة، وكان يعضد بها القاعدة النحوية، ويدلل بها على صحتها.

واتخذ المصنف مسلكًا واحدًا بطول الكتاب بالنسبة للاستشهاد بالقراءة، حيث كان يذكر القراءة، وينص عليها أحيانًا بالضبط دون أن ينسب القراءة لأصحابها القارئين بها، ولم يخرج عن هذا إلا فى موضعين من القراءات الشاذة،

أحدهما: قراءة الحسن البصرى: «والأنجيل» [آل عمران: ٣] بفتح الهمزة.

ويقول: «ولا يعرف له نظير؛ إذ ليس فى الكلام «أفعيل» إلا أن الحسن ثقة فيجوز أن يكون سمعها»(٢).

فالعبرة عند الشيخ ـ كما هو واضح ـ صحة السماع والنقل.

والثانى: قراءة: ﴿ودوا لو تدهنُ فيدهنون﴾ [سورة ن: ٩].

قال: قال سيبويه ـ رحمه الله ـ: وزعم هارون أنها فى بعض المصاحف «فيدهنوا» بالنصب على جواب التمنى»(٣).

وكان فى بعض الأحيان يذكر أنها قراءة الجمهور، أو أنها قراءة شاذة، أو: قرئ فى غير المشهور. وكان يوجه القراءات، وربما فى بعض المواضع كان يعتمد قراءة دون أن يشير إلى من قرأ بها، أو يشير إلى القراءات الأخرى فيها.

ومن القراءات التى استشهد بها على سبيل التمثيل: قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: ٤].

قال: «ملك يوم الدين»: صفة، وقرئ: «مالك»، فإن أريد به الحال، أو الاستقبال فلا يتعرف فلا يصير صفة، وإن أريد به المضى تعرَّفَ وصار صفة»(٤).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٢٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٠٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٢٦).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك أيضًا عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فلما أضاءت ما حوله**﴾ [البقرة: ١٧].

قال: «ويجوز أن تكون «ما» فى محل رفع على الفاعلية، فتكون «ما» موصولة، ويعضده قراءة من قرأ: «فلما ضاءت ما حوله»[(١)].

ومن ذلك ـ أيضًا ـ: ﴿**فنظرة إلى ميسرة**﴾ [البقرة: ٢٨٠].

قال: «الجمهور على فتح السين، والتأنيث، وقرئ بضم السين، وجعل الهاء ضميرًا، وهذه الكلمة أحد كلمات قيلت فى «مَفْعُل» جاء: (ميسر، ومهلك، ومعون)[(٢)].

ومما استشهد به على قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا...**﴾ [الأعراف: ٩٨].

قال: «قرئ بفتح الواو، على أنها للعطف، دخلت عليها همزة الاستفهام؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿**أثم إذا**﴾[(٣)]، ﴿**أوكلما**﴾[(٤)]، ﴿**أوعجبتم**﴾[(٥)]، وقرئ بالإسكان، على أنها «أو» التى للعطف، أى: أفأمنوا إتيان العذاب ضحى، أوْ أمنوا أن يأتيهم ليلاً»[(٦)].

ومما استشهد به من القراءات على إعمال «إن» المخففة عمل الثقيلة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم**﴾ [هود: ١١١].

قال: «وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف، ووجه إعمالها: أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه كما يعمل تامًا، نحو: لم يك زيد منطلقًا»[(٧)].

ـ مسلك المصنف فى الاستشهاد بالحديث النبوى:

سلك المصنف فى كتابه مسلك أكثر النحاة فى قضية الاستشهاد بالحديث النبوى، وهو الإقلال من الاستشهاد به وسيأتى فى الفصل الثانى الخاص بـ «أصول النحو» بعض حديث عن هذا الموضوع ولكن هنا أبين موقف المصنف من الاستشهاد بالحديث فى «إعراب القرآن العظيم».

---

(١) التحقيق (ص: ١٦٧).
(٢) قسم التحقيق (ص: ١٩٨).
(٣) سورة يونس، الآية (٥١).
(٤) سورة البقرة، الآية (١٠٠).
(٥) سورة الأعراف، الآية (٦٣).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٨٥).
(٧) التحقيق (ص: ٣٣٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبقراءة الكتاب تبين أن المصنف لم يستشهد إلا بحديث واحد على مدار الكتب، واستشهد به من الناحية اللغوية، لا النحوية، وذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**عن اليمين وعن الشمال عزين**﴾ [المعارج: ٣٧] قال: «عزين: حال، دخل النبى ﷺ على أصحابه، فقال: «ما لِى أَرَاكُم عِزِينَ»[1]؟.

وسيأتى حديث عن موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث، وصحته، فى الفصل الثالث ـ إن شاء الله.

ـ مسلك المصنف فى الاستشهاد بكلام العرب:

والمعروف أن كلام العرب يشمل الشعر والنثر وقد جاءت منزلة الاستشهاد بالشعر عند المصنف فى كتاب إعراب القرآن العظيم فى درجة تالية للاستشهاد بالقرآن وقراءاته. حيث بلغت الأبيات التى استشهد بها سبعة وعشرين بيتًا وكان مسلك المصنف كعادته فى شواهده يذكر الشاهد الشعرى أحيانًا ناسبًا إياه لقائله، وفى الأكثر لا ينسبه لقائله، كما كان يورد البيت كاملاً فى بعض المواضع، ويكتفى بشطره أحيانًا، وأحيانًا يكتفى بموضع الشاهد من البيت فقط.

ـ ومن الشواهد التى استشهد بها منسوبة لقائلها:

ذكر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فلما أضاءت ما حوله**﴾ [البقرة: ١٧].

قال: «يجوز فى «أضاءت» أن يكون الفعل متعديًا، وأن يكون قاصرًا تقول فى تعديته: أضاءت الشمس البقعة، وأضاء القمر الدار، ومنه قول الفرزدق:

أعد نظرًا يا عبدَ شمسٍ لعلَّمَا ∴ أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيدا[2].

ـ ومما استشهد بشطره غير منسوب لقائله:

ذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله...**﴾ [البقرة: ٨٣].

قال: ويقرأ بالياء، وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أنه جواب قسم، دل عليه المعنى.

والثانى: أن «أنْ» مرادة، تقديره: أخذنا ميثاق بنى إسرائيل على أن لا يعبدوا

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٥٣١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا الله، ونظيره:

ألا أيهذا الزاجرى أحضرُ الوغى ∴ . . . . . بالرفع

والتقدير: عن أنْ أحضر الوغى»[1].

- ومما استشهد بموضع الشاهد منه فقط:

ذكر عند إعراب: ﴿**يسئلونك عن الأنفال**﴾ [الأنفال: ١].

قال: «وقرئ: «يسئلونك الأنفال» بطرحها (أى: عن)، وتعدى الفعل إلى مفعولين، ولك أن تجعله من باب:

أمرتُكَ الخَيْرَ . . . . . ∴ . . . . . ونظائره[2].

- وأما استشهاده بكلام العرب المنثور:

فقد استشهد بقليل من الأمثال والأساليب العربية وببعض اللغات واللهجات.

ومن ذلك:

ذكر عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿**تؤمنون بالله . . .**﴾ [سورة الصف: ١١].

قال: «أى: أن تؤمنوا، فلما حذف «أن» ارتفع الفعل، على حد قوله: «تَسْمَعُ بالمعيدى»[3].

وذكره أيضًا عند قوله - تعالى -: ﴿**ومن آياته يريكم البرق . . .**﴾ [الروم: ٢٤].

قال: «يجوز أن يكون التقدير: أن يريكم، فلما حذف الحرف ارتفع الفعل، . . . وبه فسر المثل: «تسمعُ بالمعيدى خير من أن تراه»[4].

- ومن استشهاده بلغات العرب:

عند قوله - تعالى -: ﴿**إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلاً ما . . .**﴾ [البقرة: ٢٦].

قال: «يستحيى - بيائين - لغة أهل الحجاز، ووزنه: يستفعل . . .

وبياء واحدة: لغة تميم، ووزنه: يستفع»[5].

---

(١) وعجز البيت: . . . . . ∴ وان أشهدَ اللذاتِ هل أنتَ مخلدى

وهو لطرفة بن العبد. راجع: قسم التحقيق (ص: ١٧٤).

(٢) وهو جزء من صدر بيت وتكملته: . . . . . فافعل ما أمرت به ∴ فقد تركتك ذا مال وذا نشب

وهو لعمرو بن معديكرب، راجع: قسم التحقيق (ص: ٢٩٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥١٨).

(٤) التحقيق (ص: ٤٣٨).

(٥) التحقيق (ص: ١٦٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن أقوال العرب: ذكر عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾** [الأنعام: ١٠٩].

قال: «ويقرأ بالفتح، واختلف فيها، فقيل: هى بمعنى «لعل» حكاه الخليل عن العرب، قال بعضهم: «ائت السوق أنك تشترى لحمًا» أى: لعلك»[1].

* * * *

(٢) التحقيق (ص: ٢٦٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الثالث

موقف المصنف من المدارس النحوية ومسائل الخلاف

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شغلت مسائل الخلاف النحوى حيزاً كبيراً فى مصنفات النحو العربى وأسهمت فى إثراء التفكير النحوى، وظهور مذاهبه واتجاهاته.

وقد صُنِّف فى هذا الباب مصنفات مستقلة حول مسائل الخلاف النحوى. وأول ما ذُكِر من مصنفات فى هذا الباب كما ذكرت كتب تراجم النحاة هو ما صنفه أحمد بن يحيى الشهير بثعلب، المتوفى سنة (٢٩١هـ)[١]، ثم جاء بعده ابن كيسان محمد بن أحمد أبو الحسن، المتوفى سنة (٢٩٩هـ)[٢]، ثم جاء بعده أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس، صاحب إعراب القرآن، المتوفى سنة (٣٣٨هـ) فصنف فى مسائل الخلاف النحوى بين البصريين والكوفيين، وسماه: المقنع فى الاختلاف بين الكوفيين والبصريين[٣].

ثم صنف أبو البركات عبد الرحمن بن أبى الوفاء بن عبيد الله الأنبارى، المتوفى سنة (٥٧٧هـ) كتابه الشهير فى هذا الباب، وهو: «الإنصاف فى مسائل الخلاف، بين النحويين البصريين والكوفيين»[٤].

ثم صنف عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبرى، المتوفى سنة (٦١٦هـ) كتابًا فى هذا الباب وهو: «التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين»[٥].

ثم تناول المصنفون فى النحو العربى مسائل الخلاف النحوى بالدراسة والتحليل، حتى لا يكاد مصنف من مصنفات النحو يخلو من مسائل الخلاف. ومن المصنفات التى ظهر فيها ذلك بكثرة:

- اللباب فى علل البناء والإعراب، لأبى البقاء العكبرى (ت: ٦١٦هـ).
- شرح المفصل، لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ).
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (ت: ٧٦١هـ).
- همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، للسيوطى (ت: ٩١١هـ).

---

(١) راجع: بغية الوعاة للسيوطى (١/٣٩٦). ط. عيسى الحلبى ١٩٦٤م. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) السابق (١/١١٨).

(٣) السابق (١/٣٦٢).

(٤) طبع هذا الكتاب عدة طبعات منها: طبعة ليدن سنة ١٩١٣م باللغة الألمانية، وطبعة القاهرة سنة ١٩٥٣م بتحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، وطبعة أخيرة بدار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٩٩٨م، تحقيق: حسن حمد، وهى الطبعة التى اعتمدت عليها فى هذه الرسالة.

(٥) طبع هذا الكتاب بدار الغرب الإسلامى، ببيروت سنة ١٩٨٦م، بتحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالإضافة إلى كتب إعراب القرآن بجملتها.

وبعد هذه المقدمة حول مسائل الخلاف النحوى ومصنفاته، يأتى الحديث عن موقف الشيخ زكريا من مسائل الخلاف النحوى فى ضوء كتاب: «إعراب القرآن العظيم» الذى بين أيدينا.

وهذا الكتاب ـ على اختصاره وإيجازه ـ لم يخلُ من التعرض لمسائل الخلاف النحوى، وقد عرض فيه المصنف لمسائل الخلاف النحوى، وسلك المصنف فى عرضه لها منهجًا يمكن تلخيصه فى الأمور التالية:

١ ـ الإشارة إلى المسألة الخلافية، دون المناقشة والتفصيل(١).

٢ ـ عرض المسألة الخلافية، وبيان مذاهب النحاة، دون اختيار لمذهب معين(٢).

٣ ـ عرض المسألة الخلافية، واختيار مذهب معين، وتوجيهه أحيانًا(٣).

٤ ـ اختيار مذهب نحوى معين، دون الإشارة إلى أنها مسألة خلافية(٤).

وكان المصنف فى معظم المسائل الخلافية التى عرضها يميل إلى مذهب البصريين، ويوافقهم فى الكثير من الآراء، إلى جانب موافقته لمذهب الكوفيين فى عدد غير قليل من المسائل التى احتواها هذا الكتاب «إعراب القرآن العظيم» ولعل هذا مما يدل على استقلالية المصنف وعدم اتباعه لمذهب نحوى معين، لا يخرج عنه، ولا يخالفه، ولا يأخذ بمذهب آخر يعارضه، وإن كان يميل فى الغالب من مسائله التى عرضها إلى المدرسة البصرية ورائدها الأول سيبويه الذى وافقه على طول الخط إلا قليلاً، وسيأتى مزيد بيان، وتحرير مذهب المصنف النحوى فى المبحث الخاص به من هذا الفصل.

ويمكن الإشارة إلى عدد من المسائل التى وافق فيها مدرسة البصرة فيما يلى:

١ ـ المصدر أصل المشتقات(٥).

٢ ـ جواز حذف الموصوف وقيام الصفة مقامه(٦).

٣ ـ العطف على الضمير المجرور بإعادة الجار(٧).

---

(١) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ٣٧٩، ٣٩٣، ٤٥٩).

(٢) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ١٦٢، ١٦٩، ١٧٥).

(٣) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ٣٥٩، ٣٩٨).

(٤) راجع على سبيل التمثيل قسم التحقيق (ص: ١٧٥، ٢٠٤، ٢٥٨).

(٥) راجع قسم التحقيق (ص: ١٧٥، ٢٠٣، ٢٥٨).

(٦) راجع قسم التحقيق (ص: ١٧٧، ٢٢٦).

(٧) راجع قسم التحقيق (ص: ١٨٩، ٢٤٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ ضمير الفصل لا يقع بين نكرتين[١].

٥ ـ الفعل الماضى لا يكون حالاً إلا بـ «قد» مظهرة أو مضمرة[٢].

٦ ـ معمول المصدر لا يتقدم عليه[٣].

٧ ـ اسم الفاعل لا يعمل إذا وُصِف[٤].

٨ ـ ظرف الزمان لا توصف به الجثث، كما لا يخبر به عنها[٥].

٩ ـ اسم «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه[٦].

١٠ـ «من» لا تكون لابتداء الغاية فى الزمان[٧].

١١ـ جواز تقديم خبر «ليس» عليها[٨].

١٢ـ جواز إعمال «إنْ» المخففة من الثقيلة[٩].

١٣ـ الجملة لا تكون فاعلاً، ولا نائب فاعل[١٠].

١٤ـ عمل صيغة «فعيل» إذا اعتمدت على الهمزة[١١].

١٥ـ عمل العامل الأقرب إلى المعمول فى حالة التنازع[١٢].

١٦ـ جواز عطف الاسم المعرف بالألف واللام على المفرد أو المضاف[١٣].

١٧ـ عمل اسم الفاعل بشرط اعتماده[١٤].

١٨ـ لا يجوز العطف على معمولى عاملين[١٥].

١٩ـ لا يجوز زيادة «مِنْ» فى الجواب[١٦].

٢٠ـ لا يفصل بين المصدر ومعموله[١٧].

---

(١) راجع قسم التحقيق (ص: ٣١١).
(٢) السابق (ص: ٢٢٦).
(٣) السابق (ص: ١٨٥).
(٤) السابق (ص: ٢٣٥).
(٥) راجع قسم التحقيق (ص: ٣٣١).
(٦) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٩٩).
(٧) راجع قسم التحقيق (ص: ٣١٢).
(٨) السابق (ص: ٣٢٧).
(٩) السابق (ص: ٣٣٦).
(١٠) راجع قسم التحقيق (ص: ٣٤٢، ٥٥٢، ٥٥٣).
(١١) راجع قسم التحقيق (ص: ٢٦٢).
(١٢) السابق (ص: ٣٩٨).
(١٣) السابق (ص: ٤٥١).
(١٤) راجع قسم التحقيق (ص: ٤٥٧).
(١٥) السابق (ص: ٤٨٨).
(١٦) السابق (ص: ٥٤٢).
(١٧) التحقيق (ص: ٥٥٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن المسائل التى وافق فيها مدرسة الكوفة النحوية ما يلى:

١ ـ الحمل على الموضع فى غير العطف[١].

٢ ـ جواز مجىء «لو» مصدرية[٢].

٣ ـ جواز إضافة الشىء إلى نفسه، والموصوف إلى صفته[٣].

٤ ـ جواز إبدال الغائب من المخاطب[٤].

٥ ـ تقديم الصفة على الموصوف[٥].

٦ ـ جواز بناء الظرف وإن أضيف إلى جملة اسمية أو فعلية[٦].

٧ ـ «إن» الواقعة بعد «ما» الموصولة تكون نافية مؤكدة[٧].

٨ ـ تناوب حروف الجر وتعاقبها[٨].

٩ ـ الألف واللام تكون عوضًا من الضمير[٩].

١٠ـ عمل حرف القسم محذوفًا بغير عوض[١٠].

وهكذا يتضح لنا من كثرة المسائل التى وافق فيها البصريين، إذا قورنت بنظائرها عند الكوفيين أن المصنف له اتجاه قوى وميل واضح نحو المذهب البصرى، والتمسك بأصوله وقواعده، ومع ذلك فإنه لم يكن معهم فى كل الأحايين، بل وافق المذهب الكوفى كما تقدم فى بعض المسائل والآراء، وقد يتضح الموقف بصورة أكبر بذكر بعض الشواهد والأمثلة لبعض هذه المسائل، وهو ما سأذكره فى الصفحات التالية.

(١) شواهد لما اكتفى المصنف بالإشارة إليه من مسائل الخلاف النحوى:

صرح المصنف ـ رحمه الله ـ فى موضع من كتابه أن هذا الكتاب مختصر حيث قال عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه...**﴾ [التوبة: ١٠٨].

---

(١) التحقيق (ص: ٤٥٥).

(٢) السابق (ص: ١٧٨).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٥٩).

(٤) راجع: قسم التحقيق (ص: ٤٤٧).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٥٨).

(٦) السابق (ص: ٤٩٩).

(٧) السابق (ص: ٤٩٠).

(٨) السابق (ص: ٣٢٧، ٥٥٢، ٥٦٦).

(٩) قسم التحقيق (ص: ٥٥٥).

(١٠) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الشيخ: «ودخلت «من» هنا فى ابتداء الغاية فى الزمان، وقد أجيب عن هذا وأمثاله بأجوبة مذكورة فى غير هذا؛ فإن هذا مختصر»[1].

وعلى هذا الأساس فقد كان المصنف ـ رحمه الله ـ يكتفى بالإشارة إلى بعض المسائل الخلافية المشهورة، ولا يفصل فيها، ومنها الموضع المشار إليه قريبًا فى سورة التوبة.

ومن ذلك ـ أيضًا ـ عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قال آتونى أفرغ عليه قطرًا**﴾ [الكهف: ٩٦].

قال الشيخ: «هذه المسألة المشهورة فى التنازع»[2].

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وأسروا النجوى الذين ظلموا...**﴾ [الأنبياء: ٣].

قال الشيخ: «هذه المسألة معروفة؛ فلا حاجة إلى ذكرها»[3].

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**استكبارًا فى الأرض ومكر السيئ...**﴾ [فاطر: ٤٣].

قال الشيخ: «وإضافة المكر إلى السيئ، من باب: صلاة الأولى»[4].

(٢) شواهد لما عرضه من مسائل الخلاف، ولم يبين مذهبه فيها:

من ذلك مسألة: الأمر مبنى عند البصريين، ومعرب عند الكوفيين.

عرض هذه المسألة عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**اهدنا الصراط المستقيم**﴾ [الفاتحة: ٦].

قال: «اهدنا»: أمر، وهو مبنى عند البصريين، ومعرب بلام محذوفة عند الكوفيين»[5].

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**غير المغضوب عليهم ولا الضالين**﴾ [الفاتحة: ٧].

قال: ««لا»: زائدة للتأكيد عند البصريين، وبمعنى: «غير» عند الكوفيين»[6].

ومن ذلك ـ أيضًا ـ عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ذلك الكتاب لا ريب فيه**﴾ [البقرة: ٢].

قال: «ذلك: اسم إشارة، «ذا»: الاسم، والألف من جملة الاسم، وقال الكوفيون: الذال وحدها هى الاسم، والألف: زائدة؛ لتكثير الكلمة»[7].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**يا بنى إسرائيل...**﴾ [البقرة: ٤٠].

---

(١) راجع قسم التحقيق (ص: ٣١٢).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٧٩).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٩٣)، وهى مسألة إلحاق علامتى التثنية والجمع بالفعل المسند إلى ظاهر مثنى أو جمع.

(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٥٩)، وهى مسألة إضافة الشىء إلى نفسه.

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).

(٦) التحقيق (ص: ١٦٣).

(٧) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: «أصله: «بَنَوٌ» عل «فَعَلٌ»، والذاهب منه واو عند قوم، وياء عند آخرين[1].

وذكر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وآتينا عيسى بن مريم البينات**﴾ [البقرة: ٨٧].

قال: «قيل: عيسى: اسم أعجمى فلا اشتقاق.

وقيل: مشتق من العيس، وهو بياض الإبل يخالطها شىء من الشقرة.

وقيل: من العِوْس، وهو السياسة، فقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها.

واختلف فى وزنه؛ فقال الكوفيون: وزنه: «فِعْلى»، وألفه للتأنيث ولم يحكوا صرفه فى النكرة.

وقال البصريون: وزنه: «فِعْلَى»، وألفه للإلحاق، ولا تكون أصلاً؛ لأنها من أحرف لا تكون الواو والياءأصلاً فيها، وقالوا: لو كانت أصلاً لكان ينبغى ألا يصرف فى النكرة، وقد سمع فيه الصرف»[2].

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وماذا عليهم لو آمنوا بالله...**﴾ [النساء: ٣٩].

قال: «لو» على بابها، والمعنى: لو آمنوا لم يضرهم.

والثانى: أنها مصدرية.

والثالث: أنها شرطية؟ كقوله: ﴿**ولو أعجبتكم**﴾[3] [البقرة: ٢٢١].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وأيديكم إلى المرافق**﴾ [المائدة: ٦].

قال: «مع المرافق؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿**قوة إلى قوتكم**﴾ [هود: ٥٢]. وقيل: هى على بابها، ووجب غسل المرافق بالسنة»[4].

والرأى الأول هو رأى الكوفيين؛ كما نسبه لهم السمين الحلبى فى الدر المصون[5] وعرض لمسألة الخلاف فى وزن «أشياء» وأصلها، عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**لا تسألوا عن أشياء...**﴾ [المائدة: ١٠١].

فقال ـ رحمه الله ـ: «الأصل فيها عند الخليل وسيبويه «شيئاء»، بهمزتين، بينهما

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٨).
(٢) قسم التحقيق (ص: ١٧٥).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٢٥).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٣٨).
(٥) الدر المصون (٢/ ٢٩٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ألف، وهى «فعلاء»، وهمزتها الثانية للتأنيث، وهى مفردة فى اللفظ، ومعناها: الجمع، ثم إن الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة قدمت، فجعلت قبل الشين، كراهية همزتين بينهما ألف، خصوصًا بعد الياء، فصار وزنها «لفعاء».

وقال الأخفش والفراء: أصل الكلمة «شَيِّئٌ» مثل: هين، على «فيعل»، ثم خففت ياء هين، فقيل: شَيْء، كما قيل «هَيْن»، ثم جمع على «أفعلاء»، فكان الأصل: «أشيئاء»؛ كما قالوا: هين وأهوناء، ثم حذفت الهمزة الأولى، فصار وزنها «أفعاء» فلامها محذوفة.

وقيل: الأصل فيه: «شَيِيء» مثل: صديق، ثم جمع على أفعلاء، كأصدقاء وأنبياء»[1].

وهناك أمثلة وشواهد أخرى، اكتفيت بذكر بعضها هنا، وقد نبهت عليها، ووثقتها فى قسم التحقيق.

(٣) شواهد لما عرضه من مسائل الخلاف، واختار فيها مذهبًا معينًا:

ـ من المسائل الخلافية التى عرضها المصنف وذكر مذاهب النحاة فيها، ومال إلى اختيار مذهب نحوى معين فيها ما يلى:

(١) أصل «أول» ووزنه:

عرض لهذه المسألة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾** [البقرة: ٤١].

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «وزنه: «أفعل»، وفاؤه وعينه واوان عند سيبويه، ولم ينطق منه بفَعَلَ؛ لاعتلال الفاء والعين، وتأنيثه: أولى، والأصل: «وولى»، فأبدلت الواو همزة؛ لانضمامها ضمًا لازمًا».

وقال الكوفيون: أصله من: وأل يأل: إذا نجا، فأصلها: أوأل، ثم خففت الهمزة؛ بأن أبدلت واوًا، ثم أدغمت الأولى فيها».

قال الشيخ ـ معقبًا على رأى الكوفيين ـ: «وهذا ليس بقياس، بل القياس فى مثل هذه الهمزة: أن تلقى حركتها على الساكن قبلها، وتحذف. وقال بعضهم: هى من آل يئول، فأصل الكلمة: أأول، ثم أخرت الهمزة الثانية، فجعلت بعد الواو، ثم عمل فيها ما عمل فى الوجه الذى قبلها، فوزنه الآن «أعفل»»[2].

---

(١) راجع: قسم التحقيق (ص: ٢٤٧، ٢٤٨).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢) ومن المسائل التى عرضها ورجح مذهب البصريين مسألة التنازع، وهى إعمال الفعل الأقرب إلى المعمول.

ذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أقريب أم بعيد ما توعدون**﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

قال الشيخ: «ما توعدون: هو فاعل: «أقريب»؛ لأنه اعتمد على الهمزة، ويتخرج هنا على مذهب البصريين أن يكون فاعل «بعيد»؛ لأنه أقرب إليه[١].

(٣) ومن ذلك ـ أيضًا ـ اختياره لمذهب سيبويه والخليل فى معنى «لا جرم».

فقال عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون**﴾ [النحل: ٢٣] قال: «لا: رد لكلام سابق، و «جرم»: فعل ماض بمعنى، وجب، وفيها أقوال غير ذلك[٢].

وأكد مذهبه هذا عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**لا جرم أن ما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا...**﴾ [غافر: ٤٣].

قال: «المرجح فيها أن «لا»: رد لما قبله، و «جرم» فعل ماض بمعنى: حق ووجب»[٣].

(٤) ومن ذلك ـ أيضًا ـ عرض للخلاف فى معنى «ويكأن»، واختار مذهب سيبويه والخليل ومن وافقهم، ودليل ذلك ما فصل فى مذهبهم واستدل له بالشعر.

فقال عند إعراب قوله: ـ تعالى ـ: ﴿**وى كأنه لا يفلح الكافرون**﴾ [القصص: ٨٢].

قال الشيخ: «اختلف النحاة فى «وى»، فذهب سيبويه والخليل ومن وافقهم إلى أن «وى» مفصولة عن «كأن»، وهى كلمة يستعملها النادم؛ لإظهار ندامته وتندمه على ما فات، وكأن هنا إخبار عار عن معنى التشبيه، ومعناه التعجب، يعنى: أن القوم تنبهوا ونبهوا على خطأهم فى تمنيهم، وقولهم ﴿**يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون**﴾ [القصص: ٧٩] فقولهم تندم، وعليه بيت الكتاب:

وى كأن من يكن له نشب يحـ ∴ ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر.

لأنه تندم على ما سلف فى تفريطه لماله.

---

(١) راجع قسم التحقيق (ص: ٣٩٨).

(٢) راجع قسم التحقيق (ص: ٣٥٩).

(٣) راجع التحقيق (ص: ٤٧٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذهب أبو الحسن إلى أن أصله: «ويك» بالاتصال، وهى كلمة تنبيه؛ كقوله:

ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها ∴ قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

و «أن» عنده منصوبة بـ «اعلم» مضمرة بعد «ويك»، أى: ويك اعلم أن الله»[1].

(٥) ومن المسائل التى عرضها وخالف فيها مذهب سيبويه والبصريين مسألة عمل حرف القسم محذوفًا.

عرض لذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ ﴿الم...﴾ [البقرة: ١].

فقال الشيخ: «موضعها جر؛ على القسم، وحرف القسم محذوف، وبقى عمله بعد الحذف؛ لأنه مراد، فهو كالملفوظ به، كما قالوا: «اللهِ لتفعلن»: فى لغة من جر.

وقيل: موضعها نصب، على تقدير حذف القسم، كما تقول: «اللهَ لأفعلن»[2].

كما عرض لذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿قال فالحقَّ والحقَّ أقول﴾ [ص: ٨٤].

قال الشيخ: «أى: فأحق الحق، أو: فاذكر الحق، أو على إسقاط حرف القسم، أى: فبالحق لأملأن، ﴿والحق أقول﴾: معترض».

ثم يذكر مذهب سيبويه فى هذا ـ قائلاً ـ: «ويرد هذا أن سيبويه لا يحذف الحرف إلا مع اسم الله»[3].

وهذا وإن فهم منه موافقة لسيبويه فى الموضع الثانى، لكن اختياره ظاهر فى الموضع الأول.

(٦) وخالف أيضًا سيبويه فى جواز دخول الفاء فى الخبر الجملة إذا كان فيه معنى الشرط. ووافق رأى الأخفش والمبرد.

ذكر هذه المسألة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما...﴾ [المائدة: ٣٨].

قال الشيخ: «﴿والسارق والسارقة﴾: مبتدأ، وخبره: «فاقطعوا»، وجاز دخول الفاء؛ لأن فيه معنى الشرط؛ إذ لا يراد به سارق بعينه. ولكن مذهب سيبويه ـ رحمه الله ـ أن

(١) راجع: قسم التحقيق (ص: ٤٣٢، ٤٣٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٧٠). وراجع تفصيل المسألة فى الإنصاف فى مسائل الخلاف (١/٣٦٨) رقم (٥٧) ط. دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٩٨م. تحقيق حسن محمد.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخبر محذوف، أى: فيما يتلى عليكم، وإنما يجوز ذلك يعنى: أن يكون «فاقطعوا»: الخبر، لو كان المبتدأ «الذى»، وصلته: الفعل، أو الظرف»[1].

قال السمين الحلبى: «وإنما اختار سيبويه أن خبره محذوف كما تقدم تقديره دون الجملة الطلبية بعده لوجهين:

أحدهما: أن النصب فى مثله هو الوجه فى كلام العرب نحو: زيدًا فاضربه؛ لأجل الأمر بعده.

والثانى: دخول الفاء فى خبره، وعنده أن الفاء لا تدخل إلا فى خبر الموصول الصريح؛ «كالذى»، و «مَنْ» بشروط أخرى...»[2].

(٤) شواهد لبعض المسائل التى اختار فيها مذهبًا معينًا دون الإشارة إلى المذاهب الأخرى:

أولاً: بعض المسائل التى اختار فيها مذهب البصريين:

تقدمت الإشارة إلى أن المصنف وافق مدرسة البصرة النحوية فى عدد كبير من مسائل الخلاف النحوى، وذكرت عشرين مسألة منها، وسأكتفى هنا بذكر بعض الشواهد لذلك، حيث كان المصنف يذهب فيها مذهب البصريين، دون الإشارة إلى المخالفين، ومن ذلك:

١ ـ المصدر أصل المشتقات.

يرى البصريون أن المصدر هو أصل المشتقات، ويخالفهم الكوفيون فيرون أن الأصل فى المشتقات هو الفعل[3].

والمصنف ـ رحمه الله ـ على مدار «إعراب القرآن العظيم» يذهب مذهب البصريين ويظهر مذهبه هذا فى الأمثلة والشواهد التالية:

عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**الرحمن الرحيم**﴾ [الفاتحة: ٢].

قال: «صفتان مشتقتان من الرحمة»[4].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٤١).

(٢) الدر المصون (٢/ ٥٢١) ط. دار الكتب العلمية سنة ١٩٩٤م. تحقيق على معوض وآخرين، وقد رد الفخر الرازى على سيبويه بخمسة أوجه، ذكرها السمين فى الدر المصون (٢/ ٥٢٢)، ثم أجاب عنها.

(٣) راجع تفصيل ذلك فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف (١/ ٢١٧)، المسألة (٢٨).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿واليتامى والمساكين﴾ [البقرة: ٨٣].

قال: «جمع «مسكين»، والميم فى «مسكين» زائدة؛ لأنه من السكون»(١).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وأنزل التوراة والإنجيل﴾ [آل عمران: ٣].

قال: «والإنجيل: إفعيل، من النجل، وهو الأصل الذى يتفرع عنه غيره، ومنه سُمِّىَ الولد: نجلاً»(٢).

وعند قوله: ﴿والخيل المُسوَّمة﴾ [آل عمران: ١٤].

قال: «واحده: خائل، وهو مشتق من الخيلاء، مثل طائر وطير»(٣).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر﴾ [الأنعام: ٧٤].

ذكر أنه مشتق من الأزر، وهو القوة، أو الوزر، وهو الإثم، أو الموازرة وهى المعاونة. هذا عند من قال إنه عربى مشتق(٤).

٢ ـ جواز حذف الموصوف إذا كانت الصفة جملة أو شبه جملة.

والخلاف هنا بين البصريين والكوفيين إذا كانت الصفة جملة أو شبه جملة، وحذف الموصوف، فالبصريون يقدرون موصوفًا محذوفًا بينما يقدر الكوفيون المحذوف موصولاً، مثل: «الذى»، أو «مَنْ».

ورجح ابن هشام فى «مغنى اللبيب» مذهب البصريين؛ لأن اتصال الموصول بصلته أشد من اتصال الموصوف بصفته؛ لتلازمهما»(٥).

وهو ما ذهب إليه المصنف فى «إعراب القرآن العظيم».

ومن شواهد ذلك ما يلى:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿ومن الذين أشركوا يود أحدهم...﴾ [البقرة: ٩٦].

قال: «صفة لموصوف محذوف»(٦).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم﴾ [النساء: ٤٦].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٧٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٠٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٠٤).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٥٨).

(٥) راجع: معانى القرآن للفراء (١/ ٢٧١) ط. دار الكتب المصرية سنة ١٩٨٠م. تحقيق/ محمد على النجار وآخرين، مغنى اللبيب (٢/ ٦٢٦) ط. المكتبة التجارية. القاهرة. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. د.ت..

(٦) قسم التحقيق (ص: ١٧٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: «تقديره: من الذين هادوا قوم يحرفون»[1].

٣ ـ العطف على الضمير المجرور.

اختلف النحاة فى العطف على الضمير المجرور على ثلاثة مذاهب:

أحدهما: جواز ذلك مطلقًا، وهو مذهب الكوفيين، والأخفش ويونس والشلوبين.

والثانى: يجوز بشرط إعادة الجار، إلا فى ضرورة، وهو مذهب البصريين، وهو ما ذهب إليه المصنف هنا.

والثالث: يجوز إذا أكد الضمير بغير إعادة الجار، وإلا فلا يجوز إلا ضرورة، وهو قول الجرمى.

والذى أختاره من هذه المذاهب مذهب الكوفيين ومن تابعهم؛ لكثرة السماع الوارد فى ذلك، وصحة القياس فيه[2].

والمصنف هنا يذهب مذهب المدرسة البصرية، ويظهر ذلك عند تعرضه لإعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وكفر به والمسجد الحرام...**﴾ [البقرة: ٢١٧].

قال: «وقيل: (أى: المسجد) معطوف على الهاء فى «به»، وهو ضعيف، إلا أن يعاد حرف الجر»[3].

وأكد مذهبه هذا فى موضع آخر، حيث قال عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين**﴾ [المائدة: ٢٥]

قال: «تكررت «بين» هنا؛ لئلا يعطف على الضمير بغير إعادة الجار»[4].

٤ ـ الجملة الماضية لا تكون حالاً بدون «قد».

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضى يجوز أن يقع حالاً، وإليه ذهب الأخفش من البصريين، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالاً، وأجمعوا على أنه إذا كانت معه «قد» أو كان وصفًا لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالاً» وإليه ذهب المصنف[5].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٢٦).

(٢) راجع تفصيل المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٢/ ٣) رقم (٦٥)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (٣/ ٣٩٢) ط. المكتبة التجارية. القاهرة سنة ١٩٤٦م. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الدر المصون (٢/ ٥٢٩ ـ ٥٣١).

(٣) قسم التحقيق (ص: ١٨٩).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٤٠).

(٥) راجع تفصيل ذلك فى: الإنصاف (١/ ٢٣٣) مسألة (٣٢)، همع الهوامع (٢/ ٢٥٢) ط. المكتبة العصرية. بيروت سنة ١٩٩٩م تحقيق: أحمد شمس الدين..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتعرض لهذه المسألة عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول. . .﴾ [النساء: ٤٢].

قال: «وعصوا الرسول: حال، و «قد» مرادة»[١].

٥ ـ جواز تقديم خبر «ليس» عليها.

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها، وإليه ذهب المبرد، والزجاج، وابن السراج، والسيرافى، والفارسى، والجرجانى، وأكثر المتأخرين ومنهم ابن مالك؛ لعدم تصرفه.

وذهب البصريون إلى جواز ذلك، وهو الذى اختاره المصنف هنا[٢].

تعرض المصنف لهذه المسألة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿ألا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم﴾ [هود: ٨].

قال الشيخ: «ويوم»: منصوب بخبر «ليس»، وهو ما استُدِلَّ به على أنه يجوز تقديم خبر ليس عليها؛ لأنه إذا تقدم معمول الخبر، فأولى أن يتقدم الخبر»[٣].

٦ ـ جواز إعمال «إن» المخففة من الثقيلة.

ذهب الكوفيون إلى أن «إن» المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب فى الاسم، وذهب البصريون إلى أنها تعمل. وهو ما ذهب إليه المصنف هنا، والقراءة المتواترة تؤيد البصريين، وترد على الكوفيين[٤].

تعرض المصنف لهذه المسألة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإنَّ كُلا لما ليوفينَّهُم ربُّكَ أعْمَالَهُم. . .﴾ [هود: ١١١].

قال الشيخ: «وقرئ بالتخفيف، ووجه إعمالها: أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه؛ كما يعمل تامًا، نحو: لم يكُ زيدٌ منطلقًا»[٥].

وقراءة التخفيف: هى قراءة نافع وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر عنه[٦].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٢٦).

(٢) راجع تفصيل ذلك فى: أسرار العربية لابن الأنبارى (ص: ١٤٠ ـ ١٤١)، والإنصاف له (١/ ١٥١)، مسألة (١٨)، همع الهوامع (١/ ٣٧٣).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٢٧).

(٤) راجع تفصيل ذلك فى: الإنصاف (١/ ١٨٢)، مسألة (٢٤)، معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٨)، همع الهوامع (١/ ٤٥٠).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

(٦) تراجع القراءة فى: إتحاف فضلاء البشر للبنا (٢/ ١٣٥)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، حجة أبى على الفارسى (٤/ ٣٨٠)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٣٣٩)، وانظر: قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٧ ـ ضمير الفصل لا يكون إلا بين معرفتين.

يُجَوِّزُ الكوفيون أن يقع ضمير الفصل، ويُسَمَّى «العماد» عند الكوفيين ـ بين نكرتين، ويشترط البصريون المعرفة فى الاسمين اللذين يقع بينهما ضمير الفصل، أو ما قرب من المعرفة، وتبعهم المصنف فى ذلك(١).

تعرض لهذه المسألة عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم...**﴾ [آل عمران: ١٨٠]

قال الشيخ: «وفى المفعول الأول وجهان: أحدهما: «هو»، وهو ضمير البخل، والثانى: هو محذوف، تقديره: البخل، و «هو» ـ على هذا ـ فصل»(٢).

ويؤكد المصنف مذهبه عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده...**﴾ [التوبة: ١٠٤].

قال: «لا يجوز أن يكون «هو» فصلاً؛ لأن ما بعده ليس بمعرفة ولا قريبًا منها»(٣).

وقال نحو هذا عند إعراب الآية (٢١) من سورة غافر(٤).

ثانيًا: بعض المسائل التى اختار فيها مذهب الكوفيين:

اختار المصنف فى عدد غير قليل من المسائل الخلافية مذهب الكوفيين، دون الإشارة إلى مذهب المخالفين، وإنما اكتفى ببيان مذهبه النحوى فيما عرض له، وقد تقدم ذكر عشر مسائل مما وافق المصنف فيها مدرسة الكوفة، وسأشير هنا إلى بعض الشواهد والأمثلة لذلك، ومن ذلك:

١ ـ جواز مجىء «لو» مصدرية.

منع البصريون وكثير من النحاة ورود «لو» مصدرية، وأجازه الكوفيون وأبو على الفارسى، وأبو البقاء العكبرى، والتبريزى، وابن مالك، وأكثر وقوعها يكون بعد «ودّ» أو «يود»، وتبعهم المصنف فى ذلك(٥).

---

(١) راجع فى هذا: شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ١١٠) ط. عالم الكتب. بيروت. د.ت، همع الهوامع (١/ ٢٢٨، ٢٢٩).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢١٥).

(٣) التحقيق (ص: ٣١١).

(٤) التحقيق (ص: ٤٧٥).

(٥) راجع فى هذا: مغنى اللبيب (١/ ٢٦٥، ٢٦٦) ط. دار المامون. مكة المكرمة. تحقيق د/ عبد المنعم هريدى، التبيان للعكبرى (١/ ٥٣، ٥٧) ط. مكتبة الدعوة. القاهرة. د.ت، الدر المصون (١/ ٣٠٩)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (١/ ١٢٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد صرح المصنف باختياره مذهب الكوفيين عندما تعرض لإعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم. . .﴾** [البقرة: ١٠٩].

فقال الشيخ: «لو: مصدرية»[١].

٢ ـ جواز الحمل على الموضع فى غير العطف.

ومذهب البصريين أنهم لم يعتبروا المحل إلا فى العطف بالحذف بشروط عندهم[٢].

وقد وافق المصنف هنا الزمخشرى، وخالف البصريين، وذلك عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿قل إن ربى يقذف بالحق علامُ الغيوب﴾** [سبأ: ٤٨]؛ قال: «علامُ»: صفة لاسم «إن» على الموضع[٣].

٣ ـ جواز إبدال الغائب من المخاطب.

أجاز ذلك الكوفيون والأخفش ووافقهم الزمخشرى والمصنف هنا، ومنع البصريون ذلك[٤].

وقد تعرض المصنف لهذه المسألة عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾** [الأحزاب: ٢١].

قال الشيخ: **﴿لمن كان يرجو الله﴾**: بدل بإعادة الجار؛ كقوله ـ تعالى ـ: **﴿للذين استضعفوا لمن آمن منهم﴾**[٥] [الأعراف: ٧٥].

٤ ـ إضافة الشىء إلى نفسه.

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشىء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك[٦].

تعرض المصنف لهذه المسألة عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿ومكر السيئ﴾** [فاطر: ٤٣].

قال: «وإضافة المكر إلى السيئ من باب: صلاة الأولى، يعنى: أن السيئ فى المعنى:

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٧٨).

(٢) ينر فى ذلك: الدر المصون (٥/٤٥٣)، الكشاف (٣/٢٩٦) ط. الحلبى. د.ت. تحقيق: محمد الصادق قمحاوى، معانى الفراء (٢/ ٣٦٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٥٥).

(٤) راجع تفصيل ذلك فى: شرح الكافية لابن مالك (١/٥٧٨، ٥٧٩)، شرح المفصل (٣/ ٧٠)، همع الهوامع (٣/ ١٥٠، ١٥١).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٤٧).

(٦) راجع ذلك فى: الإنصاف (١/٣٨٩) مسألة (٦١)، شرح المفصل (٣/ ٩)، همع الهوامع (٢/ ٤١٨، ٤١٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكر، فيقدر: ومكر الخُلُق السيئ، وقيل: هو من باب إضافة الشيء إلى جنسه؛ كثوب خز؛ لأن المكر قد يكون سيئًا وغير سيئ»[1].

٥ ـ «إنْ» الواقعة بعد «ما» نافية مؤكدة.

ذهب الكوفيون إل أن «إنِ» الواقعة بعد «ما» نافية مؤكدة وذهب البصريون إلى أنها زائدة، واختار المصنف رأى الكوفيين وهو اختيار الزمخشرى أيضًا، وصححه السمين الحلبى فى «الدر المصون»[2].

تعرض المصنف لهذه المسألة عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه**﴾ [الأحقاف: ٢٦].

قال الشيخ: «إن: نافية»[3].

٦ ـ بناء الظرف وإن أضيف إلى فعل مضارع أو جملة اسمية.

جوّز الكوفيون ذلك، ومذهب البصريين أنه لا يُبْنَى إلا ما أضيف إلى فعل ماضى[4].

وذهب المصنف مذهب الكوفيين عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**يوم هم على النار يفتنون**﴾ [الذاريات: ١٣].

قال: «هو مبنى على الفتح، وموضعه رفع، أى: هو يَوْمَ هُمْ»[5].

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٥٩).

(٢) راجع تفصيل المسألة فى: الإنصاف (٢/ ١٥١)، مسألة (٨٩)، الدر المصون (٦/ ١٤٢)، شرح المفصل (٨/ ١٢٩)، الكشاف (٤/ ٢٤٥).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٩٠).

(٤) راجع ذلك فى: الدر المصون (٢/ ٦٥٩)، معانى الفراء (٣/ ٨٣)، همع الهوامع (٢/ ١٧٢).

(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٩٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الرابع

موقف المصنف من نظرية العامل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- مدخل -

«كان العامل فى النحو مثار جدل عنيف بين العلماء، ومدار نزاع طويل بينهم، وشغل من تفكيرهم حيزاً ضخماً، ومن تآليفهم فراغاً كبيراً، وكان حديث المتأخرين فيه أكثر، وجدالهم حوله أعنف، ورغبتهم فى التخلص منه، أو فى تقليل أثره أقوى وأوفر»(١).

ويرجع الحديث عن العامل وقضاياه إلى العصور الأولى التى شهدت بدايات التصنيف فى النحو العربى، وأول ما نجد ذلك عند إمام النحاة الأول سيبويه ـ رحمه الله ـ فى «كتابه» حيث يصرح فى بدايته عن مكانة العامل فى الدرس النحوى وفى الكلام، وعن بعض قضايا نظرية العامل فيقول ـ رحمه الله ـ: «هذا باب مجارى أواخر الكلم من العربية: وهى تجرى على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف...».

إلى أن قال: «وإنما ذكرت لك ثمانية مجار؛ لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يُحْدِثُ فيه العامل ـ وليس شىء منها إلا وهو يزول عنه ـ وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شىء أحدث ذلك فيه من العوامل، التى لكل عامل منها ضرب من اللفظ فى الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب»(٢).

ويُفْهَمُ من كلام سيبويه هذا أن العامل هو الذى يحدث الأثر الذى يظهر فى الكلمة، وهذا الأثر يتغير بتغير العوامل، ويختلف باختلافها، وهو مذهب البصريين.

وقسم البصريون العوامل قسمين: عوامل لفظية، وهى: الأسماء، والأفعال، والحروف. وعوامل معنوية، مثل الابتداء وهو عامل رفع فى المبتدأ(٣).

ويرى ابن جنى فى «الخصائص» أن العامل فى الحقيقة هو المتكلم، وأن نسبة العمل إلى الفعل إنما هى للتقريب والتعليم؛ تيسيراً للعلم، ومساعدة للمتعلم، ونسبة العمل للفظ نسبة مجازية(٤).

---

(١) هذا كلام أستاذنا الدكتور: عبد الرحمن السيد، فى «مدرسة البصرة النحوية» رسالة ماجستير مخطوطة بدار العلوم سنة ١٩٥٨، رقم (١٩).

(٢) الكتاب لسيبويه (١/ ١٣).

(٣) راجع: الأصول لابن السراج (١/ ٥٢ وما بعدها) ط. مطبعة النعمان. بغداد سنة ١٣٩٣هـ. تحقيق/ عبد الحسين النقلى.

(٤) الخصائص (١/ ١١٠) ط. الهيئة المصرية للكتاب سنة ١٩٨٦م. تحقيق محمد على النجار.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم جاءت حملة ابن مضاء الأندلسى المتوفى سنة (٥٩٢هـ). ودعوته إلى إلغاء نظرية العامل، وما تجر إليه من دعوى الحذف والتقدير فى الأساليب قائلاً: «إن إجماع النحاة عل القول بالعامل ليس حجة على من خالفهم فى ذلك»(١).

وذهب ابن مضاء ـ متأثراً فى ذلك برؤيته الظاهرية ـ إلى أن العمل لا يصح أن ينسب إلى اللفظ، ولا إلى المتكلم؛ لأن كلاً منهما لا يصح أن يكون مؤثراً عاملاً، ولكن العمل لله وحده؛ لأن مذهب أهل الحق: أن هذه الأصوات إنما هى من فعل الله ـ تعالى ـ، وإنما تنسب إلى الإنسان كما تنسب إليه سائر أفعاله الاختيارية، بل إنه يصرح بحملته وتشنيعه على القائلين بنظرية العامل، قائلاً:

«وأما العوامل النحوية فلم يقل بعملها عاقل، لا ألفاظها ولا معانيها؛ لأنها لا تفعل بإرادة ولا طبع»(٢).

ومع ذلك ـ كما يقول أحد الباحثين ـ فإن حملة ابن مضاء ودعوته «ظلت صيحة هائمة بلا مجيب ولا مستمع، برغم نضجها، حتى اطَّلَع بعض المُحْدَثِين على ما قاله ابن مضاء، فأخذ به ودعا إليه، وكرَّتْ من بعده السبحة، فكثر الناقدون لنظرية العامل، دون أن نجد منهم تطبيقًا عمليًا لما يدعون إليه، اللهم إلا بعض المحاولات التى لم يُلْتَفَتْ إليها، وظلت حبيسة المؤلفات والكتب»(٣).

وشغلت قضية العامل فكر المتأخرين والمحدثين من الدارسين فى النحو العربى بين الرفض والقبول مما لا يسع نطاق الدراسة هنا الخوض فى الحديث عن هذه النظرية، وأكتفى بالإشارة إلى بعض الدراسات فى هذا الموضوع ومنها:

- إحياء النحو، للدكتور: إبراهيم مصطفى(٤).
- النحو الجديد، للدكتور: عبد المتعال الصعيدى(٥).
- اللغة والنحو بين القديم والحديث، للدكتور: عباس حسن(٦).

---

(١) الرد على النحاة لابن مضاء (ص: ٦٩) ط. القاهرة سنة ١٩٤٧م. تحقيق: شوقى ضيف.

(٢) الرد على النحاة لابن مضاء (ص: ٨٧ وما بعدها).

(٣) الجوار النحوى ودلالة الإعراب على المعنى د/ مراجع عبد القادر الطليحى (ص: ٤٢٣) ط. جامعة قاريونس ـ ليبيا ١٩٩٤م.

(٤) إحياء النحو (ص: ٥٠، ٩١، ٩٥) ط. دار المعارف. سنة ١٩٦٥م.

(٥) النحو الجديد (ص: ١١٢ وما بعدها).

(٦) اللغة والنحو بين القديم والحديث (ص: ١٩٦ - ٢١٥) ط. دار المعارف. سنة ١٩٦٦م.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- مقدمة الرد على النحاة، للدكتور: شوقى ضيف[1].

- مدرسة البصرة النحوية، للدكتور: عبد الرحمن السيد[2].

وفى النهاية فقد قرر جمهور النحاة وجود العوامل وتأثيرها، وقد وجدت هذه النظرية مبكرًا. وتقدم فى بداية الحديث فى هذا المبحث كلام سيبويه.

ولا يقل شهرة عنه قول ابن أبى إسحاق الحضرمى، وسؤاله للفرزدق حين أنشد:

وعضُّ زمانٍ يا ابن مروانَ لم يدعْ ∴ مِنَ المالِ إلا مُسْحِتًا أو مجلَّفُ [3]

فسأله الحضرمى: بم رفعت: «أو مجلف»؟ وفى هذا سؤال عن العامل.

وقد استمد النحاة خيوط هذه النظرية، وأخذوا جذورها من علماء التوحيد والكلام وأصحاب الفِرَقِ.

«ولا شك أن نظرية العامل نظرية جدلية عقلية منطقية محضة؛ فاللغة جزء من عادات الفرد وتقاليده التى يكتسبها بالمران والتعود، ولكن أى علم خلا من تأثير العقل المجرد والمنطق فيه؟!

إن نظرية العامل إذا خلت من التأويل والحذف والتقدير والإضمار قد تبدو نظرية مستساغة لتبرير ظهور الحركات الإعرابية على أواخر الأسماء، كما قد تبدو عملاً تربويًا يقرب إلى أذهان الطلاب والمتعلمين وعقولهم كيفية أو السبب فى ظهور هذه الحركات على أواخر الأسماء، ولكن النحاة أوغلوا إيغالاً شديدًا فى تطبيق هذه النظرية فحملوها أوهامًا وأباطيل عديدة لا يستسيغها العقل، وتأباها الطبيعة اللغوية أيما إباء.

كما أن نظرية العامل نظرية متكاملة الجوانب فى النحو العربى، وقد لا تبدو مظهرًا سيئًا تعيقه عن التطور والنمو، إذا أجرينا عليها بعض الإصلاحات، التى لا تتجاوز ما فعله القدماء، إلا بإبعاد الأشياء والتصورات المتكلفة والموغلة فى الافتراض عن هذه النظرية»[4].

---

(١) الرد على النحاة (ص: ٥٠ وما بعدها).

(٢) مدرسة البصرة النحوية (ص: ١٨٥ وما بعدها).

(٣) البيت للفرزدق من بحر الطويل، ينظر فى: ديوان الفرزدق (٢/٢٦)، جمهرة أشعار العرب (ص: ٨٨٠)، خزانة الأدب (١/٢٣٧)، الخصائص (١/٩٩)، لسان العرب (سحت، جلف)، المحتسب لابن جنى (١/ ١٨٠). وتراجع القصة فى: تاريخ النحو، للدكتور على أبى المكارم (ص: ٩٤، ٩٥).

(٤) الجوار النحوى ودلالة الإعراب على المعنى (ص: ٤٥٥) ببعض تصرف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقف الشيخ زكريا من نظرية العامل :

وبعد هذه المقدمة عن نظرية العامل يأتى الحديث عن موقف المصنف من هذه النظرية فى ضوء «إعراب القرآن العظيم» وبعض الشواهد والأمثلة على ذلك.

تبع المصنف جمهور النحاة الذين يؤمنون بنظرية العامل، وكان متأثرًا تأثرًا ظاهرًا بهذه النظرية فى كتابه «إعراب القرآن العظيم».

وتتمثل مظاهر اهتمامه بهذه النظرية فى النقاط التالية:

١ ـ العناية بذكر العامل وتحديده إذا كان ظاهرًا.

٢ ـ تقدير العامل إذا لم يكن ظاهرًا.

٣ ـ العناية بتعيين متعلق الظرف، أو الجار والمجرور.

٤ ـ الحديث عن بعض أحكام العامل وقضاياه.

وفيما يلى بعض الأمثلة ـ على سبيل التمثيل ـ من «إعراب القرآن العظيم» لموقف المصنف من نظرية العامل.

١ ـ العناية بذكر العامل وتحديده إذا كان ظاهرًا.

ذكر المصنف عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**كلما أضاء لهم مشوا فيه...**﴾ [البقرة: ٢٠].

قال: ««كلما»: ظرف، والعامل فيه الجواب»[(١)].

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى**﴾ [البقرة: ١٩٦].

قال الشيخ: ««فمن»: شرطية فى موضع رفع بالابتداء. «فما استيسر»: الفاء: جواب «من» أو «من» وجوابها: جواب «إذا»، و «ما»: فى موضع رفع بالابتداء، أى: فعليه ما استيسر، والعامل فى «إذا» معنى الاستقرار؛ لأن التقدير: فعليه ما استيسر»[(٢)].

وذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وجيهًا فى الدنيا والآخرة ومن المقربين * ويكلم الناس...**﴾ [آل عمران: ٤٥، ٤٦].

قال: «وجيهًا، ومن المقربين، ويكلم»: أحوال مقدرة، وصاحبها: معنى الكلمة، وهو مخلوق أو مكوّن ولا يجوز أن تكون أحوالاً من «المسيح» ولا من «عيسى» ولا من

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٨٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ابن مريم» لأنها أخبار، والعامل فيها الابتداء، أو المبتدأ، ولا يعملان فى الحال»[1].

وهنا فى هذا المثال السابق يظهر تقسيمه للعامل إلى معنوى فى قوله: الابتداء، ولفظى فى قوله: المبتدأ.

ويؤكد تمسكه وإيمانه بهذا التقسيم فى موضع آخر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**يحكم به...**﴾ [المائدة: ٩٥].

قال: «يحكم: حال، والعامل فيه معنى الاستقرار»[2].

وفى موضع آخر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**هذه ناقة الله لكم آية...**﴾ [هود: ٦٤].

قال الشيخ: «آية: حال، والعامل فيها: معنى الإشارة»[3].

٢ ـ شواهد لتقدير العامل إذا لم يكن ظاهرًا:

ذكر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أيامًا معدودات...**﴾ [البقرة: ١٨٤].

قال: «أيامًا: منصوب بفعل مقدر، أى: صوموا أيامًا»[4].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وعد الله حقًا...**﴾ [النساء: ١٢٢] قال: و «حقًا»: حال من المصدر، ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل محذوف، أى: حق ذلك حقًا»[5].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**رسلاً مبشرين...**﴾ [النساء: ١٦٥].

قال: «رسلاً»: بدل من «رسلاً»[6]، أو مفعول بـ «أرسلنا» محذوفة»[7].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**آلآن وقد عصيت قبل...**﴾ [يونس: ٩١].

قال: «آلآن: العامل فيه محذوف، تقديره: أتؤمن؟»[8].

٣ ـ العناية بتعيين متعلق الظرف أو الجار والمجرور:

ذكر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وقل لهم فى أنفسهم قولاً بليغًا**﴾ [النساء: ٦٣].

قال: «فى أنفسهم: متعلق بـ «قل»»[9].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٠٦).

(٢) السابق (ص: ٢٤٧).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣٣).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٨٥).

(٥) السابق (ص: ٢٣٠).

(٦) فى الآية (١٦٤) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ورسلاً قد قصصناهم عليك...﴾ التى قبلها.

(٧) قسم التحقيق (ص: ٢٣٣).

(٨) قسم التحقيق (ص: ٣٢٥).

(٩) قسم التحقيق (ص: ٢٢٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وأغرينا بينهم العداوة**﴾ [المائدة: ١٤].

قال الشيخ: «بينهم: ظرف لـ «أغرينا»، ولا يجوز أن يكون ظرفًا للعداوة؛ لأن المصدر لا يعمل فيما قبله»(١).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة**﴾ [الرعد: ٦].

قال: «قبل»: ظرف لـ «يستعجلونك»(٢).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وبالنجم هم يهتدون**﴾ [النحل: ١٦].

قال: «بالنجم: يتعلق بـ «يهتدون»(٣).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ذكر رحمة ربك عبده زكريا . إذ نادى ربه...**﴾ [مريم: ٢، ٣].

قال: «إذ: ظرف لـ «رحمة»»(٤).

٤ ـ شواهد لبعض قضايا العامل وأحكامه:

ومن مظاهر اهتمام المصنف بنظرية العامل تعرُّضُه لبعض القضايا المتعلقة بالعامل، والأحكام المترتبة على وجوده فى الكلام، ومن ذلك:

أ ـ المصدر لا يتقدم عليه معموله:

ذكر عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية...**﴾ [البقرة: ١٨٠].

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «العامل فى «إذا»: «كتب»، ولا يجوز أن يكون العامل فيها لفظ الوصية؛ لأنها مصدر، ولا يتقدم عليه معموله»(٥).

وكذلك قال عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وإذا حكمتم بين الناس...**﴾ [النساء: ٥٨].

قال: «العامل فى «إذا»: فعل محذوف، تقديره: ويأمركم إذا حكمتم، ولا يجوز أن يعمل فى «إذا»: «أن تحكموا»؛ لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه»(٦).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٤٠).
(٢) السابق (ص: ٣٤٩).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٥٩).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٨١).
(٥) قسم التحقيق (ص: ١٨٥).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٢٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب ـ ما له الصدارة لا يعملُ مَا بعدَهُ فيما قبلَهُ:

ـ ومن ذلك: أن ما بعد «إن» لا يعمل فيما قبلها:

تعرض المصنف لهذه القاعدة: عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد﴾** [سبأ: ٧].

قال: «العامل فى «إذا» ما دل عليه: **﴿إنكم لفى خلق جديد...﴾**، أى: ينبئكم بأنكم تبعثون إذا مزقتم[١].

ـ ومن ذلك ـ أيضًا ـ أن ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه:

وقد تعرض لذلك عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون﴾** [الشعراء: ٢٢٧].

قال: ««أىَّ»: صفة لمصدر محذوف، أى: انقلابًا أىَّ منقلب، والعامل فيه: «ينقلبون»، ولا يجوز أن يعمل فيه «يعلم»؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله»[٢].

جـ ـ الأصل فى العمل للأفعال:

من الأصول المقررة عند النحاة أن الأصل فى العمل للأفعال، والأسماء والحروف فرع عليها فى العمل.

وفى ذلك يقول السيوطى فى «الأشباه والنظائر»:

«العمل أصل فى الأفعال، فرع فى الأسماء والحروف، فما وُجِدَ من الأسماء والحروف عاملاً فينبغى أن يُسأل عن الموجب لعمله»[٣].

وقد جرى المصنف فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم» على هذا الأصل، ولذلك فإن الحرف يعمل إذا أشبه الفعل، وكذلك الأسماء التى تعمل لمشابهتها الفعل ومن ذلك:

ـ عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وإنْ كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم...﴾** [هود: ١١١]. فى قراءة التخفيف.

قال: «ووجه إعمالها: أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه؛ كما يعمل تامًا؛ نحو: لم يك زيد منطلقًا»[٤].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٥١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٤٣).

(٣) الأشباه والنظائر (٢/٢٣٨).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإذا طرأ على الفعل ما يضعفه عن العمل، جِيء بما يقويه على العمل، ومما يضعفه عن العمل: تقدم معموله عليه.

ـ ومما عرضه المصنف من ذلك. عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ [يوسف: ٤٣].

قال: «اللام للتقوية»[١].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وأنتم لها كارهون﴾ [هود: ٢٨].

قال: ««لها»: متعلق بـ «كارهون»، وجيء باللام، وإن كان الفعل متعديًا بنفسه؛ لتقدم المفعول؛ كقولك: لزيد ضربتُ، و ﴿للرؤيا تعبرون﴾»[٢].

ـ ومما عمل لشبهه بالفعل المصدر، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة.

ومن شواهد ما أورده المصنف لعمل هذه الأشياء ما يلي:

ـ عمل المصدر:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿وقولهم على مريم بهتانًا عظيمًا﴾ [النساء: ١٥٦].

قال الشيخ: ««بهتانًا»: مصدر، عمل فيه القول؛ لأنه ضرب منه»[٣].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿فشهادة أحدهم أربع شهادات﴾ [النور: ٦].

قال الشيخ: ««أربع»: مصدر؛ لأنه مضاف إلى المصدر، والعامل فيه المصدر الذى هو «شهادة»»[٤].

ـ وإذا كان المصدر مؤكدًا فلا يعمل:

تعرض الشيخ لذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿لا يذكرون اسم الله عليها افتراءً عليه...﴾ [الأنعام: ١٣٨].

قال الشيخ: ««افتراء»: مصدر مؤكد؛ لأن قولهم المحكى بمعنى: افتروا افتراء، و «عليه»: من صلة محذوف على أنه نعت لقوله: «افتراء»، ولا يجوز أن يتعلق بـ «افتراء»؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل»[٥].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٤٣).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٢٩).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٣٣).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٤١٠).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٢٦٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- **وإذا تأخر المصدر عن معموله فلا يعمل:**

ومن أمثلة ذلك: عند قوله - تعالى -: ﴿**ولا يجدون عنها محيصًا**﴾ [النساء: ١٢١].

قال: ««عنها»: حال من «محيص» وهو مصدر، فلا يجوز أن يعمل فيها؛ لتأخره»[١].

وعند قوله - تعالى -: ﴿**لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم...**﴾ [هود: ٤٣].

قال: «ولا يجوز أن يكون «اليوم» ظرفًا لـ «أمر الله» كما زعم بعضهم؛ لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه»[٢].

- **عمل اسم الفاعل:**

من الأمثلة الواردة فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» للشيخ زكريا لإعمال اسم الفاعل، عند قوله - تعالى -: ﴿**فإذا هم مُبلسون**﴾ [الأنعام: ٤٤].

قال: ««إذا»: ظرف مكان، وهى الفجائية، والعامل فيها «مبلسون»»[٣].

وعند قوله - تعالى -: ﴿**خالدين فيها ما دامت السموات والأرض...**﴾ [هود: ١٠٧].

قال: ««ما»: العامل فيها: «خالدين» و «دام» - هنا -: تامة»[٤].

«واسم الفاعل لا يعمل إلا إذا اعتمد على نفى أو استفهام أو موصوف أو موصول. أو ذى خبر أو ذى حال»[٥].

وقد نبه المصنف على هذه القاعدة عند قوله - تعالى -: ﴿**هذا عذب فرات سائغ شرابه...**﴾ [فاطر: ١٢].

قال: ««شرابه»: فاعل «سائغ» على المذهبين؛ لأنه اعتمد»[٦].

وقد اعتمد فى هذه الآية على الوصف.

واسم الفاعل إذا دخلت عليه الألف واللام بمعنى «الذى»، لم يتقدم عليه معموله؛ لأن الألف واللام اسم يحتاج إلى صلة، والصلة لا تتقدم على الموصول.

ومن أجل هذا قدَّر الشيخ فى قوله - تعالى -: ﴿**وكانوا فيه من الزاهدين**﴾ [يوسف: ٢٠] عاملاً فى المجرور «فيه» قبل الألف واللام[٧].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٣٠).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٣١).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٥٦).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).
(٥) همع الهوامع (٣/٥٣، ٥٤).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٤٥٧).
(٧) قسم التحقيق (ص: ٣٤١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إني لعملكم من القالين**﴾ [الشعراء: ١٦٨].

قال: ««من القالين»: متعلق بشيء دلت عليه الصلة، كأنه قال: قالٍ لعملكم من القالين»[(١)].

«واسم الفاعل إذا كان للمضى فلا يعمل عند جمهور البصريين وبعض الكوفيين، وإنما يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال، وأجاز ذلك الكسائى وبعض الكوفيين»[(٢)].

وقد تبع المصنف فى هذا مذهب النحاة البصريين القائلين بهذا، وظهر ذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فالق الإصباح وجاعل الليل سكنًا**﴾ [الأنعام: ٩٦].

قال: «هما بمعنى الماضى، فلا يعملان شيئًا، فعلى هذا فى عمله فى «سكنا» يكون حكى الحال»[(٣)].

وكذلك قال المصنف عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد...**﴾ [الكهف: ١٨].

قال: «إنما أعمل باسطًا، وهو ماض؛ لأنه حكاية حال»[(٤)].

«واسم الفاعل إذا وصف لا يعمل، على مذهب البصريين، وجوز عمله موصوفًا الكوفيون»[(٥)].

وتبعًا لمذهب البصريين أيضًا، فإن المصنف عند تعرضه لإعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلاً من ربهم ورضوانًا**﴾ [المائدة: ٢].

قال: ««يبتغون»: حال من الضمير فى «آمين»، وليس صفة لـ «آمين»؛ لأنه إذا وصف لا يعمل فى الاختيار»[(٦)].

ـ عمل أفعل التفضيل:

أفعل التفضيل يعمل ـ فى الغالب ـ فى الضمير، ولا يعمل فى الظاهر إلا فى لغة ضعيفة حكاها سيبويه[(٧)].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٢٣).
(٢) همع الهوامع (٣/ ٥٣ - ٥٥).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٦٠).
(٤) السابق (ص: ٣٧٢).
(٥) همع الهوامع (٣/ ٥٧).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٣٥).
(٧) الكتاب (٢/ ٣٤)، همع الهوامع (٣/ ٧٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولهذا فإن المصنف عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله**﴾ [الأنعام: ١١٧].

قال: ««مَنْ»: موصولة، أو نكرة موصوفة، وهى فى موضع نصب لفعل دل عليه «أفعل»؛ لأن «أفعل» لا تعمل فى الظاهر»(١).

ولا ينصب «أفعل التفضيل» مفعولاً به بإجماع النحاة كما نقله ابن مالك.

وقال السيوطى: «على الأصح»(٢).

قال ابن مالك: «فإن ورد ما يوهم جواز ذلك، جعل نصبه بفعل مقدر يفسره أفعل»(٣).

ولذلك فإن المصنف قد أشار لهذا عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**الله أعلم حيث يجعل رسالته**﴾ [الأنعام: ١٢٤].

قال: ««حيث» ـ هنا ـ: مفعول به، وعامله محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته، وليس ظرفًا»(٤).

ـ إعمال «فعيل» من صيغ المبالغة:

وافق المصنف فى هذا سيبويه، وخالف أكثر البصريين والكوفيين الذين لا يرون عمل صيغ المبالغة كلها.

فعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وما جعلناك عليهم حفيظًا**﴾ [الأنعام: ١٠٧].

قال: «مفعول «حفيظ» محذوف، أى: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم، وهذا يؤيد سيبويه فى إعمال فعيل»(٥).

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦٥).
(٢) شرح الكافية (١/ ٥١٠)، همع الهوامع (٣/ ٧٥).
(٣) شرح الكافية (١/ ٥١٠).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٦٧).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٢٦٢). ويراجع: الكتاب (٤/ ١٠٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يكن المصنف ـ رحمه الله ـ مجردَ ناقلٍ لآراء النحاة فى كتابه هنا بل كان له رأيه وموقفه الخاص من المسائل النحوية؛ ولذا ظهرت له بعض المخالفات والاعتراضات، وأذكر فيما يلى شواهد لهذه المخالفات على سبيل التمثيل:

ـ من مخالفاته لسيبويه:

يرى سيبويه أن موضع «أنَّ» بعد «لو» رفع بالابتداء.

ويرى الكوفيون والمبرد والزجاج أن موضع «أن» بعد «لو» رفع بالفاعلية(١).

وقد صرح المصنف فى غير موضع من كتاب «إعراب القرآن العظيم» باختياره لرأى الكوفيين ومن تابعهم ومخالفته لرأى سيبويه فى ذلك.

ومن هذه المواضع عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولو أن لكل نفس ظلمت...**﴾ [يونس: ٥٤].

قال: «(أَنَّ): فاعل بفعل مقدر»(٢).

وذكر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولو أنَّ ما فى الأرض من شجرة أقلام...﴾ [لقمان: ٢٧].

قال: «تقدير المصدر: ولو ثبت كون ما فى الأرض»(٣).

ـ ومن مخالفاته لسيبويه أيضًا: إجازته النصب على حذف حرف القسم مع غير لفظ الجلالة(٤).

ذكر ذلك عند تعرضه لإعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**الم...**﴾ [البقرة: ١].

قال: «موضعها جر على القسم وحرف القسم محذوف، وبقى عمله بعد الحذف؛ لأنه مراد»(٥).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قَالَ فالحقَّ أقولُ**﴾ [ص: ٨٤].

قال: «أى: فأحق الحق، أو: فاذكر الحق، أو على إسقاط حرف القسم، أى: فبالحق لأملأن»(٦).

---

(١) راجع فى ذلك: مغنى اللبيب (١/٢٦٩، ٢٧٠).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٢٢).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٤٢).

(٤) راجع تفصيل المسألة فى الإنصاف (١/٣٦٨)، المسألة (٥٧).

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).

(٦) السابق (ص: ٤٧٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ من مخالفاته للفراء:

ومما خالف المصنف فيه رأى الفراء ـ إمام الكوفيين ـ عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ثم آتينا موسى الكتاب تمامًا على الذين أحسن...**﴾ [الأنعام: ١٥٤].

قال: «و«أحسن»: فعل ماض، وهو صلة «الذى»، ونقل الفراء وبعض الكوفيين أن «أحسن» صفة للذى، وفيه مناقشة»(١).

ـ من مخالفاته للزمخشرى:

اعتمد المصنف كثيرًا من آراء الزمخشرى، ووافقه فى الكثير منها، وكان يصرح أحيانًا بذلك، وفى أحايين أخرى كثيرة كان يختار مذهب ورأى الزمخشرى دون تصريح أو إشارة إلى ذلك.

ومع هذا فقد خالفه فى بعض الآراء، ومن ذلك:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولو أن أهل القرى...**﴾ إلى قوله: ﴿**أفأمن أهل القرى...**﴾ [الأعراف: ٩٦، ٩٧].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «قال الزمخشرى: إلى: ﴿**بما كانوا يكسبون**﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو: ﴿**فأخذناهم**﴾ و ﴿**أفأمن أهل القرى**﴾».

ثم قال المصنف ـ معقبًا ـ: «وهذا اعتراض بكلام يتضمن سبع جمل، وهذا فيه نظر»(٢).

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق**﴾ [الأنفال: ٥٠].

قال: «وذوقوا: معطوف على «يضربون»؟ على إرادة القول، أى: يقولون: ذوقوا. قلت: لا حاجة إلى ذلك؛ لجواز ذلك على مذهب سيبويه»(٣).

ـ من مخالفاته لأبى البقاء العكبرى:

اعتمد المصنف فى كتابه هذا كثيرًا مما جاء فى كتاب «التبيان فى إعراب القرآن» لأبى البقاء العكبرى، وقليلاً ما كان ينسب ما ينقله عنه، وقد أشرت فى قسم التحقيق إلى

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٧٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٨٤). وراجع فى هذا: المغنى لابن هشام (٢/ ٣٩٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٠٠)، والقائل بتقدير القول: الزمخشرى وابن الأنبارى والعكبرى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك النقل الكثير عن أبى البقاء من خلال توثيق أقوال العكبرى حيث كان ينقل المصنف عنه نقولاً مطولة من غير عزو لها، وقد أفدت كثيراً من هذه النقطة فى توثيق النقولات، وفى ضبط النص، ونسخ المخطوط، واستيضاح ما به من نقص أو كلام غير واضح.

لكن المصنف لم يكن تابعًا لأبى البقاء فى كل ما يرى، بل كان يخالفه أحيانًا من غير أن يشير إليه، بل كان يكتفى بقوله: كما زعم بعضهم، أو كما قال بعضهم، وعند الرجوع إلى أولئك البعض المشار إليهم نجد العكبرى منهم.

ومن هذه المخالفات على سبيل التمثيل:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها...**﴾ [الأنعام: ١٢٣].

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ: «ولا يجوز أن يكون «مجرميها» المفعول الأول، و «أكابر» الثانى، كما زعم بعضهم؛ لأن «أفعل» الذى مؤنثه «فُعْلَى» إذا انفصل من «مِنْ» لا يستعمل إلا بالألف واللام، أو الإضافة؛ كما أن مؤنثه كذلك، ولذلك خُطِّئَ أبو نواس فى قوله:

كَأَنَّ صُغْرَى وكُبْرى مِنْ فَوَاقِعِهَا ∴ حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرضٍ مِنَ الذَّهَبِ»[(١)]

والبعض الذى أشار إليه المصنف منهم: ابن عطية وابن الأنبارى وأبو البقاء العكبرى[(٢)].

وخالفه أيضًا عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم**﴾ [هود: ٤٣].

قال: «واليوم: ظرف لهذا الاستقرار المحذوف، ولا يجوز أن يكون «اليوم» ظرفًا لـ «أمر الله» عينه، كما زعم بعضهم، لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه»[(٣)].

وقال العكبرى فى التبيان: «واليوم: معمول «من أمر الله»[(٤)].

وقول العكبرى هو قول ابن عطية، والسمين الحلبى كذلك[(٥)].

* * * *

(١) راجع: قسم التحقيق (ص: ١٠٦). وتخريج الشعر هناك، وحديث عن هذه القاعدة

(٢) راجع: البيان لابن الأنبارى (١/٣٣٨) ط. الهيئة العامة المصرية. سنة ١٩٨٠م. تحقيق/ طه عبد الحميد طه، التبيان للعكبرى (١/ ٢٦٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٢/ ٣٤١) ط. دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٩٩٣م..

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣١).

(٤) التبيان (٢/ ٣٩).

(٥) راجع الدر المصون (٤/ ١٠٢)، المحرر الوجيز (٣/ ١٧٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث السادس

اختيارات المصنف وترجيحاته

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان للمصنف اختيارات وترجيحات لبعض الآراء النحوية وقد تقدم ذكر بعض هذه الاختيارات عند الحديث عن موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف، وتبين أن المصنف كان يميل ويختار ـ فى كثير من مسائل الخلاف ـ مذهب سيبويه والبصريين، ومع ذلك فقد اختار عددًا غير قليل من آراء المدرسة الكوفية[1].

وسأعرض هنا لبعض الشواهد التى تبين جانبًا من اختياراته وترجيحاته ومن ذلك:

ـ موافقة سيبويه فى إعمال «فعيل»:

عرض لذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وما جعلناك عليهم حفيظًا...**﴾ [الأنعام: ١٠٧].

قال: «ومفعول «حفيظ» محذوف، أى: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم، وهذا يؤيد سيبويه فى إعمال فعيل»[2].

ومن ذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق...**﴾ [الأعراف: ١٠٥].

قال الشيخ: «قرئ بتشديد (علىّ)، فعلى هذا «حقيق»: مبتدأ، وخبره: ﴿أن لا أقول﴾، و «علىّ» متعلقة بـ (حقيق). والجيد أن يكون (أن لا) فاعل (حقيق)؛ لأنه ناب عن (يحق). وقرئ: (علَى) بالتخفيف، و(حقيق) ـ هنا ـ على الصحيح ـ: صفة لـ (رسول) أو خبر ثان»[3].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم...**﴾ [هود: ١١٩].

قال: «(ولذلك خلقهم): اللام متعلقة بـ (خلقهم)، والإشارة قيل: للرحمة.

وقيل: للاختلاف، والوجه: أنها تصلح لهما»[4].

ـ ومما وافق فى ترجيحه الزمخشرىّ وابنَ عطية:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أى الجزبين أحصى لما لبثوا أمدا...**﴾ [الكهف: ١٢].

---

(١) راجع: (ص: ٤٤ وما بعدها) من قسم الدراسة. المبحث الثالث من هذا الفصل.

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٦٢).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٨٥).

(٤) التحقيق (ص: ٣٣٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: «الراجح أن «أحصى» فعل ماض»[1].

- **ومما وافق فيه الزجاج:**

عند قوله - تعالى -: ﴿**لا جرم أن ما تدعوننى إليه...**﴾ [غافر: ٤٣].

قال: «لا جرم: المرجح فيها أن (لا): رد لما قبله، و(جرم): فعل ماض بمعنى: حق ووجب»[2].

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٧١). وراجع: الكشاف (٣/ ٤٧٤)، والمحرر الوجيز (٣/ ٥٠٠).

(٢) التحقيق (ص: ٤٧٥). وراجع: معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٣٧٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث السابع

مذهب المصنف النحوى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لم يصرح المصنف ـ رحمه الله ـ بمذهبه النحوى الذى كان يلتزمه فى هذا الكتاب؛ كما أنه لم يصرح بذلك فى مصنفاته النحوية الأخرى. ويمكن لى بعد الاطلاع على مصنفات الشيخ زكريا فى النحو مثل: «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» لابن هشام، وجزءٍ من «الدرر السنية على شرح الألفية» لابن الناظم، و«المناهج الكافية فى شرح الشافية» لابن الحاجب، وهذا الكتاب: «إعراب القرآن العظيم» أن أقول مع من سبقنى لدراسة مذهب الشيخ زكريا: لم يكن للشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ مذهب معين فى النحو، وليس له اتجاه نحوى محدد، بل كان ـ رحمه الله ـ كغيره من الكثيرين من النحاة المعاصرين له، يقرأ لجميع المدارس، والمذاهب النحوية، ويستوعب ما فيها، ويختار منها ما يراه صحيحًا، دون تعصب لمدرسة أو لرأى معين، ودون مخالفة صريحة واعتراض بنوع فيه شدة على المخالفين؛ مثلما كان يفعل المتعصبون لمذهب معين.

وإن كان المصنف ـ رحمه الله ـ ظاهر الميل فى الكثير من آرائه إلى مدرسة البصرة النحوية ورائدها الأول سيبويه ـ رحمه الله.

لكنه لم يشر فى موضع واحد إلى أنه يتبع مدرسة البصرة، وكان يعرض لمذهب البصريين كما يعرض لمذهب الكوفيين، ولا يشير أدنى إشارة إلى تفضيل أىّ مدرسة على الأخرى، وحين كان يورد مذهب البصريين فى مسألة لم يقل ـ مثلاً ـ: أصحابنا، أو ما شابه ذلك مما يدل على انتمائه لهم، بل كان يأتى بمثل قوله: «وقد منع النحاة البصريون إبدال الغائب من المخاطب»[1].

ومثل قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أقريب أم بعيد ما توعدون...**﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

قال الشيخ ـ عارضًا للمذهبين فى مسألة التنازع، وإن كان كلامه يحتمل اختياره لمذهب الكوفيين؛ لتقديمه قولهم ـ فيقول: «وقوله: (ما توعدون): هو فاعل (قريب)؛ لأنه اعتمد على الهمزة، ويتخرج ـ هنا ـ على مذهب البصريين أن يكون فاعل (بعيد)؛ لأنه أقرب إليه»[2].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٤٧) فى إعراب سورة الأحزاب: ٢١.

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٩٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد مر نحو ذلك فى المبحث الثالث الخاص بموقف المصنف من المدارس النحوية، ومسائل الخلاف.

ومن الأدلة ـ أيضًا ـ على استقلالية المصنف وعدم التزامه مذهبًا نحويًا معينًا: استخدامه لمصطلحات المدرستين: الكوفية والبصرية ومن هذه المصطلحات التى وردت عند المصنف فى «إعراب القرآن العظيم»: مصطلح الفعل القاصر وهو مصطلح كوفى يقابله عند البصريين الفعل اللازم.

واستخدم المصنف هذا المصطلح عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فلما أضاءت ما حوله...**﴾ [البقرة: ١٧].

قال: «يجوز فى (أضاءت) أن يكون الفعل متعديًا وأن يكون قاصرًا»(١).

واستخدم مصطلح البصريين عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة...**﴾ [الأنفال: ٤٢].

قال الشيخ: «و(هلك): لازم عند أكثر العرب إلا تميمًا؛ فإنهم يقولون: هلكه يهلكه»(٢).

ومن المصطلحات الكوفية التى استخدمها وأنكرها البصريون: لام العاقبة؛ حيث يقول ابن هشام فى المغنى: «وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة، قال الزمخشرى: «والتحقيق أنها لام العلة، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة»(٣).

وقد استخدم المصنف هذا المصطلح فى غير موضع من كتابه:

ـ ومن ذلك: عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست...**﴾ [الأنعام: ١٠٥].

قال: «(وليقولوا): اللام متعلقة بمحذوف، أى: وليقولوا دَرَسْتَ صَرَّفْنَا، وهى لام العاقبة، أى: أمرهم يصير إلى هذا»(٤).

وفى موضع آخر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فالتقطه آلُ فرعونَ ليكونَ لهُمْ عَدوًا وحَزَنًا...**﴾ [القصص: ٨].

قال: «هذه لام العاقبة، وليست للتعليل»(٥).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٦).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٩٩).
(٣) مغنى اللبيب (١/ ٢١٤).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٦٢).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٢٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ومن المصطلحات التى استخدمها بمفهوم المدرستين مصطلح الصفة عند البصريين، ويقابله النعت عند الكوفيين، وقد تكرر كثيراً استخدامه لهذين المصطلحين.

ومن ذلك على سبيل التمثيل ما يلى:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ...﴾ [يونس: ١٢].

قال: «صفة لمصدر محذوف (يقصد: الكاف فى كذلك)، أى: زين للمسرفين عملهم تزيينًا مثل ذلك التزيين»[١].

وفى آية شبيهة بها استخدم مصطلح النعت.

فقال عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿كذلك نجزى القوم المجرمين﴾ [يونس: ١٣].

قال: «الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: جزاء مثل ذلك الجزاء وهو الإهلاك، أى: إهلاكًا مثل ذلك»[٢].

إلا أن ورود المصطلحات البصرية كثيرة عند المصنف مثل الحال[٣]، والتمييز[٤]، والجر[٥]، وضمير الفصل[٦]، وغيرها.

وبعد؛ فمما سبق ذكره من موقف المصنف من الأصول والقواعد النحوية، ومسائل الخلاف، وترجيحاته ومخالفاته، واستخدامه للمصطلحات، وتنوع مصادره، وطريقة تناوله، تبين لى أن المصنف يجمع بين مذهب البصريين ويميل إليه فى الغالب ـ لا سيما ـ آراء سيبويه، مع اتباعه لمذهب الكوفيين فى بعض الآراء، والمسائل. وليس له مذهب معين فى النحو.

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٣١٦).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣١٧).

(٣) راجع (ص: ٢٨٣، ٣٠٩، ٤٣٩) من قسم التحقيق.

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٢٠، ٢٨٩).

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٧٦، ٢٢٤).

(٦) قسم التحقيق (ص: ٢١٥، ٣١١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الثامن

الجانب الصرفى عند المصنف
فى ضوء : (إعراب القرآن العظيم)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ظهر الجانب الصرفى فى كتاب «إعـراب القرآن العظيم» ظهورًا جليًا. والجدير بالذكر هنا أن للمصنف ـ رحمه الله ـ جهوده المعروفة فى الدرس الصرفى؛ حيث إنه من شُرّاح «شافية ابن الحاجب» فى الصرف، وشَرْحُهُ بعنوان: «المناهج الكافية فى شرح الشافية»[1] ولو لم يكن له إلا ذلك فى مجال الصرف لكفاه.

وقد اهتم المصنف فى كتـاب «إعراب القرآن العظيم» بالجانب الصرفى اهتمـامًا بالغًا، فجاء فـيه حديث عن كثـير من القواعد الصرفـية فى الاشتقـاق، والأوزان، والجموع، والتعدى واللزوم، والزيادة، والمشتقات، والإعلال، والإبدال، والإدغام، . . . وغيرها.

وفيما يلى شواهد وأمثلة تبرز الجـانب الصرفى عند المصنف فى ضوء كتاب: «إعراب القرآن العظيم»:

ـ عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿أو كصيب من السماء﴾** [البقرة: ١٩].

قال: «(صيب): أصله: صيـوب، فأبدلت الواو ياء، وأدغمت فيها؛ لاجتمـاعهما، وأحد الحرفين ساكن، وهو قياس مطرد تقدمت الواو أو تأخرت، نحو: لويت عنقه ليًا، وأصله: لويا»[2].

ـ وعند قـولـه ـ تعـالى ـ: **﴿وإذ قـال ربك لـلمـلائكة إنى جـاعل فى الأرض خليفة. . .﴾** [البقرة: ٣٠].

قال: «(الملائكة): جمع ملك، والتاء فيه؛ لتأنيث الجمع، وقيل: للمبالغة؛ كَعَلَّامة، ونسَّـابة، واختلف فى (الملائكة) فى واحـدها وأصلها. فـقيل: واحـدهم فى الأصل: مألك، على مفعل؛ لأنه مشتق من الأُلُوكَة، فـالهمزة فاء الكلمة، ثم أُخِّرَتْ، فجعلت بعد اللام، فقالوا: ملأك، فوزنه الآن معفل، والجمع: ملائكة، على معافلة.

وقـيل: أصلها: لأك، فعين الكلمة همزة، وعلى كلا القـولين ألقيت حركة الهمزة على اللام، وحذفت، فلما جمعت ردت، فوزنه الآن: مَفَاعِلَة»[3].

ـ وعند قوله: **﴿وجعلنا لكم فيها معايش. . .﴾** [الأعراف: ١٠].

قال: «معايش: جمع معيشة، والياء أصلية مـتحركة فى التقدير، بخلاف ما كان فيه الياء زائدة كـ (سفينة وسفائن، وصحيفة وصحائف)»[4].

---

(١) رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر بالقاهرة ١٩٨٤م، د/ محمد إبراهيم محمد عبد الله.

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).

(٣) قسم التحقيق (ص: ١٦٨).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٧٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا تقربا هذه الشجرة...**﴾ [الأعراف: ١٩].

قال: «الأصل: هذى ـ بالياء ـ والهاء بدل من الياء فى (ذى)؛ ولذلك كسرت الذال؛ إذ ليس فى كلامهم هاء تأنيث قبلها كسر، وأصل (ذا): (ذَىّ)، وهى من مضاعف الياء مثل (حىّ)، فحذفت الياء الثانية التى هى لام الكلمة؛ تخفيفًا؛ فبقى (ذَىْ)، فكرهوا أن يشبه آخره آخر (كَىْ، وأَىْ)، فأبدلوها ألفًا، والدليل على أن أصل ذا: ذَىّ، وأنه ثلاثى: تصغيره فى قولك: ذيّا ولو كان ثنائيًا لما جاء تصغيره»[(١)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**لهم مِنْ جهنَّم مهادٌ ومِنْ فَوْقِهِم غَوَاشٍ...**﴾ [الأعراف: ٤١].

قال: «غواشٍ: أى: أغشية، واحدها: غاشية، أى: غاشية فوق غاشية من أنواع العذاب، والأصل: غَوَاشِىٌ، استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، ثم حذفت الياء؛ لأجل أنه جمع، وجعلت الكسرة دليلاً عليها، والياء تحذف كثيرًا من المفرد، كالقاضى والغازى والداعى، و﴿**الكبير المتعالى...**﴾[(٢)]. غير أن حذفها فى المفرد جائز، وفى الجمع واجب؛ لأنه أثقل منه، فلما حذفت الياء نقص عن وزان مفاعل، وصار على مثال: جناح وسلام، وشبهه ـ لحقه التنوين.

وقيل: بل التنوين عوض من الياء المحذوفة.

وقيل: بل التنوين عوض من حركة الياء، ولما حذفت الحركة، وعوض منها التنوين، حذفت الياء؛ لالتقاء ساكنين...»[(٣)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**يأكلهن سبع عجاف...**﴾ [يوسف: ٤٣].

قال: «عجاف: جمع عجفاء، والذكر أعجف، والجمع فيهما عجاف على غير قياس؛ لأن أفعل وفعلاء لا يجمعان على فِعال، لكنهم بنوه على (سِمَان)، فبنوه على الضد، والفعل عَجِف ـ بالكسر ـ يَعْجَفُ ـ بالفتح»[(٤)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**بغير عمد ترونها...**﴾ [الرعد: ٢].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٧٧).

(٢) جزء من آية فى سورة الرعد، الآية (٩)، وإثبات الياء قراءة ابن كثير وأبى عمرو. تنظر فى: الدر المصون (٤/ ٢٣٠).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٧٩، ٢٨٠).

(٤) السابق (ص: ٣٤٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: «والـعَمَدُ: جـمع عمـاد، أو عمـود، مثل: أَدِيم وأُدُم، وأَفِـيق وأُفُق، وإِهَاب وأُهُب، ولا خامس لها»[1].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض...**﴾ [الكهف: ٩٤].

قال: «**قيل:** هما اسمان أعجميان، ومنعًا من الصرف؛ للعجمة والتعريف، ويجوز همزهما.

وقـيل: هما عربيان، مـأخوذان من أجَّ الظليم: إذا أسرع، أو من: أَجَّت النار: إذا التهبت.

ووزن: يأجوج: يفعول؛ كيَرْبُوع. ووزن: مأجوج: مفعول؛ كمعقول.

وكلاهما من أصل واحـد فى الاشتقاق، ولم يصرفا على هذا؛ للتـأنيث والتعريف؛ لأنهما قبيلتان ومعرفتان»[2].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**وإن الدَّار الآخرةَ لهى الحَيَوانُ...**﴾ [العنكبوت: ٦٤].

قال: «والحيوان: مصدر؛ كالغليان والنزوان.

فإن قيل: قد تحركت الواو، وانفتح ما قبلها، ولَمْ تُقْلَبْ ألفًا!

فالجواب: أنا لو فعلنا ذلك اجتمع ألفـان، ويلزم حذف أحدهما وذلك بلا موجب، ومذهب سيبويه والخليل أن الواو بدل من ياء، وأصله: حييان، فقلبت الأخيرة التى هى لام الكلمة واوًا؛ ليختلف الحرفان؛ كراهة اجتماع المثلين»[3].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**وما جَعَل أدعياءكُم أبنَاءَكُم...**﴾ [الأحزاب: ٤].

قال: «وواحد (أدعياء): دَعِيّ، هو فعيل بمعنـى: مفعول، وإنما جمع على (أفعلاء)، وهو لا يجمع علـى (أفعلاء) إلا إذا كـان بمعنى فاعل؛ كتـقىٍّ وأتقيـاء؛ على التسمـية اللفظية»[4].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**حتى عاد كالعرجون القديم...**﴾ [يس: ٣٩].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٤٩)، وقد تعقب السمين الحلبى هذا القول فى الدر المصون (٤/ ٢٢٣)، وانظره فى التحقيق.

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٧٩). والظليم: هو ذَكَرُ النّعام.

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٣٦).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٤٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: «العرجون: وزنه: فعلول، والنون أصل، وقال أبو إسحاق [الزجاج]: هو فعلون من الانعراج، وهو الانعطاف. وهو حسن جيد من جهة المعنى، ولكنه شاذ، من جهة أنه لا نظير له فى كلامهم»[1].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**استحوذ عليهم الشيطان...**﴾ [المجادلة: ١٩].

قال: «إنما صحت الواو هنا؛ لتنبه على الأصل، وقياسه: استحاذ، مثل: استقام»[2].

هذه بعض الأمثلة والشواهد على سبيل التمثيل لا الحصر تُبين ظهور الجانب الصرفى واهتمام المصنف به فى كتاب: «إعراب القرآن العظيم».

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٦١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٥١٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسم الدراسة

الفصل الثالث

الأصول النحوية عند المصنف

في ضوء «إعراب القرآن العظيم»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« مدخـــل »

- «أصول النحو: هى أدلته التى تفرعت عنها فروعه وأصوله»[1].

«وهى القواعد والأسس التى بُنِى عليها النحو فى مسائله وتطبيقاته، وكان لها أثرها الكبير فى توجيه عقول النحويين فى آرائهم وخلافهم وجدلهم، وكانت لمؤلفاتهم كالشرايين التى تمد الجسم بالدم والحيوية»[2].

«وبعض هذه الأصول مجمع عليها كالسماع والقياس، وبعضها مختلف فيها كالإجماع والاستصحاب»[3].

وهذه الأصول أو الأدلة هى التى بنى عليها النحاة استدلالهم النحوى، ومع ذلك فليست كل الأدلة؛ لأن النحاة استخدموا أدلة أخرى، واعتمدوا عليها بدرجة كبيرة فى الاستدلال، وذلك عند التعارض والترجيح عند تعدد المسموع أو الأقيسة، ومن ذلك الاستدلال بالعكس، ببيان العلة، بعدم الدليل، بعدم النظير، بالاستحسان، بالاستقراء. . .إلخ»[4].

وأنواع الاستدلال كثيرة حتى قال ابن الأنبارى إنها «تخرج عن حد الحصر»[5].

ومع تعددها فإنها ترجع جميعًا إلى السماع أو إلى القياس، فالاستقراء راجع إلى السماع؛ لأن المسموع من العرب هو الذى يجرى عليه الاستقراء، وبقية الأدلة ترجع إلى القياس.

والقياس يعتمد على السماع، والسماع يَحْكُمُ فيه القياس، فالسماع مادة للقياس قبل وضع القاعدة، وشاهد له بعد وضع القاعدة.

والحديث عن أصول النحو يطول، وله مصنفاته الخاصة به، وإنما ذكرت - هنا - فى إيجاز تعريفًا لأصول النحو، وأدلته، كمدخل لهذا الفصل، الذى أركز الحديث فيه على

---

(١) لمع الأدلة لابن الأنبارى ص (٨٠) ط. دار الفكر بيروت ١٣٩١هـ، تحقيق: سعيد الأفغانى. .

(٢) أصول النحو العربى د/ محمد عيد، ص (٥). ط. دار الكتب بيروت سنة ١٩٨٩م

(٣) الاقتراح للسيوطى، ص (٢١). ط. دار السعادة. سنة ١٩٧٦م. تحقيق: أحمد قاسم، وأحمد سليم.

(٤) السابق ص(١١٥).

(٥) لمع الأدلة لابن الأنبارى (ص: ١٢٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقف المصنف فى كتابه «إعراب القرآن العظيم» من هذه الأصول، ولما كانت جميع الأصول والأدلة ترجع إلى السماع أو القياس، فسوف أقتصر هنا على هذين الأصلين، مع الإشارة إلى بعض الأصول الأخرى إجمالاً، ثم أفرد حديثًا لموقف المصنف من التعليل النحوى؛ لما له من تأثير حيوى على التفكير النحوى؛ ولشهرته فى الدرس النحوى.

* * * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الأول

موقف المصنف من السماع
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« مدخـــل »

تعريف السماع:

يقول السيوطى فى «الاقتراح»: «أعنى به ما ثبت فى كلام من يُوثَقُ بفصاحته، فشمل كلام الله ـ تعـالى ـ وهو القرآن، وكلام نبـيه ﷺ، وكلام العـرب قبل بعثـته وفى زمنه وبعده، إلى أن فـسدت الألسنة بكثرة المـولدين، نظمًا ونثرًا عن مـسلم أو كافر، فـهذه ثلاثة أنواع لابد فى كل منها من الثبوت»(١).

واشترط النحاة فى المسموع شروطًا منها:

ـ أن يكون كلامًا عربيًا فصيحًا، وبذلك يخرج كلام المولّدين.

ـ أن يكون خارجًا عن حد القلة إلى حد الكثرة(٢).

وقبل الحديث عن مـوقف المصنف من السماع أرى فى البداية أن أذكـر بإيجاز موقف النحاة من السـماع، وسأقـتصر على ذكـر موقف نحاة مدرسـة البصرة، ومـوقف نحاة مدرسة الكوفة؛ إذ هما الأصلان اللذان تفرع عنهما بقية المدارس.

أ ـ موقف مدرسة البصرة من السماع:

تشدد البصـريون فى السماع تشددًا جعل أئمتـهم لا يُثْبِتون فى كتبـهم النحوية إلا ما سمعـوه من العرب الفصـحاء، وقصروا مـصادر السماع على طبـقات معينة، وبيـئات محدودة من العرب الخلص(٣).

فقـد احتاط البـصريون فى أخذ مـا يسمعـون من لغات ولهجـات احتيـاطًا شديدًا، بخلاف ما فعل الكوفيون.

وفى بيان موقف البصريين من السماع ـ أيضًا ـ أسوق كلام أستاذنا الدكتور عبد الرحمن السيـد فى ذلك حيث يقول: «أمـا البصريون فـقد تحرجـوا من ذلك [أى: من التوسع فى الرواية كما فعل الكوفيـون] وكانوا أكثر دقة، وأشد حيطة، لقد سمعـوا عن العرب كثيرًا، ولكنهم لم يقبلوا كل ما سـمعوا، ولم يعتمدوا كل مـا روى لهم، ولـم تقم قواعدهم على الرواية العابرة، أو البيت النادر»(٤).

---

(١) راجع: الاقتراح (ص: ٣٦].

(٢) راجع: لمع الأدلة (ص: ٣٤).

(٣) راجع: المدارس النحوية، د/ شـوقى ضيف (ص: ١٤٦) ط. دار المعـارف سنة ١٩٩٢م، نشأة النحو، للشـيخ على الطنطاوى (ص: ١٣٠) ط. دار المعارف سنة ١٩٩٥م.

(٤) راجع: مدرسة البصرة النحوية (ص: ١٠٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان هدف البصريين من ذلك التشدد فى الرواية قصدهم تأسيس قواعد يقوم عليها هذا العِلْمُ الجديد [علم النحو]، فلابد من قوة هذه الأسس. فكان من الطبعى أن ينقدوا ما يعرض لهم من أقوال، ليعرفوا وجه الصواب فيها، وكان اعتمادهم على الشواهد الموثوق بها، كثيرة الشيوع والدوران على ألسنة العرب»[1].

ب ـ موقف مدرسة الكوفة النحوية من السماع :

على نقيض موقف مدرسة البصرة كان موقف مدرسة الكوفة من السماع؛ حيث «توسَّعُوا فى الرواية والسماع، وتساهلوا فى ذلك تساهلاً كبيرًا، فلم يكونوا يُقْصِرُون أخذهم عن قبائل محددة كما فعل البصريون، بل رووا عن العرب جميعًا، بدويهم وحضريهم، مما جعل نحاة البصرة يحملون عليهم حملات شعواء بسبب ذلك التوسُّع فى الرواية، بل كان البصريون يفخرون على الكوفيين فى موقفهم الدقيق من السماع»[2].

وكان أول من سلك طريق التسامح فى الرواية إلى أبعد مدى شيخ الكوفيين الكسائى ـ رحمه الله ـ، ثم تبعه واقتفى أثره من جاء بعده من النحاة الكوفيين، فتوسعوا فى رواية الشعر، فرووا عن الأعراب بعد أن امتزجوا واختلطوا بأهل الحضر، ولان جفاؤهم، كما يعبر الشيخ على الطنطاوى»[3].

وكان الكوفيون يقدسون المسموع ولو كان شاهدًا واحدًا، أو نصًا نادرًا، ويُقَعِّدُونَ عليه، ولا يردُّون المسموعَ بأى حالٍ.

جـ ـ موقف الشيخ زكريا من السماع :

يمثل السماع عند المصنف ركيزة أساسية من ركائز الدرس النحوى عنده، وقد ظهر ذلك جليًا فى «إعراب القرآن العظيم».

ولأن السماع هو الأصل الأول من الأصول النحوية، فإن المصنف قد استند إليه، واستدل به فى تأسيس الأحكام النحوية، وعلى صحة القاعدة النحوية وتعضيدها.

ويمكن تلخيص موقف المصنف من السماع فى النقاط التالية:

(١) راجع مدرسة البصرة النحوية (ص: ١٠٤) بتصرف يسير.
(٢) المدارس النحوية، د/ شوقى ضيف (ص: ١٦٠).
(٣) نشأة النحو للشيخ طنطاوى (ص: ١٤٠، ١٤١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أ ـ موقف المصنف من القرآن الكريم وقراءاته:

والمراد به كل ما ثَبَتَ أنه قُرِئ به، سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا.

«وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالنص القرآنى المتواتر الثابت نقله عن رسول الله ﷺ؛ لأن القراءة سنة متبعة، والقراء لا يأتون بشىء من عندهم، بل يلتزمون ما نزل على النبى ﷺ، وهم لا ينظرون فى القرآن على الأفشى فى اللغة، والأقيس فى العربية، بل على الأثبت فى الأثر، والأصح فى النقل. والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياسُ عربية ولا فشوُّ لغة»[1].

واختلفت مواقف النحاة من القراءات القرآنية التى تتعارض مع القواعد والأصول التى وضعها النحاة، واشتهر عن موقف المدرسة البصرية وأتباعهم أنهم تشددوا فى موقفهم من هذه القراءات، وقابلوها بالرد تارة، أو التضعيف والتشذيذ تارة أخرى، بل وصل الأمر إلى الطعن فى القراءة وتخطئة بعض القراء فى ذلك.

ومن ناحية أخرى اشتهر عن موقف المدرسة الكوفية ومن تبعهم من النحاة ـ لا سيما المتأخرين منهم ـ أنهم وقفوا موقف الاحترام والتقدير لما رُوِى قراءة، وقبلوا القراءات حتى الشاذَّ والمخالف لما وضع من القواعد النحوية، وكان لذلك أثرُه فى تقعيدهم وقياسهم النحوى.

وهذه من المسائل الطوال التى خاض فى الحديث عنها كثير من الناس فى القديم والحديث، ولست هنا فى مجال البسط لها بل أكتفى بذكر ما اشتهر فى هذه المسألة، وذكر بعض المراجع التى تناولت الحديث فى هذه القضية[2].

والذى يعنينى هنا هو بيان موقف الشيخ زكريا الأنصارى من القرآن وقراءاته ـ الركن الأول من أركان السماع ـ فى ضوء «إعراب القرآن العظيم».

وتجدر الإشارة ـ هنا ـ أن الشيخ زكريا الأنصارى من مشاهير القرَّاء فى عصره، وله جهوده فى مجال القرآن والقراءات والتجويد وكان من المجيزين للقراء، ومن المقرئين المعروفين، وأخذ عنه أئمة وشيوخ كثيرون القرآن والقراءات[3].

---

(١) الاقتراح للسيوطى (ص: ٣٦)، والنشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (١/ ٥٣). ط. المكتبة التجارية ـ القاهرة. د.ت.

(٢) راجع على سبيل التمثيل: الاقتراح (ص: ٣٧ - ٤٠)، الشاهد والأصول فى كتاب سيبويه د/ خديجة الحديثى (ص: ٥٠ وما بعدها) ط. الكويت سنة ١٩٧٤م، سيبويه والقراءات د/ أحمد مكى الأنصارى (ص: ٣٩ وما بعدها) ط. دار الاتحاد العربى سنة ١٩٧٢م.

(٣) يراجع الفصل الأول الخاص بالشيخ زكريا حياته ومصنفاته (ص ٢ وما بعدها).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعتد الشيخ زكريا بالقرآن اعتدادًا واضحًا فى «إعراب القرآن العظيم» وكان يستشهد به على صحة القاعدة النحوية. ومن شواهد ذلك استدلاله بقوله ـ تعالى ـ: ﴿**ألا يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم...**﴾ [هود: ٨] على جواز تقديم خبر «ليس» عليها(١).

وكان يحتج بالقرآن لرأى نحوى فى مسألة خلافية ومن ذلك استدلاله بقوله ـ تعالى ـ: ﴿**وما جعلناك عليهم حفيظًا...**﴾ [الأنعام: ١٠٧] على جواز إعمال «فعيل» من صيغ المبالغة، وأيد بذلك رأى سيبويه فى هذه المسألة(٢).

ويحتج كذلك بالقرآن لرأى صرفى، ومن ذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وأرسلنا الرياح لواقح...**﴾ [الحجر: ٢٢].

قال الشيخ: «وقيل: لواقح: حوامل، جمع (لاقح)؛ لأنها تحمل السحاب وتسوقه، يقال: لقحت الرياح السحاب، تلقح لقاحًا: إذا حملته، يعضده قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أقلت سحابًا...**﴾(٣) [الأعراف: ٥٧].

أما موقف المصنف من القراءات القرآنية، فإنه كان يقبلها كلها، ويعتمد عليها فى مختلف المستويات. والقراءة عنده: هى ما ثبت سماعها وصح نقلها عن النبى ﷺ، وإن خالفت ما تكلمت به العرب.

ويفهم ذلك من قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وأنزل التوراة والإنجيل...**﴾ [آل عمران: ٣].

قال: «قرأ الحسن الأنجيل ـ بفتح الهمزة، ولا يعرف له نظير؛ إذ ليس فى الكلام «أفعيل»، إلا أن الحسن ثقة، فيجوز أن يكون سمعها»(٤).

فكما هو واضح من المثال السابق أن العبرة عنده فى قبول القراءة صحة السماع والنقل عن النبى ﷺ.

فإذا خالفت القراءةُ القاعدةَ النحوية، فإن الشيخ ـ رحمه الله ـ كان يوجِّه القراءة على وجه يجعلها تتلاءم مع القاعدة، ولا يصرح بردها أو بخطئِها، وإن وصف مجيئَها على خلاف القاعدة بالضعف.

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٢٧).

(٢) التحقيق (ص: ٢٦٢).

(٣) التحقيق (ص: ٣٥٦).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٠٣) وهناك تخريج القراءة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن الأمثلة على ذلك، عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وما كان صلاتَهُم عند البيت إلا مكاءً وتصديةً**﴾ [الأنفال: ٣٥].

قال: «صلاتهم» بالنصب، (مكاءٌ وتصديةٌ) بالرفع على أنه اسم «كان»، وهذا ضعيف؛ لأن الاسم نكرة، والخبر معرفة، لا يكون إلا فى الضرورة.

ووجه هذه القراءة: أن المكاء والتصدية جنسان، ونكرة الجنس تفيد ما تفيده المعرفة، ألا ترى أن قولك: خرجت فإذا أسد، تجد معناه: خرجت فإذا الأسد»[(١)].

أرى أن موقف الشيخ زكريا من قبول القراءة على هذا المقياس هو الحق فى المسألة؛ لأن القراءة كما نص أهل العلم بالقراءات ما ثبت وصح سماعه. وأرى أن هذا الموقف هو الأسلم والأحوط، ولعله يُنْهِى كثيرًا من الخلاف والجدال حول حجية القراءات الشاذة فى الاستشهاد للقواعد النحوية، ومسائل الخلاف النحوى.

وأكد المصنف موقفه من الاحتجاج بالقراءات الشاذة ومفهومه للقراءة المعتبرة فى الاستشهاد النحوى عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وذروا ما بقى من الربا...**﴾ [البقرة: ٢٧٨].

قال: «الجمهور على فتح الياء فى (بَقِىَ)، وقد قُرِئ شاذًا بسكونها، وقد قال المبرد: تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورات»[(٢)].

ففى هذا المثال يعلل لقبول القراءة الشاذة.

ومن احتجاجه بالقراءة الشاذة أيضًا عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وما يُشْعِرُكم أنَّها إذا جاءتْ لا يُؤْمِنُون**﴾ [الأنعام: ١٠٩].

قال: «قُرِئ بالكسر (أى: بكسر (أنها)) على الاستئناف، والمفعول الثانى محذوف تقديره: وما يشعركم إيمانهم. ويقرأ بالفتح، واختلف فيها؛ فقيل: هى بمعنى «لعلّ»، حكاهُ الخليل عن العرب. قال بعضهم: «ائتِ السوقَ أنَّك تشترى لحمًا» أى: لعلك».

قال: «ويعضده قراءة من قرأ: «وما يشعركم لَعَلَّها إذا جاءتْ لا يؤمنون»[(٣)]. وهى قراءة ابن مسعود.

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٩٨) وتخريج القراءة هناك.

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٩٨) وتخريج القراءة هناك.

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٦٣) وهناك تخريج القراءات.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واحتج كذلك بالقراءة الشاذة على صحة المعنى، ومنه قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**كَأَنْ لم تَغْنَ بالأمس...**﴾ [يونس: ٢٤].

قال: «يقال: غَنِى بالمكان ـ بكسر العين فى الماضى، وفتحها فى المضارع ـ غِنًى، وغُنْيَةً: إذا أقام به، أى: كأن لم يغن زرعها بالأمس، أى: لم يلبث، ويعضد ذلك قراءة من قرأ: «يَغْنَ» ـ بالياء من أسفل»[(١)].

وقد ذكر المصنف فى موضع من الكتاب ما يبين موقفه الذى اتخذه من القراءات؛ وهو ثبوت سماعها، وذلك عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان...**﴾ [التوبة: ١٠٠].

قال: «(والذين اتبعوهم بإحسان): يحتمل أن يكون عطفًا على «السابقون»، وأن يكون عطفًا على «الأنصار». وعن عمر ـ رضى الله عنه ـ أنه كان يرى أن قوله: ﴿والذين اتبعوهم﴾ بغير واو، صفة للأنصار، حتى قال له زيد [بن ثابت]: إنه بالواو، فقال: ائتونى بِأُبَىّ، فَأُوتِى به، فقال كما قال زيد.

وروى أنه سمع رجلاً يقرؤها بالواو، فقال: مَنْ أقرأك؟ فقال: أُبَىٌّ، فدعاه، فقال: أقرأنيه رسول الله ﷺ وأنت تبيع القَرْظَ[(٢)] بالبقيع، فقال: صدقت»[(٣)].

أما القراءات المتواترة فقد كان أكثر احتجاجًا بها، ولم يَرِدْ فى الكتاب أىُّ ردٍّ لقراءة، أو تضعيف أو تخطئة لها، كما كان موقف بعض البصريين، وإن ردّ فى بعض المواضع بعض القراءات الشاذة، لمخالفتها للمسموع الكثير عن العرب، وذلك مثل تضعيفه لقراءة من قرأ «الرِّبُوْ» بكسر الراء، وضم الباء، وسكون الواو.

قال: «وهذا ضعيف؛ لأنه ليس فى الكلام ضم قبله كسر، وبعد الضم سكون»[(٤)].

أما ما ثبت تواتره من القراءة فإنه كان يحتج به ويستشهد به كثيرًا ويوجهه، ويستدل به على صحة القاعدة.

ومن شواهد ذلك:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فمستقر ومستودع...**﴾ [الأنعام: ٩٨].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣١٨) وهناك تخريج القراءة.

(٢) القرظ: ثمر السنط، يستخرج منه صبغ مشهور. القاموس المحيط (قرظ).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٣١١).

(٤) قسم التحقيق (ص: ١٩٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: «قرئ بفتح القاف [يقصد: مستقر]، وفيه وجهان: **أحدهما:** هو مصدر، وهو مبتدأ، أى: فلكم مستقر. **والثانى:** أنه اسم مفعول، يراد به المكان، أى: فلكم مكان تستقرون فيه، إما فى البطون، وإما فى القبور. ويقرأ بكسر القاف، فيكون مكانًا»(١).

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله...**﴾ [التوبة: ٣٠].

قال: «يقرأ بالتنوين [يقصد: عزير]، مبتدأ، وخبره: «ابن»، ولم يحذف التنوين؛ إيذانًا بأنه مبتدأ، وما بعده خبر، وليس بصفة.

ويقرأ بحذف التنوين، وهو مبتدأ وخبر أيضًا، وحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، أو مبتدأ خبر محذوف، أى: نبيُّنا، أو صاحبُنا، أو معبودنا»(٢).

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك...**﴾ [هود: ٨١].

قال: «يقرأ بالرفع [يقصد: امرأتك]، بدلاً من «أحد»، والنهى فى اللفظ لـ «أحد»، وفى المعنى لـ «لوط» أى: لا تمكن أحدًا من الالتفات إلا امرأتك.

ويقرأ بالنصب على الاستثناء من «أحد» أو من «أهل»(٣).

واستدل بقراءة على قاعدة نحوية ومسألة خلافية ـ وذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وإنَّ كُلًّا لما ليوفينهم ربك أعمالَهُم...**﴾ [هود: ١١١].

قال الشيخ: «وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف، ووجه إعمالها أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه كما يعمل تامًا، نحو: لم يكُ زيدٌ منطلقًا»(٤).

وكان فى كثير من استشهاداته بالقراءة يميل إلى التزام قراءة الجمهور ويوجهها، ويختارها.

ومن ذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِه إلَّا فى كِتابٍ**﴾ [فاطر: ١١].

قال: «أكثر الناس على أنه مبنى للمفعول، و «نقص»: يستعمل متعديًا وغير متعد، فعلى قراءة الجمهور يكون متعديًا لا غير، وعلى القراءة الأخرى يجوز أن يكون لازمًا، أى: لا يَنْقُص شىء من عمره، وأن يكون متعديًا على معنى: ولا يُنْقِصُ الله من عمره شيئًا»(٥).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦٠).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٠٣).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣٤).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٦).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٥٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان يرجح قراءة الجمهور؛ لموافقتها للقواعد ويشذِّذ ما خالفها.

ومن ذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**حتى أبلغ مجمع البحرين...**﴾ [الكهف: ٦٠].

قال: «(مجمع): الجمهور على فتح الميم الثانية، وهو الوجه؛ لأن ما كان فَعَلَ يَفْعَلُ، فالمصدر والزمان والمكان منه مفتوح، وغيره شاذ»(١).

ويشير فى موضع آخر لاختياره قراءة الجمهور، مع تشذيذه لما خالفها وإن كان سُمِع عن العرب قليلاً، فيقبل، لكن لا يقاس عليه.

وذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولكلِ جعلنَا مَنْسكًا هم ناسكوه...**﴾ [الحج: ٣٤].

قال: «قرئ بالفتح والكسر [يقصد: منسكًا]، أما الفتح فهو ظاهر، وهو الوجه فى المصدر والمكان؛ لأن فعله: نَسَك ينسُك، المصدر والمكان منه كلاهما على «مَفْعَل» بالفتح نحو: قتل يَقتُل مَقْتَلا، والكسر شاذ فى فَعَلَ يَفْعُل، وقد سمع فيه: مَنْسِك وَمَسْجِد»(٢).

ب ـ موقف المصنف من الاحتجاج بالحديث النبوى الشريف :

دار حديث طويل حول الاستشهاد بالحديث النبوى فى اللغة والنحو قديمًا وحديثًا، وشهدت هذه المسألة كثيراً من الخلافات والمذاهب والاتجاهات بين مُعارِضٍ ومؤيِّدٍ، وقد أفاض عدد غير قليل من علماء النحو قديمًا وحديثًا فى الحديث عن الاحتجاج بالحديث بما لا يدع مجالاً للحديث عنها فى هذا المقام(٣).

وأكتفى ـ هنا ـ بالإشارة إلى بعض الحقائق التى منها ما يلى:

١ ـ انقسم النحاة فى قضية الاستشهاد بالحديث النبوى ثلاثة أقسام: مانعين، ومجيزين، ومتوسطين.

أ ـ **المانعون:** وهم الأكثرون وكان سبب المنع عدم التأكد من أن ألفاظ الحديث المروى هى التى تحدث بها النبى ﷺ؛ لإجازة علماء الحديث رواية الحديث بالمعنى، وكذا كثرة اللحن، ورواية غير العرب للحديث النبوى، ولتنزيه الحديث النبوى عن أن يكون عُرْضَةً للرد أو التضعيف أو التخطئة من قِبَلِ النحاة واللغويين. ولذا فإن أول

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٧٦).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٠٣).

(٣) ينظر فى هذه القضية: كتاب: موقف النحاة من الاستشهاد بالحديث النبوى د/ خديجة الحديثى ط. وزارة الثقافة والإعلام ـ العراق سنة ١٩٨١م.، الاقتراح للسيوطى (ص: ٤٠ - ٤٤)، الاستشهاد بالحديث، بحث للشيخ محمد الخضر حسين، بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٣/ ١٩٩) عدد أكتوبر سنة ١٩٣٦.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتاب نحوى وهو كتاب سيبويه قَلَّ فيه الاستشهاد بالحديث النبوى، وما وجد فيه من الحديث عدد محصور؛ دلالة على منهج سيبويه من هذه القضية، وتبعه على هذا معظم المتقدمين من البصريين ومن تبعهم.

ب ـ **المجيزون:** وقد أجازوا الاستشهاد بالحديث النبوى، وبكل ما روى عن النبى ﷺ؛ لأنه أفصح الناطقين بالعربية على الإطلاق، وقالوا: كيف يُسْتَشْهَدُ بكلام الأعراب والجاهليين والمشركين، ولا يحتج بكلام أفصح الخلق، المنزل عليه أفصح وأبلغ الكتب وهو القرآن الكريم؟! وكان على رأس المجوِّزين مدرسة الكوفة التى تميزت باحترامها لكل ما يُرْوَى من مسموع، وتوسَّعُوا فى الأخذ بالسماع أكثر مما كان عليه البصريون فى ذلك المجال.

ثم تابعهم فى ذلك بعض النحاة المتأخرين وعلى رأسهم: ابن مالك الذى أثار هذه القضية، وتعصب للاحتجاج بالحديث والتوسع فيه، وعدَّه المصدر الثانى من مصادر الاحتجاج فى اللغة والنحو، بعد القرآن الكريم.

جـ ـ **المتوسِّطون:** وهم قوم توسطوا بين الاتجاهين المتناقضين، فقبلوا وأجازوا الاحتجاج بما ثبت وصح من الأحاديث النبوية، وردُّوا ما لم تثبت صحته وروايته عن النبى ﷺ.

٢ ـ بلغت ظاهرة الاستشهاد بالحديث النبوى ذروتها وأخذت حيزًا كبيرًا من التفكير النحوى، والجدال الواسع حولها فى القرنين السادس والسابع الهجريين، حتى يمكن أن يُقَال: إن القرن السادس الهجرى هو قرن الاحتجاج بالحديث النبوى، وكان من أبرز النحاة المحتجين بالحديث فى هذا القرن: الزمخشرى، وابن الخشاب، وابن الأنبارى، وابن الشجرى، وغيرهم، ثم تبعهم فى القرن السابع ابن مالك وابن خروف[1].

٣ ـ اختلف النحاة والمؤرخون للنحو فى أول من احتج بالحديث النبوى فى النحو واللغة وينسب معظم القدامى من النحاة والدارسين أسبقية الاحتجاج بالحديث النبوى لابن خروف الأندلسى (ت ٦٠٩هـ)[2]، ونسب البغدادى هذه الأسبقية للسهيلى (ت ٥٨١هـ)[3]، واختاره من المعاصرين أستاذنا الدكتور/ محمد عيد، قائلاً: «وقد ظن

(١) راجع: ابن الشجرى ومنهجه فى النحو ص(٢٢٣).

(٢) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف (ص ٢١٣) د/ خديجة الحديثى.

(٣) خزانة الأدب (١/ ٧) ط. الخانجى سنة ١٩٨٨م. تحقيق / عبد السلام هارون.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتأخرون أن ابن خروف أول من احتج بالحديث، والحقيقة تخالف ذلك؛ لأن السهيلى سبقه إلى هذا العمل، بل إن عمل السهيلى يعد مقدمة صالحة لعمل ابن مالك»[1].

وعَدّ الدكتور فاضل السامرائى ابنَ الأنبارى أسبق من ابن مالك فى مجال الاستشهاد بالحديث النبوى، وعدّ الزمخشرىَّ أسبق من ابن مالك فى الاحتجاج بالحديث فى النحو»[2].

ورَدَّتْ هذه الأقوال الدكتورة خديجة الحديثى، وأثبتت أن النحاة من بداية أبى عمرو ابن العلاء، حتى أبى القاسم السُهَيْلى قد احتجوا بالحديث، وإن لم يصرحوا بأنه حديث، ورأت أن ابن جنى من أول المكثرين من الاحتجاج بالحديث النبوى[3].

٤ ـ اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعض القرارات حول هذه القضية بعد أن ثار حولها كثير من الجدل والحوار، وكان للشيخ محمد الخضر حسين باع طويل فى هذا الموضوع[4].

وبعد هذا الحديث الموجز حول قضية الاستشهاد بالحديث النبوى فى النحو واللغة. أذكر فى إيجاز كذلك موقف المصنف من هذه القضية:

التزم المصنف فى هذا الموضوع طريقة أكثر النحاة وجمهورهم، وهو إقصاء الحديث النبوى عن مجال الاحتجاج به فى النحو واللغة؛ ولذا لم يورد فى الكتاب كُلِّه غير حديث واحد، وظاهر الاحتجاج به فى اللغة، وذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**عن اليمين وعن الشمال عزين**﴾ [المعارج: ٣٧].

قال: «دخل النبى ﷺ على أصحابه فقال: مَا لِى أَرَاكُم عِزِينَ؟»[5].

حـ ـ موقف المصنف من الاحتجاج بكلام العرب:

والمراد بكلام العرب كما يعرفه السيوطى: «ما ثبت عن الفصحاء الموثوق بعربيتهم»[6].

---

(١) أصول النحو د/ محمد عيد (ص: ٥٣).

(٢) الدراسات النحوية عند الزمخشرى (ص: ١٨١) د/ فاضل السامرائى. ط. الإرشاد ـ بغداد سنة ١٩٧١م.

(٣) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث. د/ خديجة الحديثى (ص: ١٧٩).

(٤) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٣/ ١٩٩)، وبحث الشيخ محمد الخضر حسين فيها.

(٥) قسم التحقيق (ص: ٥٣١) وهناك تخريج الحديث.

(٦) الاقتراح للسيوطى (ص: ٤٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعد كلام العرب ركيزة أساسية من ركائز التـقعيد النحوى، وهو يشمل الشعر والنثر من الناحية النظرية، وأما من الناحـية التطبيقية فقد غلب على النحـاة واللغويين الإكثار من الاستشـهاد بالشعر أكثر من اسـتشهادهم بالنثر. وقـد تقدم فى بداية هذا الفصل أن البصريين قـد تشددوا فى الرواية وهنا بالنسبـة لكلام العرب اشترطوا فى قـبوله شروطًا وحددوا بيئات زمانية ومكانية معينة للاحتجاج بكلام العرب فيها، فاشترطوا سلامة اللغة وفصاحتها، واشترطوا فى الـراوى الصدق والأمانة والضبط؛ حتى تنقى اللغة والشواهد من الخطأ والانتحال الكثير واللحن(١).

وعلى الجانب الآخر حيث مدرسة الكوفة النحـوية؛ فإنهم قد توسعوا فى الرواية كما سبق ذكر ذلك أول هذا الفصل، ولم يتشددوا ويتقـيدوا كالبصريين، واتفق الجميع على أنه لا يحتج بكلام المولّدين والمُحْدَثين فى العربية»(٢).

وقسم اللغويون والنحاة الشعراء طبقات أربع:

- الطبقة الأولى : الجاهليون، كامرئ القيس والأعشى وزهير وغيرهم.
- الطبقة الثانيـة : المخضرمون، الذين عاشوا فى الجاهلية وأدركـوا الإسلام كحسان ابن ثابت ولبيد.
- الطبقة الثالثة : المتقدمون فى عصر الإسلام كالفرزدق وجرير وغيرهما.
- الطبقة الرابعة: المولدون، كأبى تمام وابن الرومى وبَشّار وغيرهم(٣).

قال العلَّامة عـبد القادر البغدادى: «فالطبقتـان الأوليان يُستشهد بشعرهمـا إجماعًا، وأما الثالثـة فالصحيح صحة الاسـتشهاد بكلامها، وأمـا الرابعة فالصحيح ألا يسـتشهد بكلامهم مطلقًا، وقيل: يستشهد بكلام الموثوق منهم»(٤).

قال السيوطى: «وفى الكشـاف ما يقتضى تخصيص ذلك [يعنى الإجـماع المشار إليه فى كلام البغدادى] بـغير أئمة اللغة ورواتها؛ فإنـه استشهد على مسألة بـقول حبيب بن أوس، ثم قال: وهو وإن كان محدثًا لا يستشهد بشعره فى اللغة فهو من علماء العربية،

---

(١) الاقتراح للسيوطى (ص: ٤٨)، وتراجع هذه الشروط فى: الأصول والشاهد عن سيبويه د/ خديجة الحديثى (ص: ١٤٨).
(٢) الاقتراح للسيوطى (ص: ٥٤)، مدرسة الكوفة النحوية د/ مهدى المخزومى (ص٣٧٧، ٣٧٨) ط. بغداد سنة ١٩٥٥م.
(٣) العمدة لابن رشيق القيروانى (١/ ١١٣) ط. السعادة - مصر. سنة ١٩٥٢م. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد.
(٤) خزانة الأدب للبغدادى (١/ ٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قـول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك؛ لتوثقهم بروايته»[1].

أما بالنسبة للكلام عن موقف المصنف من كلام العرب والاستشهاد به فيمكن تلخيصه فى نقاط محددة، ثم أتبع التلخيص ببعض التفصيل، وذكرِ بعض الشواهد والأمثلة على ذلك، أما النقاط فهى:

١ ـ التزم المصنف ما أجمع علـيه اللغويون والنحاة فى الاستشهـاد بالطبقات الثلاث الأُوَل دون غيرها.

٢ ـ الاحتجاج بالشعر أكثر منه بالنثر.

٣ ـ الاحتجاج بأكثر من نص فى المسألة الواحدة.

٤ ـ الاحتجاج بكلام العرب فى القضايا اللغوية.

٥ ـ الاحتجاج ببعض الأمثال، والأساليب اللغوية، ولهجات العرب.

٦ ـ كان يقتصر أحيانًا على موضع الشاهد، وأحيانًا يأتى بالشاهد كاملاً.

٧ ـ كان ينسب الشواهد لقائليها أحيانًا، وفى الكثير والغالب لم ينسبها.

٨ ـ كان يحتج بالكلام العربى على صحة القاعدة النحوية، أو يعضد به رأيًا معينًا.

أما تفصيل ذلك، وذكر بعض الشواهد والأمثلة التى طبق فيها المصنف منهجه وموقفه من الاحتجاج بكلام العرب شـعرًا ونثرًا فسأكتفى بذكر بعضهـا فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم» فيما يلى:

١ ـ الاحتجاج بالطبقات الثلاث الأول:

ـ جاءت أكثر شواهد المصنف من شعراء الطـبقة الأولى وهم الشعراء الجاهليون ومما استشهد به المصنف قول طرفة بن العبد:

ألا أيُّهـذَا اللَّائمـى أحضُـرُ الوَغَـى ∴ وأَنْ أشهدَ اللذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدى

واحتج به على رواية رفع «أحضرُ» على عدم إعمـال «أَنْ» محذوفة فلما حذفت «أن» ارتفع الفعل بعدها، كما استدل به على رواية النصب ـ على إعمال «أَنْ» محذوفة[2].

---

(١) الاقتراح للسيوطى (ص: ٥٤، ٥٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٧٤ ، ٤٣٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستشهد بقول عمرو بن معدى كرب:

أَمَرْتُكَ الخيرَ فافعلْ ما أُمِرْتَ به ∴ فقـد تركتُك ذا مَـالٍ وذَا نَشَبِ

استدل به على وصل الفعل بنفسه إذا حذف حرف الجر[1].

- **ومن شواهد احتجاج المصنف بالمخضرمين من الطبقة الثانية:**

استشهد بقول لبيد بن ربيعة:

إنَّ تقوى ربنا خَيْرُ نَفَلْ ∴ وبإذنِ الله رَيْثِي والعَجَلْ

على معنى الأنفال قال: «وهى جمع نَفَل - بفتح الفاء - وهى الغنائم»[2].

واستشهد بقول كعْب بن زهير:

بان الشبابُ وأمسى الشيبُ قد أزِفَا ∴ ولا أرى لـشبـابٍ ذاهـــبٍ خلفا

على أن أزف بمعنى: دنا واقترب[3].

ومن شواهد الطبقة الثالثة وهم متقدمو الإسلاميين.

استشهد بقول الفرزدق:

أعِد نظـرًا يا عبد شمس لعلَّما ∴ أضاءتْ لك النارُ الحمار المقيَّدا

على أن الفعل «أضاء» يكون متعديًا[4].

واستشهد بقول أبى الأسود الدؤلى:

لا تنهَ عنْ خلقٍ وتأتىَ مثله ∴ عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

على نصب المضارع «وتأتى» بـ «أن» مضمرة[5].

٢ - الاحتجاج بأكثر من نص فى مسألة واحدة:

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿**وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون**﴾ [الأنعام: ١٠٩].

قال: «قـرئ بالكسر؛ عـلى الاستئـناف، والمفعـول الثانى مـحذوف، تقديـره: وما يشعركم إيمانهم، ويقرأ بالفتح، واختلف فيها، فقيل: هى بمعنى: «لعل»، حكاه الخليل عن العرب؛ قال بعضهم: ائتِ السوق أنَّك تشترى لحمًا، أى: لعلك. وقال أبو النجم:

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٩٤، ٣٤٢).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٩٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٠٤).

(٤) السابق (ص: ١٦٦).

(٥) قسم التحقيق (ص: ١٧٠، ٣٤٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلتُ لشيبانَ ادنُ من لقائهِ ∴ أنَّا نُغَذِّى القومَ من شِوَائهِ

ويعضده قراءة من قرأ: «وما يشعركم لعلَّها إذا جاءت...».

وعلى هذا: المفعول الثانى محذوف أيضًا»(١).

٣ ـ شواهد لما احتج به على قضايا نحوية وصرفية ولغوية:

مما استشهد به فى النحو، استشهد على اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه بقول الشاعر:

وتَسْرَقُ بالقولِ الذى قد أذعتُهُ ∴ كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ من الدمِ(٢)

ومما استشهد به فى الصرف، استشهد على أن «ويكأن» مكونة من كلمتين هما: «وى» و «كأن»، وهى كلمة يستعملها النادم؛ لإظهار ندامته وتندمه على ما فات استدل بقول الشاعر:

وىْ كأنْ مَنْ يكُنْ لهُ نَشَبٌ يُحْـ ∴ ـبَبْ ومَنْ يفتقرْ يَعِشْ عيشَ ضُرِّ(٣)

واستدل على أن أصلها «ويك» بالاتصال وأنها كلمة تنبيه بقول الشاعر:

ولقد شَفَى نَفْسِى وأبرأ سُقْمَهَا ∴ قِيلُ الفوارسِ وَيْكَ عنترُ أَقْدِمِ(٤)

وقد مرّ ـ قريبًا ـ استشهاده على بعض القضايا اللغوية(٥).

٤ ـ شواهد لاحتجاجه بالنثر:

احتج المصنف فى مواضع كثيرة من «إعراب القرآن العظيم» بالنثر على مختلف المستويات، فكان يستشهد بالنثر على بعض المعانى اللغوية، وكان يستشهد به على بعض القضايا النحوية، وأحيانًا على بعض المسائل الصرفية.

- ومما استشهد به على بعض المعانى اللغوية:

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون**﴾ [الأنعام: ١٠٩].

قال: «ويقرأ بالفتح [أى: أنها] واختلف فيها، فقيل هى بمعنى «لعل»، حكاه الخليل عن العرب، قال بعضهم: «ائت السوق أنك تشترى لحمًا»، أى: لعلك»(٦).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٤٠) والبيت للأعشى وتخريجه فى التحقيق.

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٣٣) والبيت لنبيه بن الحجاج السهمى.

(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٣٣) والبيت لعنترة العبسى وتخريجه فى التحقيق.

(٥) ينظر الصفحة السابقة ص ١٠٤ من هذا الفصل.

(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٦٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن ذلك ـ أيضًا ـ قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ [الحجر: ٢٢].

قال فى معنى «لواقح»: «وقيل: لواقح: حوامل، جمع «لاقح»؛ لأنها تحمل السحاب وتسوقه، يقال: لقحت الريح السحاب تلقح لقاحًا: إذا حملته، يعضده قوله ـ تعالى ـ: ﴿أقلَّتْ سحابًا...﴾ [الأعراف: ٥٧]، والعرب تقول للجنوب وهى الريح التى تقابل الشمال: لاقح؛ لأنها تأتى بالخير، وللشمال: حائل وعقيم؛ لأنها لا تأتى بخير»(١).

واستدل بقول العرب: «زِلْ ضَأْنَكَ مِنْ مِعْزَاكَ».

أن قوله: «زيلنا» من قوله ـ تعالى ـ: ﴿فزيلنا بينهم...﴾ [يونس: ٢٨] بمعنى: فرقنا، وميزنا.

ونَصُّ كلامه، قال: «زيلنا: فعَّلْنا، من: زِلْتَ الشىء، أزيله، زيلاً: إذا مزته وفرقته، يقال: زِلْ ضأنكَ مِنْ معزاكَ، وزيلته، فتزيل، أى: فرقته فتفرق، وشُدِّد؛ للتكثير»(٢).

ـ ومما استشهد به على بعض القضايا النحوية من كلام العرب ما يلى:

استشهد على إعمال حرف القسم محذوفًا بقول العرب: «الله لتفعلَنَّ»(٣).

واستشهد على نصب المضارع بـ «أنْ» مضمرة بقول العرب: «لا تَأكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ»، وبقولهم فى المثل: «تَسْمَعَ بالمُعَيْدِىِّ خيرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ»(٤).

واستشهد على جواز الوصف بالمصدر عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢].

قال: «(رب): مصدر رب يرب، ثم جعل صفة، كـ «عدل وخصم»(٥).

واستشهد على أن «بيوتًا» من قوله ـ تعالى ـ: ﴿وتنحتون الجبال بيوتًا...﴾ [الأعراف: ٧٤].

حال من «الجبال» بقول العرب: «مررت برجل معهُ صقر صائدًا به غدًا» وهى حال مقدرة جامدة، وقال: «لأن الجبال لا تكون بيوتًا فى حال النحت، ونظيرهُ من الكلام: خِطْ هذا الثوبَ قميصًا»(٦).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٥٧).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٣١٩).
(٣) قسم التحقيق (ص: ١٦٤).
(٤) قسم التحقيق (ص: ١٦٩، ٤٣٨).
(٥) قسم التحقيق (ص: ١٦٢).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٢٨٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستشهد على جواز إعمال المضاف إليه فيما قبله فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وهو فى الخصام غير مبين**﴾ [الزخرف: ١٨].

بقول العرب: «أنا زيدًا غير ضارب» فـ «زيد» منصوب بـ «ضارب»، وعلل عمل المضاف إليه فيما قبله بقوله: «لأن «غير» فيها معنى النفى، فكأنه قال: «وهو لا يبين فى الخصام»[(١)].

ـ ومما استشهد به من لغات العرب وكلامهم فى بعض القضايا الصرفية:

قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إن الله لا يستحى أن يضرب مثلاً ما...**﴾ [البقرة: ٢٦].

قال: «يستحيى ـ بياءين ـ: لغة أهل الحجاز، ووزنه: «يستفعل»، ويتعدى بنفسه وبالحرف، يقال: استحييت منه، واستحييته، بمعنى، وعينه ولامه: ياءان، من الحياء. وبياء واحدة: لغة تميم، ووزنه: «يستفع»، والمحذوفة هى الواو؛ لتطرفها»[(٢)].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قل هلم شهداءكم...**﴾ [الأنعام: ١٥٠].

قال: «هلم: لغة أهل الحجاز: أنها لا يظهر فيها الفاعل، وهى على هذا اسم فعل، ولغة بنى تميم: أنها فعل، وعلى هذا تقول: هلم، هلما، هلموا، هلمى، وتكون لازمة ومتعدية، فلازمة؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿**هلم إلينا...**﴾ [الأحزاب: ١٨] أى: أَقْبِلْ.

ومتعدية؛ كقوله: ﴿**هلم شهداءكم...**﴾ [الأنعام: ١٥٠] بمعنى: هاتوا»[(٣)].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا تنقصوا المكيال...**﴾ [هود: ٨٤] استدل على أن «نقص» يكون متعديًا ولازمًا بقول العرب.

قال: «نقص: يتعدى إلى مفعولين، ومصدره: النقص، تقول: نقصتُ فلانًا حقه، ويأتى قاصرًا، تقول: نقصَ الشىءُ»[(٤)].

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٨٣).

(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٨).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٧١، ٢٧٢).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٣٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الثانى

موقف المصنف من القياس
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« مدخـــل »

ـ تعريف القياس وأقسامه :

القياس النحوى كما عَرَّفَهُ أهل الصناعـة: هو حمل غير المنقول على المنقول، إذا كان فى معناه.

وهو ـ أيضًا ـ: علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب[1].

والقياس يكون على ما سمع من كـلام الله ـ تعالى ـ، أو كلام رسوله ﷺ. أو كلام العرب شعرًا ونثرًا، على ما تقدم فى المبحث السابق.

واتفق النحاة على حجـية القياس فى النحو واللغة، ولم ينكـره أحد، إلا ما كان من ابن مضاء الأندلسى فى حملته المعروفـة على القياس والعامل والعلل، ودعوته إلى إلغاء هذه القضايا من الدرس النحوى[2].

يقول ابن الأنـبارى: «اعلم أن إنكار القـياس فى النحـو لا يتحقق؛ لأن النـحو كله قياس، ولهـذا قيل فى حده: النحو علم بالمقـاييس المستنبطة من استقـراء كلام العرب، فمن أنكر الـقياس فـقد أنكر النحـو...» ثم قال: «ولا يعلم أحد من العـلماء أنكره؛ لثبوته بالدلالة القاطعة»[3].

«ولم ينشأ القيـاس النحوى كاملاً ناضجًـا، وإنما مر بمراحل، وتطور حتى وصل إلى صورته التى استقر عليها أخيرًا فى كتب الأصول والنحو»[4].

وقسم الأصوليون القياس أقسامًا منها:

أ ـ قيـاس العلة: وهو حمل الفرع على الأصل بالعلـة التى علق عليها الحكم فى الأصل، وهو معمول به عند جميع العلماء.

ب ـ قياس الشبه: وهو حمل الفرع على الأصل بضرب من الشبه، غير العلة التى علق عليها الحكم فى الأصل، وهو معمول به عند أكثر العلماء.

حـ ـ قـيـاس الطرد: وهو الذى يوجد مـعه الحكم، وتفقـد الإحالة فى العلة، وهو مختلف فى حجيته.

---

(١) الاقتراح (ص: ٧٠).

(٢) فى كتابه: الرد على النحاة.

(٣) لمع الأدلة (ص: ٩٥).

(٤) مدرسة البصرة النحوية د/ عبد الرحمن السيد (ص: ١٩٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقُسِّم القياس باعتبارات أخرى[1].

- موقف النحاة من القياس النحوى:

أ - موقف البصريين:

تقدم فى المبحث السابق أن البصريين تشددوا فى المسموع، وانبنى على ذلك موقفهم من القياس النحوى، فهم يبنون قواعدهم على الشواهد الكثيرة الصحيحة الموثوق بقائليها، ولذلك كثر عندهم الشذوذ، وقلّتِ القواعد، وتحرروا فى قبول الشواهد السليمة، البعيدة عن الانتحال أو الصناعة، والقليل النادر، ولم يقبلوا الشواهد مجهولة القائل، أو القليلة النادرة، وحكموا عليها بالشذوذ أو الضرورة[2].

ب - موقف الكوفيين :

اعتمد الكوفيون كل مسموع عن العرب، وقاسوا عليه، ولو كان شاهداً واحداً، وإن كان مجهول القائل، فتوسعوا فى القياس، وغزرت المادة اللغوية المسموعة، وتبعه غزارة القواعد وكثرتها، وقل عندهم الشذوذ، وكثرت الأقيسة والأبنية؛ لأنهم أقاموا لكل مسموع وزنًا، وقاسوا عليه، وجعلوه أصلاً لقاعدة، مع اعتدادهم بالشاهد الواحد مع الترخيص بالقياس النظرى إذا فقد الشاهد، حتى أطلق بعض الدارسين على مدرسة الكوفة أنها مدرسة القياس، وعلى مدرسة البصرة أنها مدرسة السماع؛ لاعتمادها على السماع الصحيح الكثير»[3].

جـ - موقف المصنف من القياس فى كتاب «إعراب القرآن العظيم :

اعتد المصنف بالقياس اعتداداً واضحًا فى كتابه «إعراب القرآن العظيم» لأنه الأصل الثانى من أصول النحو العربى، وتكرر كثيراً مصطلح القياس فى ثنايا الكتاب، مما يؤكد اهتمام المصنف به، وكان يجعله حكَمًا فى قبول بعض القضايا النحوية والصرفية، أَوْ رَدِّها بحسب موافقتها للقياس أو مخالفتها. وفيما يلى شواهد وأمثلة على ذلك.

- شواهد وأمثلة لموقف المصنف من القياس النحوى:

- عبر المصنف عن القياس بأكثر من صورة؛ فكان يصرح به كثيراً، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) تنظر بتفصيل فى: الاقتراح (ص: ٧٤، وما بعدها).

(٢) المدارس النحوية د/ شوقى ضيف ص(١٥٩) وما بعدها، ونشأة النحو، الشيخ طنطاوى (ص: ١٤٠).

(٣) المدارس النحوية، د/ شوقى ضيف (ص: ١٥٩ - ١٦٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**أو كصيب من السماء...**﴾ [البقرة: ١٩].

قال: «أصلها: صيوب، على «فيعل»، فأبدلت الواو ياءً؛ لاجتماعهما، وأحد الحرفين ساكن، وهو قياس مطرد، تقدمت الواو أو تأخرت، نحو: لويت عنقه ليًا، وأصله: لويا»(١).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**صم بكم عمى...**﴾ [البقرة: ١٨].

قال: «وقياس «أفعل» إذا كان صفة أن يجمع على «فُعْل وأفاعل»(٢).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا تكونوا أول كافر به...**﴾ [البقرة: ٤١].

قال: «أول: وزنه «أفعل»، وفاؤه وعينه واوان عند سيبويه، ولم ينطق منه بـ «فعل»؛ لاعتلال الفاء والعين، وتأنيثه: أولى، والأصل: وولى، فأبدلت الواو همزة؛ لانضمامها ضمًا لازمًا.

وقال الكوفيون: أصله من وأل يأل: إذا نجا. فأصلها: أوأل، ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واوًا، ثم أدغمت الأولى فيها.

ثم قال: وهذا ليس بقياس، بل القياس فى مثل هذه الهمزة أن تلقى حركتها على الساكن قبلها، وتحذف...»(٣).

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**يأكلهن سبع عجاف...**﴾ [يوسف: ٤٣].

قال: «عجاف: جمع «عجفاء»، والذَّكَرُ: «أعجف»، والجمع فيهما: «عجاف»، على غير قياس؛ لأن أفعل وفعلاء لا يجمعان على «فِعال»، لكنهم بنوه على «سِمان»، فبنوه على الضد»(٤).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة...**﴾ [آل عمران: ١٢٣].

قال: «أذلة: جمع ذليل، وقياسه: ذللاء؛ لأن «فعيلا» إذا كان صفة، قياسه: ذللاء، من الأمثال»(٥).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فسالت أودية بقدرها...**﴾ [الرعد: ١٧].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).
(٢) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).
(٣) التحقيق (ص: ١٦٩).
(٤) التحقيق (ص: ٣٤٣).
(٥) التحقيق (ص: ٢١١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: «أودية: جمع «واد»، على غير قياس؛ لأن «فاعلاً» لا يجمع على «أفعلة»، ولم يسمع فى غير هذا الحرف، والذى سَوّغ ذلك أن «فعيلاً وفاعلاً» يتعاقبان كثيراً فى الكلام؛ كرحيم وراحم، وحفيظ وحافظ»[1].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء**﴾ [النحل: ٨٩].

قال: «تِبيانًا: مصدر على غير قياس؛ لأن المصادر إنما تجيء على التَّفْعال - بالفتح - كالتذكار والتكرار»[2].

وعند قوله - تعالى -: ﴿**وغرابيب سود...**﴾ [فاطر: ٢٧].

قال: «والأصل: سود غرابيب؛ لأن الغرابيب تابع الأسود، يقال: أسود غربيب، كما يقال: أسود حالك. وواحدها: غربيب، وهو الشديد السواد الذى هو على لون الغراب، فعلى هذا هو على التقديم والتأخير»[3].

وفى هذا المثال السابق عبر عن القياس بالأصل.

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**استحوذ عليهم الشيطان...**﴾ [المجادلة: ١٩].

قال: «إنما صحت الواو - هنا -؛ لتنبه على الأصل، وقياسه: استحاذ؛ مثل: استقام»[4].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**لا يقاتلونكم جميعًا إلا فى قرى محصنة**﴾ [الحشر: ١٤].

قال الشيخ - رحمه الله -: «قُرًى: جمع «قرية»، على غير قياس»[5].

وعند قوله - تعالى -: ﴿**ولو ألقى معاذيره**﴾ [القيامة: ١٥].

قال: «معاذيره: جمع: مَعْذَر، على غير قياس، والقياس: «معاذر»[6].

وكان المصنف يعبر عن القياس بطريق غير مباشر، دون التصريح بمصطلح القياس، فكان يعبر عنه أحيانًا بقوله: ولا يجوز أن يكون كذا، أو: ويجوز أن يكون كذا، أو وليس بكذا، أو وكان حقه أن يكون كذا... إلخ.

---

(١) التحقيق (ص: ٣٥٠).
(٢) التحقيق (ص: ٣٦٣).
(٣) التحقيق (ص: ٤٥٨).
(٤) التحقيق (ص: ٥١٤).
(٥) التحقيق (ص: ٥١٥).
(٦) التحقيق (ص: ٥٤٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ومن شواهد ذلك أورد على سبيل التمثيل الشواهد التالية:

ـ عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿من طلعها قِنوان دانية. . .﴾** [الأنعام: ٩٩].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «وقرئ: «قَنْوان» ـ بالفتح ـ وليس بجمع: قنو؛ لأن «فعلانا» لا يكون جمعًا، وإنما هو اسم جمع كـ «ركب»[(١)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلاً لا مبدل لكلماته﴾** [الأنعام: ١١٥].

قال المصنف: «لا مبدل: مستأنف، ولا يجوز أن يكون حالاً من «ربك»؛ لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالأجنبى، وهو «صدقًا وعدلاً»، فلو جعل «صدقًا وعدلاً» حالاً من «ربك» صح»[(٢)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها﴾** [الأنعام: ١٢٣].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «أكابر: المفعول الأول، و «فى كل قرية»: الثانى، ولا يجوز أن يكون «مجرميها»: المفعول الأول، و «أكابر» الثانى؛ كما زعم بعضهم؛ لأن «أفعل» الذى مؤنثه «فُعْلَى» إذا انفصل من «مِنْ» لا يستعمل إلا بالألف واللام، أو الإضافة، كما أن مؤنثه كذلك، ولذلك خُطِّئ أبو نواس فى قوله:

كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فواقِعِها ∴ حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ[(٣)]

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿ووري عنهما من سوءاتهما. . .﴾** [الأعراف: ٢٠].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «القاعدة: أنه إذا اجتمع فى أول كلمة واوان، قلبت الأولى همزة، ولكن الواو هنا لم يقصد الإتيان بها، وإنما قصد الضم؛ لأجل البناء للمفعول، فجاءت الواو اتفاقًا من حيث إن الألف فى «وارى» لا تستقر بعد الضمة، وإذا كان كذلك فكأن الألف فى تقدير الثبات، فكأنه لم تجتمع واوان فلذلك لم تقلب، وقد جاء فى قراءة بعضهم: «أُورِى» بالقلب»[(٤)].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦١).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٦٥).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٢٦٧).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٢٧٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار﴾ [الأعراف: ٤٧].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «تلقاء: ظرف منصوب بـ «صرفت»، وهو فى الأصل مصدر، وليس فى المصادر «تفعال» ـ بكسر التاء ـ إلا «تلقاء» و«تبيان»، وإنما يجيء على «التَّفْعَال» ـ بالفتح ـ كالتذكار، والتكرار، والتوكاد، والتجوال، والتمثال»(١).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وقال لا غالب لكم اليوم من الناس﴾ [الأنفال: ٤٨].

قال: «ولا يجوز أن يكون «اليوم» منصوبًا بـ «غالب». و «من الناس»: لا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى «غالب»؛ لأن اسم «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه»(٢).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ [هود: ٤٣].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «ولا يجوز أن يكون «اليوم» ظرفًا لـ «أمر الله» عينه، كما زعم بعضهم؛ لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه، ولا يجوز أن يكون «اليوم» صفة لـ «عاصم»؛ لأن «عاصمًا» جُثَّةٌ، وظرف الزمان كما لا يكون خبرًا عن الجثة، كذلك لا يكون وصفًا لها، ولا حالاً منها»(٣).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين﴾ [الشعراء: ١٩٨].

قال المصنف: «الأعجمين، أى: الأعجميين، فحذف ياء النسب، كما قالوا: الأشعرون فى الأشعريين، وواحده: أعجمى، ولا يجوز أن يكون جمع «أعجم»؛ لأن مؤنثه «عجماء»، وما كان من الصفات على «أفعل»، وأنثاه «فعلاء» لا يجمع بالواو والنون، ولا مؤنثه بالألف والتاء، فلم يُقَلْ فى أحمر: أحمرون، ولا فى حمراء: حمراوات»(٤).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

قال المصنف: «أى: صفة لمصدر محذوف، أى: انقلابًا أى منقلب، والعامل فيه «ينقلبون»، ولا يجوز أن يعمل فيه «يعلم»؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله»(٥).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٨١).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٢٩٩).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣١).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٤٢٣).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٤٢٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولى مدبرًا ولم يعقب...**﴾ [النمل: ١٠].

قال: «ولم يعقب»: معطوف على «ولى»، ولا يجوز أن يكون حالاً؛ لأنه ماضٍ فى المعنى»[١].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وهو فى الخصام غير مبين...**﴾ [الزخرف: ١٨].

قال: «فى الخصام: متعلق بـ «مبين»، فإن قيل: المضاف إليه لا يعمل فيما قبله؟ قيل: إلا فى «غير»؛ لأن فيها معنى النفى، فكأنه قال: وهو لا يبين فى الخصام، ومنه مسألة «الكتاب»: أنا زيدًا غير ضارب، فـ «زيد» منصوب بـ «ضارب»[٢].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وتبتل إليه تبتيلاً...**﴾ [المزمل: ٨].

قال: «مصدره: تبتُّلاً، والحكمة منه: أنه يوافق رءوس الآى»[٣].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إذا بلغت التراقى...**﴾ [القيامة: ٢٦].

قال: «التراقى: جمع «ترقوة»، وهى العظم المشرف على الصدر، ووزنها: «فعلوة»، والواو زائدة، ولا يجوز أن يكون وزنها «تفعلة»؛ لعدم «تَرَقَ» فى الكلام»[٤].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إنه على رجعه لقادر * يوم تبلى السرائر**﴾ [الطارق: ٨، ٩].

قال: «قد يتوهم أنه نصب «يومَ» على أنه معمول للمصدر الذى هو «رجعه»، وذلك غير جائز؛ لأن المصدر لا يُفْصَلُ بينه وبين معموله، فيقدر: يُرْجِعُهُ يَوْمَ»[٥].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فلا اقتحم العقبة**﴾ [البلد: ١١].

قال المصنف ـ رحمه الله ـ: «قيل: «لا» ـ هنا ـ بمعنى «لم»؛ لأن «لا» لا تدخل على الماضى إلا إن كررت»[٦].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ويل لكل همزة لمزة**﴾ [الهمزة: ١].

قال المصنف: «يقال: همزه، يهمزه، همزًا، وهمَازًا، وهمزة. ونحوه: ضُحَكَة؛ وهو الكثير الضحك، ولُسَنَة: وهو الكثير العيب. ولُعَنَة: إذا كان يلعن الناس.

وقيل: هو المسخرة الذى يأتى بالأضاحيك؛ ليضحك منه». ثم قال: «وهو مطرد فى

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٢٤).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٨٣).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٥٣٦).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٥٤٠).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٥٥٦).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٥٦٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلام القوم إذا جاءت كلمة على «فُعَلَة» ـ بتحريك العين ـ فهو لمن يكثر منه الفعل، وإذا جاءت على «فُعْلَة». بإسكان العين، فهو لمن يكون الفعل بسببه»[1].

وبعد ذكر هذه الشواهد والأمثلة من كتاب «إعراب القرآن العظيم»، يظهر موقف المصنف من القياس النحوى الذى يمكن تلخيصه فى النقاط التالية:

١ ـ اعتمد المصنف على القياس كركيزة أساسية من ركائز الدرس النحوى.

٢ ـ عبر عن القياس بلفظه المباشر، واستخدم مصطلح القياس فى كثير من المواضع، كما مرّ ذكره.

٣ ـ عبر عن القياس بألفاظ أخرى، دون تصريح بمصطلح القياس، وذلك مثل قوله: وهو غير جائز، أو: ولا يجوز أن يكون كذا، أو: والأصل كذا، أو: والقاعدة كذا... إلخ.

٤ ـ كان يعلل للقاعدة المتفقة مع القياس، وكذا المخالفة له.

٥ ـ راعى المصنف موافقة القياس للقاعدة النحوية التى قررها النحاة، وموافقة القياس لما سمع واطرد سماعه عن العرب.

٦ ـ كان يئول النصوص المخالفة للقياس حتى تتفق معه ومع الكثير المسموع عن العرب.

ـ وبعد ـ فهذا حديث عن موقف المصنف من القياس النحوى فى ضوء كتابه: «إعراب القرآن العظيم» اقتصرت فيه على ذكر الشواهد والأمثلة، دون التفصيل أو التحليل، مكتفيًا بذلك فى قسم التحقيق ـ إن شاء الله.

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٥٧٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الثالث

موقف المصنف من التعليل النحوى
فى ضوء «إعراب القرآن العظيم»

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« مدخـــل »

واكب الحديثُ عن التعليل النحوى نشأةَ النحو وبداياته الأولى، وكان النحاة الأولون يعللون كثيرًا من الأحكام النحـوية، ولم يكتف النحاة بالعلة القـريبة، بل غـاصوا فى كوامن العلل وخفياتها، وأخذوا فى اختبار ملكاتهم الذهنية باستنباط العلل، مما أدى إلى تعقد صـور التعليل، وكثرته كثـرة مفرطة على مر العصـور، حتى صار مجالاً خـصبًا للخلاف النحوى.

«ولم يتوقف النحاة عند تفسير المنطوق، بل كانت القواعد النحوية ـ فى أحيان كثيرة ـ تنبنى على مـا يتصـور النحاة من علل مـؤثرة فى الظواهر النحـوية قاصـدة إلى الكشف عنها، فلم يقتصر النحو على البحث فى الموجود، وإنما صار يَنْصَبُّ بدرجة أساسية على علة الموجود، أى: بحثًا ميتافيزيقيًا خلف ما هو موجود، لا يُقِرُّ منه إلا ما يتسق معه، أو ينبثق عنه»[1].

موقف النحاة من التعليل النحوى :

اتسم موقف النحاة من التعليل النحوى بالقبول على مر المراحل المختلفة لتاريخ النحو العربى حتى العصر الحديث، ولم يخالف إلا القليل وعلى رأسهم ابن الأثير[2]، وابـن مضاء القرطبى الأندلسى[3].

ولا شك أن قضـية التـعليل النحـوى كما لاقـت قبولاً منـذ البدايات الأولى، فـقد واجهت بعض الإنكار، ويمكن أن يفهم هذا من نصٍ لابن جنى يتحدث فيه عن العلل، ويرد فيه على من ينكرها حيث يقول:

«لا شك أن العـرب قد أرادت من العلل والأغـراض ما نسـبناه إليهـا، ألا ترى إلى اطراد رفع الفاعل، ونصب المفعول، والجر بحروفه، والنصب بحروفه، والجزم بحروفه، وغير ذلك من التثنية والجمع والإضافة والنسب والتحقير وما يطول شرحه، فهل يحسن بذى لب أن يعتقـد أن هذا كله اتفاق وقع، وتوارد اتجه؟ فإن قلت: فلـعله شىء طبعوا عليه من غير اعتقاد لعلة، ولا لقصد من القصود التى تنسبها إليهم، بل لأن الآخِر منهم

---

(١) تقويم الفكر النحوى، د/ على أبو المكارم (ص: ١٢٤) ط. دار الثقافة؛ بيروت، ١٩٦٠م.

(٢) المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير ص(٢٨، ٢٩). ط. المطبعة البهية ١٣١٢هـ.

(٣) الرد على النحاة ص(٣٥)، وما بعدها. ط. دار المعارف ١٩٨٢م.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حذا على ما نُهِجَ للأول فقام به؟. **قيل:** إن الله إنما هداهم لذلك، وجبلهم عليه؛ لأن فى طباعهم قبولاً له، وانطواءً على صحة الوضع فيه، ونراهم قد اجتمعوا على هذه اللغة وتواردوا عليها. فإن قلت: كيف تدعى الإجماع، وهذا اختلافهم موجود ظاهر، ألا ترى إلى الخلاف فى «ما» الحجازية والتميمية، إلى غير ذلك؟

قيل: هذا القدر محتقر غير محتفل به، وإنما هو فى شىء من الفروع يسير، فأما الأصول وما عليه العامة والجمهور فلا خلاف فيه، وأيضًا فإن أهل كل واحدة من اللغتين عدد كثير وخلق عظيم، وكل منهم محافظ على لغته، لا يخالف شيئًا منها، فهل ذلك إلا لأنهم يحتاطون ويقتاسون ولا يفرطون ولا يخلطون؟! ومع هذا فليس شىء من مواضع الخلاف ـ على قلته ـ إلا وله وجه من القياس يؤخذ، ولو كانت هذه اللغة حشوًا مكيلاً، وحشوًا مهيلاً، لكثر خلافها، وتعادت أوصافها، فجاء عنهم جر الفاعل، ورفع المضاف إليه، والنصب بحروف الجزم، وأيضًا فقد ثبت عنهم التعليل فى مواضع نقلت عنهم»[1].

ويورد السيوطى ـ أيضًا ـ نصًا عن صاحب «المستوفى» فى الرد على منكرى العلل فيقول: «إذا استقرأت أصول هذه الصناعة علمت أنها فى غاية الوثاقة، وإذا تأملت عللها عرفت أنها غير مدخولة ولا متسمح فيها، وأما ما ذهب إليه غفلة العوام من أن علل النحو تكون واهية ومتمحلة، واستدلالهم على ذلك بأنها أبدًا تكون تابعة للوجود، لا الوجود تابعًا لها، فبمعزل عن الحق، وذلك أن هذه الأوضاع والصيغ، وإن كنا نستعملها، فليس ذلك على سبيل الابتداء والابتداع، بل على وجه الاقتداء والاتباع، ولابد فيه من التوقيف، فنحن إذا صادفنا الصيغ المستعملة والأوضاع بحال من الأحوال، وعلمنا أنها كلها أو بعضها من وضع واضع حكيم ـ جل وعلا ـ تطلبنا بها وجه الحكمة المخصصة لتلك الحال من بين أخواتها، فإذا حصلنا عليه، فذلك غاية المطلوب»[2].

وبعد هذا العرض الموجز لموقف النحاة من التعليل النحوى، فقد تبين أن التعليل النحوى من ركائز الدرس النحوى، ولا يمكن بحال أن ننكر العلل النحوية كما دعا إلى ذلك البعض، كما أنه لا ينبغى أن نسرف فى العلل ونتتبعها ما ظهر منها وما بطن،

---

(١) الخصائص لابن جنى(١/ ٢٣٧).

(٢) الاقتراح (ص: ٨١، ٨٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى لا نرهق العقول، ونثقل الدرس النحوى بما هو غنى عنه؛ حيث لا طائل من ورائه إلا الجدل والخلاف، والفلسفة الفكرية غير المقبولة.

والمقبول من مـواقف النحاة من قضية التعليل الـنحوى هو المذهب الوسط الذى عليه أكثر النحـاة، الذى يفسر الظاهرة بما يتبادر من العلل الأوائـل التى تبين وجه الحكمة من الظاهرة النحوية، ويمكن على أساسها تثبيت الحكم النحوى أو نفيه.

أما موقف الشيخ زكريا من التعليل النحـوى فى ضوء كتاب: «إعراب القرآن العظيم» فيـمكن معـرفتـه فى ضوء بعض الشـواهد والأدلة وذكر بعض الأمـثلة التى أوردها فى كتابه، فى الصفحات التالية.

* * * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقف المصنف من التعليل النحوى

اهتم المصنف من قضية التعليل النحوى اهتمامًا واضحًا فى كتاب «إعراب القرآن العظيم»، وعلَّلَ لكثير من الأحكام والآراء النحوية، وقد تعددت العلل النحوية التى عللها المصنف فى كتابه، وفيما يلى بعض هذه العلل، وأمثلة لها فى ضوء ما جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم».

- **علة فساد المعنى وصحته:**

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿**وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرًا نخرج منه حبًا متراكبًا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان...**﴾ [الأنعام: ٩٩].

قال الشيخ - رحمه الله -: «وجنات - بالنصب - عطفًا على قوله: «نبات»، ويقرأ بالرفع، على الابتداء، وخبره محذوف، أى: ومن الكرم جنات، ولا يجوز أن يكون معطوفًا على «قنوان»؛ لأن العنب لا يخرج من النخل، ومثله: الزيتون والرمان»(١).

وعند إعراب قوله - تعالى -: ﴿**وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحى بإذنه ما يشاء**﴾ [الشورى: ٥١].

قال: «ولا يجوز أن يكون «يرسل» معطوفًا على «يكلم»؛ لأنه يصير معناه: ما كان لبشر أن يكلمه الله، ولا يرسل إليه رسولاً»(٢).

- **علة الخفة والثقل:**

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿**قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخًا**﴾ [هود: ٧٢].

قال: «ويلتا: كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشىء والاستنكار له، وعند ورود الأمر الفظيع، وأصله: يا ويلتى، فأبدلت؛ لكونها أخف»(٣).

وعند قوله - تعالى -: ﴿**فإما ترين من البشر أحدًا فقولى...**﴾ [مريم: ٢٦].

قال: «ترين: أصلها: ترأين؛ كـ «ترعيين»، فوزنها: تفعلين، فالراء فاء الفعل، والهمزة عينه، والياء الأولى لامه، فألقيت حركة الهمزة على الراء، وحذفت الهمزة؛ تخفيفًا...»(٤).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٦١).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٤٨٢).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٣٣٣).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٣٨٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**سلام على إلياسين**﴾ [الصافات: ١٣٠].

قال: «إلياسين: فيه وجهان، **أحدهما:** اسم واحد؛ على أن له ـ عليه السلام ـ اسمين: إلياس، وإلياسين؛ كميكال وميكائيل. **والثانى:** هو جمع، وفيه وجهان: **أحدهما:** جمع إلياس عارٍ عن ياء النسب، جعل أصحابه كأن كل واحد منهم إلياس. **والثانى:** أنه جمع على معنى النسب، واحدهم: إلياسى، ثم خفف فى الجمع، كما حكى سيبويه: الأشعرون، ومثله: الأعجمون، والأصل: الأشعريون، والأعجميون، وإنما حذفت ياء النسب فى جمع السلامة؛ لثقلها، وثقل الجمع، كما حذفت فى الجمع المكسر فى قولهم: المهالبة، والمسامعة؛ لذلك، والواحد: مهلبى ومسمعى»[(١)].

ـ علة المشابهة :

المصدر يعمل عمل الفعل؛ لمشابهته له، فإذا وصف المصدر، بَعِدَ عن مشابهة الفعل فلا يعمل؛ لأن الفعل لا يوصف، ولذلك فإن المصنف عندما تعرض لإعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولهم عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون**﴾ [النور: ٢٣، ٢٤].

قال: «يوم: ظرف لما تعلق به «لهم»، وهو الاستقرار، لا لقوله: «عذاب»؛ لكونه قد وصف»[(٢)].

ـ علة الحمل على الأصل :

عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: ﴿**استحوذ عليهم الشيطان**﴾ [المجادلة: ١٩].

قال: إنما صحت الواو ـ هنا ـ؛ لتنبه على الأصل، وقياسه: استحاذ، مثل: استقام»[(٣)].

وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذًا**﴾ [النور: ٦٣].

قال: «وصحت الواو فيه، مع انكسار ما قبلها؛ لصحتها فى الفعل الذى هو «لاوذ»[(٤)].

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٤٦٤، ٤٦٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٤١٠).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٥١٤).

(٤) قسم التحقيق (ص: ٤١٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- **علة الحمل على المعنى :**

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿**فلما أضاءت ما حوله**﴾ [البقرة: ١٧].

قال: «وأتى بالتاء؛ حملاً على المعنى؛ لأن ما حول المستوقد بقاع وأماكن»(١).

وعند قوله - تعالى -: ﴿**فأثرن به نقعًا**﴾ [العاديات: ٤].

قال: «هذا عطف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل؛ حملاً على معناه؛ لأن المعنى: اللاتى عدون، فأورين، فأغرن، فأثرن»(٢).

وعند قوله - تعالى -: ﴿**والقواعد من النساء فليس عليهن جناح**﴾ [النور: ٦٠].

قال: «القواعد: مبتدأ، وخبره: «فليس...» ودخلت الفاء؛ لما فيها من معنى الشرط»(٣).

وعند إعراب قوله - تعالى -: ﴿**وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئًا**﴾ [النجم: ٢٦]. قال: جمع الضمير فى «شفاعتهم»؛ حملاً على معنى «كم»(٤).

- **علة السياق :**

عند إعراب قوله - تعالى -: ﴿**واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن**﴾ [الطلاق: ٤].

قال: «واللائى لم يحضن، أى: فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف المبتدأ والخبر»(٥). وهذا واضح أنه يعلل بدلالة السياق على الحذف.

وعند قوله - تعالى -: ﴿**حتى توارت بالحجاب**﴾ [ص: ٣٢].

قال: «أى: الشمس»(٦).

وعند قوله - تعالى -: ﴿**أرأيت الذى ينهى عبدًا إذا صلى**﴾ [العلق: ٩، ١٠].

قال: «الذى ينهى، مع الجملة الشرطية وهى: ﴿أرأيت إن كذب﴾ فى موضع المفعولين لـ «رأيت»، وجواب الشرط محذوف، تقديره: إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى، وإنما حذف؛ لدلالة ذكره فى جواب الشرط الثانى»(٧).

---

(١) قسم التحقيق (ص: ١٦٧).
(٢) قسم التحقيق (ص: ٥٦٨).
(٣) قسم التحقيق (ص: ٤١٤).
(٤) قسم التحقيق (ص: ٥٠٣).
(٥) قسم التحقيق (ص: ٥٢١).
(٦) قسم التحقيق (ص: ٤٦٨).
(٧) قسم التحقيق (ص: ٥٦٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن شواهد التعليلات الخاصة بالمعانى والبلاغة :

عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار﴾** [التوبة: ٤٠].

قال: «إذ هما»: ظرف لقوله: «نصره الله»؛ لكونه بدلاً من: «إذ أخرجه» وجاز أن يكون بدلاً منه، وإن كان وقت إخراج الكافرين له قبل وقت حصوله ﷺ مع صاحبه فى الغار؛ لأن الزمانين إذا تقاربا وضع أحدهما موضع صاحبه»(١).

ومثله فى قوله ـ تعالى ـ: **﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم...﴾** [الزخرف: ٣٩].

قال: «اليوم: ظرف لقوله: «ينفعكم»، و «إذ»: بدل من «اليوم» فإن قيل: كيف يصح أن يكون «إذ» بدلاً من «اليوم»، وهما وقتان مختلفان؟ **قيل:** لأن الماضى، والمستقبل عند الله سيان، فصح لذلك أن يكون أحدهما بدلاً من الآخر»(٢).

وعند قوله ـ تعالى ـ: **﴿واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارًا * ومكروا مكرًا كبارا﴾** [نوح: ٢١، ٢٢].

قال: «ولا يجوز عطف «ومكروا» على «واتبعوا»؛ لأن الماكرين هم السادة والرؤساء، والتابعين هم الأتباع والسفلة، والمكر واقع من السادة بالسفلة، فلذلك عطف على «لم يزده» دون «واتبعوا»(٣).

ومن ذلك قوله عند إعراب قوله ـ تعالى ـ: **﴿جاءها بأسنا بياتًا أو هم قائلون﴾** [الأعراف: ٤].

قال: «إن «أو» ـ هنا ـ أحسن من الواو؛ لأن الواو توجب اجتماع الشيئين، و «أو» التى للإباحة توجبهما مجتمعين ومفترقين، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت القوم ضاحكين وباكين، لأوجَبَتِ «الواو» أنك ضربتهم مرة على هذا الحال، ومرة على هذه الحال، فكذا فى الآية، ولو أتيت فيها بالواو مكان «أو»، لصار المعنى: أهلكناهم بالليل وهم قائلون، والبيات بالليل، والقائلة بالنهار، فإن قيل: الجملة إذا وقعت حالاً فإن معها واو الحال؟ **قيل:** الواو مقدرة بعد «أو»، وإنما حذفت؛ كراهة اجتماع حرفى عطف؛ وذلك لأن واو الحال هى حرف عطف فى الأصل.

فإن قيل: لم خُصَّ هذان الوقتان؟

---

(١) قسم التحقيق (ص: ٣٠٥).

(٢) التحقيق (ص: ٤٨٤).

(٣) التحقيق (ص: ٥٣٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيل: لأنهما وقت غفلة، وقد قال المفسرون: إن قوم لوط أهلكوا وقت السحر، وقوم شعيب وقت القيلولة»[1].

ومن ذلك - أيضًا - عند قوله - تعالى -: ﴿**وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين**﴾ [يونس: ٨٧].

قال الشيخ - رحمه الله -: «فإن قيل: ما الحكمة في أنه أولاً ثنى، فقال: «تبوءا»، ثم جمع، فقال: «واجعلوا»، «وأقيموا»، ثم وحد، فقال: «وبشر المؤمنين»؟

قيل: لأنه خاطب موسى وهارون فقال: ﴿**أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا**﴾ ويختار لهما العبادة، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًا لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى - عليه السلام - بالبشارة»[2].

وفي سورة الشعراء، عند قوله - تعالى -: ﴿**فقولا إنا رسول رب العالمين**﴾ [الشعراء: ١٦].

قال: «أفرد «رسول»؛ لأنه يجوز أن يكون الرسول مصدرًا كالرسالة، يقال: أرسلت فلانًا إرسالاً ورسالة ورسولاً، بمعنًى، ويجوز أن يكون مثل العدو، يكون للواحد فأكثر، ويجوز أن يكون التقدير: أن كل واحد منا رسول، ويجوز أن يكون لمّا كان موسى هو الأصل في ذلك، وهارون تبعًا وحَّد بينهما على هذا، وقال في «طه»: ﴿**إنا رسولا ربك**﴾ [آية: ٤٧]. لأن الرسول - أيضًا - بمعنى: المرسل؛ فثنى لذلك، وفي الكلام حذف، أي: إنا رسول رب العالمين أرسلنا إليك بأن ترسل معنا بني إسرائيل»[3].

وبعد..

فقد كانت هذه جولة في كتاب «إعراب القرآن العظيم» للشيخ زكريا الأنصاري، كان القصد منها توضيح موقفه من الأصول النحوية، وقد ركزت الكلام على أشهر هذه الأصول، وأكثرت من الأدلة والشواهد حتى يظهر الموقف التطبيقي والعملي للمصنف في ضوء ما جاء في «إعراب القرآن العظيم» ولا أزعم أني أتيت على كل ما يتعلق بالمسألة، لكني اجتهدت وحاولت. والله من وراء القصد.

* * * *

(١) قسم التحقيق (ص: ٢٧٥).

(٢) قسم التحقيق (ص: ٣٢٤).

(٣) قسم التحقيق (ص: ٤٢٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قسم التحقيق

أولاً : مقدمة التحقيق.

ثانيًا : النص المحقق.

❖ ❖ ❖

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولاً : مقدمة التحقيق

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على مُعَلِّمِ الناسِ الخيرَ، سيدنا محمدٍ، وعلى آلهِ وصحبهِ، ومَنْ اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد . .

فإنَّ القرآنَ العظيم منذُ نزوله، والدراساتُ حولَه تنمو وتتشعب، والعلومُ التى قامت عليه تزيد وتتسع؛ تهدف من ذلك إلى الحفاظ عليه من اللحن والخطأ، وتسعى لبيان أوجه إعجازه، وشرح مراده.

ومن العلوم التى نشأت لخدمة كتاب الله ـ تعالى ـ «علم الإعراب»، وقد كثرت المصنفات فى إعراب القرآن العظيم. وتفاوتت طولاً وقصراً على مختلف مراحل عصور أمتنا العربية والإسلامية.

وعندما هممت بتسجيل موضوع الماجستير فى قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة ـ بعد أن اجتزت السنة التمهيدية للماجستير كانت لى رغبة فى تسجيل موضعٍ له صلةٌ بالقرآنِ العظيمِ، وفى نفس الوقتِ ـ أيضًا ـ كنتُ ممنْ يحب ويرغب فى تحقيقِ تراثنا العظيم، والإسهامِ فى إخراج ما يمكن إخراجه من هذا التراث من ظلمات المخازن والمكتبات إلى الوجود ودنيا الناس.

وقد أحسن بى ربى ـ سبحانه ـ؛ إذ جمع لى ـ بفضله ـ بين تِلْكُمُ الحُسْنَيَيْنِ، ووقفتُ أثناء بحثى فى الفهارس والمخطوطات على مخطوط «إعراب القرآن العظيم» للعلامة شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصارى (ت ٩٢٦هـ).

وقُدِّرَ لى أنْ أسجِّلَ فى هذا الموضوع وفى دراسة هذا المخطوط وتحقيقه ـ لعلِّى أقدِّمُ بذلك إضافةً جديدةً للمكتبةِ العربيةِ والإسلاميةِ، وأُسْهِمُ فى تحقيق تراثنا العظيم، لا سيَّما ما يتصل بكتاب العربية الخالد «القرآنِ العظيمِ» الذى ما قامت العلومُ والدراساتُ العربية والإسلامية فى مختلف النواحى إلا لخدمته، وإبراز جوانب عظمته.

وفى هذه المقدمة أتناول ـ فى إيجاز وتركيز ما استطعت ـ أهمَّ ما يتصل بهذا المخطوط، وتحقيقه فى النقاط التالية:

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولاً : نسبة الكتاب المحقق للشيخ زكريا الأنصارى، وأدلة ذلك.

ثانيًا : منهج تحقيق مخطوط «إعراب القرآن العظيم» الذى اعتمدته، وما قمت به فى تحقيقه.

ثالثًا : وصف النسخة المخطوطة، وذكر أماكن وجودها، وإيراد بعض الصور والنماذج عنها.

* * * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولاً: نسبة كتاب إعراب القرآن العظيم للشيخ زكريا الأنصارى

إن من أهم ما يهتم به من يبحث ويدرس تحقيق مخطوط ما، هو التثبت من صحة نسبة المخطوط لصاحبه المنسوب إليه.

ولإثبات ذلك طرق ودلائل يعرفها أهل التحقيق والقائمون به.

ومن هذه الطرق فيما أعلم: ذكر اسم المصنف على المخطوط صراحة ـ الإشارة فى مقدمة الكتاب أو خاتمته إلى صاحبه ومصنفه ـ ذكر كتب التراجم والأعلام للمخطوط ونسبته لصاحبه ـ عزو الفهارس المتخصصة فى جمع المخطوطات والمصنفات، ونسبتها لمخطوط ما لمؤلف معين ـ دراسة المخطوط وما يحويه فى داخله والوقوف على مصادر المصنف ومعرفة أسلوبه، ومقارنته بكتب أخرى له وإيجاد تشابه أو تطابق بين المخطوط والمصنفات الأخرى المنسوبة لصاحب المخطوط... وغير ذلك من الأدلة.

وفى مخطوط «إعراب القرآن العظيم» الذى أتناوله دراسة وتحقيقًا مَثَّلَتْ نقطةُ نسبة هذا المخطوط لمؤلفه الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ صعوبة كبيرة فى هذه الدراسة، وكانت من أهم الصعوبات التى لازمتنى منذ سجلتُ هذا الموضوع وحتى انتهيت من تحقيق المخطوط ودراسته وآثرت فى البداية أن يكون تسجيلى للموضوع بعنوان:

«إعراب القرآن العظيم المنسوب للشيخ زكريا الأنصارى» [دراسة وتحقيق]

وذلك للأسباب الآتية:

١ ـ عدم ذكر اسم المصنف صراحة على المخطوط، وإنما كتب فى عنوانه: «إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ تعالى ـ رحمة واسعة، آمين، بمحمد وآله».

٢ ـ عدم وجود مقدمة للمخطوط، أو خاتمة له.

٣ ـ عدم وجود نسخة مخطوطة أخرى للكتاب.

٤ ـ عدم ذكر كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ لهذا الكتاب فى جملة مصنفاته وآثاره.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وبعد تحقيقى للمخطوط، ودراسته بنوع تركيز وتدقيق، وقد بذلت من الجهد والبحث والوقت فى إثبات نسبة هذا المخطوط للشيخ زكريا الأنصارى ـ ما لا يعلمه إلا الله ـ يمكن لى أن أقول بصحة نسبة مخطوط «إعراب القرآن العظيم» للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ـ رحمه الله.

وقد توصلت ـ حسب جهدى وبما تيسر لى ـ إلى ذلك بناءً على الأدلة التى سأذكر أهمها فيما يلى:

يمكن تقسيم أدلة نسبة الكتاب لمصنفه إلى قسمين:

١ ـ **أدلة خارجية:** وتتمثل فى: عنوان الكتاب ـ إشارة فهارس المخطوطات ـ إشارة الدراسات السابقة ـ موسوعية المصنف العلمية.

٢ ـ **أدلة داخلية:** وتتمثل فى: شخصية المصنف العلمية فى الكتاب ومقارنتها فى مصنفاته الأخرى ـ مقارنة بعض ما جاء فى الكتاب من النصوص بكتبه الأخرى، وإثبات تشابه وتطابق بينها وإيراد شواهد على ذلك ـ أسلوب المصنف فى هذا الكتاب مقارنًا بأسلوبه فى كتبه الأخرى القريبة من هذا الموضوع.

١ ـ الأدلة الخارجية :

أ ـ عنوان الكتاب: جاء فى عنوان المخطوط ما يلى:

«إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام ـ رحمه الله تعالى رحمة واسعة» ويفهم من العنوان أن صاحب هذا الكتاب علَّامة وشيخ للإسلام وقد أجمعت كتب التراجم التى ترجمت للشيخ زكريا الأنصارى رحمه الله على وصفه بهذين الوصفين، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك فى الفصل الأول من قسم الدراسة عن الشيخ زكريا (حياته وآثاره).

وقد اشتهر عنه ـ رحمه الله ـ أنه شيخ الإسلام فى عصره وبعد عصره ولم يقتصر هذا الوصف له عند علماء الفقه والأصول وغيرهما من العلوم الشرعية، بل عرف ذلك عنه عند النحاة والقراء وغيرهم، ومن الأدلة والشواهد التى تثبت هذه الحقيقة شهادة عَلَم من أعلام النحو الذين جاءوا بعد الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ ونقل عنه فى أحد كتبه، وكان ينقل عنه قائلاً: قال شيخ الإسلام، أو: وعند شيخ الإسلام، ولم يصرح فى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موضع واحد من الكتاب بذكر اسمه، مكتفيًا بلقبه، وفى هذا دليل قاطع على شهرة هذا اللقب «شيخ الإسلام» عن الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ هذا العَلَمُ هو العلامة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشمونى صاحب شرح ألفية ابن مالك، وهو غنى عن التعريف.

أورد الأشمونى فى كتابه: «منار الهدى فى الوقف والابتدا» فى مواضعَ كثيرةٍ نقولاً عن الشيخ زكريا الأنصارى من كتابه: «المقصد لتلخيص ما فى المرشد فى الوقف والابتداء».

ومن هذه المواضع:

قال الأشمونى فى «منار الهدى» عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لربِّ العالمين**﴾ [الأنعام: ٧١]: (العالمين): جائز. قال شيخ الإسلام: وليس بحسن، وإن كان رأس آية لتعلق ما بعده بما قبله؛ لأن التقدير: وأمرنا بأن نسلم، وأن أقيموا الصلاة»[(١)].

ومن ذلك أيضًا عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولا يَنْقُضُونَ الميثَاق * والذينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللهُ به أن يُوصَلَ ويخْشَوْنَ ربَّهُم ويخافُونَ سُوءَ الحِسَاب**﴾ [الرعد: ٢٠، ٢١].

قال الأشمونى: «(الميثاق): كاف، عند أبى حاتم، ومثله: «سوء الحساب». قال شيخ الإسلام: وجاز الوقف عليهما، وإن كان ما بعدهما معطوفًا على ما قبلهما؛ لطول الكلام»[(٢)].

وقال الأشمونى فى موضع آخر من كتابه: «منار الهدى» عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿سلامٌ على نوح فى العالمين * إنا كذلك نجزى المحسنين﴾ [الصافات: ٧٩، ٨٠] «فى (العالمين، والمحسنين): واسمهما العمانى[(٣)] بالتام، وفيه نظر؛ لأن ما بعد كل واحد منهما يغلب على الظن أنه تعليل لما قبله، ولعود الضمير فى قوله: ﴿**إنه من عبادنا المؤمنين**﴾ [الصافات: ٨١] والأجود ما أشار إليه شيخ الإسلام من أنهما كافيان»[(٤)].

وهكذا يصرح الأشمونى فى كتابه «منار الهدى» فى غير موضع بأن شيخ الإسلام كان ينصرف إلى الشيخ زكريا الأنصارى عند المتأخرين مع وجود قرائن أخرى تحدد وتؤكد ذلك[(٥)].

---

(١) منار الهدى فى الوقف والابتداء (ص: ١٣٢)، وانظر كلام الشيخ زكريا بحاشية «منار الهدى» نفس الصفحة.

(٢) منار الهدى (ص: ٢٠٢) وكلام شيخ الإسلام زكريا بحاشيته نفس الصفحة.

(٣) هو العلامة أبو محمد الحسن بن على بن سعيد العمانى صاحب كتاب «المرشد» فى الوقف والابتداء، الذى لخصه الشيخ زكريا رحمه الله فى كتاب «المقصد» الذى ينقل عنه الأشمونى هذه النقولات.

(٤) منار الهدى (ص: ٣٢٤)، وكلام الشيخ زكريا بحاشيته نفس الصفحة.

(٥) وانظر من ذلك أيضًا فى «منار الهدى» (ص: ٩، ١٠٩، ٢٩١، ٣٠٣، ٩٣٩، ٤٠٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكذلك فعل العلاَّمة، والمحقق الكبير، والخبير بالمخطوطات الأستاذ أحمد تيمور باشا، الذى جمع خزانة من المخطوطات والكتب الشهيرة، ونفائس المخطوطات النادرة، لا سيما المكتوبة بخطوط مؤلفيها وهى «الخزانة التيمورية».

عندما تعرض العلامة أحمد تيمور فى فهرس الخزانة التيمورية لهذا المخطوط «إعراب القرآن العظيم».

قال أحمد تيمور بالنص: «إعراب القرآن، مكتوب عليه للعلاَّمة شيخ الإسلام، ويظهر أنه لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ت: ٩٢٦هـ، وبخطه»[١].

فلم يكن هذا الكلام من هذا العلامة المحقق الكبير جزافًا، بل نتيجة دراسة طويلة لمختلف المخطوطات التى جمعها فى خزانته، ومعرفة ودراية كبيرة بالمصنفين والمؤلفين الذين تركوا مصنفاتٍ كثيرة ومخطوطات متعددة، ولا سيما هؤلاء العلماء الموسوعيين الذى صنفوا فى مجالات كثيرة، وكان منهم شيخ الإسلام زكريا الأنصارى رحمه الله.

ب ـ إشارة فهارس المخطوطات :

ومن الأدلة التى بنيتُ عليها صحة نسبة هذا المخطوط للشيخ زكريا إشارة كثير من فهارس المخطوطات إلى ذلك، وقد وقفت على ستة فهارس للمخطوطات العربية وهى:

١ ـ فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية.

وقد جاء فيها: إعراب القرآن العظيم، تأليف: شيخ الإسلام زكريا الأنصارى[٢].

٢ ـ فهارس مخطوطات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة[٣].

٣ ـ الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط ـ بالأردن[٤].

٤ ـ فهرس النحو، بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ـ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة أم القرى ـ بمكة المكرمة[٥].

٥ ـ الخزانة التيمورية (مخطوطات أحمد تيمور باشا) بالقاهرة[٦].

---

(١) فهرس الخزانة التيمورية، لأحمد تيمور باشا (١/ ١٥٨).

(٢) فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية حرف «أ».

(٣) القسم الأول، علوم القرآن والتفسير، تحت رقم (٢٠).

(٤) طبعة المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية ـ مؤسسة آل البيت بالأردن سنة ١٩٨٩م، (١/ ٥٥٠).

(٥) فهرس النحو (ص: ٤)، تحت رقم (٦٦).

(٦) ذكر فى الخزانة التيمورية فى ثلاثة مواضع: (١/ ١٣٥)، (١/ ١٥٨)، (٣/ ١٢٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ معجم مصنفات القرآن الكريم، بمركز المخطوطات والتراث والوثائق ـ بالكويت[١].

حـ ـ إشارة الدراسات السابقة عن الشيخ زكريا ومصنفاته:

المراد بالدراسات السابقة: الرسائل الجامعية التى تناولت تحقيق بعض مصنفات الشيخ زكريا، أو دراسة جهود الشيخ زكريا فى مجال معين، أو تحقيق بعض مصنفات الشيخ زكريا، خارج نطاق الرسائل الجامعية.

وقد أشارت هذه الأعمال إلى كتاب إعراب القرآن العظيم، وعدته من آثار ومصنفات الشيخ زكريا رحمه الله، ومن هذه الدراسات:

١ ـ بلوغ الأرب شرح شذور الذهب، للشيخ زكريا الأنصارى[٢].

٢ ـ الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، للشيخ زكريا[٣].

٣ ـ زكريا الأنصارى وجهوده البلاغية[٤].

٤ ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن، للشيخ زكريا[٥].

٥ ـ المناهج الكافية فى شرح الكافية، للشيخ زكريا[٦].

د ـ موسوعية المصنف:

كان الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ من العلماء الموسوعيين، الذين صنفوا فى علوم كثيرة، وقد تقدم الحديث عن هذه النقطة فى الفصل الأول، من قسم الدراسة، عن حياة الشيخ زكريا وآثاره، ومصنفاته خير شاهد، وأوضح دليل على ذلك. فصنف الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ فى علوم القرآن المختلفة (التفسير، والقراءات، والتجويد)، وفى علوم اللغة (النحو، والصرف، والعروض)، وفى علم الفقه، وأصوله، وفى علم الحديث، وفى العقائد، والبلاغة، والمنطق، والفلك والتصوف، والحساب.

---

(١) أعده د/ على شوخ الشعيبى، منشورات المركز ط٢ سنة ١٩٩٥م، وذكر إعراب القرآن للشيخ زكريا (ص: ١٦٧).

(٢) رسالة ماجستير، بكلية اللغة العربية ـ الأزهر سنة ١٩٨٣م، للباحث/ محمد أحمد على عبد العاطى وأشار إلى إعراب القرآن فى قسم الدراسة، مصنفات الشيخ زكريا.

(٣) طبعة دار الفكر المعاصر. تحقيق د/ مازن المبارك سنة ١٩٩١م. وأشار للإعراب (ص: ٢٣).

(٤) رسالة دكتوراة، بكلية البنات الإسلامية ـ الأزهر سنة ١٩٩٤م، للباحثة/ نادية خميس على الحناوى، وأشارت إلى الإعراب فى المقدمة، مصنفات الشيخ زكريا.

(٥) رسالة ماجستير، بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر سنة ١٩٧٩م، للباحث/ عبد السميع محمد حسنين، وأشار إلى الإعراب فى قسم الدراسة، مصنفات الشيخ زكريا.

(٦) دكتوراة، بكلية اللغة العربية ـ الأزهر سنة ١٩٨٤م، للباحث/ محمد إبراهيم محمد عبد الله، وأشار إلى إعراب القرآن فى قسم الدراسة، مصنفات الشيخ زكريا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا يتضح لمن يطالع ترجمة الشيخ زكريا ومصنفاته، أنه كان رجلاً موسوعيًا له باع طويل فى علوم شتى متنوعة.

والذى يهمنا هنا أن الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ قد ضرب بسهم وافر فى علم النحو واللغة وشرح أمهاتِ كتب النحو والصرف، وهذا يدل على رسوخ قدمه فى هذه العلوم، وتمكنه منها.

ومن أجل هذا كله فلا يبعد أبدًا أن يكون مصنَّفُ «إعراب القرآن العظيم» ثابت النسبة لهذا العلامة؛ شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ـ رحمه الله.

٢ ـ الأدلة الداخلية :

وهى أدلة من داخل كتاب «إعراب القرآن العظيم» الذى بين أيدينا، وألخص هذه الأدلة فى نقطتين:

أ ـ شخصية المصنف العلمية فى هذا الكتاب ومقارنة ذلك بشخصيته فى كتبه الأخرى ثابتة النسبة له.

ب ـ تشابه كثير من النصوص الواردة فى «إعراب القرآن العظيم» مع كتاب «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن» للشيخ زكريا الأنصارى.

واخترت هذا المصنَّف ـ خاصة ـ لأنه ـ فى نظرى ـ أقرب مصنفاته فى موضوعه لإعراب القرآن، وتناوله لسور القرآن العظيم كلها. ثم أورد كذلك بعض النصوص النحوية المتشابهة فى «الإعراب» مع كتاب «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» للشيخ زكريا.

أ ـ شخصية المصنف العلمية :

الشيخ زكريا الأنصارى ـ رحمه الله ـ كان من أعلام المذهب الشافعى فى الفقه والأصول، وقد جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» ما يدل على أن مُصَنِّفَهُ شافعيٌّ المذهب، وذلك عندما ذكر إمام المذهب الشافعى ـ رحمه الله ـ فيرضى عنه، وذكر تفسيرًا معضدًا ما ذهب إليه الشافعى ـ رحمه الله ـ مع أن هناك بعض المعترضين على تفسير الشافعى هذا، وأذكر هنا النص الذى يدل على هذا من «إعراب القرآن العظيم»، وهو فى أول سورة النساء عند قوله ـ تعالى ـ: **﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾** [الآية: ٣].

قال الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ: «ذلك؛ أى: اختيار الواحدة، أقرب إلى أن لا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تميلوا، من عال الميزان: إذا مال، وعال الحاكم فى حكمه: إذا جار ومال.

وقيل: من أعال الرجل يُعيل إعالة: إذا كثر عياله، والمرأة معيلة، وهذه تعضد [قول] الشافعى ـ رضى الله عنه ـ: ذلك أدنى أن لا تكثر عيالكم»[1].

وكان الشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ من رجال التصوف المشهورين، وكان له تذوق وفهم لكلامهم، وكان يدافع عنهم، وقد مرّ الكلام عن ذلك فى الفصل الأول من قسم الدراسة[2].

وقد جاء فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» بعض التفسيرات التى يفهم منها أن صاحب هذا الكلام صوفى، ويختار تفسيرات أهل التصوف وذلك عندما فسر قوله ـ تعالى ـ: ﴿**والنجم إذا هوى**﴾ [النجم: ١]. قال: «وقيل: المراد بالنجم: رسول الله ﷺ»[3].

وكان الشيخ زكريا أزهريًا، درس فى الجامع الأزهر، وكان يقول فى العقيدة وفى صفات الله ـ تعالى ـ المشابهة ـ فى ظاهرها ـ لصفات البشر ـ بقول شيوخ الأزهر الذين يذهبون فى ذلك مذهب الأشاعرة وهو تأويل هذه الصفات وصرفها عن ظاهرها لمعنى يليق بجلال الله ـ تعالى ـ وتنزيهه عن مشابهة الخلق.

ومن شواهد ذلك من «إعراب القرآن العظيم»، وكتاب «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن» للشيخ زكريا ما يلى:

عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وجاء ربك والملك صفًا صفا**﴾ [الفجر: ٢٢].

قال فى «الإعراب»: «أى: أمر ربك»[4].

وقال فى «فتح الرحمن»: «أى: أمره»[5].

وقد تقدم جانب من هذا ـ أيضًا ـ فى الفصل الأول من قسم الدراسة[6].

ومن مظاهر شخصية المصنف العلمية فى التصنيف فى ضوء كتاب «إعراب القرآن العظيم»، ومصنفات الشيخ زكريا الأخرى ـ خاصة فى علم النحو ـ: التشابه فى المذهب

---

(١) التحقيق (ص: ٢١٩) وقد ذكرت هناك قول الشافعى ومن ردّ عليه.

(٢) قسم الدراسة (ص: ٢٣، ٢٤).

(٣) التحقيق (ص: ٥٠٢).

(٤) التحقيق (ص: ٥٥٩).

(٥) فتح الرحمن (ص: ٤٦٠). ط. دار الصابونى، تحقيق محمد على الصابونى سنة ١٩٨٥م.

(٦) فى الحديث عن مذهبه العقدى والفقهى (ص: ٢٣، ٢٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النحوى للمصنف الذى نهجه فى كتبه النحوية، وقد مر فى الفصل الثانى من قسم الدراسة حديث عن مذهب المصنف النحوى، وتبين هناك أن المصنف ليس له مذهب معين، فقد وافق المدرسة البصرية فى بعض القضايا، وخالفها فى البعض الآخر، موافقًا للمدرسة الكوفية، وإن كان ميله فى أكثر المسائل واضحًا إلى المدرسة البصرية[1].

وهذا هو بعينه الذى توصل إليه محقق «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» عندما تحدث عن مذهب الشيخ زكريا النحوى فقال: «ليس للشارح اتجاه نحوى محدد، بل إنه كغيره من متأخرى النحاة، قرأوا لجميع المدارس النحوية، واستوعبوا ما فيها، فكانت لديهم فرصة أكبر لاختيار ما يرونه مناسبًا من هذه الآراء... وإن كان ميله للبصريين أكثر، وله بعض الاختيارات الكوفية، وتارة لا يعين الاتجاه»[2].

- ومن الموافقات فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» ومصنفات الشيخ زكريا؛ اعتماده قراءةً قرآنية خاصة غير القراءة المشهورة حفص عن عاصم. ومن شواهد ذلك على سبيل التمثيل: عند قوله - تعالى -: ﴿**الله أعلم حيث يجعل رسالته**﴾ [الأنعام: ١٢٤].

جاء فى «إعراب القرآن العظيم»: ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالاته﴾ بالجمع، وهى قراءة العشرة غير ابن كثير وحفص عن عاصم فقرأا بالإفراد «رسالته»[3].

وفى «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» للشيخ زكريا جاء كذلك: ﴿**الله أعلم حيث يجعل رسالاته**﴾ بالجمع كذلك.

ولذلك قال محققه فى الحاشية: «كذا بالأصل؛ ذكرها على قراءة العشرة غير ابن كثير وحفص عن عاصم فقرأا بالإفراد»[4].

وعند قوله - تعالى -: ﴿**مما خطيئاتهم أغرقوا**﴾ [سورة نوح: ٢٥].

جاء فى «إعراب القرآن العظيم»: ﴿**مما خطاياهم أغرقوا**﴾[5]. وهى قراءة أبى عمرو البصرى، وسيأتى تخريجها فى قسم التحقيق إن شاء الله وقد جاءت كذلك فى «بلوغ الأرب»[6].

---

(١) قسم الدراسة (ص: ٨٠ وما بعدها).

(٢) مقدمة بلوغ الأرب، رسالة ماجستير بكلية لغة عربية - الأزهر. محمد أحمد عبد العاطى.

(٣) التحقيق (ص: ٢٦٧) وقد خرجت القراءة هناك.

(٤) بلوغ الأرب (١/ ٤٩٢).

(٥) التحقيق (ص: ٥٣٣).

(٦) بلوغ الأرب (٢/ ٦٠٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ومن مظاهر التشابه بين كتاب «إعراب القرآن العظيم» ومصنفات الشيخ زكريا الأنصارى: أسلوب التصنيف ومنهج التصنيف، ومن ذلك: طبيعة التأليف فى عصر الشيخ زكريا التى كانت إما شرحًا لمتن، أو اختصارًا لتصنيف سابق، أو وضع حاشية على شرح سابق، وكان للشيخ زكريا حظ من هذه الطرق فى التصنيف. وكانت مصنفاته تتميز بالاختصار والإيجاز.

ولذلك كان هذا الإعراب مختصرًا قاصرًا على إعراب بعض الآيات فقط، ولا يكرر ما سبق إعرابه إن جاء فى آية أخرى، وقد أشار المصنف إلى ذلك فى كتابه فذكر أن كتابه هذا مختصرٌ[1].

وكان من سمات التصنيف عند الشيخ زكريا فى تصانيفه بعض الأمور التى تحققت فى هذا الإعراب، ومن ذلك:

ـ النقل عن الغير دون عزو، ودون نسبة الأقوال لأصحابها.

ـ عدم نسبة الشواهد الشعرية فى الغالب[2].

ـ تعليل كثير من الأحكام والقواعد النحوية[3].

ـ اعتماد طريقة السؤال والجواب فى عرض بعض المسائل، وفى ذلك تشويق للقارى، وإثارة لانتباهه، وقد تبع فى ذلك المسلك الزمخشرىّ[4].

ب ـ تشابه بعض النصوص فى كتاب «إعراب القرآن العظيم» بنصوص أخرى فى كتاب **«فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن»** للشيخ زكريا، وكتاب **«بلوغ الأرب شرح شذور الذهب»** للشيخ زكريا أيضًا.

ـ ومن خلال تحقيقى لكتاب «إعراب القرآن» وقفت على نصوص كثيرة متشابهة مع نصوص من كتب الشيخ زكريا الأخرى وسأقتصر هنا على ذكر بعض الشواهد من كتاب «فتح الرحمن» وكتاب «بلوغ الأرب»، وخاصة النصوص التى تكاد تكون خاصة بالشيخ زكريا، لم تذكر عند غيره من المصنفين ـ فيما أعلم ـ ومن هذه الشواهد ما يلى:

---

(١) التحقيق (ص: ٣١٢).

(٢) قد مر ذلك فى قسم الدراسة (ص: ٤١).

(٣) انظر مبحث العلة من قسم الدراسة الفصل الثالث (ص: ١١٨ وما بعدها).

(٤) وقد أشار إلى تلك الملاحظات والسمات محقق «بلوغ الأرب» فى قسم الدراسة. وانظر أمثلة على ذلك فى قسم التحقيق (ص: ٣٢٤، ٣٦٤، ٤٢٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال الشيخ زكريا فى «إعراب القرآن العظيم» عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**وما ربك بظلام للعبيد**﴾ [آل عمران: ١٨٢]:

«هنا سؤال، وهو أن يقال: إن «ظلام» صيغة مبالغة من الظلم، وقد نفى المبالغة، ولا يلزم منه نفى الظلم»؟!

والجواب عنه من أربعة أوجه:

أحدها: أن «فعالا» قد جاء لا يراد به الكثرة، كقول طرفة:

ولستُ بحلَّال التِّلاع مخافةً ∴ ولكن متى يسترفدِ القومُ أرفدِ

والثانى: أن «ظلاما» هنا للكثرة؛ لأنه مقابل للعباد، وفى العباد كثرة، إذا قوبل بهم الظلم كان كثيراً.

والثالث: أنه إذا نفى الظلم الكثير انتفى القليل ضرورة.

الرابع: أن يكون على النسب، فيكون من باب عطار وبزاز»[(١)].

وقال الشيخ زكريا فى كتابه «فتح الرحمن» عن هذه الآية:

«فإن قلت: «ظلام»: صيغة مبالغة من الظلم، ولا يلزم من نفيها نفيه، مع أنه منفى عنه قال ـ تعالى ـ: ﴿**ولا يظلم ربك أحدًا**﴾ [الكهف: ٤٩].

قلت: صيغة المبالغة هنا؛ لكثرة العبيد، لا لكثرة الظلم؛ كما فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿**محلقين رءوسكم**﴾ [الفتح: ٢٧] إذ التشديد فيه لكثرة الفاعلين، لا لتكرار الفعل. أو الصيغة هنا؛ للنسبة، أى: لا ينسب إليه ظلم، فالمعنى: ليس بذى ظلم»[(٢)].

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فلا يكن فى صدرك حرج منه**﴾ [الأعراف: ٢].

قال فى «الإعراب»: «النهى فى اللفظ للحرج، وفى المعنى للمخاطب؛ كقولهم: لا أرينك ههنا»[(٣)].

وقال فى «فتح الرحمن»: «والنهى فى اللفظ للحرج، والمراد المخاطب...، وهو من باب: لا أرينك ههنا»[(٤)].

---

(١) التحقيق (ص: ٢١٦).

(٢) فتح الرحمن (ص: ٧٤).

(٣) التحقيق (ص: ٢٧٥).

(٤) فتح الرحمن (ص: ١٣٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة**﴾ [الأعراف: ٣٢].

قال فى «الإعراب»: «وفى الكلام حذف، أى: قل هى ثابتة للذين آمنوا فى الحياة الدنيا غير خالصة لهم؛ لأن المشركين شاركوهم، خالصة لهم يوم القيامة، لا يشاركهم فيها أحد»(١).

وقال فى «فتح الرحمن»: «فى الآية إضمار؛ تقديره: قل هى للذين آمنوا غير خالصة فى الحياة الدنيا، خالصة للمؤمنين يوم القيامة»(٢).

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**فتم ميقات ربه أربعين ليلة**﴾ [الأعراف: ١٤٢].

قال فى «الإعراب»: «إنما أعاد «ليلة»؛ لئلا يتوهم أنها عشر ساعات»(٣).

وقال فى «فتح الرحمن»: «فائدته التوكيد، والعلم بأن العشر ليالٍ، لا ساعات»(٤).

- وعندقوله - تعالى -: ﴿**وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا واجعلوا بيوتكم قبلة**﴾ [يونس: ٨٧].

قال فى «الإعراب»: «**فإن قيل:** ما الحكمة فى أنه أولاً ثنى؛ فقال: «تبوءا»، ثم جمع؛ فقال: «واجعلوا، وأقيموا»، ثم وحَّد؛ فقال: ﴿وبشر المؤمنين﴾؟

قيل: لأنه خاطب موسى وهارون، فقال: ﴿**أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتًا**﴾ ويختار لهما العبادة، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًا لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى - عليه السلام - بالبشارة»(٥).

وقال فى «فتح الرحمن»: «ثنى ضمير المأمور فيها؛ لعوده إلى موسى وأخيه؛ للتصريح بهما، وجمعه ثانيًا؛ لعوده إليهما مع قومهما؛ لأن كلاً منهم مأمور بجعل بيته قبلة يصلى إليها؛ خوفًا من ظهورها لفرعون، وأفرده ثالثًا؛ لعوده إلى موسى؛ لأنه الأصل المناسب تخصيصه بالبشارة؛ لشرفها»(٦).

---

(١) إعراب القرآن (ص: ٢٧٩).
(٢) فتح الرحمن (ص: ١٣٩).
(٣) الإعراب (ص: ٢٨٧).
(٤) فتح الرحمن (ص: ١٥٠).
(٥) إعراب القرآن (ص: ٣٢٤).
(٦) فتح الرحمن (ص: ١٨٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل فأنى تسحرون...**﴾ الآيات [المؤمنون: ٨٤ - ٨٩].

وهذا على قراءة أبى عمرو البصرى ويعقوب من العشرة، وقرأ باقى العشرة: ﴿سيقولون لله﴾ فى المواضع الثلاثة[١].

قال المصنف فى «الإعراب»: «قرئ الأول باللام، والآخران بغير لام؛ لأن الأول جواب ما فيه اللام، وهو: ﴿قل لمن الأرض ومن فيها﴾، بخلاف الآخرين»[٢].

وقال فى «فتح الرحمن»: «قاله هنا بلفظ «لله»، وبعد بلفظ «الله» مرتين؛ لأنه فى الأول وقع فى جواب مجرور باللام فى قوله: ﴿قل لمن الأرض﴾، فطابقه بجره باللام، بخلاف ذلك فى الأخيرين، فإنهما إنما وقعا فى جواب مجرد عن اللام»[٣].

فهنا وقع التشابه بين النصين فى اختيار القراءة، وتوجيهها.

ـ ومن ذلك التشابه عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين**﴾ [الشعراء: ١٦].

قال فى «الإعراب»: «إنما أفرد «رسول»؛ لأنه يجوز أن يكون الرسول مصدراً؛ كالرسالة، يقال: أرسلت فلانًا إرسالاً ورسالة ورسولاً، بمعنًى، ويجوز أن يكون مثل العدو، يكون للواحد فأكثر، ويجوز أن يكون التقدير: إن كل واحد منا رسول، ويجوز أن يكون لما كان موسى هو الأصل فى ذلك، وهارون تبعًا، وحَّد بينهما على ذلك، وقال فى طه: ﴿**إنا رسولا ربك**﴾ [الآية: ٤٧]؛ لأن الرسول ـ أيضًا ـ بمعنى المُرْسَل، فثنى لذلك»[٤].

وقال فى «فتح الرحمن»: «إن قلت: كيف أفرد «رسول»، مع أنه خبر متعدد، والقياس: «رسولا»؛ كما فى طه؟!

قلت: الرسول بمعنى الرسالة، وهى مصدر يطلق على المتعدد وغيره، أو تقديره: كل واحد منا رسول رب العالمين، أو أفرده؛ نظراً إلى موسى؛ لأنه الأصل، وهارون تبع له»[٥].

---

(١) ينظر تخريج القراءة فى التحقيق (ص: ٤٠٨).

(٢) إعراب القرآن (ص: ٤٠٨).

(٣) فتح الرحمن (ص: ٢٨٣، ٢٨٤).

(٤) الإعراب (ص: ٤٢٠).

(٥) فتح الرحمن (ص: ٢٩٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ومن ذلك عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**فالتقى الماء على أمر قد قدر**﴾ [القمر: ١٢].

قال فى «الإعراب»: «أى: الماءان؛ ماء السماء من فوقهم، وماء الأرض من تحتهم، وإنما أفرد؛ لأن الماء اسم جنس»(١).

وقال فى «فتح الرحمن»: «إن قلت: القياس: «فالتقى الماءان»، كما قرئ به شاذًا أى: ماء السماء وماء الأرض؟ قلت: أراد به جنس الماء»(٢).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارًا**﴾ [التحريم: ٥].

قال فى «الإعراب»: «هذه الصفات كلها جاءت بلا واو، و «ثيبات وأبكارًا» بواو؛ لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيها اجتماعهن فى سائر الصفات»(٣).

وقال فى «فتح الرحمن»: «فإن قلت: لِمَ ذكر الواو فى «وأبكارًا» وحذفها فى بقية الصفات؟ قلت: لأن «أبكارًا» مباين للثيبات فذكر بالواو؛ لامتناع اجتماعهما فى ذات واحدة، بخلاف بقية الصفات، لا تباين فيها، فذكرت بلا واو»(٤).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إن الإنسان خلق هلوعًا**﴾ [المعارج: ١٩]. قال فى «الإعراب»: «هلوعًا: حال مقدرة؛ لأن الهلع إنما يكون فيما بعد»(٥).

وقال فى «فتح الرحمن»: «هلوعًا: حال مقدرة؛ أى: مقدر فى خلقه الهلع»(٦).

ـ وعند قوله ـ تعالى ـ: ﴿**تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر**﴾ [القدر: ٤].

قال فى «الإعراب»: «من بمعنى الباء، مثل: ﴿**يحفظونه من أمر الله**﴾ [الرعد: ١١]، أى: بأمر الله»(٧).

وقال فى «فتح الرحمن»: «و«من» بمعنى الباء، كما فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿يحفظونه من أمر الله﴾»(٨).

---

(١) الإعراب (ص: ٥٠٥).
(٢) فتح الرحمن (ص: ٤٠٤).
(٣) إعراب القرآن العظيم (ص: ٥٢٣).
(٤) فتح الرحمن (ص: ٤٢٩).
(٥) إعراب القرآن (ص: ٥٣٠).
(٦) فتح الرحمن (ص: ٤٣٥).
(٧) إعراب القرآن (ص: ٥٦٦).
(٨) فتح الرحمن (ص: ٤٦٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**كلا لو تعلمون علم اليقين**﴾ [التكاثر: ٥].

قال فى «الإعراب»: «جواب «لو» محذوف، والتقدير: لو تعلمون أنكم ترون علم الأمر اليقين لتركتم التفاخر والتكاثر»[١].

وقال فى «فتح الرحمن»: «جواب «لو» محذوف، تقديره: لو تعلمون الأمر يقينًا، لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر»[٢].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**إن الإنسان لفى خسر**﴾ [العصر: ٢].

قال فى «الإعراب»: «قيل: الإنسان - هنا - عام، المراد به: جميع الناس فهو متصل على هذا، وقيل: المراد به - هنا -: الكافر، فالاستثناء على هذا منقطع»[٣].

وقال فى «فتح الرحمن»: «المراد بالإنسان: الجنس، فالاستثناء بعده متصل، وقيل: المراد به: أبو جهل، فالاستثناء منقطع»[٤].

ومن النصوص المتشابهة بين «إعراب القرآن العظيم» و «بلوغ الأرب شرح شذور الذهب» للشيخ زكريا الشواهد التالية:

- عند قوله - تعالى -: ﴿**الله أعلم حيث يجعل رسالاته**﴾ [الأنعام: ١٢٤].

قال فى «الإعراب»: «حيث - هنا -: مفعول به، وعامله محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته، وليس ظرفًا»[٥].

وقال فى «بلوغ الأرب»: «ناصب «حيث»: «يعلم» محذوف؛ لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به إجماعًا»[٦].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿**وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتًا أو هم قائلون**﴾ [الأعراف: ٤].

قال فى «الإعراب»: «تقديره: وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا»[٧].

---

(١) إعراب القرآن (ص: ٥٦٩).
(٢) فتح الرحمن (ص: ٤٧٢).
(٣) إعراب القرآن (ص: ٥٦٩).
(٤) فتح الرحمن (ص: ٤٧٢).
(٥) إعراب القرآن (ص: ٢٦٧).
(٦) بلوغ الأرب (١/ ٤٩٢).
(٧) إعراب القرآن (ص: ٢٧٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال فى «بلوغ الأرب»: «الفاء للترتيب، وأجيب بأن المعنى: أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا»[1].

- وعند قوله - تعالى -: ﴿فله عشر أمثالها﴾ [الأنعام: ١٦٠].

قال فى «الإعراب»: «أى: عشر حسنات أمثالها»[2].

وقال فى «بلوغ الأرب»: «أى: عشر حسنات أمثالها»[3].

- وبعد فهذه هى النصوص وهذه الشواهد التى أثبتت اتفاقًا بين كتاب «إعراب القرآن العظيم»، وبعض مصنفات الشيخ زكريا الأخرى، وما أثبتُّه هو ما وقفت عليه، وذكرت بعضها كدلائل وأمثلة فقط ولم أحصر هذه المواضع المتفقة - يمكن بعد هذا الدليل الذى وقفت عنده طويلاً أن تترجح نسبة الكتاب للشيخ زكريا - رحمه الله - ويعضده ما سبقت الإشارة إليه من أدلة، وأختم هذه الأدلة على صحة نسبة الكتاب المحقَّقِ للشيخ زكريا الأنصارى - رحمه الله - بدليل يمكن أن أسميه الدليل السلبى، وهو عدم قيام أى دليل أو أى شاهد خارج الكتاب أو داخله يثبت عكس هذه النسبة أو ينسب الكتاب لمصنف آخر، ولم أقف فى أى جزء من الكتاب بعد دراسته وتمحيصه بدقة على أى إشارة من قريب ولا من بعيد تثبت أن هذا الكتاب لمصنف آخر غير الشيخ زكريا - رحمه الله.

- وختامًا: هذا ما توصل إليه جهدى، وما وقف عليه دليلى وفكرى، فإن وُفِّقْتُ فمن الله، وهو ما طلبته وقصدت إليه، وإن كان غير ذلك، فقد بذلت الجهد - محتسبًا ذلك للبحث العلمى، وعسى الأيام أن تفصل فى هذا. والله أعلم.

* * * *

(١) بلوغ الأرب (ص/٨١٩، ٨٢٠).

(٢) إعراب القرآن (ص: ٢٧٤).

(٣) بلوغ الأرب (٢/ ٨٧٤، ٨٧٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثانيـا: منهـج التحقيق

قمت فى تحقيق كتاب «إعـراب القرآن العظيم» للشيخ زكريا ـ رحمه الله ـ بالخطوات التالية.

١ ـ نسخ المخطوط.

٢ ـ مقابلة النسخ بالمخطوط.

٣ ـ المقابلة ببعض كتب الإعراب الأخرى؛ لتقويم النص، واستكمال النقص، وتوضيح ما لم يكن واضحًا بالنسخة المخطوطة.

وكان على رأس هـذه الكتب: التبيـان للعكبرى، الكشـاف للزمخـشرى، البـحر المحيط لأبى حيان، الدر المصون للسمين الحلبى.

٤ ـ ضـبط النص، وتشكيل الآيـات، والكلمـات المشكلة والأشـعـار الواردة، ووضع علامات الترقيم المناسبة، وتفقير الكتاب وتنظيمه.

٥ ـ إثبات بعض الفروق من كتب الإعراب التى قابلت عليها ومن توثيق النقولات التى كان يشير إليها وما لم يُشر إليها.

٦ ـ تخريج الآيات القـرآنية، ووضعت رقم الآية المعـربة بعدها مبـاشرة بين معـقوفين صغيرين هكذا [ ].

٧ ـ تخريج القراءات القرآنية من كتب القراءات.

٨ ـ تخريج الأشعار، من دواوين أصحابها وكـتب الأدب واللغة والنحو، وقد استعنت فى التخريج بكتابى: المعجم المفصل فى شواهد النحو، والمعجم المفصل فى شواهد اللغة لإميل بديع يعقوب.

٩ ـ تخريج الأمثال، وبعض اللهجات، والأقوال المأثورة.

١٠ـ تخريج الأحاديث والآثار.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١١ـ ترجمة للأعلام الواردين فى الكتاب.

١٢ـ توثيق النقولات وعزوها لأصحابها من كتبهم، سواء أشار المصنف إلى ذلك، أو لم يشر، إلا ما لم أستطع توثيقه وهى ثلاثة مواضع، منها موضعان فى «الكتاب» لسيبويه، وموضع للمبرد، وقد أشرت إليهما فى التحقيق بقولى: لم أجده، أو: لم أقف عليه.

١٣ـ توثيق المسائل النحوية الخلافية من كتب النحو والمصنفات فى الخلاف النحوى.

١٤ـ بعض التعليقات النحوية والصرفية بصورة مختصرة وموجزة، مع الإشارة للتفصيل إلى الكتب والمراجع التى كنت أحيل عليها، وتفسير بعض الكلمات الغامضة.

١٥ـ عمل فهارس عامة للكتاب واشتملت على: فهارس الآيات المستشهد بها ـ فهارس القراءات القرآنية ـ فهارس الأحاديث والآثار ـ فهارس الأشعار ـ فهارس الأمثال وأقوال العرب ـ فهارس الأعلام ـ فهارس المحتويات.

١٦ـ وضع بعض علامات الترقيم المناسبة ومنها.

أ ـ ﴿ ﴾ القوسان الزهراوان، للآيات القرآنية.

ب ـ [ ] معقوفان صغيران، لرقم الآية المعرب بعدها.

جـ ـ [ ] معقوفان كبيران، لكل ما زدته على النص أو أثبته من الكتب الأخرى.

د ـ « » علامتى تنصيص، للكلمة المعربة، وللمراجع والكتب والنصوص المنقولة.

هـ ـ / خط مائل، علامة انتهاء صفحة المخطوط، و [ ] معقوفان صغيران بعدها، لرقم الصفحة المخطوطة. وكنت أكتفى بذكر رقم الآية المعربة فى أول جزء منها ولا أكرره فى كل كلمة من الآية.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و ـ ( ) القوسان الهلاليان للكلام المعترض وما أتدخل به للتفسير أحيانًا.

ز ـ ـ ـ الشرطتان الأفقيتان. للجمل الاعتراضية.

* * * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثالثاً: وصف المخطوط، وأماكن وجوده، وصور ونماذج له

- يقع مخطوط «إعراب القرآن العظيم» فى مائتين وسبع وسبعين صفحة مخطوطة، مسطرتها ١٣ × ١٨ سم وله نسخة واحدة، محفوظة بدار الكتب المصرية، رقم (٣٠٠ - تفسير تيمور)، ومصور عنها نسخة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم (٢٠ - تفسير وعلوم قرآن)، وكذلك يوجد نسخة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، بمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - بمكة المكرمة - جامعة أم القرى، برقم (٧٦٤).

مكتوب على النسخة : بخط المؤلف.

وعلى العنوان: إعراب القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام رحمه الله - تعالى - رحمة واسعة آمين، بمحمد وآله.

وعليها خاتم أحمد تيمور باشا - رحمه الله.

وتبدأ بإعراب الفاتحة وبدايتها: «لم حذفت الألف هنا وأثبتت فى: ﴿**اقرأ باسم ربك**﴾؟...».

ويوجد بالصفحات الأولى حتى صفحة (٢٢) نقص من أطرافها السفلى، وبعض الكلام غير الواضح، وكذا فى آخرها (ص: ٢٧٧) غير واضحة.

وكتبت المخطوطة بخط واضح إلى حدٍ ما، وهناك بعض الشطب أو الضرب فى بعض الصفحات، وبعض اللَّحَق والتصحيحات فى حاشية المخطوط.

وهذه بعض النماذج والصور للمخطوط.

* * * *

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اعراب القرآن الكريم

للعلامة شيخ الاسلام

رحمه الله تعالى

رحمة واسعة

امين محمد وآله

سورة الاعراف المخطوطة

اهدنا الصراط اهدنا امر وهو من عبد الى ربه
ن تلام ما وقته عند الكريم واهد بمعنى ارشد الى معنى
ع المغضوب عليهم عطف عرفها لمن انعم
اليها والمراد علمهم وقد هو صفوا وقيل لليهود
وهو تلميح لان عمر الانسان وما فيه يأخذ
ر جهنم لهوم لمن عمر اذا دخلها وقيل
وقيل كذلك والثاني ان الدين قرين الذلة لانها
ا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الا ان سواتهم لفاه هذا رجوع من الغيبة الى الخطاب وان يتقوا سوا
من اطه ولفاه اصل وقيه قاوله الواو تا الانتها هما الادغام والدله
الى العالم بها والنصاح ناصحا وانتصابها على المصدر قوله
ويحذركم الله نفسه اى عذاب نفسه وتعلم ما في السمور مما تخف
قوله ثم يحذركم بالنصر اى الدوام وصلة المفعول والعامل فيه مدبر وصلة
ويحذركم فعله ذريه نصبها بالمفعول مرفوع وما عطف عليه ولا يجوز ان يكون
حالا لان الامر لا يقدر به قوله اذ فانه امر لنعمه قوله اذ دين الله
هو المعروف لتعليم قوله ربنا هم ذكرنا للسامع قوله هما ادغما
وكرنا هما لاختلافهما لان قوله عاقدتم اى دار عقد على الله قوله
كذلك الله الخ ويبين نصب اى لتعلموا بان فعلنا ذلك قوله
اجعل لي ايه الا تعد ثلاثا والا تعد ثلاثا فعله واذكر ربك
كثيرا اى ذكرا كثيرا قوله بالعشي والابكار العشي من زوال
جمع عشية والابكار مصدر والمقدر وقت الابكار قوله
واذ دالة على ذلك المقدر واذ ذكرتم فعله وان شئت فاعطفه
على اذ قالت اسرة على عمران قوله اصطفاك اصله
اصتفى ثم ابدلت الطا طا لتوافق الصاد في الاطباق وذر اصطفى
اما كذا واما لبس من اصطفاها على نفسه خلافا لمن زعم ان الخبر الامر
قوله اذ يلقون طرق لكان قوله اقلامهم جمع
قلم بمعنى المعلوم فالقبض بمعنى المقبوض قوله
يكفل بضم مثلثا وحرك مخففا اى يضمون الهم للمدار
فالعامل

فالعامل فيه ما دل عليه يلقون واذ يختصمون مثلا او يلقون فيه
ويختصمون بمعنى اختصموا ولذلك يلقون بحذف النون يكون حالا
الحال قوله اذ قالت الملائكة مثل اذ قالت قبلها ويجوز ان يكون
ظرفا للمختصمون قوله وجيها وبين المفسرين وتقدم احوال المقدرة وصاحبها مع
الكلمة وه
مخلوق ا
مكتوب
ولا يجوز ان يكون
احوال الامر المنسخ ولا مرعى ولا مرا من مرم لانها احبار والعامل فيها
الاسم اذا المبدا ولا يعمل ان الحال ولا يجوز ان يكون احوالا من الها
ا اسمه للفصل الواقع بينهما قوله قال الله يخلق مثل قال الله يفعل
قوله ورسولا اى ويجعله رسولا وهو يفعل بمعنى يشرع فعله
ومصدرها عطف عليه على بابه اى حكم بابه ومصدقا قوله
والاخر معطوف على محذوف تقديره لاحمد علم قوله ربانيين
الالف عوض من ياء ربانى فعله والله حرامان قوله
وهو خبر المبتدا وقيل هو موضع الظاهد موضع المضمر فعله موصلة
ورافعا الرفع مثل الوقوع للواو لا يدخل فيها ومثل رافعك الى السما
فلا تعذبهم ولا تاخير فعله وعاليكم اسم مثل هذا الخطاب ليس
صلى الله عليه وسلم قوله فاما الذين كفروا فاعذبهم يجوز في من الذين
مبتدا ويكون فاعذبهم وان يكون منصوبا بمضمر بعد فنصب فاعذبهم وتقدير
بعد الفاء لان اما الشرط تعمل للزوما شرطا والشرط بمضمر بعدها بمضمر مثل
ما تكن انت فكن انت مثله وقيل نظم جملة فقد جاء في الآية
جملة وجواب اما محذوف لا يجوز ان يكون فاعذبهم قوله
لا ناصرين الجار والمجرور عن جملته قوله فيوفيهم بالياء
من العلم فاعذبهم الواو والهاء عائدان على الذين

قوله ... محذوف ... وصلوا الرسالة ...
... احدهما هو عطف على ما سبق والثاني هو عطف على قوله ...
قوله ... الاولوز الاسلوز ... والواو ...
... عطفا على الانصار وعن عمر رضي الله عنه انه قال ذكرت ازمولة والدنا سعوم
فقرؤا وصفة للانصار حتى قال له زيد اله يا لواو فقال اسوا بابي فاريد
فقال جاطا رسد وذكر انه كتب وحلا اقرأها بالواو فقال امراة الابل
ابي فدعاه فقال اراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يتبع الغرط
بالتبع فقال صدقت وجزاك الله عنهم فعله ... برجولهم
من الاعراب ما نصوف منا فوق مسدا وما قبل الكسر فعله ... واهدا المدير
مردوا اي لم يمردوا فعله لا تعلمهم صفة لهم ايضا فعله سنعذبهم
مرتين مرتين وصدا فعله ... واجوز اعمرو اعطف على ما قبله
واعمروا صفة وخطوا صفة ايضا وعن الله لم يزل مسامحا فعله
ازملوا لك سلم لهم السلم هنا معنى المسلمين البقرة تسلم عليهم الله
اي الى دعائك فعله هو لسد الثغرة الحمد لم تكن هو فضل لانه
فاعله الاسم ولا قربانها فعله ... واخرون مرجون محطوف على
واجوز اعمروا ومرجون بالهمز وتركه فعله والذين اتخذوا
... ضرارا معطوف على واخرون مرجون وفعله ضرارا ولفرقا
هنا المضاف كلها واقعة موقع اسم الفاعل وجوز ازملوز كلها سعوا
له

... ازملوز مفعولا ما سا الذي واتى ...
وجوز ان ملوز جوز لم يجز ... فعل قوله تعالى ...
... لم يكن منعلوزا بين ... جلب مرهما في ابتداء الباعد في الزاي
واجيب عن ذلك واشاله قوله ... جاء ... حرف ...
والسعاد والسعير بمعنى وتثنيته شفوان وجرف الوادي جانبه
الذي ينجرف اصله بالماء والهادي المتصدع الذي اشرف على الهدم
والسقوط وهو صفة لجرف واختلف في اصله فعلا اصله هاور فعل
هايد بمقلب فجعل عينه في موضع لامه وقلب الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين بعدها جاء
بفعل بعاز ورام وذلك في الرفع والجر قوله فانهاره بحذف الالف
اي فانهار وهو متعد قوله ... ان لهم الجنة اللام للمقابلة للعوض
باستحقاقهم فعله يقاتلون يحتمل ان يكون مستانفا وان يكون
حالا من المؤمنين مقدرة فعله ... وعدا مصدر مؤكد اي وعدهم وعدا
وعليه متعلق بالوعد وحقا صفة له اي ثابتا قوله فذكروا الله العظيم
فذكروا الله الى البيع قوله التائبون يجوز ان يكون مرفوعا او مجرورا
ان يكون مبتدأ والخبر الآمرون بالمعروف وما بعده قوله من بعد ما

كان ... في اسم فاعله احدها ضمان والثاني الهمز
والعائد على هذا الضمير ... والثالث القلب وتذكير مؤنثه الظاهر
وقد ضمر الفاعل قوله ... وعمل الثلاثة يجوز عطفه على النبي ويكون
قوله من بعده خبرا قوله الا اله اسما مثل لا اله الا الله ليس

قوله يوم بالكسر ظرف لحضروا وناصبه ذكر
قوله ما عمل معطوف على مفعول ذكر بعد حذف
قوله بعدا مصدر وضع الخبر موضع الطلب وما معطوف
قوله الله جوز فيه قوله هذا ظرف اذ هذا مفعول
قوله لتعدوا الله معلق لتقولوا قوله حسنا حال

سورة بني اسرائيل

قوله سبحان علم للتسبيح سلمنا مر قوله ليلا ظرف للاسرا
قوله قليلا الاسراء الا لليلا فالحوائج ان قلت
ما تأكيد لا ولم اراد في بعض النسخ ولعصمك قوله مريدا
مر الملك ومرادي متعلق بالاسراء قوله
لحرف لما زكنا قوله لنريه معلق بالاسراء قوله
ان لا تعبدوا اي جعلناه هذا للا تعبدوا قوله
ذرية منصوب بإضمار قوله وقضينا الى اسرائيل
اي اوحينا قوله مرتين قوله وعدوا لها اي
اولاهما المرتين قوله لئلا سواء لان الدار ظرف
له والحوسر لحلقي الذي يأتي قوله فاذا اما وعلة
الاخرى اي المرة الاخرة قوله ليسوءوا وجوهكم
ليسوءوا متعلق بمحذوف اي بعثناهم ليسوءوا قوله

حصيرا

حصيرا بمعنى فاعل قوله لتفعلوا متعلق بجعلنا
قوله لم نزل بدل من قوله قوله ملوما مذموما حال
قوله دلوك الشمس وقته وغسق الليل ابتداء ظلامه
وقرآن الفجر عطف على الصلاة قوله الا تعبدوا اي بأن لا تعبدوا
قوله وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بالوالدين احسانا قوله
من الرحمة متعلق بأخفض قوله كما ربياني اي رحمة مثل
رحمتهما قوله اسعارها موقدها له اي مصدر موضع الحال
قوله سعيرا ملوما بعيدا مصدر على حذف الزوائد ملوما حال
قوله خشية املاق مفعول له قوله خطأ مصدر خطأ
كسر العين قوله الا من وفيها في المضارع قوله واحسن تأويلا
خير مآلا قوله فلا تقل لك ما تكره من الاساءة الى
الوالدين والسعي قوله ولا تمش في الارض مرحا حال
وقوله الاخبار الى قوله ذلك اشارة الى ما تقدم
الى ما ينهى عنه قوله ولا تجعل الى قوله طورا قوله
لك ما اوحى الك ربك الاساءة الى ما امره وبهى عنه
قوله من الحكمة متعلق بأوحى قوله سلطانا حجة نصيرا
على جعلت النهي قوله ملوما مذموما حالان قوله ولا تجهر
من الملائكة اناثا او لادا متعلقا بتجعلون قوله وما يدعون

[illegible] فانصب البصر البعث لعالم يصح الى بلد العدو الامر
[illegible] في المغارج اراد اوعد عباده فاسعا ما جرى
[illegible]

سورة والتين

[illegible] هو لغة في سينا قوله البلد الامين فعيل
[illegible] قوله لقد خلقنا حملوا اليمين قوله اسلكمه
[illegible] ان يلوز طالا وان يلوز ظربا قوله فما يكذبك ما استفهام انكار اى
[illegible] الذي يحملك ايها الانسان على التكذيب بالبعث ٥٥

سورة القلم ○ قوله اقرا باسم ربك اكثر اللغة
[illegible] يبدأ بها الاضافة قوله علم بالقلم اى علم الخط الكتابة
[illegible] تعلم قوله ان راه استغنى مفعول له قوله
[illegible] ان الله يرى عبده الذي ينهى مع اكماله الشرط وهو ان
[illegible] ان تذكر في موضع المفعول الثاني وجواب الشرط محذوف
[illegible] عبده ان كان على الهدى او امر بالتقوى المرتعلة بان الله يرى
[illegible] انها حذف لدلالة ذلك وجواب الشرط الثاني قوله كذا اي امر
[illegible] قوله لنسفعا اللام جواب القسم الذي دل عليه لئن لم ينته
[illegible] الشرط وجواب الشرط محذوف ٥ قوله ناصية بدل من الناصية
[illegible] قوله فليدع ناديه امر بادنه قوله سندع الزبانية اي
[illegible] والزبانية ملائكة [illegible] انا انزلناه
[illegible] انا انزلناه الضمير للقرآن قوله تنزل الملائكة اصلها تتنزل
[illegible] والروح فيها تنزلا قوله من كل امر من اجل امر الله
[illegible] قوله من كل امر من اجل امر الله اي بامر الله
[illegible] سلام هي اي ليلة القدر سلام هي وخير من الف سلام

[illegible] هي حتى مطلع الفجر اي ينزل الى مطلع الفجر ومطلع
مصدر [illegible] الفجر

[illegible] لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فالجحد
[illegible] قوله منفكين حركات وقوله منفكين بائنة قوله
[illegible] رسول بدل من البينة قوله وما امروا الا ليعبدوا
اي لان يعبدوا على المعنى وما امروا الا امروا الا ليعبدوا
[illegible] قوله حرام عبدهم حيث عدن اي وجوبا حيث عدن
[illegible] قوله خالدين حال اي ادخلوها خالدين ٥٥

سورة الزلزلة

[illegible] قوله يومئذ يحدث بدل من يوم اذا قوله يومئذ
[illegible] مصدر اسرارا اسرارا اسما جمع سنا او سند قوله
[illegible] اي اوحى له سورة العاديات
[illegible] قوله والعاديات ضبحا الواو واو القسم وضبحا مصدر
[illegible] مؤكد لفعله اي يضبحن ضبحا قوله [illegible]
[illegible] فالموريات قدحا مصدر مؤكد لفعله
[illegible] فالمغيرات صبحا مصدر ايضا مؤكد لفعله قوله
[illegible] فاثرن به نقعا اعطف بالفاء لما قبله على ما قبله
[illegible] جملا على معناه لان المعنى الذي عدوه فاثرن قوله
[illegible] ان الانسان لربه لكنود وجواب القسم والكنود
[illegible] لنعم الله تعالى قوله وانه على ذلك لشهيد اي الانسان

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة القارعة

القارعة القارعة ما القارعة سميت بذلك لانها تقرع القلوب بالفزع

سورة التكاثر

ألهاكم التكاثر الخطاب لمن يتأتى منه الالهاء والتكاثر التفاخر بالكثرة

سورة العصر

والعصر اقسم بالعصر لما فيه من العبر للناظرين

سورة الهمزة

ويل لكل همزة لمزة الهمز الطعن واللمز العيب

سورة الفيل

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الفيل معروف

سورة قريش

لإيلاف قريش إيلاف قريش نعمته عليهم بجمعهم بعد تفرقهم

سورة الماعون

أرأيت الذي يكذب بالدين أي بالجزاء

سورة الكوثر

إنا أعطيناك الكوثر الكوثر الخير الكثير

سورة الكافرون

قل يا أيها الكافرون نزلت لما قال الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع إلى ديننا وندخل معك في ديننا

سورة النصر

إذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة

سورة تبت

تبت يدا أبي لهب وتب خسرت يداه وخسر هو

سورة الإخلاص

قل هو الله أحد الله الصمد الذي يصمد إليه في الحوائج

سورة الفلق

قل أعوذ برب الفلق الفلق الصبح

سورة الناس

قل أعوذ برب الناس ملك الناس

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المكتبة – باحة الكتب القاهرة
رقم المخطوط فيلما ٢٠٠٠ ميكروفيلم
رقم التصوير ٣٥ م م

اسم الكتاب وموضوعه ..... إيضاح المقاصد

اسم المؤلف بركات الأنصاري

تاريخ المخطوط القياس ١٧٠ × ١٢٠ سم

عدد الأوراق

ملاحظات ظهر الورقة

النص المحقق

إعراب القرآن العظيم

المنسوب

للشيخ زكريا الأنصاري (ت: ٩٢٦هـ)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة الفاتحة

[قوله: ﴿بِسْمِ اللهِ﴾ [١]: إنْ قيل:][1] لِمَ حُذِفَتِ الألفُ هنا، وأُثْبِتَتْ فى: ﴿اقرأ باسمِ ربِّك﴾[2]؟.

قيل: حذفت هنا؛ لكثرة الاستعمال[3].

فإن قيل: كيف أُضيفَ الاسمُ إلى الله، والله هو الاسم؟

قيل: الاسم لازم للمسمى، والتسمية غير الاسم.

وقيل: فى الكلام حذف مضاف، تقديره: باسم مسمّى الله[4].

والأصل فى الله: الإله، فأُلْقِيَتْ حركة الهمزة على اللام المعرّفة، ثم سكنت وأدغمت فى اللام الثانية، ثم فُخِّمَتْ إذا لم يكن قبلها كسرة، ورققت إذا كان قبلها كسرة. والتفخيم فى هذا الاسم من خواصِّه[5].

---

(١) هذه بداية المخطوط والمقدمة غير موجودة.

(٢) سورة العلق: الآية (١).

(٣) وقيل فى حذف الألف من «بسم الله» أقوال أخرى منها:

قيل: ليوافق الخطُّ اللفظَ.

وقيل: لا حذف فيها؛ لأن الأصل «سِم» أو «سُم»، فلما دخلت الباء سكنت العين تخفيفًا؛ لأنه وقع بعد الكسرة كسرة أو ضمة وهذا قول النحاس، وحسنه السمين الحلبى فى «الدر المصون».

وقال أبو حيان ـ معترضًا ـ: والأحسن جعل اللفظ على اللغة الفصيحة؛ إذ لو كان حذف الألف لتلك اللغة لجاز إسقاط الألف فى جميع المواضع، وليس كذلك.

وقيل: سبب حذفها: كون الباء لا يوقف عليها فكأنها والاسم شىء واحد. وهذا قول الأخفش.

وقيل: تحذف الألف من التسمية فقط، ولا تحذف فى غير البسملة، وجوز بعضهم حذفها من «بسم الله»، وإن لم ينو معها «الرحمن الرحيم» بشرط ألا تكون الإضافة إلى الله، وألا يكون للباء تعلق به فى اللفظ وألا يكون قبلها كلام، فإن فقد شرط لم يجز الحذف، نحو: اسم ربك، تبركت باسم الله، أبدأ باسم الله.

وجوز الكسائى والأخفش حذفها ولو أضيفت إلى غير الجلالة.

وقال الفراء: هذا باطل، لا يجوز أن يحذف إلا مع الله؛ لأنها كثرت معه فإذا عَدَوْتَ ذلك أَثْبَتَّ الألف، وهو الصواب.

وتنظر المسألة فى: إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٦٧)، البيان لابن الأنبارى (١/ ٣١)، التبيان للعكبرى (١/ ٤)، البحر المحيط لأبى حيان (١/ ١٢٧)، الدر المصون للسمين الحلبى (١/ ٥٥)، الكشاف للزمخشرى (١/ ٣٥)، معانى القرآن للأخفش (١/ ١٤٧)، معانى القرآن للفراء (١/ ٢)، همع الهوامع للسيوطى (٢/ ٢٣٦).

(٤) زاد أبو البقاء العكبرى فى التبيان (١/ ٤) وجهًا ثالثًا: أن «اسم» زيادة، ومن ذلك قوله:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ∴ .....

قال السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٥٣) ـ بعد نقله عن العكبرى هذا الوجه ـ: وإليه ذهب أبو عبيدة والأخفش وقطرب.

وتنظر هذه المسألة بتوسع فى «نتائج الفكر فى النحو» للسهيلى (ص ٣٠ - ٤٠).

(٥) هذا قول العكبرى بالنص فى التبيان (١/ ٥).

وقيل فى اشتقاقه أقوال أخرى، تنظر فى: البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى (١/ ٣٢، ٣٣)، والدر المصون للسمين الحلبى (١/ ٥٦ - ٥٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: صفتان مشتقتان من الرحمة. و «الرحمنُ» من أبنية المبالغة. وفى «الرحيم» مبالغة أيضًا، إلا أن «فعلانا» أبلغ من «فعيل».

وجرهما على الصفة، والعامل فى الصفة هو العامل فى الموصوف.

قوله: ﴿الْحَمْدُ لله﴾ [٢]: «الحمد»: مبتدأ. و «لله»: الخبر، واللام متعلقة بمحذوف، أى: واجب أو ثابت.

قوله: ﴿ربِّ﴾: مصدر ربّ يرُبُّ، ثم جعل صفة، كـ «عدل وخصم».

قوله: ﴿العالمين﴾: [واحدهُ: عالَم][(١)].

قوله: ﴿مَلِكِ يومِ الدِّينِ﴾ [٤]: صفة، وقرىء: مَالِكِ[(٢)].

فإن أُريد به الحال أو الاستقبال فلا يتعرف فلا يصير صفة، وإن أريد به المضىّ تعرّف وصار صفة[(٣)].

قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعبدُ وإِيَّاكَ نستعينُ﴾ [٥]: «إياك» و «إياك»: مفعولان مقدمان؛ للاهتمام. وأصل «نستعين» نَسْتَعْوِنُ، على وزن نَسْتَفْعِل، [فاستُثْقِلَت الكسرة على الواو][(٤)]، فنُقِلَتْ إلى العين، [ثم قُلِبَتْ ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها][(٤)]./[١]

قوله: ﴿اهدنا الصراطَ﴾ [٦]، «اهدنا»: أمر، وهو مبنى عند البصريين، ومعرب بلام[(٥)] محذوفة عند الكوفيين[(٦)].

و «اهد»: يتعدى إلى مفعولين.

قوله: ﴿غَيرِ المَغْضُوبِ عليهِمْ﴾ [٧]. «غير» هنا: بدل من «الذين» أو من: الهاء والميم فى: «عليهم».

---

(١) غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٥).

(٢) قرأ بها عاصم والكسائى وخلف ويعقوب من العشرة. وأما قراءة «ملك» فقرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو جعفر؛ بقية العشرة.

وتنظر القراءة فى: إتحاف فضلاء البشر للبنا (١/ ٣٦٣)، البحر المحيط لأبى حيان (١/ ١٣٣)، التبيان للعكبرى (١/ ٥، ٦)، الحجة لابن خالويه (ص٦٢)، الحجة لأبى على الفارسى (١/ ٧)، الدر المصون للسمين الحلبى (١/ ٦٨، ٦٩)، السبعة لابن مجاهد (ص٩٤)، الكشاف للزمخشرى (١/ ٥٦).

(٣) ينظر: التبيان للعكبرى (١/ ٦)، الدر المصون (١/ ٧٠، ٧١).

(٤) غير واضح بالأصل، والمثبت من التبيان (١/ ٧).

(٥) المراد: لام الفعل، وهى الياء فى «هدى».

(٦) تنظر المسألة فى «الإنصاف فى مسائل الخلاف» لابن الأنبارى (٢/ ٥٩ - ٨٠)، المسألة (٧٢)، شرح المفصل لابن يعيش (٧/ ٦١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل: هو صفة.

فإن قيلَ: كيف يكون صفة وهو نكرة؛ لأن «غيراً» لا يتعرف بالإضافة؟

فالجواب على ذلك من وجهين:

أحدهما: أن «غيراً» إذا وقعت بين متضادين تعرفت، وهنا وقعت كذلك.

والثانى: أن «الذين» قريب من النكرة؛ لأنه لم يُقْصَدْ بهم ناس بأعيانهم(١).

و «عليهم»: فى محل رفع بـ «المغضوب»؛ لأنه اسم مفعول.

قوله: ﴿ولا الضَّالِّينَ﴾ [٧]: «لا»: زائدة؛ للتأكيد عند البصريين.

وبمعنى: «غير» عند الكوفيين(٢).

وأما «آمِينَ»: فهى اسم فعل ومعناه: استجب اللهمَّ، والله أعلم.

* * * *

(١) تنظر المسألة فى: التبيان (١/ ٨)، الدر المصون (١/ ٨٣)، الكشاف (١/ ٧١)، معانى القراء (١/ ٧).

(٢) وقرأ «وغير الضالين» أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب، وأُبَىّ بن كعب - رضى الله عنهم -. تنظر القراءة فى: البحر المحيط (١/ ١٥٠)، الدر المصون (١/ ٨٥)، الكشاف (١/ ٧٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة البقرة

قـــوله: ﴿الم﴾ [١]: موضعـها جر؛ على القسم، وحرف القـسم محذوف، [وبقى عمله][(١)] بعد الحذف؛ لأنه مراد، فهو كالملفوظ [به][(٢)]، كما قالوا: «اللهِ [لَتَفْعَلَنَّ فى لغة][(٣)] مَنْ جرّ»[(٤)].

وقيل: موضعها نصب، على تقدير حذف القسم، كما تقول: «اللهَ لأَفْعَلَنَّ».

أو الناصب فعل محذوف تقديره: [التزمت اللهَ، أى: اليمين][(٣)] باللهِ.

وقيل: على أنه مفعول به تقديره [: «اتلُ آلم»][(٣)].

قوله: ﴿ذلكَ﴾ [٢]: اسم إشارة؛ «ذا»: الاسم، والألف من جملة الاسم.

وقال الكوفيون: الذال وحدها هى الاسم /**[٢]** والألف زائدة؛ لتكثير الكلمة[(٥)].

ويجوز أن يكون «آلم» مبتدأ. و «ذلك»: خبره[(٦)].

و «الكتاب»: صفة اسم الإشارة، أو عطف بيان.

قـولـه: ﴿لا رَيْبَ فيهِ﴾: الجملـة حاليـة، أى: ذلك الـكتاب حقًا و «فيـه»: خبر «لا».

قوله: ﴿هُدًى﴾: مصدر فى موضع الحال، أى: فى حال كونه هاديًا، وألف «هدى» منقلبة عن ياء؛ لقولهم: [هديت، والهَدْى][(٧)].

قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [٣]: صفة للمتقين.

وأصل «يؤمنون»: يُؤْأمِنُونَ ـ بهـمزتـين ـ والماضى منه: آمن، وأصله: أَأْمَنَ، ووزنه:

---

(١) غير واضح بالأصل وأثبته من التبيان (١/ ١٠).

(٢) غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٠).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان للعكبرى (١/ ١٠).

(٤) هذا على مذهب الكوفيين، وأجازه العكبرى والزمخشرى وضعفه السمين الحلبى والبصريون، وتراجع مسألة: «هل يعمل حرف القسم محذوفًا بغير عوض؟» فى: الإنصاف لابن الأنبارى (١/٣٦٨)، المسألة (٥٧)، التبيان للعكبرى (١/ ١٠)، الدر المصون (١/ ٨٩)، الكشاف (١/ ١٠٧).

(٥) تنظر المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٢/ ١٨١ - ١٨٨)، المسألة (٩٥)، البيان له (١/ ٤٣)، شرح المفصل (٤/ ٢٣).

(٦) نسبه ابن الأنبارى فى «البيان» (١/ ٤٣) للفراء، وقال: وأنكره أبو إسحاق الزجاج.
وينظر: معانى القرآن للفراء (١/ ١٠، ١١)، معانى القرآن للزجاج (١/ ٦٧، ٦٨).

(٧) غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان للعكبرى (١/ ١١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«أَفْعَلَ»، فالأولى مزيدة، والثانيـة أصلية؛ لأنه من الأمن، ثم قُلِبَتِ الأصلية ألفًا، وإنما انقلبتْ ألفًا؛ لوقوعها ساكنة بعد حرف مفتوح.

قوله: ﴿ويُقِيمُونَ﴾: أصله: «يُقْوِمُون»[1]؛ استثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف قبلها، وقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ أصله: «رزقناهموه».

قلت: وهنـا سـؤال: لأن الضميـر المحـذوف لا يخلـو: إمَّـا أن يكـون متصـلاً، أو منفصـلاً؛ فإن كان منفصـلاً، فلا يجوز حذفـه، وإن كان متصـلاً، اجتمع ضمـيرا غيبة[2].

قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ ...﴾ [٦]: [الجملة خبر «إن»][3].

[قوله]: ﴿اشْتَرَوُا﴾ [١٦] أصله: اشْتَرَيَوا، فقلبت الياء واوًا؛ لتحـركها وانفتاح ما قبلها، ثم حذفت؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: ﴿اسْتَوْقَدَ﴾ [١٧] بمعنى: أوقد ـ كاستجاب، بمعنى: أجاب.

---

(١) هناك خطوة سابقـة، وهى أن «يقيمون» أصلهـا: «يؤقومون»، حذفت همـزة «أفعل»؛ لوقوعهـا بعد حرف المضارعـة فصار: «يُقَوْمُونَ».

راجع: البيان لابن الأنبارى (١/ ٤٧)، الدر المصون (١/ ٩٦).

(٢) يعنى: اتحدا فى الرتبة، فيجب عندئذ الانفصال.

كما يقول ابن مالك فى «ألفيته»:

وفى اتحاد الرتبة الزم فصلا ∴ وقد يبيح الغيب فيه وصلا

وامتنع حـذفه إن كان منفصـلاً؛ لأن العائد متى كان منفـصلاً، امتنع حذفـه؛ لأنه لم يفصل إلا لغرض، فإذا حـذف، فاتت الدلالة على ذلك الغرض.

قال السمين الحلبى فى «الدر المصون» (١/ ٩٧) ـ مجيبًا على هذا السؤال:

«ويمكن أن يجاب عن اتحاد الرتبة بأنه لما اخـتلف الضميران جمعًا وإفرادًا ـ وإن اتحدا رتبـة ـ جاز اتصاله، ويكون كقوله: [من الطويل]

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِى تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ ∴ لِضَغْمِهِمُاهَا يَقْرَعُ العَظْمَ نَابُهَا

وأيضًا فإنه لا يلزم من منع ذلك ملفوظًا به، منعه مقدرًا؛ لزوال القبح اللفظى.

ويجـاب عن الثـانى (وهو منع الحذف لـلمنفصـل): بأنه إنما يمنع؛ لأجل اللبس الحـاصل، ولا لبس هنا». من الدر المصـون للسمين الحلبى (١/ ٩٧) بتصرف يسير.

وانظر المسألة فى: شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (١/ ١٤٠ - ١٤٣).

(٣) غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٤)، والدر المصون (١/ ١٠٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما قال:

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ∴ فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ (١)

وكذا استقر، بمعنى: أقر.

وقيل: استوقد لا يكون بمعنى أوقد، كما لا يكون استعلم بمعنى: أعلم.

قوله: ﴿أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾: يجوز فى «أضاءت» أن يكون الفعل متعديًا، وأن يكون قاصرًا.

تقول فى تعديته: أضاءت الشمس البقعة، وأضاء القمر الدار.

ومنه قول الفرزدق(٢):

أَعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ شَمْسٍ لَعَلَّمَا ∴ أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا(٣)

ويجوز أن تكون «ما» فى محل رفع على الفاعلية، فتكون «ما» [موصولة، ويعضده](٤) قراءة من قرأ:

---

(١) البيت من بحر الطويل، لكعب بن سعد الغنوى.

ينظر فى: الأصمعيات ص(٩٦)، تاج العروس (جوب)، جمهرة أشعار العرب ص (١٣٤)، خزانة الأدب (١٠/٤٣٦)، لسان العرب (جوب).

ويروى الشطر الثانى منه:

..... ∴ فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النِّدَاءِ مُجِيبُ

قال البغدادى فى «خزانة الأدب»: والمعنى: رب داع دعا: هل من أحد يمنح المستمنحين؟ فلم يجبه أحد.

ومعنى النَّدَى: الغاية، وبعد ذهاب الصوت، والجود. كما فى «الصحاح».

ـ والشاهد فيه: أنه أجرى «استفعل» (يستجبه)، مجرى «أفعل» (يجبه) كما يقال: استخلف لأهله بمعنى: أخلف، واستوقد: بمعنى: أوقد.

(٢) همام بن غالب بن صعصعة التميمى، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، له آثاره المشهورة فى اللغة، حتى قيل: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. وأخباره ونقائضه مع جرير والأخطل مشهورة، وكان شريفًا فى قومه، عزيز الجانب، مهابًا عند الخلفاء والأمراء، له ديوان شعر، توفى سنة عشر ومائة (١١٠هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٨/٩٣)، الأغانى (٩/٣٢٤)، جمهرة أشعار العرب (١٦٣)، خزانة الأدب (١/١٠٥)، وفيات الأعيان (٢/٩٦).

(٣) البيت من بحر الطويل.

وينظر فى: ديوان الفرزدق (١/١٦١)، الأزهية ص(٨٨)، الدرر اللوامع (٢١/٢٠٨)، رصف المبانى ص(٣١٩)، شرح الأشمونى (١/٤٢٩)، شرح شذور الذهب ص (٧٦)، قطر الندى ص(١٥١)، همع الهوامع (١/١٤٣).

ويروى الشطر الأول فى جميع المراجع:

أعد نظرًا يا عبد قيس لعلما ∴ .....

ـ والشاهد فيه: ورود الفعل «أضاءت» متعديًا.

وفيه شاهد آخر وهو: دخول «ما» على «لعل» فكفتها عن العمل.

(٤) غير واضح بالأصل، وأثبته من الكشاف (١/١٩٨).

(فَلَمَّا ضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ)[1]، وأتى بالتاء؛ حملاً على المعنى؛ لأن ما حول المستوقد بقاع وأماكن.

قوله: ﴿ذهب الله بنورهم﴾: جواب «لما»، وقيل: هو محذوف؛ كما حذف فى قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾[2]، أى: فلما أضاءت ما حوله خمدتْ[3].

قوله: ﴿صُمٌّ﴾ [١٨]: جمع أصم.

يقال: أصم وصم وصمان.

وقياس «أفعل» إذا كان صفة أن يجمع على «فُعْل» و «أفاعل»؛ كـ «أحمر [يجمع على: حُمْرٍ] وأحامر».

قوله: ﴿كَصَيِّبٍ﴾ [١٩] أصلها: صَيْوِب، [على «فيعل»، فأبدلت الواو ياء؛][4] /[٣] لاجتماعهما، وأحد الحرفين ساكن وهو قياس مطرد تقدمت الواو أو تأخرت. نحو: لويت عنقه ليا، وأصله لويا[5].

قوله: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ﴾ [٢٠]: ظرف والعامل فيه الجواب.

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ﴾، مفعول «شاء» محذوف، وحسُن حذفه؛ لأن الجواب يدل عليه، والتقدير: ولو شاء الله أن يذهب لذهب.

قوله: ﴿وَقُودُهَا﴾ [٢٤] ـ بالفتح ـ: هو الحطب، وبالضم[6]: الإيقاد، كالوَضُوءِ والوُضُوءِ.

فالوَضُوءُ ـ بالفتح ـ: الماء الذى يُتَوَضَّأُ به.

و الوُضُوءُ ـ بالضم ـ: المصدر، وهو فعل المتوضىء.

---

(١) قرأ بها محمد بن السميقع وابن ابى عبلة.
تنظر القراءة فى: البحر المحيط (١/ ٢١٢)، الدر المصون (١/ ١٣٢)، الكشاف (١/ ١٩٨).

(٢) سورة يوسف، الآية (١٥).

(٣) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (١/ ١٩٨) وجعل حذف الجواب أبلغ من ذكره، وعلل ذلك فقال: «لما فيه من الوجازة مع الإعراب عن الصفة التى تحصل للمستوقد بما هو أبلغ من اللفظ فى أداء المعنى...».
ورد عليه أبو حيان فى «البحر المحيط» (١/ ٧٩) هذا الكلام بوجهين:
أحدهما: أن هذا التقدير مع وجود ما يغنى عنه، فلا حاجة إليه؛ إذ التقديرات إنما تكون عند الضرورات.
والثانى: أنه لا تبدل الجملة الفعلية من الجملة الاسمية.
راجع: البحر المحيط (١/ ٧٩)، الدر المصون (١/ ١٣٢)، الكشاف (١/ ١٩٨، ١٩٩).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٢٢).

(٥) وهذا على مذهب البصريين.
وقال الكوفيون: وزنه «فَعِيل»، والأصل «صَوِيب» وخطأهم النحاس، وأبو البقاء؛ لأنه لو كان كذلك، لصحت الواو؛ كما صحت فى «طويل، وعويل».
وانظر تفصيل ذلك فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٢/ ٢٨٤)، المسألة (١١٥).

(٦) وقُرِئ به شاذًا، قرأ به الحسن البصرى ومجاهد وطلحة بن مصرف وأبو حيوة وعيسى بن عمر.
تنظر القراءة فى: البحر المحيط (١/ ٢٤٩)، التبيان للعكبرى (١/ ٢٥)، الدر المصون (١/ ١٥٥)، الكشاف (١/ ٢٥٠)، المحتسب لابن جنى (١/ ٦٣)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص١١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿يَسْتَحْيِى﴾ [٢٦] ـ بيائين ـ[(١)]: لغة أهل الحجاز، ووزنه: «يستفعل»، ويتعدى بنفسه وبالحرف؛ يقال: استحييت منه، واستحييته، بمعنى. وعينه ولامه: ياءان، من الحياء، وبياء واحدة: لغة تميم، ووزنه: «يستفع»، والمحذوفة هى الواو؛ لتطرفها.

قوله: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [٣٠]: جمع: مَلَك، والتاء فيه لتأنيث الجمع.

وقيل: للمبالغة، كعلّامة وفهّامة.

واختلف فى الملائكة فى واحدها، وأصلها.

فقيل: واحدهم فى الأصل: «مَأْلَك» على «مَفْعَل»؛ لأنه مشتق من «الألوكة»، فالهمزة فاء الكلمة، ثم أخرت فجعلت اللام، فقالوا: «مَلأَك»، فوزنه الآن: «مَعْفَل» والجمع: ملائكة على «مَعَافلة».

وقيل: أصله: «لأَك»، فعين الكلمة همزة، وعلى كلا القولين: ألقيت حركة الهمزة على اللام، وحذفت، فلما جمعت ردت فوزنه الآن: «مفاعلة»[(٢)].

قوله: ﴿يَا بَنِى﴾ [٤٠] أصله: «بنو» على «فَعَلٌ» والذاهب منه واو عند قوم، وياء عند آخرين[(٣)].

والألف [عوض عن][(٤)] الذاهب.

قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِى﴾ أصله: «أَوْفِيُوا»، استثقلت [الضمة على الياء، فأعلت][(٤)] إما بالنقل إلى الفاء، وإما بالحذف، وحذفت؛ لسكونها، وسكون [ما بعدها][(٤)].

يقال: وَفَى وَفِىٌّ بكذا، وأَوْفَى، ووَفَّى، بمعنى، فإن قلت: أين «وَفَى» فى [القرآن؟ **قيل**: أُخِذَ من قوله: ﴿وَمَنْ][(٥)] أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾[(٦)]؛ لأن أفعل التفضيل لا يستعمل إلا من الثلاثى[(٧)].

---

(١) وقرأ بها جمهور القراء، وقرأ: «يستحى» ـ بياء واحدة ـ ابن كثير فى رواية عنه، ويعقوب من العشرة.
وتنظر القراءة فى: الإتحاف (١/ ٣٨٢)، البحر المحيط (١/ ٢٦٤)، التبيان للعكبرى (١/ ٢٦)، الدر المصون (١/ ١٦٢)، الكشاف (١/ ٢٦٤)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص١٢)، معانى القرآن للأخفش (١/ ٢١٤).

(٢) راجع فى ذلك: البحر المحيط (١/ ٢٨٤)، التبيان (١/ ٢٧، ٢٨)، الدر المصون (١/ ١٧٥).

(٣) قال السمين الحلبى: والصحيح أنه «ياء»؛ لأنه مشتق من البناء؛ لأن الابن من فرع الأب، ومبنى عليه. ورجح الأخفش أنه «واو»؛ لأن حذف الواو أكثر.
راجع: الدر المصون (١/ ٢٠٢).

(٤) مَا بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبته من كتب الإعراب.

(٥) غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (١/ ٢٠٣).

(٦) سورة التوبة، الآية (١١١).

(٧) ينظر فى هذا: همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع (٣/ ٢٧٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

[قوله: ﴿أَوَّلَ﴾ [٤١]:][1] وزنه «أفعل»، وفاؤه وعينه واوان عند سيبويه[2]. ولم ينطق منه بـ «فعل»؛ [لاعتلال الفاء][1] والعين[3].

وتأنيثه: أُولَى، والأصل: وولى، فأبدلت [الواو همزة؛ لانضمامها ضمًا لازمًا][1].

وقال الكوفيون: أصله /[٤] من: وأل يأل: إذا نجا.

فأصلها: أَوْأَل، ثم خففت الهمزة بأن أبدلت واوًا، ثم أدغمت الأولى فيها.

وهذا ليس بقياس بل القياس فى مثل هذه الهمزة: أن تُلْقَى حركتُها على السَّاكِن قبلها، وتُحْذَفَ.

وقال بعضهم: هى من آل يئول، فأصل الكلمة «أَأْوَل»، ثم أخِّرت الهمزة الثانية فجعلت بعد الواو، ثم عمل فيها ما عمل فى الوجه الذى قبلها، فوزنه الآن: «أَعْفَل»[4].

قوله: ﴿وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ﴾ [٤٢]: تخلطوا.

يقال: لَبَس - بفتح العين فى الماضى، وكسرها فى المضارع -، ولَبِستُ الثوب أَلْبَسُه - بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع -.

قوله: ﴿وتَكْتُمُوا﴾: يجوز أن يكون مجزومًا داخلاً فى حكم النهى، ويجوز أن يكون منصوبًا بإضمار «أَنْ»، و «الواو»؛ للجمع؛ كالتى فى قولك: «لاَ تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ».

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح فى الأصل. وأثبته من التبيان (١/ ٢٣).

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، أبو بشر، ولقب بسيبويه، هو إمام النحاة الأول، وأول من بسط النحو، ولزم الخليل بن أحمد، وأخذ عنه، ونبغ بعده حتى فاقه، ومما اشتهر عنه: أنه كان نظيفًا جميلاً، فى لسانه حُبْسَة، وقلمه أبلغ من لسانه، ألف «الكتاب» فى النحو، قالوا عنه: لم يصنع مثله قبله ولا بعده، ولم يُصنِّف غيره، واشتهر «الكتاب» وتناوله الأئمة شرحًا، ودراسات ومناقشات. مات سيبويه سنة ثمانين ومائة (١٨٠هـ).

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٥/ ٨١)، البداية والنهاية (١٠/ ١٧٦)، بغية الوعاة (٢/ ٢٢٩، ٢٣٠)، البلغة للفيروزابادى (ص١٦٣)، سير أعلام النبلاء (٨/ ٣٥٤).

(٣) الكتاب (٣/ ٢٨٨).

(٤) راجع فى ذلك: البيان لابن الأنبارى (١/ ٧٨)، التبيان للعكبرى (١/ ٣٣، ٣٤)، الدر المصون للسمين الحلبى (١/ ٢٠٥)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ١٣٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقوله:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ ..... ∴ .....[1]

قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [٤٣].

أصل «أقيموا» و «آتوا»: «أقوِمُوا»؛ فأعل بالقلب بعد النقل، كما أعل الماضى بالقلب.

و «أأْتيُوا»: استثقلت الضمة على الياء فألقيت على التاء، بعد حذف حركتها، أو حذفت وضمت؛ لتصح الواو.

قوله: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٩]. أصله: «أهل»؛ فقلبت هاؤه همزة، ثم قلبت الهمزة ألفًا؛ كراهة اجتماع المثلين، كما فعل بـ «أأدم»[2].

وقيل: أصله «أوْل»[3].

قوله: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [٥١]، لم يقل «يومًا»؛ لأن الشهور عدتها بالليالى.

قوله: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ﴾، أصله: «اوتخذ» من «وخذ» كـ «وعد»، فأدغم الواو بعد قلبها تاءً فى تاء الافتعال أى: ثم اتخذتم العجل إلهًا.

قوله: ﴿نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [٥٥] أصل «نرى»: نَرْأَى، فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الراء.

---

(١) هذا جزء من صدر بيت وتكملته:

..... وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ∴ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

والبيت من بحر الكامل، وهو لأبى الأسود الدؤلى.

ينظر: ديوانه ص(٤٠٤)، الأزهية (ص٢٣٤)، شرح شذور الذهب (ص٦٨)، شرح قطر الندى (ص٧٧)، لسان العرب (عظم)، همع الهوامع (٢/ ١٣).

والشاهد فيه: قوله: «وتأتى»؛ حيث نصب الفعل «تأتى» بـ «أن» مضمرة وجوبًا، بعد الواو التى تدل على المعية.

ويكون على الوجه الثانى (النصب) فى تأويل مصدر، ولابد من تأويل الفعل الذى قبلها بمصدر أيضًا؛ ليصح عطف الاسم على مثله ويكون التقدير: لا يكن منكم لبس الحق بالباطل، وكتمانه.

قال الصفاقسى فى «المجيد فى إعراب القرآن المجيد» (١/ ٢٣٠): وفيما جوزوه من النصب نظر؛ لأنه يعطى النهى عن الجمع بين الفعلين، والجزم يقتضى النهى عن كل منهما، فكان أولى.

وكذا استحسنه السمين الحلبى فى «الدر المصون» (١/ ٢٠٨).

(٢) هذا رأى سيبويه وأتباعه. كما فى الدر المصون (١/ ٢١٧).

(٣) يعزى هذا للكسائى. كما فى الدر المصون (١/ ٢١٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و «جهرة»: مصدر فى موضع الحال، إما من الضمير فى «نَرَى»، أى: معاينين، أو من الضمير فى «قُلْتُم»، أى: قلتم ذلك مجاهرين.

وقيل: انتصابه على المصدر؛ لأنه نوع من الرؤية؛ كما تنتصب القرفصاء بفعل الجلوس[1].

قوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾[2]: الصاعقة: فاعلة، بمعنى: مفعلة، وهى ما صعق.

قيل: نار وقعت من السماء.

وقيل: صيحة.

قوله: ﴿وظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾[3] **[٥٧]**: [أى: بالغمام][4].

والغمام، قيل: جمع غمامة، والصحيح: أنه اسم جنس.

قوله: ﴿وقُولُوا حِطَّةٌ﴾[٥٨]: وحط عنا حطةٌ[5].

قوله: ﴿خَطَايَاكُم﴾ أصله: خطائِى، والهمزة الأولى هى المنقلبة عن الياء فى «خطيئة»، [فأبدلت الهمزة الثانية ياء؛ لانكسار ما قبلها][6]، /[٥] وكراهة اجتماع همزتين، ثم أبدلت من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفًا؛ لئلا يشبه الإضافة، ثم أبدلت من الهمزة ياء فصار: خطايا. هذا مذهب سيبويه[7]. ومذهب الخليل[8] التحويل. نقلوا

---

(١) فى قولهم: قعد القرفصاء.

(٢) فى الأصل: «فأخذتهم الصاعقة»، وهو خطأ، والصواب المثبت.

(٣) فى الأصل: «وظللنا عليهم الغمام»، وهو خطأ، والصواب المثبت.

(٤) غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان للعكبرى (١/ ٣٧).

(٥) هذا على الأصل كما قال الزمخشرى فى الكشاف حيث قال: والأصل النصب بمعنى: حط عنا ذنوبنا حطةً؛ وإنما رفعت لتعطى معنى الثبات. الكشاف (١/ ٢٨٣).
وقراءة الرفع هى قراءة العامة من القراء، وقرأ ابن أبى عبلة وطاوس اليمنى بالنصب «حطةً».
وتنظر هذه القراءة فى: التبيان (١/ ٣٨)، الدر المصون (١/ ٢٣٢)، الكشاف (١/ ٢٨٣)، مختصر الشواذ (ص١٣)، معانى القرآن للفراء (١/ ٣٨)

(٦) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٣٨).

(٧) الكتاب (٣/ ٥٥٣).

(٨) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى، البصرى أبو عبد الرحمن، إمام اللغة والأدب والنحو، وواضع علم النحو، ومخترع علم العروض، وأستاذ سيبويه، كان من الزهاد، المنقطعين للعلم، وكان آية فى الذكاء، قيل: هو أول من جمع حروف المعجم فى بيت شعر واحد، وهو:

صِفْ خَلْقَ خَوْدٍ كَمِثْلِ الشَّمْسِ إِذْ بَزَغَتْ ∴ يَحْظَى الضَّجِيعُ بِهَا نَجْلاَءُ مِعْطَارُ

من تصانيفه: الجمل، العروض، العين (ينسب إليه)، وغيرها.
مات سنة سبعين ومائة (١٧٠هـ)، وقيل: خمس وسبعين ومائة (١٧٥هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٢/ ١٣٤)، إنباه الرواه (١/ ٣٤١)، بغية الوعاة (١/ ٥٥٧ - ٥٦٠٩)، البلغة (ص٧٩)، وفيات الأعيان (١/ ١٧٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الهمزة الأولى إلى [موضع][1] الثانية، وإنما فعلوا ذلك لتصير المكسورة طرفًا، فتنقلب ياء، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة، فانقلبت الياء بعدها ألفًا، فصارت الهمزة بين ألفين، فأبدلت منها ياء. فاستكرهوا اجتماع ثلاث ألفات ففيها على هذا خمس تغييرات.

تقديم اللام عن موضعها، وإبدال الكسرة فتحة، وإبدال الكسرة فتحة، وإبدال الهمزة الأخيرة ياء، ثم إبدالها ألفًا، ثم إبدال الهمزة التى هى لام ياء[2].

قوله: ﴿فَانْفَجَرَتْ﴾ [٦٠] وقال فى الأعراف: ﴿فَانْبَجَسَتْ﴾[3] والانبجاس: خروجه قليلاً، والانفجار: خروجه كثيرًا.

والجواب أن ذاك الابتداء، ثم تفجر فى الثانية.

قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ﴾ : هو على إرادة القول.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا﴾ [٦٥] عرفتم.

قوله: ﴿خَاسِئِينَ﴾: الفعل منه (خسأ)، وهو مطاوع «خسأته».

قوله: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [٦٧]: يجوز أن يكون مفعولاً ثانيًا على حذف مضاف[4]، ويجوز أن يكون مصدرًا، أى: مهزوءًا به.

قوله: ﴿وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ﴾ [٧٠]: مفعول «شاء» محذوف أى: شاء هدايتنا.

قوله: ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾ [٧١] : مثل عِدَة، فلما حذفوا الواو من الفعل؛ لوقوعها بين واو وكسرة، حذفوها من المصدر، فوزنه: «عِلة»، والمعنى: الخلط، يقال: وشيت الثوب، إذا خلطت بعضه ببعض.

قوله: ﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾ [٧٢] أصله: تدارأتم، ووزنه: «تفاعلتم، ثم أرادوا التخفيف، فقلبوا التاء دالاً؛ لتصير من جنس الدال، التى هى فاء الكلمة، ليُمكن الإدغام، فسكنت الأولى؛ لأجل الإدغام، فصار أول الكلمة ساكنًا، [فاجتلبت له همزة][5] الوصل.

---

(١) غير موجودة بالأصل، وأثبتها من التبيان (١/ ٣٨).

(٢) تنظر المسألة بتفصيل وتوسع فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى (٢/ ٢٩١ - ٢٩٤)، المسألة (١١٦)، البيان له (١/ ٨٤ ، ٨٥)، التبيان للعكبرى (١/ ٣٨)، الدر المصون (١/ ٢٣٣ ، ٢٣٤).

(٣) سورة الأعراف، الآية (١٦٠).

(٤) تقديره: ذوى هزؤ. من التبيان للعكبرى (١/ ٤٢).

(٥) غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٤٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قولـه: ﴿أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً﴾ [٧٤] : [إن قيل: لم قـيل: أشد قسوة وفعل الـقسوة مما يخرج منه أفعل التفضيل وفعل التعجب؟][(١)].

فيه جوابان: **أحدهما:** أنه أبين وأدل على فرط القسوة. **الثانى:** أن[(٢)] لا يقصد معنى الأقسى، ولكن قصد وصف القسوة بالشدة، كأنه قيل: اشتدت قسوة الحجارة، وقلوبهم أشد قسوة[(٣)].

ولم يقل هى أشد قسوة؛ لأن معناه [واضح][(٤)].

وقوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ﴾ : هى كـ «أو» فى قوله تعالى: ﴿أو كصيب﴾[(٥)]، وقد قالوا فيها هناك أربعة أوجه:

أحـدها: أنها للشك، وهو راجع إلى الناظر فى حال المنافقـين، فلا يدرى أيشبههم بالمستوقد أو بأصحـاب الصيب، كقوله: ﴿إِلَى مِـائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[(٦)] أى: يشـك الرائى لهم فى مقدار عددهم.

والثانى: أنها للتخيير، أى: شبهوهم بأى القبيلتين شئتم.

والثالث: أنها للإباحة.

والـرابـع: أنها للإبهام، أى: بعض الناس يشـبههم بالمستوقد، وبعـضهم بأصحاب الصيب[(٧)].

قوله: ﴿يَشَّقَّقُ﴾ [٧٤]: [أصله: «يتشقق»، فقلبت التاء شينًا وأدغمت][(٨)] فى الشين.

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الكشاف للزمخشرى (١/ ٢٩٠).

(٢) فى الأصل وفى الكشاف: أن، وفى الدر المصون (١/ ٢٦٣): أنه، ولعله أصوب.

(٣) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٢٩٠).

وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٢٦٣) مُعَقِّبًا: «وهذا كلام حسن جدًا، إلا أن كون القسوة يجوز بناء التعجب منها - فيه نظر؛ من حيث إنها من الأمور الخِلقية أو من العيوب، وكلاهما ممنوع منه بناء البابين».

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

(٥) الآية (١٩) من سورة البقرة.

(٦) سورة الصافات، الآية (١٤٧).

(٧) زاد السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ١٣٥) وجهًا خامسًا وقال: إنه أظهرها، وهى أنها للتفصيل، بمعنى أن الناظرين فى حال هؤلاء، منهم من يشبههم بحال المستوقد الذى هذه صفته، ومنهم من يشبههم بأصحاب صيب هذه صفته.

والذى اختاره المصنف هنا كما فى التبيان للعكبرى (١/ ٢١).

وفى آية «أو أشد. . .» رد الزجاج أن تكون «أو» بمعنى الشك، واختار أنها للإباحة.

انظر: معانى القرآن وإعرابه (١/ ١٥٦).

(٨) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان للعكبرى (١/ ٤٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾ [٧٨]: استثناء منقطع؛ /[٦] لأنه ليس من جنس العلم. وواحد الأمانى: أمنية، وأصلها: أمنُويَة، على وزن (أُفْعُولَة)، وما كان على هذا الوزن فإنه يجمع على أفاعيل، وأفاعل.

قوله: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [٨١]: السيئة: وزنها: فَعيلة[١] مثل سيد وهين.

قوله: ﴿لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ﴾ [٨٣]. أى: قلنا لهم: لا تعبدون. ويقرأ بالياء[٢]، وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أنه جواب قسم، دل عليه المعنى.

والثانى: أنَّ «أنْ» مرادة، تقديره: أخذنا ميثاق بنى إسرائيل على أن لا يَعْبُدُوا إلا الله، ونظيره:

أَلاَ أَيُّهَذَا الزَّاجِرِى أَحْضُرُ الوَغَى ∴ .....[٣]

بالرفع، والتقدير: عن أنْ أحضرَ الوَغَى.

والثالث: أنه فى موضع نصب على الحال.

الرابع: أن يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النهى[٤].

---

(١) كذا وقع بالأصل، والذى فى التبيان (١/ ٤٦)، والدر المصون (١/ ٢٧٤) أن وزنها: «فيعلة»؛ لأن أصلها «سيوئة» وعينها واو. وما فى التبيان والدر هو مذهب البصريين.

والذى هنا يوافق مذهب الكوفيين؛ ولعله سبق قلم أو وهم من المصنف؛ لأنه سيأتى فى الآية (٢٧١) من سورة البقرة أنه اختار أن وزنها «فيعلة» وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف (٢/ ٢٨٤)، المسألة (١١٥).

(٢) قرأ بها ابن كثير وحمزة والكسائى، وقرأ باقى العشرة بالتاء «لا تعبدون».

تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/ ٤٠٠)، البحر المحيط (١/ ٤٥٠)، التبيان للعكبرى (١/ ٤٦)، حجة ابن خالوية (ص٨٣)، حجة الفارسى (٢/ ١٢١)، الدر المصون (١/ ٢٧٥)، السبعة لابن مجاهد (ص١٦٢)، الكشاف (١/ ٢٩٢)، النشر (٢/ ٢١٨).

(٣) هذا صدر بيت وعجزه:

..... ∴ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى

والبيت من بحر الطويل، لطرفة بن العبد.

ينظر فى: ديوان طرفة (ص٣٢)، الإنصاف فى مسائل الخلاف (٢/ ٩١)، خزانة الأدب (١/ ١١٩، ٨/ ٥٧٩)، الدرر اللوامع (١/ ٧٤)، سر صناعة الإعراب (١/ ٢٨٥)، شرح الشذور (ص٤٨)، الكتاب (٣/ ٩٩، ١٠٠)، لسان العرب (أنن)، المقتضب (٢/ ٨٣)، همع الهوامع (٢/ ١٧).

والشاهد فيه: رفع الفعل «أَحْضُرُ» بعد حذف «أن»، وهذا على الرواية الصحيحة عند البصريين، ويروى: أحضرَ على النصب بأن بعد حذفها. وهو قول الكوفيين. وانظر تفصيل ذلك فى الإنصاف مسألة (٧٧).

(٤) كذا فى البيان لابن الأنبارى (١/ ١٠٠، ١٠١)، والتبيان للعكبرى (١/ ٤٧)، وزاد السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٢٧٥، ٢٧٦) أربعة أوجه أخر، فلتنظر هناك بتوسع.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَذِى الْقُرْبَى﴾ [٨٣]: معطوف على اليتامى، وأفرد (ذى)؛ لإرادة الجنس، وأصله «ذَوَىٌ»؛ بدليل قولهم: «ذويان».

قوله: ﴿واليَتَامَى﴾ جمع يتيم، كنديم وندامى.

ولكن جمع «فعيل» على «فعالى» قليل.

قوله: ﴿والمساكين﴾ جمع مسكين، والميم فى مسكين زائدة؛ لأنه من السكون.

قوله: ﴿لاَ تَسْفِكُونَ﴾ [٨٤]: الكلام فيه مثل: ﴿لاَ تَعْبُدُونَ﴾[١].

قوله: ﴿مِّن دِيَارِكُمْ﴾: الياء منقلبة عن واو؛ لأنه جمع «دار»، والألف فى دار «واو» فى الأصل؛ لأنه من: دار، يدور، وإنما قلبت ياء فى الجمع؛ لانكسار ما قبلها.

فإن قيل: كيف صحت فى ﴿لِوَاذًا﴾[٢]؟

قيل: لأنها صحت فى الفعل، فصحت فى المصدر[٣].

قوله: ﴿إِلاَّ خِزْىٌ﴾ [٨٥]: بدل من جزاء.

قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا﴾ [٨٧]. يقال: قفوتُ أثرَهُ قفوًا؛ إذا اتبعته، وقفيت على أثره بفلان؛ إذا أتبعته إياه. وقلبت الواو ياء؛ لوقوعها رابعة[٤].

قوله: ﴿عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ﴾ [٨٧]: **قيل:** عيسى: اسم أعجمى، فلا اشتقاق.

وقيل: مشتق من العَيْسِ، وهو بياض الإبل يخالطها شىء من الشقرة[٥].

وقيل: من العِوْسِ، وهو السياسة، فقلبت الواو ياءً؛ لانكسار ما قبلها[٦].

واختلف فى وزنه؛ **فقال الكوفيون:** وزنه (فعْلَى)، وألفه للتأنيث، ولم يحكوا صرفه فى النكرة[٧].

---

(١) هى الآية السابقة (٨٣).

(٢) الآية (٦٣) من سورة النور.

(٣) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٤٨).

(٤) وهذه قاعدة صرفية: تنظر فى: التبيان (١/ ٤٩)، الدر المصون (١/ ٢٩٢)، المجيد للسفاقصى (١/ ٣٣١)، المقتضب للمبرد (١/ ٣٢٧).

(٥) وهذا قول أبى البقاء العكبرى فى التبيان (١/ ٤٩).

وتعقبه أبو حيان فى البحر المحيط (١/ ٤٦٥) بأنه اسم أعجمى لا يدخله اشتقاق ولا تصريف.

وتابع أبا حيان السمينُ فى الدر المصون (١/ ٢٩٣).

(٦) راجع لسان العرب (عوس).

(٧) راجع المُجيد فى إعراب القرآن المَجِيد للسفاقصى (١/ ٣٣٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال البصريون: وزنه (فعْلَى)، وألفه للإلحاق[1]. ولا تكون أصلاً؛ لأنها من أحرف لا تكون الواو والياء أصلاً فيها[2]. **وقالوا:** لو كانت أصلاً لكان ينبغى أن لا ينصرف فى النكرة، وقد سمع فيه الصرف[3]. و (مَرْيَم): علم /[٧] أعجمى لا اشتقاق له، وليس بمشتق؛ لأنه لو كان مشتقًا لكان مشتقًا من رام يريم، فيكون (مَرِيْم) بإسكان الياء، وقد جاء فى الأعلام بفتح الياء، نحو: مزيَد، وهو على خلاف القياس[4].

قوله: ﴿ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ ﴾: الهمزة للاستفهام جىء بها؛ للتوبيخ والتعجب من حالهم، كأنه قيل: آتيناهم ما آتيناهم، ففعلتم ما فعلتم، ودخلت الفاء للعطف على هذا المقدر.

و «كلما»: ظرف وقد تقدم[5].

قوله: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ [٨٨]: جمع: أغلف؛ كأَحْمَر وحُمْر، ونظائره كثيرة.

قوله: ﴿فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ﴾. «قليلاً»: صفة لمصدر محذوف أى: فإيمانًا قليلاً، و «ما»: زائدة.

وقيل: صفة لظرف، أى: فزمانًا قليلاً يؤمنون.

ولا يجوز أن تكون «ما» مصدرية؛ لأن «قليلاً» لا يبقى له ناصب[6].

وقيل: «ما»: نافية، أى: فما يؤمنون قليلاً ولا كثيرًا.

ومثله: ﴿قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾[7]، ﴿قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾[8].

قوله: ﴿جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾ [٨٩] جاء: يتعدى بنفسه وبحرف الجر، تقول: جئتُه، وجئتُ إليه.

---

(١) الكتاب لسيبويه (٣/ ٢١٣).

(٢) وهذه الأحرف تسمى بنات الأربعة. راجع الدر المصون (١/ ٢٩٢).

(٣) وهذا قول أبى على الفارسى، كما فى البحر المحيط (١/ ٤٦٤)، والدر المصون (١/ ٢٩٢).

(٤) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٤٩).

(٥) عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿كلما أضاء لهم ....﴾ الآية (٢٠) من سورة البقرة.

(٦) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٥٠)، ونقله أبو حيان فى البحر المحيط (/ ٤٧١)، وزاد بعده: «لأنه كان يلزم رفع «قليل»؛ حتى ينعقد منهما مبتدأ وخبر.

وزاد السمين فى الدر المصون (١/ ٢٩٧): يعنى أنك لو جعلتها مصدرية، كان ما بعدها صلتها، ويكون المصدر مرفوعًا بـ «قليلاً»، على أنه فاعل به، فأين الناصب له؟!

(٧) سورة الأعراف، الآية (١٠).

(٨) سورة الأعراف، الآية (٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾ [٩٠]، خبر مبتدأ محذوف، أى: الأمر أنْ يكفروا، وفيه أقوال أُخَر(١).

قوله: ﴿بَغْيًا﴾: مفعول له، **وقيل**: مصدر.

ومعنى بغيًا: حسدًا، أى: حسدًا لأنْ ينزل الله، أو: على أنْ ينزل الله من فضله الذى هو الوحى.

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [٩٦]: معطوف على «الناس».

قوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾: صفة لموصوف محذوف(٢).

قوله: ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾ : فاعل ﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾.

قوله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [٩٧]: جواب الشرط محذوف، أى: فليمتْ غيظًا.

قوله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [١٠٠]: الواو للعطف(٣)، وهو عطف على معنى الكلام المتقدم فى قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾(٤)، وما بعده.

وقيل: هى «أوْ» [التى لأحد الشيئين](٥).

و «عَهْدًا»: قال أبو البقاء(٦): «مصدر من غير لفظ الفعل [ويجوز أن يكون مفعولاً به](٧)، أى: أَعْطَوْا عَهْدًا، وهنا مفعول آخر محذوف أى: كلما عاهدوكم»(٨). ﴿نَبَذَ﴾ عامل [فى ﴿كأنهم لا يعلمون﴾](٩).

---

(١) تنظر هذه الأقوال فى البحر المحيط (١/ ٤٧٣)، الدر المصون (١/ ٣٠٠).

(٢) هذا قول البصريين، والتقدير: «قوم يود أحدهم لو يعمر...». وقال الكوفيون: صفة لموصول محذوف، والتقدير: «ومن الذين أشركوا الذين يود أحدهم لو يعمر...»، ورجح ابن هشام رأى البصريين.
راجع: البحر المحيط (١/ ٤٨٢)، الدر المصون (١/ ٣٠٩)، معانى القرآن للفراء (١/ ٦٣)، المغنى لابن هشام (٢/ ٦٢٦).

(٣) هذا قول البصريين، وقال أبو حيان فى البحر المحيط (١/ ٤٩٢): «وهو الصحيح، والأصل تقديم الواو والفاء وثم على همزة الاستفهام. وهذا مذهب الجمهور فهى على نية التأخير عن الواو؛ لأنها حرف عطف».
وانظر: الدر المصون (١/ ٢١١)، عند قوله: ﴿أفلا يعقلون﴾ [البقرة: ٤٤].

(٤) الآية (٨٧) من سورة البقرة.

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٥٤).

(٦) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله، محب الدين، أبو البقاء العكبرى، البغدادى، النحوى، صاحب الإعراب، من رؤساء المتقدمين، قرأ على عظماء الشيوخ، حتى حاز قصب السبق وقصده الناس من الأقطار. من تصانيفه: التبيان فى إعراب القرآن، إعراب الحديث، إعراب القراءات الشواذ، وغيرها. توفى سنة ٦١٦هـ.
تنظر ترجمته فى: بغية الوعاة (٢/ ٣٨، ٣٩)، البلغة للفيروزابادى (ص١٢٢).

(٧) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان.

(٨) ينظر كلامه فى التبيان (١/ ٥٤).

(٩) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٥٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿واتبعوا﴾: معطوف على «نبذ»[1].

قوله: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [١٠٢]: باعوا به، واللام جواب قسم محذوف.

﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾: جواب «لو» محذوف أى: لو كانوا ينتفعون بعلمهم، لامتنعوا من شراء السحر.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ﴾: [١٠٣]: اللام /[٨] جواب «لو»، ومثوبة: مبتدأ، ﴿مِنْ عِنْدِ اللهِ﴾: صفة «خير»: خبر.

قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ﴾ [١٠٦]: «ما»: مفعول «ننسخ»، على حد ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا﴾[2]، و ﴿مِنْ آيَةٍ﴾: فى موضع نصب على التمييز.

قوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ [١٠٨]: أَصْل تريدون: تُرْودُون فنقلت حركة الواو إلى الراء، فسكنت الواو، وانكسر ما قبلها فقلبت ياءً.

قوله: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى﴾: نعت لمصدر محذوف، أى: سؤالاً مثل سؤال.

قوله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: ظرف.

قوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾ [١٠٩]: «لو»: مصدرية[3].

قوله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا﴾ [١١٠]. «مَا»: شرطية فى موضع نصب بـ «تُقَدِّمُوا» و «منْ خَيْرٍ» مثل قوله: «مِنْ آيَةٍ» فى «مَا نَنْسَخْ».

«تَجِدُوهُ»: أى تجدوا ثوابه، جواب الشرط.

قوله: ﴿إِلاَّ مَنْ كَانَ هُودًا﴾ [١١١] «مَنْ» فى موضع رفع بـ «يدخل»؛ لأن الفعل مفرغ لما بعد «إلا».

---

(١) هذا قول ابن الأنبارى فى «البيان» (١/ ١١٣)، وأحد قولى العكبرى فى «التبيان» (١/ ٥٤).

ورد ذلك أبو حيان فى «البحر المحيط» (١/ ٤٩٤) فقال: لأن الاتباع ليس مترتبًا على مجىء الرسول؛ لأنهم كانوا متبعين ذلك قبل مجىء الرسول، فالأولى أن تكون معطوفة على جملة ﴿ولما جاءهم...﴾ كلها. وتابع أبا حيان السمينُ فى «الدر المصون» (١/ ٣١٨).

(٢) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

(٣) هذا على مذهب الكوفيين وأبى على الفارسى وأبى البقاء العكبرى وابن مالك، وقد منع البصريون وكثير من النحاة وورود «لو» مصدرية.

راجع تفصيل ذلك فى: التبيان للعكبرى (١/ ٥٣، ٥٧)، الدر المصون (١/ ٣٠٩)، شرح الكافية الشافية لابن مالك (١/ ١٢٨)، مغنى اللبيب لابن هشام (١/ ٢٦٥ ، ٢٦٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿هُودًا﴾: جمع: هائد.

قوله: ﴿قُلْ هَاتُوا﴾: فعل معتل اللام.

تقول فى الماضى: هاتى يهاتى مهاتاة.

كـ: رامى يرامى مراماة، وأصله: هاتيوا وتقول للرجل: هات، مثل: رام، وللمرأة: هاتى[1].

قوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [١١٣]؛ أى: مثل ذلك.

قوله: ﴿أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [١١٤]: يجوز أن يكون فى موضع نصب بدلاً من «مساجد» بدل اشتمال، أو مفعول له. أى: كراهية أن يذكر[2].

قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [١١٥]: هما موضع الشروق والغروب.

قوله: ﴿تُوَلُّوا﴾: مجزوم بـ «أَيْنَ»، و «أَيْنَ» منصوب بهذا الفعل.

قوله: ﴿بَدِيعُ﴾ [١١٧] بمعنى: مبدع[3].

قوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١١٨]: قد ذكر ذلك عند قوله: (كذلك: . . .) الأولى[4].

قوله: ﴿يَتْلُونَهُ﴾ [١٢١]: حال مقدرة؛ لأنهم لم يكونوا وقت إتيانه تالين له.

قوله: ﴿حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾: «حق»: منصوب على المصدر؛ لأنها صفة للتلاوة فى الأصل؛ لأن التقدير: تلاوة حقًا، وإذا قدم وصف المصدر، وأضيف إلى المصدر، انتصب نصب المصدر[5].

---

(١) هذا قول أبى البقاء فى التبيان (١/ ٥٨). وفى الدر المصون (١/ ٣٤٤): فيها ثلاثة أقوال، وقال السمين: إن هذا القول هو أصحها.

(٢) قال أبو حيان فى «البحر المحيط» (١/ ٥٢٧) فى هذا الوجه: ويتعين حذف مضاف، أى: دخول مساجد الله، وما أشبهه. وذكر السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٣٤٨) وجهين آخرين: أنه مفعول ثان لـ «منع»، أو أنه على إسقاط حرف الجر أى: مِنْ أن يذكر.

(٣) هذا أحد قولى الزمخشرى فى الكشاف (١/ ١٨١)، ولم يذكر كل من: ابن عطية فى «المحرر الوجيز» (١/ ٢٠١)، والعكبرى فى «التبيان» (١/ ٦٠) غيره.

قال الزمخشرى: وفيه نظر.

وفسر أبو حيان هذا النظر فى «البحر المحيط» (١/ ٥٣٤) فقال: والنظر الذى ذكره الزمخشرى ـ والله أعلم ـ أن «فعيلا» بمعنى «مفعل» لا ينقاس، وعلى هذا الوجه، يكون من باب إضافة اسم الفاعل لمفعوله.

(٤) فى الآية (١١٣) من سورة البقرة.

(٥) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٦١)، وزاد وجهًا ثانيًا: أنه نعت لمصدر محذوف.

وزاد السمين فى الدر (١/ ٣٥٨) وجهًا ثالثًا: أنه حال من فاعل «يتلونه»، أى: يتلونه محقين.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [١٢٤]: يتعلق بمحذوف أى: [واجعل إمَامًا][(١)] من ذريتى.

قوله: ﴿مَثَابَةً﴾ [١٢٥]. أصلها: مَثْوَبَةً، قيل: من ثاب يثوب: إذا رجع، فنقلت حركة الواو إلى الثاء، فسكنت الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا.

ثم قيل: الهاء للمبالغة كعلامة ونسابة؛ لكثرة من يثوب إليه، أى: يرجع، وقيل للتأنيث.

أما إن أردت الموضع، فمثابة ومثابًا راجعان إلى هذا. /[٩]

قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾: يقرأ بلفظ الخبر، وبلفظ الأمر[(٢)]؛ فعلى لفظ الخبر: المعطوف عليه محذوف تقديره: فَثَابُوا، واتَّخَذُوا.

وبلفظ الأمر: يجوز أن يكون مستأنفًا، ويجوز أن يكون معطوفًا على ناصب **﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾**، ويجوز أن يكون معطوفًا على معنى ﴿جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾؛ كأنه قال: ثوبوا، واتخذوا.

قوله: ﴿مُصَلًّى﴾: هو مفعول «اتَّخِذُوا»، ووزنه: «مفعَّل»، «مُصَلَّىٌ»[(٣)]، وهو مكان، ويجوز أن يكون مصدرًا، وفيه حذف مضاف، تقديره: مكان مصلى، أى: مكان صلاة، و «المقام»: موضع القيام.

قوله: ﴿وَعَهِدْنَا ...﴾ إلى ﴿... أَنْ طَهِّرَا﴾: «عهدنا»: معطوف على جعلنا، و (أَنْ) يجوز أن تكون تفسيرية، ويجوز: بأن طهرا.

قوله: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ﴾ [١٢٦]: يحتمل أن تكون «مَنْ» شرطية فى موضع رفع بالابتداء، وخبره وجوابه: ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾ أى: ومن كفر فأنا أمتعه.

وقيل: الجواب محذوف تقديره: ومن كفر أرزقه، و «مَنْ» على هذا رفع بالابتداء.

وقال أبو البقاء: «ولا يجوز أن تكون منصوبة؛ لأن أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان (١/ ٦١).

(٢) قرأ بلفظ الخبر «واتَّخَذُوا» نافع وابن عامر.

وقرأ بلفظ الأمر «واتَّخِذُوا» عاصم وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائى وبقية العشرة.

تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/ ٤١٧)، البحر المحيط (١/ ٥٥٢)، التبيان (١/ ٣٦)، الحجة لابن خالويه (ص٨٧)، حجة الفارسى (٢/ ٢٢٠)، الدر المصون (١/ ٣٦٤)، النشر لابن الجزرى (٢/ ٢٢٢).

(٣) كذا بالأصل، ولعله أراد «مصلو» على أن أصل ألفه واو، كما فى الدر المصون (١/ ٣٦٥).

(٤) ينظر كلامه فى: التبيان (١/ ٦٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل: «مَنْ» بمعنى الذى، أو نكرة موصوفة، والتقدير: وأرزق من كفر، وحذف الفعل لدلالة الكلام عليه.

و «فَأُمَتِّعُهُ»[1] عطف على الفعل المحذوف. ولا يجوز على هذا أن يكون [من][2] مبتدأ، و «فَأُمَتِّعُهُ» الخبر؛ لأن «الذى» لا تدخل الفاء خبرها إلا بمعنى الشرط، والكفر لا يستحق به التمتع[3].

قوله: ﴿قَلِيلاً﴾: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: المخصوص محذوف أى: النار.

قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾ [١٢٧]: حكاية حال ماضية.

﴿وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ﴾ : أى: يقول: ربنا تقبل منها، ومفعول «تَقَبَّلْ» محذوف، أى: تقبل ما يقربنا إليك.

و «الْقَوَاعِد»: جمع: قاعدة، و ﴿الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾[4]: جمع: قاعد.

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا﴾ [١٢٨] أى: واجعل من ذريتنا.

قوله: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ : أصله: أرئنا، فحذفت الهمزة التى هى عين الكلمة، وصارت الراء متحركة بحركة الهمزة.

والجمهور /[١٠] على كسر الراء، وقرئ بإسكانها[5].

قوله: ﴿اصْطَفَى﴾ [١٣٢]: الألف منقلبة عن واو، والواو إذا وقعت رابعة فصاعدًا تقلب ياء.

---

(١) فى الأصل: أفمتعه، وهو خطأ، والصواب المثبت.

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وزدته من التبيان (١/ ٦٢)؛ ليتضح المراد.

(٣) هذا كلام العكبرى فى التبيان (١/ ٦٢) مع تقديم وتأخير فى بعض الفقرات. قال السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٣٦٧): «أما قوله: «لأن الكفر لا يستحق به التمتع» فليس بمسلم، بل التمتع القليل والمصير إلى النار مستحقان، وأيضًا فإن التمتع وإن سلمنا أنه ليس مستحقًا بالكفر، ولكن قد عطف عليه ما هو مستحق به، وهو المصير إلى النار فناسب ذلك أن يقعا جميعًا خبرًا.

وأيضًا فقد ناقض كلامه؛ لأنه جوز أن تكون شرطية، وهل الجزاء إلا مستحق بالشرط ومترتب عليه؟!» اهـ من الدر.

(٤) سورة النور، الآية (٦٠).

(٥) قرأ بإسكان الراء «أَرْنَا» ابن كثير وابو عمرو فى رواية عنه، ويعقوب، من العشرة، وقرأ باقى العشرة وجمهورهم بالكسر «أَرِنَا».

تنظر القراءة فى: إتحاف الفضلاء (١/ ٤١٨)، البحر المحيط (١/ ٥٦١)، التبيان (١/ ٦٣)، حجة ابن خالويه (ص٧٨)، حجة الفارسى (٢/ ٢٢٣)، الدر المصون (١/ ٣٧٢)، السبعة لابن مجاهد (ص١٧٠)، النشر (٢/ ٢٢٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ [١٣٣]: إذ: بدل من «إذ» الأولى.

قوله: ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾: بدل من «إله» الأول.

قوله: ﴿صِبْغَةَ اللهِ﴾ [١٣٨]: أى: دين الله، وانتصابه بفعل محذوف، أى: اتبعوا دين الله.

قوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ [١٤٨]: جاء على الأصل، والقياس: جهة، مثل: عدة.

قوله: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ [١٥٠]: اللام متعلقة بمحذوف تقديره: «فعلنا».

قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ [١٥١]: الكاف صفة لمصدر محذوف كأنه قال: ولعلكم تهتدون هداية كما أرسلنا.

قوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ﴾ [١٥٨]: الألف مبدلة من واو؛ لأنه يقال فى تثنيته: صفوان، وفى الكلام حذف، أى: إن طواف الصفا أو سعى الصفا.

والشعائر: جمع شعيرة، كـ: صحيفة وصحائف.

قوله: ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ﴾: أدغمت التاء فى الطاء.

قوله: ﴿وَمَنْ [1] تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: «خيرًا»: مفعول به؛ لأنه لما حذف الحرف وصل الفعل، فأصله: فمن تطوع بخير، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف، أى: تطوعًا خيرًا[2].

قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا﴾ [١٦٠]: استثناء من الضمير فى «يلعنهم».

قوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ [١٦٤]: هذا المصدر مضاف إلى المفعول، ويجوز أن يكون مضافًا إلى الفاعل والمفعول محذوف، وتقديره: وتصريف الرياح السحاب وياء «الريح» منقلبة عن واو؛ لأنه من راح، يروح والجمع: أرواح.

قوله: ﴿كَحُبِّ اللهِ﴾ [١٦٥] أى: حبًا كحب الله.

---

(١) فى الأصل «فمن»، ولعله خلط بينها وبين الآية (١٨٤) «آية الصيام»، أو سبق قلم، والصواب المثبت.

(٢) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٧١)، وزاد السمين فى «الدر المصون» (١/ ٤١٦) وجهًا ثالثًا: وهو أن يكون حالاً من ذلك المصدر المحذوف المقدر معرفة، قال: وهذا مذهب سيبويه، أو على تضمين «تطوع» فعلاً يتعدى، أى: «مَنْ فعل خيرًا متطوعًا به».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: قيل: يتعدى إلى مفعولين، و «الَّذِينَ ظَلَمُوا»: فاعل. وجواب «لو» محذوف، أى: لرأوا مَضَرَّةَ اتخاذهم الأنداد، أو: لرأوا أمرًا عظيمًا.

ويقرأ بالتاء[1]، وجواب: «لو» محذوف أيضًا.

«يرى» وَ لِىَ «لو»، والقاعدة: [أن «لو» يليها الماضى][2]، فهو هنا على حكاية الحال، أو لأن خبر الله تعالى صدق.

و **﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾** «إذ»: وقعت هنا بمعنى المستقبل [ووضعها أن تدل على الماضى، وجاز ذلك لما[3] /[١١] ذكر أن خبر الله عن المستقبل كالماضى، أو على حكاية الحال و (أَنَّ الْقُوَّةَ) معمول جواب «لو»، أى: لعلموا أن القوة.

قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ [١٦٦]: «إذ» هذه: بدل من الأولى.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [١٦٧]: الكاف فى محل الخبر، أى: الأمر كذلك، ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف، أى: يريهم رؤية كذلك، أو: يحشرهم كذلك.

قوله: ﴿كُلُوا مِمَّا فِى الأَرْضِ حَلَالاً﴾ [١٦٨]: أصل (كل): (أأكل) بهمزتين الأولى همزة الوصل، والثانية فاء الكلمة، إلا أنهم حذفوا فاء الكلمة، فاستغنوا عن همزة الوصل؛ لتحرك ما بعدها. والحذف هنا ليس بقياس، ولم يأتِ إلا فى: (خُذْ) و (مُرْ) و (كُلْ) «حَلَالاً»: يجوز أن تكون حالاً من «ما» وهى موصولة، ويجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾ [١٦٩]: معطوف على «بِالسُّوءِ»، فيكون فى موضع جر.

قوله: ﴿مَا أَلْفَيْنَا... أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾ [١٧٠]: ألف «أَلْفَيْنَا» منقلبة عن واو؛ لأن الألف مجهولة، وذلك قاعدتها[4]، والهمزة للإنكار وجواب «لو» محذوف، دل عليه «نَتَّبِعُ»، والمعنى: أفكانوا يتبعونهم.

---

(١) قرأ بها ابن عامر ونافع، وقراءة الغيبة «يرى» هى قراءة عاصم وابن كثير وأبى عمرو وحمزة والكسائى. وفيها قراءات أخر. تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٢٥)، البحر المحيط (١/ ٤٧١)، التبيان (١/ ٧٣)، حجة ابن خالويه (ص٩١)، حجة الفارسى (٢/ ٢٥٨)، الدر المصون (١/ ٤٢٨)، السبعة لابن مجاهد (ص١٧٣)، الكشاف (١/ ٣٢٦)، النشر (٢/ ٢٢٤).

(٢) ما بين المعقوفين من التبيان، وغير واضح بالأصل.

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٧٣).

(٤) قال العكبرى فى التبيان (١/ ٧٥): لأن الأصل فيما لو جهل من اللامات أن يكون واوًا.
زاد السمين الحلبى فى «الدر المصون» (١/ ٤٣٦): يعنى: فإنه أوسع، وأكثر، فالرد إليه أولى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿دُعَاءً﴾ [١٧١]، منصوب بـ «يَسْمَعُ»، وفرغ له العامل قبل «إلا».

قوله: ﴿وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾ [١٧٣]: النون فى «خنزير» أصل.

وقيل: زائدة، فيكون مأخوذًا من «الخَزَرِ»(١).

قوله: ﴿بَاغٍ﴾: حال. **﴿وَلَا عَادٍ﴾**: معطوف عليه.

قوله: ﴿إِلَّا النَّارَ﴾ [١٧٤]: النار: مفعول يأكلون.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ [١٧٦]: «ذلك»: مبتدأ، و «بِأَنَّ اللهَ»: الخبر، أى: ذلك العذاب [مستحق](٢) بأن الله نزل...

قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾ [١٧٧]: يقرأ بالرفع.

فـ «أَنْ تُوَلُّوا»: خبر، وبالنصب(٣)، على أن «البر» خبر مقدم، و «أَنْ تُوَلُّوا»: اسمها، وقوى ذلك عند من قرأ به؛ لأنه أعرف من البر؛ إذ كان كالمضمر فى أنه لا يوصف، والبر يوصف، ومن هنا قويت القراءة بالنصب فى قوله تعالى: **﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾**(٤).

قوله: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ﴾: الهاء ضمير «المَالَ»، أو ضمير اسم الله وعلى هذا يكون المصدر [مضافًا إلى المفعول](٥).

و **﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾**: منصوب بـ «آتَى»، ولا يجوز أن يكون منصوبًا /[١٢] بالمصدر؛ لأنه يتعدى إلى مفعول واحد، وقد استوفاه، ويجوز أن تكون (الهاء) ضمير «مَنْ» فعلى هذا يكون المصدر مضافًا إلى الفاعل.

---

(١) الخَزْرُ: النظر بلحظ العين.
والخَزَرُ: ضيق العين وصغرها.
راجع: القاموس المحيط (خزر).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٧٧).

(٣) قرأ بالرفع «ليس البرُّ» نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائى.
وقرأ بالنصب «ليس البرَّ» حفص عن عاصم وحمزة.
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٢٩)، البحر المحيط (٢/ ٢)، التبيان (١/ ٧٧)، حجة ابن خالويه (ص٩٢)، حجة الفارسى (٢/ ٢٦٩)، الدر المصون (١/ ٤٤٦)، النشر (٢/ ٢٢٦).

(٤) سورة النمل، الآية (٥٦).
وراجع: الدر المصون (١/ ٤٤٦).

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان (١/ ٧٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾ [١٨٠]: العامل فى «إذا» «كتب» ولا يجوز أن يكون العامل فيها لفظ الوصية؛ لأنها مصدر، ولا يتقدم عليه مَعْمُولُهُ(١).

(إِنْ تَرَكَ خَيْرًا): جوابه: (الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ) وحذف الفاء على حد قوله:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ∴ .....(٢)

وقيل: ما تقدم من معنى الكلام؛ كما تقول: أنت ظالم إن فعلت.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ﴾ [١٨٣]: أى: كَتْبًا كما كتب.

وقيل: صومًا كما كتب.

وقيل: حال من الصيام.

قوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ [١٨٤]: منصوب بفعل مقدر، أى: صوموا أيامًا، فتكون ظرفًا.

ويجوز أن ينتصب بـ «كُتِبَ».

قوله: ﴿مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ : «أُخَرَ»: لا ينصرف للصفة والعدل.

وقيل: لأن الأصل فى «فُعْلَى» وصفًا أن تستعمل فى الجمع بالألف واللام؛ كالكبرى والكبر، والصغرى والصغر.

---

(١) هذا قول جمهور النحاة كما نقله ابن عطية فى المحرر الوجيز (١/ ٢٤٧)، والعكبرى فى التبيان(١/ ٧٩). ويجوز ذلك على مذهب الأخفش. وراجع: الدر المصون (١/ ٤٥٤ ، ٤٥٥)، المحرر الوجيز (١/ ٢٤٧).

(٢) هذا صدر بيت وعجزه:

..... ∴ لاَ يَذْهَبُ الخَيْرُ عِنْدَ اللهِ والنَّاسِ

- وهو من بحر البسيط، للحطيئة.

ينظر: ديوانه (ص١٠٩)، والخصائص لابن جنى (٢/ ٤٨٩)، شرح الأشمونى (٣/ ٥٨٧).

- وفى المقتضب للمبرد (٢/ ٧٠)، عزا البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وروايته:

من يفعل الحسنات الله يشكرها ∴ والشر بالشر عند الله مثلانِ

- ونسبه سيبويه فى الكتاب (١/ ٤٣٥) لحسان بن ثابت.

ويروى أيضًا:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ∴ .....

والشاهد فيه: حذف الفاء من أول الجملة الاسمية (الله يشكرها)؛ الواقعة جوابًا لشرط جازم، وفسر النحاة ذلك بأنه ضرورة.

قال المبرد فى المقتضب (٢/ ٧٠): فلا اختلاف بين النحويين فى أنه على إرادة الفاء؛ لأن التقديم فيه لا يصلح. اهـ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾، أى: وعلى الذين لهم بالصيام طاقة إذا أفطروا فدية.

وقيل: معناه: وعلى الذين لا يطيقون لكبرهم، وحذف الباقي.

قوله: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾: بدل، وطعام، بمعنى: الإطعام؛ كالعطاء بمعنى: الإعطاء.

قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [١٨٥]، أى: هى شهر رمضان فهو خبر مبتدأ، وقيل: هو مبتدأ، وفى الخبر وجهان:

أحدهما: ﴿الَّذِى أُنْزِلَ﴾.

والثانى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾.

فإن قيل: إذا كان خبرًا، فكيف تدخل فيه الفاء؟!

قيل: دخلت؛ لأنك وصفت الشهر بـ «الذى»، فدخلت كما تدخل فى نفس «الذى»؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[(١)].

فإن قيل: فأين الضمير العائد على المبتدأ من الجملة؟

قيل: وضع الظاهر موضعه تفخيمًا: كقوله: /[١٣]

لاَ أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَىءٌ ∴ .....[(٢)]

قوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾: معطوف على (اليُسْر).

قوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا﴾ [١٨٦]؛ بمعنى: فليجيبوا؛ كما تقول: قرّ واستقرّ بمعنًى[(٣)].

---

(١) سورة الجمعة، الآية (٨).

(٢) هذا صدر بيت وعجزه:

..... ∴ تَغَّصَ الْمَوْتُ ذَا الغِنَى والْفَقِيرَا

وهو من بحر الخفيف، لعدى بن زيد.

ينظر: ديوانه ص(٦٥)، الأشباه والنظائر (٨/ ٣٠)، خزانة الأدب (١/ ٣٧٨، ٣٧٩)، وبلا نسبه فى: الخزانة (٦/ ٩٠)، الخصائص (٣/ ٥٣)، مغنى اللبيب (٢/ ٥٠٠).

ونسبه سيبويه فى الكتاب (١/ ٦٢) لسواد بن عدى.

والشاهد فيه: إعادة الاسم الظاهر «الموت» الثانى، مكان الضمير فى قوله: «يسبق»، وكان القياس أن يقول: «يسبقه». وقد علل ذلك التكرار للاسم الظاهر هنا بأنه: للتفخيم.

(٣) هذه عبارة العكبرى فى «التبيان» (١/ ٨٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾ [١٨٧]: ظرف لـ «أُحِلَّ»[١]، ولا يجوز أن يكون ظرفًا للرفث؛ لأنه مصدر فلا يتقدم عليه معموله[٢].

قوله: ﴿الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾: «رفث» يتعدى بالباء وإنما عدى بـ «إلى»؛ لأنه بمعنى الإفضاء، والهمزة فى «نِسَائِكُم» مبدلة من واو، و «نساء»: جمع لا واحد له من لفظه، فواحده: امرأة.

قوله: ﴿تَخْتَانُونَ﴾، ألفه منقلبة عن واو؛ لأنه من: خان ـ يخون، وتقول فى الجمع: خونة.

قوله: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾: (الآن): ظرف لـ (بَاشِرُوهُنَّ).

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ آيَاتِهِ﴾: الكاف: صفة لمصدر محذوف، أى: بيانًا مثل هذا البيان.

قوله: ﴿كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [١٩١]: الكاف: مبتدأ. وجزاء: الخبر. والجزاء: مصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾ [١٩٦] بمعنى: تيسر.

قوله: ﴿يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾: المحل: يجوز أن يكون زمانًا ومكانًا.

قوله: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾. ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾: أى: الإحصار.

﴿فَمَنْ﴾: شرطية فى موضع رفع بالابتداء.

﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾: الفاء: جواب «مَنْ»، و «مَنْ» وجوابها: جواب «إِذَا». و «مَا»: فى موضع رفع بالابتداء.

أى: فعليه ما استيسر. والعامل فى «إذا» معنى الاستقرار؛ لأن التقدير: فعليه ما استيسر[٣]، أى: يستقر عليه الهدى فى ذلك الوقت.

---

(١) قال السمين فى «الدر المصون» (١/ ٤٧٣): وهو المشهور عند المعربين، وليس بشىء؛ لأن الإحلال ثابت قبل ذلك الوقت.

(٢) راجع: التبيان (١/ ٨٣)، والدر المصون (١/ ٤٧٣)، قال السمين الحلبى: «وذلك على رأى من يرى الاتساع فى الظروف والمجرورات».

(٣) راجع: الدر المصون (١/ ٤٨٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ [١٩٧]: الحج حج أشهر.

قوله: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ [١٩٨]، أى: فى أن تبتغوا.

قوله: ﴿كَمَا هَدَاكُمْ﴾: صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [٢٠٠]: يجوز فى «أشد» أن يكون مجرورًا؛ عطفًا على «ذِكْرِكُمْ»، أى: كذكر أو أشد، ولا ينصرف للوزن والوصف.

ويجوز أن يكون منصوبًا؛ عطفًا على «آبَاءَكُمْ» و «ذكرًا»: تمييز.

قال بعض النحويين[١]: وهو مشكل؛ لأن «أفعل» إذا أضيف إلى ما بعده من النكرات كان من جنس ما قبله /[١٤]، تقول: ذكرك أشد ذكرٍ، ووجهك أحسن وجهٍ وإذا نُصب ما بعده كان ذلك غير الأول كقولك: زيد أفره عبدًا؛ فالفراهة للعبد لا لزيد، وفى الآية وقع هو الأول مع النصب[٢]!

قوله: ﴿فِى أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [٢٠٣]: إن قيل: الأيام: واحدها: يوم، والمعدودات: واحدها: معدودة واليوم لا يوصف بمعدودة؛ لأن الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر؟

فالجواب: أنه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازًا، والأصل معدودة؛ كما قال تعالى: **﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾**[٣].

قوله: ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾: خبر مبتدأ، أى: جواز التعجيل والتأخير لمن اتقى.

قوله: ﴿الخِصَامِ﴾ [٢٠٤]: جمع «خَصْمٍ»؛ نحو كعب وكعاب ويجوز أن يكون مصدرًا، وفى الكلام حذف مضاف، أى: أشد ذوى الخصام.

ويجوز أن يكون «الخصام» هنا مصدرًا، بمعنى: اسم الفاعل؛ كما يُوصف بالمصدر فى قولك: رجل عدل، وخصم[٤].

---

(١) راجع: التبيان (١/ ٨٧، ٨٨)، الدر المصون (١/ ٤٩٩، ٥٠٠).

(٢) قال أبو البقاء العكبرى فى الجواب عن هذا الإشكال:
والذى قاله أبو على وابن جنى وغيرهما: أنه جعل الذكر ذاكرًا على المجاز، كما تقول: زيد أشد ذاكرًا من عمرو، قال العكبرى: وعندى أن الكلام محمول على المعنى، والتقدير: أو كونوا أشد ذاكرًا لله منكم لآبائكم، ودل على هذا المعنى قوله - تعالى -: ﴿فاذكروا الله﴾ أى: كونوا ذاكريه، وهذا أسهل من حمله على المجاز. اهـ من التبيان (١/ ٨٨)، وراجع: الدر المصون (١/ ٤٩٩، ٥٠٠).

(٣) الآية (٨٠) من سورة البقرة.

(٤) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٨٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [٢٠٥]: اللام متعلقة بـ (سَعَى).

قوله: ﴿بِالإِثْمِ﴾ [٢٠٦]: حال من العزة.

قوله: ﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾: المخصوص محذوف أى: جهنم.

قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ [٢١٠]: لفظ استفهام، ومعناه: النفى.

قوله: ﴿فِي ظُلَلٍ﴾: جمع ظلة.

قوله: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ﴾ [٢١١]: الجملة مفعول ثانٍ لـ «سَلْ»، وفى موضوع «كم» وجهان:

أحدهما: نصب؛ لأنها المفعول الثانى لـ «آتيناهم».

والثانى: أنها مبتدأ و «آتيناهم»: الخبر، والعائد محذوف، أى: آتيناهموها.

قوله: ﴿بَغْيًا﴾ [٢١٣]: مفعول له.

قوله: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ [٢١٧]: بدل اشتمال، وقيل: عن قتالٍ فيه(١).

قوله: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: قيل: معطوف على «الشهر الحرام»، وهو ضعيف؛ [إذ لم](٢) يشكوا فى تعظيمه(٣).

وقيل: معطوف على الهاء فى «به»، وهو ضعيف [إلا أنْ يعاد](٤) حرف الجر(٥).

وقيل: معطوف على «السبيل»(٦)، وهو ضعيف؛ لأنه معمول المصدر /[١٥]، والعطف بقوله «وَكُفْرٌ بِهِ» يفرق بين الصلة والموصول، فالجيد أن يكون التقدير: ويصدون

---

(١) هذا قول الفراء فى «المعانى» (١/ ١٤١).
وتعقبه العكبرى فى التبيان فقال: «وهذا ضعيف جدًا؛ لأن حرف الجر لا يبقى عمله بعد حذفه فى الاختيار». من التبيان (١/ ٩٢).
قال السمين فى الدر (١/ ٥٢٧): إن أراد فى غير البدل فمُسَلَّمٌ، وإن أراد فى البدل فممنوع.

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، ومثبت من التبيان (١/ ٩٣).

(٣) قاله العكبرى فى التبيان (١/ ٩٣)، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٥٣١): عطفه على «الشهر الحرام» متكلف جدًا، يبعد عنه نظم القرآن، والتركيب الفصيح.

(٤) ما بين المعقوفين مثبت من التبيان (١/ ٩٣)، وهو غير واضح بالأصل.

(٥) وهذا عند البصريين، وأجازه الكوفيون، وهى مسألة خلافية وهى: العطف على الضمير المجرور.
والصواب هو مذهب الكوفيين، لكثرة السماع الوارد فيه وصحة القياس.
وتنظر هذه المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى (٢/ ٣ - ١٢)، المسألة (٦٥)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ٣٩٢)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ١٩٠)، الدر المصون (١/ ٥٢٩ - ٥٣١).

(٦) قاله ابن عطية وقال: وهو الصحيح. من المحرر الوجيز (١/ ٢٩٠). وفى الدر المصون (١/ ٥٢٩): هو قول المبرد والزمخشرى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن المسجد الحرام؛ كقوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[1].

قوله: ﴿فَيَمُتْ﴾: معطوف على (يَرْتَدِدْ).

قوله: ﴿نِسَائُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾ [٢٢٣]: إنما أفرد الخبر الذى هو «حرث»؛ لأنه مصدر، وهو فى معنى المفعول أى: محروثات[2].

قوله: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أى: شئتم الإتيان.

قوله: ﴿وَقَدِّمُوا﴾ أى: فيه الولد، أو: الإعفاف.

قوله: ﴿أَنْ تَبَرُّوا﴾ [٢٢٤]: مخافة أن تبروا.

قوله: ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾ [٢٢٦]: عينه منقلبة عن ياء.

قوله: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [٢٢٩]: أى: عدد الطلاق.

قوله: ﴿فَإِمْسَاكٌ﴾: فعليكم إمساك.

قوله: ﴿إِلاَّ أَنْ يَخَافَا﴾ «أن يخافا»: حال.

قوله: ﴿أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ [٢٣٠]: أى: فى أن يتراجعا.

قوله: ﴿ضِرَارًا﴾ [٢٣١]: مفعول له.

قوله: ﴿أَنْ يَنْكِحْنَ﴾ [٢٣٢]: أى: من أن ينكحن.

قوله: ﴿وُسْعَهَا﴾ [٢٣٣] مفعول ثان.

قوله: ﴿لاَ تُضَارُّ﴾: بالضم[3] مبنيًا للفاعل، كأنه يقول: لا تضارِرُ والدة والدًا، فالمفعول محذوف.

والثانى[4]: أن تكون الراء الأولى مفتوحة على البناء للمفعول[5].

---

(١) سورة الفتح، الآية (٢٥).

وهذا الكلام بطوله كلام العكبرى فى التبيان (١/ ٩٣)، وعبارته الأخيرة قال: «والجيد أن يكون متعلقًا بفعل محذوف، دل عليه الصد، تقديره: . . .» وذكر ما هنا.

(٢) راجع التبيان (١/ ٩٤).

(٣) قرأ بضم الراء ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ بفتح الراء، باقى القراء العشرة.

تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٤٠)، التبيان (١/ ٩٧)، حجة ابن خالويه (ص٩٧)، حجة الفارسى (٢/ ٣٣٣)، الدر المصون (١/ ٥٧١)، النشر (٢/ ٢٢٧).

(٤) كذا بالأصل، ولم يمر ذكر الأول لفظًا، وإن ذكره بالشرح، وفى التبيان (١/ ٩٧): يقرأ بضم الراء وتشديدها، وفيها وجهان: أحدهما: أنه على تسمية الفاعل وتقديره: لا تضارِر، بكسر الراء الأولى.

(٥) فى الأصل: للفاعل، وهو خطأ ظاهر، والصواب ما أثبت.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [٢٣٤]: «الذين»: مبتدأ، والخبر: محذوف، أى: فيما يتلى عليكم حكم الذين، ومثله: ﴿والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ﴾(١)، و﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى﴾(٢). وهذا قول سيبويه(٣).

والثانى(٤): أن المبتدأ محذوف، و «الذين» قام مقامه، وتقديره: وأزواج الذين، والخبر: «يتربصن».

والثالث: أن «الذين»: مبتدأ، و «يتربصن»: الخبر.

وقيل غير ذلك(٥).

قوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾: إنما حذف التاء؛ لأن التاريخ يكون بالليلة إذا كانت هى أول الشهر واليوم تابع لها، ويعضده قراءة من قرأ:

(وعَشْرَ لَيَال)(٦).

قوله: ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [٢٣٥] [العقدة: بمعنى العقد](٧)، فيكون المصدر مضافًا إلى المفعول.

قوله: ﴿مَتَاعًا﴾ [٢٣٦]: اسم للمصدر، والمصدر: التمتع.

قوله: ﴿حَقًّا﴾: مصدر: حق ذلك حقا.

قوله: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾ [٢٣٧]: مبتدأ، و «أَقْرَبُ»: خبره.

قوله: ﴿لِلتَّقْوَى﴾ تاء التقوى مبدلة من واو، وواؤها مبدلة من ياء؛ لأنه من «وقيت».

---

(١) سورة المائدة، الآية (٣٨).

(٢) سورة النور، الآية (٢).

(٣) وكذلك عزا العكبرى فى التبيان هذا القول لسيبويه. التبيان (١/ ٩٨). وفى المحرر الوجيز (١/ ٣٤): وحكى المهدوى عن سيبويه...».

قال ابن عطية: ولا أعرف هذا الذى حكاه؛ لأن ذلك إنما يتجه إذا كان فى الكلام لفظ أمر بعد المبتدأ، مثل: ﴿والسارق والسارقة فاقطعوا﴾. وهذه الآية فيها معنى الأمر، لا لفظه، فيُحتاج مع هذا التقدير إلى تقدير آخر، يُسْتَغْنَى عنه إذا حضر لفظ الأمر.

وراجع: الدر المصون (١/ ٥٧٧).

(٤) كذا هنا، ولم يمر ذكر الوجه الأول، وفى التبيان (١/ ٩٨): فى هذه الآية أقوال: أحدها: أن «الذين» مبتدأ... ثم ذكر ما هنا.

(٥) تنظر الأوجه الأخرى فى: التبيان (١/ ٩٨)، الدر المصون (١/ ٥٧٦، ٥٧٧)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٣١٣، ٣١٤).

(٦) قرأ بها ابن عباس. تنظر فى: المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٣١٤).

(٧) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٩٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَلاَ تَنْسَوُا الفَضْلَ﴾: فى واو «تنسوا» مثل ما فى ﴿اشْتَرُوا الضَّلاَلَةَ﴾[1].

قوله: ﴿فَرِجَالاً﴾ [٢٣٩]: أى: صلوا رجالاً.

قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَكُمْ﴾ أى: ذكرًا كما علمكم./[١٦]

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً﴾ [٢٤٠]: «وصية» بالنصب، أى: يُوصون وصيةً، وبالرفع[2]: فعليهم وصيةٌ.

قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: **قيل**: انتصبت هنا «غيرَ» نصب المصدر[3].

وقيل: حال، **وقيل**: صفة متاع[4]، **وقيل**: من غير إخراج[5].

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾ [٢٤٣]: أصل «تَرَى»: «ترأى»، مل «ترعى»، إلا أن العرب اتفقوا على حذف الهمزة من المستقبل تخفيفًا، ولا يقاس عليه، فلما حذفت الهمزة بقى آخر الفعل ألفًا، والألف منقلبة عن ياء، ولا تحذف فى الماضى، وعدى بـ «إلى»؛ لأن معناه: ألم ينته علمك إلى كذا، فالرؤية هنا بمعنى العلم.

قوله: ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾: معطوف على فعل محذوف أى: فماتوا فأحياهم، وألف «أحيا» منقلبة عن ياء.

قوله: ﴿وَقَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ﴾ [٢٤٤]: معطوف على محذوف، أى: فأطيعوا وقاتلوا.

قوله: ﴿قَرْضًا﴾ [٢٤٥]: اسم مصدر، والمصدر: (الإقراض).

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِىٍّ لَهُمُ﴾ [٢٤٦] «إذ»: بدل من «بَعْدِ».

قوله: ﴿سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [٢٤٧]: هو مثل «عدة»، وإنما فتح؛ لأجل حرف الحلق.

---

(١) الآية (١٦)، من سورة البقرة.

(٢) قرأ بالنصب حفص عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة، وقرأ بالرفع ابن كثير ونافع والكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وأبو جعفر وخلف ويعقوب.
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٤٢)، البحر المحيط (٢/ ٢٤٣)، التبيان (١/ ١٠١)، حجة ابن خالويه (ص٩٨)، حجة الفارسى (٢/ ٣٤١)، الدر المصون (١/ ٥٩٠)، النشر (٢/ ٢٢٨).

(٣) نسبه ابن عطية فى المحرر الوجيز (١/ ٣٢٦)، والعكبرى فى التبيان (١/ ١٠١)، والسمين فى الدر المصون (١/ ٥٩٢)، للأخفش.

(٤) تنظر المراجع السابقة.

(٥) قاله الفراء فى «معانى القرآن» (١/ ١٥٦)، ونسبه السمين فى الدر (١/ ٥٩٢) للعكبرى، وقال السمين: وفيه نظر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قـــوله: ﴿التَّـــابُوتُ﴾ [٢٤٨]: التـاء فيـه أصل، ووزنه: «فـاعول» ولا يعـرف له اشتقاق(١).

قوله: ﴿وَبَقِيَّةٌ﴾: أصله: (بقْيِيَة)، ولام الكلمة ياء.

قـوله: ﴿طَالُوتُ﴾ [٢٤٩]: اسم أعجمى معـرفة؛ فلذلك لم ينصرف، وليس بمشتق من الطول؛ كـما أن إسـحاق ليس بمشـتق من السحق، وإنما هى ألفـاظ تقارب ألـفاظ العربية(٢).

[وجالوت مثل طالوت](٣).

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا﴾ [٢٥٤]: مفعول «أَنْفِقُوا» أى: شيئًا.

قوله: ﴿اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَىُّ الْقَـيُّومُ﴾ [٢٥٥]، «الله»: مبـتدأ. «لا إله إلا هو»: مبتدأ ثـان، وخبره محذوف أى: لا إله لنا، أو: فى الوجود إلا هو. والجـملة خبر عن الأول.

و «إِلاَّ هُوَ»: بدل من موضع: «لاَ لَهَ إِلاَّ هُوَ».

و «الحَىُّ»: يجوز أن يكون صـفة لله، وأن يكون خبر بعد خـبر، وأن يكون بدلاً من «هو»، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف.

وأصل «قيوم»: قَيْوُومُ، قلبت الواو ياء وأدغمت اليـاء فيها، وهو الدائم القائم بتدبير الخلق.

قوله: ﴿سِنَةٌ﴾ أصله: (وَسْنَةٌ)، والفعل منه: وسن، يسن، مثل: وعد يعد.

قوله: ﴿وَلاَ نَوْمٌ﴾: [لا] زائدة للتأكيد، وفائدتها: أنها لو حذفت [لاحتمل الكلام أن يكون: لا تأخذه سنة ولا نوم فى حال واحدة](٤). /[١٧]

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ١٠٤)، ومنع أن يكون وزنه «فعلوتًا» من: تاب يتوب؛ لأن المعنى لا يساعده، وإنما يشتق إذا صح المعنى.

قال الزمخشرى فى الكشاف: «لا يكون «فاعولا»؛ لقلة نحو سلس، وقلق» (أى: اتحاد الفاء واللام فى اللفظ)، ولأنه تركيب غيـر معروف، فلا يجـوز ترك المعروف إليه، فـهو إذن «فعلوت» من التوب، وهـو الرجوع؛ لأنه ظرف توضع فيه الأشـياء، وتودعه، فلا يزال يرجع إليه ما يخرج منه، وصاحبه يرجع إليه فيما يحتاج إليه من مودعاته». من الكشاف (١/ ٣٨٠).

(٢) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٠٣).

(٣) ما بين المعقوفين مكرر بالأصل. وراجع الكشاف (١/ ٣٧٩).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٠٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾: حال، والتقدير: لا أحد يشفع عنده إلا مَأذونًا له، ويجوز أن يكون مفعولاً، أى: بإذنه يشفع، كما تقول: ضرب بسيفه.

قوله: ﴿إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾: بدل من «شىء»، كما تقول: ما مررت بأحدٍ إلا بزيدٍ.

قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾: «كرسى»؛ وزنه: «فُعْلىّ» من الكرْسى، وهو الجمع[1].

قوله: ﴿وَلاَ يَئُودُهُ﴾: الجمهور على تحقيق الهمزة على الأصل، وتقرأ بحذف الهمزة[2]؛ كما حذفت فى «أناس». يقال: آدنى الحمل يئودنى إيادا وأودا، والألف [منقلبة عن أصل][3].

قوله: ﴿مِنَ الْغَىِّ﴾ [٢٥٦]: مفعول، و «غَىّ» أصله: «غَوْىٌ»، فقلبت الواو ياءً؛ لسكونها، وسبقها ثم أدغمت.

قوله: ﴿الطَّاغُوتِ﴾ [٢٥٦]، تذكر وتؤنث، ويستعمل بلفظ واحد فى الجمع والتوحيد، والتذكير والتأنيث، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾[4]، وأصله: طغيوت؛ لأنه من طغيت تطغى، ويجوز أن يكون من الواو؛ لأنه يقال فيه: يطغو[5]؛ والياء أكثر. وعليه جاء الطغيان، ثم قدمت اللام، فجعلت قبل[6] الغين، فصار: طيغوتا أو طوغوتا، فلما[7] تحرك الحرف وانفتح ما قبله، قلبت ألفًا، فوزنه الآن: فلعوت، وهو مصدر فى الأصل مثل: ملكوت ورهبوت[8].

قوله: ﴿الْوُثْقَى﴾: تأنيث أوثق، مثل وسطى وأوسط.

قوله: ﴿أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ﴾ [٢٥٨]: أى: لأن آتاه الله، فعلى هذا هو مفعول له.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ «إذ» ظرف لـ «حَاجَّ» أو لـ «آتَاهُ».

---

(١) راجع التبيان (١/ ١٠٧)، والدر المصون (١/ ٦١٥).

(٢) قرأ بحذف الهمزة ـ شاذًا ـ الأعرج وأبو جعفر والزهرى بخلاف عنهم.
تنظر فى: البحر المحيط (٢/ ٢٨٠)، التبيان (١/ ١٠٧)، الدر المصون (١/ ٦١٥)، المحتسب لابن جنى (١/ ١٣٠)، المحرر الوجيز (١/ ٣٤٢).

(٣) غير واضح بالأصل. وأثبته من التبيان.

(٤) سورة الزمر، الآية (١٧).

(٥) عزاه ابن جنى فى المحتسب (١/ ١٣٢) لقطرب.

(٦) فى الأصل: بعد، والصواب ما أثبته من التبيان (١/ ١٠٧).

(٧) فى الأصل: فلم، والمثبت من التبيان، وهو الصواب.

(٨) راجع: التبيان (١/ ١٠٧)، الدر المصون (١/ ٦١٧)، المحتسب (١/ ١٣٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾ [٢٥٩]: فى محلِ صفة لقرية.

قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: الهاء زائدة فى الوقف.

قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: فاعلُه: الطعام والشراب أو أحدهما، فجعلهما بمنزلة شىء واحد؛ لاحتياج كل منهما إلى الآخر، ويحتمل أن يكون الشراب؛ لأنه أقرب، ويجوز أن يكون أفرد فى موضع التثنية كقوله:

وَكَأَنَّ فِى العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلِ ∴ .....[(١)]

قوله: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ﴾: معطوف على محذوف تقديره: أريناك ذلك لتعلم [قدر قدرتنا][(٢)] ولنجعلك.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٢٦٠]: العامل فيه: اذكر؛ لأنه مفعول به.

قوله: ﴿لِيَطْمَئِنَّ﴾: الهمزة فيه أصل، فوزنه: يَفْعَلِّ وقد جاء: ﴿اطْمَأْنَنْتُمْ﴾[(٣)].

قوله: [﴿مِنَ الطَّيْرِ﴾][(٤)]: مصدر طار يطير طيرا؛ مثل: باع يبيع بيعًا، ثم سمى الجنس بالمصدر./[١٨]

قوله: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾: يجوز أن يكون مصدراً مؤكداً؛ لأن الإتيان والسعى متقاربان[(٥)].

قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ [٢٦١] أى: مثل إنفاق الذين.

قوله: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ﴾ [٢٦٤]: نعت لمصدر محذوف، تقديره: إبطالاً كإبطال الذى ينفق، ويجوز أن يكون حالاً، أى: مشبهين.

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه:

..... ∴ أَوْ سُنْبُلٍ كَحَلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتِ

وهو من بحر الكامل، لسلمى بن ربيعة.

ينظر فى: خزانة الأدب (٧/ ٥٥٣، ٥٥٥)، سمط اللآلى ص (١٧٣، ٢٦٧)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص(٥٤٧)، ونوادر أبى زيد ص(١٢١).

وبلا نسبة فى: تذكرة النحاة ص(٣٥٨)، خزانة الأدب (٥/ ١٩٧)، الصاحبى فى فقه اللغة ص(٢٥٣)، لسان العرب (هلل).

وفى هذه المراجع: فكأن فى العينين (بالفاء)، وفى المخطوط هنا: (وكأن) بالواو. والشاهد فيه:

قوله: (كحلت)، و (فانهلت)؛ حيث أعاد الضمير فيهما مفردًا، وهو يعود إلى مثنى (العينين). والقياس: كحلتا، وفانهلتا.

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح، وأثبته من التبيان (١/ ١١٠).

(٣) سورة النساء، الآية (١٠٣).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١١٠).

(٥) كذا قال العكبرى فى التبيان (١/ ١١١)، وتعقبه السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٦٣٣) فقال: «وهذا فيه نظر؛ لأن المصدر المؤكد لا يزيد معناه على معنى عامله، إلا أنه تساهل فى العبارة».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و «رِئَاءَ»: مفعول له، والهمزة الأولى فى «رِئَاءَ» عين الكلمة؛ لأنه من راءى. والآخرة بدل من الياء؛ لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة، وهو مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾: جمع صفوانة.

قوله: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾: هى المتعدية إلى مفعولين.

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ﴾ [٢٦٥]: مفعول له، «وتثبيتًا»: معطوف عليه(١).

قوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾: أى: ومثل نفقة الذين.

قوله: ﴿رَبْوَةٍ﴾: فيه ثلاث لغات(٢)، وفيه: رُباوة.

قوله: ﴿وَابِلٌ﴾: من وبل، ويقال: أوبل، وهى صفة غالبة، لا يحتاج معها إلى ذكر الموصوف(٣).

قوله: ﴿فَآتَتْ أُكُلَهَا﴾: متعدٍ إلى مفعولين، وقد حذف أحدهما، أى: صَاحِبَهَا(٤)، ويجوز أن يكون متعديًا إلى واحد؛ لأن معنى آتت: أخرجت(٥).

قوله: ﴿فَطَلٌّ﴾ أى: فالمخرج طل.

قوله: ﴿ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾ [٢٦٦]: أصلها: ذُرُّوءَة. فعولة؛ من: ذرأ الله الخلق، يذرؤهم، ذرءًا، ثم أبدلت الهمزة ياءً ثم أبدلت(٦) الواو ياءً، فأدغمت فيه ثم كسرت الراء لتصح الياء. وفيها أقوال أخر(٧).

قوله: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾: معطوف على: «أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ».

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ﴾ [٢٦٧]: مفعول «أنفقوا»: شيئًا.

قوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾: هو مضارع حذف أحد تائيه، وماضيه: تيمم، والأصل:

---

(١) كذا فى التبيان للعكبرى (١/ ١١٢)، وزاد العكبرى: ويجوز أن يكونا حالين، أى مبتغين ومتثبتين.
تنبيه: وقع هنا فى الأصل تقديم وتأخير فى هذه الآية والتى بعدها، وكان حق هذا الجزء من الآية أن يأتى بعد الجزء الآتى من نفس الآية؛ بحسب ترتيب الآية فى المصحف، ولعل هذا وهم، تبع فيه العكبرى، حيث أوردهما فى التبيان بهذا الترتيب، لكنه لم يفصل بكلمة: «قوله» كما هنا.

(٢) أى: بضم الراء وفتحها وكسرها. من التبيان (١/ ١١٣).

(٣) راجع: الدر المصون (١/ ٦٣٨).

(٤) قال السمين الحلبى فى الدر (١/ ٦٤١): وهو الأصح.

(٥) قاله العكبرى فى التبيان (١/ ١١٣)، وقال أبو حيان فى البحر (٢/ ٣١٢): لا نعلم ذلك فى لسان العرب.

(٦) فى الأصل: أدغمت، والصواب المثبت من التبيان (١/ ١١٤).

(٧) تنظر فى: التبيان (١/ ١١٤)، الدر المصون (١/ ٣٦١، ٣٦٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تيمموا، فحذف التاء الانية كما ذكر فى قوله: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾[1].

قوله: ﴿الخَبِيثَ﴾: صفة غالبة؛ فلذلك لم يذكر معها الموصوف[2].

قوله: ﴿إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾: بضم التاء، وهو متعد، وهو من أغمض، وحذف مفعوله، أى: تغمضوا أبصاركم.

قوله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ [٢٧٠]: «ما»: شرطية منصوبة المحل بـ «أَنْفَقْتُمْ»، وهو فى محل جزم بها؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿أَيًّامَّا تَدْعُوا. . .﴾[3]، وكقوله ـ تعالى ـ: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾[4].

قوله: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [٢٧١]، «ما»: تمييز، و «هى»: هو المخصوص، كأنَّ قائلاً قال: ما الشىء الممدوح؟، فيقال: هى، أى: الممدوح الصدقة.

قوله: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾: أى: شيئًا من سيئاتكم. والسيئة: فيعلة، وعينها واو وعُمِل فيها ما عُمِل فى «صيب»[5].

قوله: ﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [٢٧٣]: يجوز أن يتعلق بـ «يَحْسَبُهُمُ» أى: من أجل التعفف.

قوله: ﴿إِلْحَافًا﴾: مفعول له.

قوله: ﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا﴾ [٢٧٦]: و «الربا»: لامه واو، وحكى أبو زيد الأنصارى[6] أن بعضهم قرأ بكسر الراء وضم الباء، وواو ساكنة[7]. ولكن هذا بعيد؛ إذ ليس فى

---

(١) الآية (٨٥) من سورة البقرة.

(٢) راجع: التبيان (١/ ١١٤).

(٣) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

(٤) سورة البقرة، الآية (١٠٦).

(٥) الآية (١٩) من سورة البقرة، وهذا على مذهب البصريين وعلى مذهب الكوفيين وزنه: «فعيلة» وقد مر عند قوله: ﴿بلى من كسب سيئة﴾ [الآية: ٨١].

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، أبو زيد الأنصارى، إمام مشهور من أئمة النحو واللغة، صاحب تصانيف أدبية ولغوية، وهو من ثقات اللغويين، كان سيبويه حين يحدث عنه يقول: سمعت الثقة.
من تصانيفه: لغات القرآن، اللامات، الجمع والتثنية، النوادر، غريب الأسماء، الأمثال، وغيرها.
توفى سنة خمس عشرة ومائتين (٢١٥هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٣/ ٩٢)، بغية الوعاة (١/ ٥٨٢، ٥٨٣)، البلغة للفيروزابادى (ص:١٠٣)، وفيات الأعيان (١/ ٢٠٧).

(٧) تنظر القراءة فى: البحر المحيط (٢/ ٣٤٠)، التبيان (١/ ١١٧)، الدر المصون (١/ ٦٦٠)، المحتسب (١/ ١٤٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلام اسم فى آخره واو قبلها ضمة، لا سيما وقبل الضمة كسرة[1].

قوله: ﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [٢٧٨]: الجمهور على فتح الياء، وقد قُرِئَ شاذًا بسكونها[2]، وقد قال المبرد[3]: تسكين ياء المنقوص فى النصب من أحسن الضرورات[4].

قوله: ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ [٢٨٠]: بكسر الظاء[5] مصدر بمعنى: التأخير.

قوله: ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾: الجمهور على فتح السين والتأنيث، وقرئ بضم السين، وجعل الهاء ضميراً[6]، وهذه الكلمة أحد كلمات قيلت فى «مَفْعُلٍ». جاء: (ميسُر ومَهْلُك ومَعُوْن).

---

(١) وقال ابن جنى فى «المحتسب»: فى هذا الحرف ضربان من الشذوذ:
أحدهما: الخروج من الكسر إلى الضم، بناءً لازمًا.
والآخر: وقوع الواو بعد الضمة فى آخر الاسم، وهذا شىء لم يأت إلا فى الفعل نحو: يغزو، ويدعو، ويخلو. المحتسب (١/ ١٤٢).

(٢) قرأ «بَقِىْ» الحسن البصرى.
وتنظر القراءة فى: الإتحاف (١/ ٤٥٨)، البحر (٢/ ٣٤٠)، التبيان (١/ ١١٧)، الدر المصون (١/ ٦٦٥)، المحتسب (١/ ١٤١)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص٢٤).

(٣) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، الأزدى البصرى، أبو العباس المبرد. إمام العربية ببغداد فى زمانه، كان فصيحًا، بليغًا، مفوهًا، ثقة، أخباريًا، علامة، صاحب نوادر وطرافة.
قيل: كان الناس بالبصرة يقولون: ما رأى المبرد مثل نفسه.
له تصانيف كثيرة منها: معانى القرآن، الكامل، المقتضب، إعراب القرآن، الرد على سيبويه، القوافى...، وغيرها.
توفى سنة ست وثمانين ومائتين (٢٨٦هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٧/ ١٤٤)، بغية الوعاة (٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧١)، البلغة (ص٢١٦)، تاريخ بغداد (٣/ ٣٨٠)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥٧٦).

(٤) نقله عنه العكبرى فى التبيان (١/ ١١٧)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٦٦٥)، ولم أقف عليه فى المقتضب ولا فى الكامل للمبرد مع كثرة البحث.

(٥) فى الأصل: بكسر الراء، وهو خطأ، والصواب ما أثبت؛ كما فى التبيان (١/ ١١٧).

(٦) قرأ بفتح السين جمهور القراء «مَيْسَرَة» وقرأ نافع «مَيْسُرَة». وقرأ بضم السين وجعل الهاء ضميراً «مَيْسُرَهُ» كل من: عطاء ومجاهد وابن يعقوب.
تنظر القراءات فى: البحر المحيط (٢/ ٣٤٠)، التبيان (١/ ١١٧)، حجة الفارسى (٢/ ٤١٤)، الدر المصون (١/ ٦٧٠)، مختصر الشواذ (ص٢٤) لابن خالويه.
قال أبو البقاء العكبرى ـ عن القراءة الثانية «مَيْسُرِهِ» ـ: وهو بناء شاذ، لم يأت منه إلا «مكرم ومعون»، على أن ذلك قد يؤوَّل على أنه جمع «مكرمة ومعونة»، وتحتمل القراءة بعد ذلك أمرين:
أحدهما: أن يكون جمع «ميسرة» كما فى البناءين.
والثانى: أن يكون أراد «ميسوره»، فحذف الواو؛ اكتفاءً بدلالة الضمة عليها.
ونقل السمين الحلبى فى الدر المصون أن النحاة خطأوا هذه القراءة؛ على أنه ليس فى الآحاد «مَفْعُل».
ثم قال السمين: ولا ينبغى أن يكون هذا خطأ؛ لأنه على تقدير تسليم أن «مفعلا» ليس فى الآحاد، فميسر هنا ليس واحدًا، إنما هو جمع «ميسرة» وانظر تفصيل ذلك فى: التبيان (١/ ١١٧)، الدر المصون (١/ ٦٧٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كقوله:

بُثَيْنُ الزَمِى «لا» إِنَّ «لا» إِنْ لَزِمْتِهِ ∴ عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِينَ أَىُّ مَعُونِ(١)

«ومكْرُم»؛ كقوله:

لِيَوْم رَوْعٍ أو فَعَال مَكْرُمِ(٢)

و «مَأْلُك» فى قوله:

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّى مَأْلُكًا ∴ .....(٣)

قُلْتُ: وهذا كله فيه نظر؛ فإن سيبويه قال: لم يأتِ فى الكلام «مَفْعُل»(٤)، وعلى هذا نُؤَوِّلُ ما ورد موهما لإتيانه على حذف التاء ضرورة، إن كان مسموعًا فى الشعر، أو للإضافة إن سمع فى غيره(٥).

قوله: ﴿مُسَمًّى﴾ [٢٨٢]: أَلِفُهُ» منقلبة عن «يَاءٍ».

قوله: ﴿بِالْعَدْلِ﴾: حال، أو مفعول.

---

(١) البيت من بحر الطويل، لجميل بثينة.

ينظر فى: ديوانه ص(٢٠٨)، أدب الكاتب ص(٥٨٨)، إصلاح المنطق ص(٢٤٩)، لسان العرب (عون)، وبلا نسبة فى: الخصائص (٣/ ٢١٢)، شرح الشافية للاستراباذى (١/ ١٦٨)، المحتسب (١/ ١٤٤).

والشاهد فيه: أن كلمة «معون» بمعنى: معونة، فحذف التاء ضرورة، أو هى: جمع «معونة».

(٢) هذا بيت من الرجز المشطور، لأبى الأخزر الحمانى، يمدح فيها مروان بن الحكم، ويروى البيت قبله:

* نعم أخو الهجاء فى اليوم اليمى *

ينظر فى: الخصائص (٣/ ٢١٢)، شرح الشافية للاستراباذى (١/ ١٦٩)، الكتاب (٢/ ٣٧٩)، لسان العرب (كرم).

ويروى: * ليوم مجد أو فعال مكرم *.

ويروى: * ليوم هيجا أو فعال مكرم *

والشاهد فيه: مجىء «مكرم» على وزن «مَفْعُل» فى المذكر، وهو نادر لا يقاس عليه كما نقل ابن منظور فى اللسان (عون) عن الكسائى.

(٣) هذا صدر بيت وعجزه:

..... ∴ أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِى وانْتِظَارِى

وهو من بحر الرمل، لعدى بن زيد.

ينظر فى: ديوانه (ص٩٣)، الاشتقاق (ص٢٦)، الأغانى (٣/ ٩٤)، خزانة الأدب (٨/ ٥١٣)، الشعر والشعراء (١/ ٢٣٥)، لسان العرب (ألك).

والشاهد فيه: أن «مألكا» جمع «مألكة»، وهى الرسالة.

(٤) الكتاب (٤/ ٩١).

قال أبو على الفارسى: يريد فى الآحاد.

نقله ابن عطية فى المحرر الوجيز (١/ ٣٧٧)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ٦٦٩).

(٥) ومن حذف تاء التأنيث للإضافة قول الشاعر:

إن الخليط أجدُّوا البين فانجردوا ∴ وأخلفوك عِدَ الأمر الذى وعدوا

أى: عدة الأمر. من الدر المصون (١/ ٦٧٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ﴾: الكاف: صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾: ماضيه: «أَمَلَّ».

قوله: ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾: «هُوَ»: توكيد، والفاعل مستتر.

قوله: ﴿فَرَجُلٌ﴾ أى: فالمُسْتَشْهَدْ رجلٌ.

قوله: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ﴾: صفة لمحذوف، أى: ترضونه، ويجوز أن يكون بدلاً من «مِنْ رِجَالِكُمْ».

قوله: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾: بفتح أن[1] وهى المصدرية وهو مفعول له /[٢٠] أى: لأن تضل.

قوله: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾: معطوف عليه.

فإن قيل: ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل إضلال إحداهما.

فالجواب: ما قاله سيبويه[2]: أن هذا الكلام محمولٌ على المعنى؛ كما تقول: أعددت هذه الخشبة أن تميلَ الحائطُ فأدعمه بها.

ومعلوم أنك لم تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط، وإنما المعنى: لأدعم بها الحائط إذا مال، فكذلك الآية، تقديرها: لأن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت.

فإن قُلْتَ: هل يجوز أن يكون التقدير: مخافة أن تضل؟

قُلْتُ: لا يجوز؛ لأنه عَطَفَ عليه «فَتُذَكِّرَ» فيصير المعنى: مخافة أن تذكر إحداهما الأخرى إذا ضلت، وهذا عكس المراد.

فإن قيل: فَلِمَ لا قيل: فتذكرها الأخرى؟

قيل: فيه وجهان:

أحدهما: أنه أعاد الظاهر ليدل على الإبهام فى الذِّكْرِ والنسيان، ولو أضمر لعاد على المذكور، وليس لنا هنا غيره يعود عليه الضمير.

---

(١) وقرأ حمزة والأعمش: «إنْ تضلّ» بكسر همزة «إن».

تنظر فى: الإتحاف (١/٤٥٩)، البحر المحيط (٢/٣٦٥)، التبيان (١/١١٩)، حجة ابن خالويه (ص١٠٤)، حجة الفارسى (٢/٤١٨)، الدر المصون (١/٦٧٦)، السبعة لابن مجاهد (ص١٩٤)، الكشاف (١/٤٠٣)، النشر (٢/٢٣٦).

(٢) الكتاب (٣/٥٣، ١٥٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثانى: أنه وضع الظاهر موضع المُضْمَرِ، [فتقديره][1]: فتذكرها، وهذا يدل على أن «إحداهما»: مفعول مقدم، ولا يجوز أن تكون فاعلاً؛ لأن الضمير هو الظاهر بعينه، والمظهر الأول فاعل «تَضِلَّ»، فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هى المُذَكِّرَةُ وذا محال.

ومفعول «تُذَكِّر» الثانى محذوف، أى: الشهادة[2].

قوله: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾: مفعوله محذوف، أى: إقامة الشهادة.

قوله: ﴿وَلَا تَسْأَمُوا﴾: يجوز أَنْ يتعدَّى بنفسه، وبحرف الجر.

قوله: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾: صحت الواو فى «أفعل» كما صحت فى التعجب؛ وذلك لجموده [وإجرائه مجرى الأسماء الجامدة][3].

و «لِلشَّهَادَةِ»: متعلق بـ «أَقْوَمُ».

قوله: ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾: الهاء تعود على الإباء.

قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿فَرُهُنٌ﴾ [٢٨٣] أى: فالوثيقة رهنٌ، أى: التوثيق، وهو بضم الهاء وسكونها[4]، مثل: سَقْفٌ وسُقُفٌ، وأَسْدٌ وأُسُدٌ، وقيل: رُهُنٌ: جمع رِهَان، ورِهَان: جمع رَهْن.

قوله: ﴿اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾: إذا وقفت على «الذى» [ابتدأت: «اوْتُمِنَ»][5].

قوله: ﴿آثِمٌ قَلْبُهُ﴾: معمول للصفة، وفيها إعراب غير ذلك[6].

---

(١) فى الأصل: كلمة «فتقديره» مكررة.

(٢) هذا الكلام بطوله مختصر من التبيان للعكبرى (١/ ١١٩، ١٢٠).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٢٠).

(٤) قرأ بضم الهاء «فرُهُن» ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ بسكون الهاء ابن كثير وأبو عمرو فى رواية عنهما وعاصم فى رواية.
وقرأ الباقون «فَرِهَانٌ» وهم نافع وابن عامر وحمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص عنه.
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٦٠)، البحر (٢/ ٣٧)، التبيان (١/ ١٢١)، الحجة لابن خالويه (ص١٠٤)، حجة أبى على الفارسى (٢/ ٤٤٢)، الدر المصون (١/ ٦٨٦)، السبعة لابن مجاهد (ص١٩٤)، الكشاف (١/ ٤٠٤).

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٢١)، والدر المصون (١/ ٦٨٨).
قال السمين الحلبى: «وذلك لأن أصله «أأْتُمِن» مثل «اقْتُدِر» بهمزتين: الأولى للوصل، والثانية فاء الكلمة، ووقعت الثانية ساكنة بعد أخرى مثلها مضمومة، فوجب قلب الثانية؛ لتجانس حركة الأولى».

(٦) قيل: «قلبه»: مبتدأ، و «آثم» لا على نية طرح الأول.
وقيل: بدل من الضمير فى «آثم».
وقيل: فاعل سد مسد الخبر.
راجع: التبيان (١/ ١٢١)، الدر المصون (١/ ٦٨٩)، الكشاف (١/ ٤٠٦)، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٣٨٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لاَ نُفَرِّقُ﴾ [٢٨٥] /[٢١] أى: يقولون: لا نفرق، و «يقولون»: حال.

قوله: ﴿غُفْرَانَكَ﴾: أى: اغفر غفرانك، فهو منصوب على المصدر، وقيل: التقدير: نسألك غفرانك[(١)].

قوله: ﴿إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [٢٨٦]: مفعول ثان لـ «يُكَلِّفُ».

قوله: ﴿مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾: إنما خصَّ الخيرَ بالكسب، والشرَّ بـ الاكتساب؛ لأن فى الكسب[(٢)] اعتمالاً، فلما كان الشَّرُّ مِمَّا تَشْتَهيه النَّفْسُ، وهى منجذبةٌ إليه، وأَمَّارةٌ به؛ جعلت لذلك مكتسبة، ولما لم تكن كذلك فى باب الخير، وصفت بما لا دلالة فيه على العمل[(٣)].

قوله: ﴿إِصْرًا﴾: يقال: أَصَرَ يَأْصِرُهُ إِصْرًا؛ إذا حَبَسَهُ.

* * * *

(١) عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٢٢).

(٢) كذا بالأصل، وفى الكشاف، والدر المصون: الاكتساب. وهو الصواب.

(٣) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٤٨٠)، ونقله عنه السمين فى الدر المصون (١/ ٦٩٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة آل عمران

[قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [٣]: «بالحق»: حال من الكتاب.

قوله: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ﴾: «التوراة»: «فَوْعَلَة» من: ورى الزند يرى: إذا ظهر منه النار، فكأن التوراة ضياء مِنَ الضلال، وأصله: «وَوْرَيَة»، فأبدلت الواو الأولى تاءً كما قالوا: تولجٌ، وأصله: وَوْلجٌ، ثم أبدلت الياء؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

قوله: ﴿والإِنْجِيلَ﴾: «إفعيل»، من النَّجْلِ، وهو الأصل الذى يتفرع عنه غيره، ومنه سمى الولد: نَجْلاً.

واستنجل الوادى: إذا نَزَّ ماؤه. وقيل: هو من السعة، ومنه: عين نجلاء، أى: واسعة الشق، فالإنجيل تضمن سعة لم تكن لليهود.

وقرأ الحسن[(١)]: (الأَنْجِيلَ)[(٢)] (بالفتح للهمزة)، ولا يعرف له نظير؛ إذ ليس فى الكلام «أفعيل»، إلا أن الحسن ثقة فيجوز أن يكون سمعها[(٣)].

قوله: ﴿هُدًى﴾ [٤]: حال من التوراة والإنجيل، ولم يُثَنَّ؛ لأنه مصدر.

قوله: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٦] أى: يشاء تصويركم.

قوله: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [٧]: إن قيل: واحدة «متشابهات»: «متشابهة»، وواحدة «أخر»: «أخرى»، فكيف صح وصف الجمع بهذا الجمع، ولم يوصف مفرده بمفرده؟ قيل: التشابه لا يكون إلا بين اثنين، فصاعدًا، فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة، كان كل منهما[(٤)] مشابهًا للآخر، فلمَّا لم يصح /[٢٢] التشابه إلا فى حالة الاجتماع، وصف الجمع

---

(١) هو الحسن بن يسار البصرى، أبو سعيد، تابعى، هو أحد العلماء الفقهاء الشجعان النساك الزهاد، وكان حبر الأمة فى زمنه، وكان له هيبة فى القلوب، فيدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف فى الحق لومة لائم.
قال الغزالى: كان الحسن البصرى أشبه الناس كلامًا بكلام الأنبياء وأقربهم هديًا من الصحابة. توفى سنة ٢١هـ.
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٢/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧)، تقريب التهذيب لابن حجر (ت: ١٢٣٧)، تهذيب الكمال للمزى (ت: ١٢٠٠)، طبقات القراء (١/ ٢٣٥).

(٢) تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/ ٤٦٩)، البحر المحيط (٢/ ٣٧٨)، التبيان (١/ ١٢٣)، الدر المصون (٢/ ١١)، الكشاف (١/ ٤١٠)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص٢٥).

(٣) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٢٣).
وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز (١/ ٣٩٩): «وذلك لا يتجه فى كلام العرب، ولكن يحميه مكان الحسن من الفصاحة، وأنه لا يقرأ إلا بما روى، وأراه نحا به نحو الأسماء الأعجمية».

(٤) فى الأصل، والتبيان «منهما»، وفى الدر المصون (٢/ ١٤): منها.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالجمع؛ لأن كل واحد من مفرداته يشابه باقيها، فأما الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى[1].

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [٧]: ابتغاء: مفعول به.

قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾: معطوف على اسم الله.

قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨] «إذ»: ليست ظرفًا؛ لأن «بعد» أضيف إليها[2].

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ﴾: أعاد الظاهر، تفخيمًا لاسم الله.

قوله: ﴿الْمِيعَادَ﴾: مفعال من الوعد، قلبت واوه ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ [١٠]: الوَقُودُ: الحطب، وبالضم: التوقد.

قوله: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [١١]: صفة لمصدر محذوف، أى: كفروا كُفْرًا كعادة آل فرعون.

وقيل: عُذِّبُوا عذابًا كدأب آل فرعون.

قوله: ﴿رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [١٣]: مصدر مؤكد.

قوله: ﴿الْقَنَاطِيرُ﴾: مفرده: قنطار: فِعْلال، مثل: حِمْلاق[3]، والنون أصل.

وقيل: هى زائدة واشتقاقه من: قطر يقطر: إذا جرى.

قوله: ﴿وَالْخَيْلُ﴾: واحدهُ: خائل، وهو مشتق من الخيلاء؛ مثل: طائر وطَيْر.

وقيل: هو اسم جمع، لا واحد له من لفظه، ولم يجمع الحرث؛ لأنه مصدر.

قوله: ﴿حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [١٤]: مآب: مفعل، من: آب يئوب، فلما تحركت الواو، وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا.

قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾ [١٥]: حال مقدرة.

قوله: ﴿وَأَزْوَاجٌ﴾: معطوف على جنات.

قوله: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِى﴾: معطوف على التاء فى (أَسْلَمْتُ)، أى: أسلمت، وأسلم مَنِ اتَّبَعَنِى وُجُوهَهُم لله.

---

(١) هذا كلام العكبرى بالنص فى التبيان (١/ ١٢٤).

(٢) عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٢٤).

(٣) الحِملاق والحُملاق ـ بالكسر والضم ـ والحُمْلُوق: باطن أجفان العين الذى يَسْوَدُّ بالكَحْلَة. والجمع: حمالِيق. وحملق: فتح عينيه ونظر شديدًا. القاموس المحيط (حملق).
وفى لسان العرب (الحملق): هو ما غطَّت الجفون من بياض المقلة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَأَسْلَمْتُمْ﴾ [٢٠]: هو فى معنى الأمر، أى: أسلموا؛ كقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[١]، أى: انتهوا.

قوله: ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [٢٣]: فى محل [رفع] صفة لـ «فَرِيقٌ».

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ [٢٤] [«ذلك»: خبر لمبتدأ محذوف][٢] أى: الأمر ذلك، والأحسن أن يكون «ذلك»: مبتدأ، و «بِأَنَّهُمْ»: الخبر[٣].

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ﴾ [٢٥]: معطوف على ما قبله، و «كَيْفَ»: حال، والعامل فيه محذوف/[٢٣].

قوله: ﴿إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [٢٨]: هذا رجوع من الغيبة إلى الخطاب، و «أَنْ تَتَّقُوا»: مفعول من أجله.

قوله: ﴿تُقَاةً﴾: أصلها: وُقية، فأبدلت الواو تاءً؛ لانضمامها ضمًا لازمًا، وأبدلت الياء ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وانتصابها على المصدر.

قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾: أى: عذاب نفسه.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِى السَّمَوَاتِ﴾ [٢٩]: مستأنف.

قوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [٣٠] أى: اذكر يوم.

وقيل: ظرف والعامل فيه: «قدير».

وقيل: «ويحذركم».

قوله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا﴾: بدل من نوح وما عطف عليه، ولا يجوز أن تكون حالاً من آدم؛ لأنه ليس بذرية.

قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ [٣٥]: اذكر يوم، وقيل: هو ظرف لـ «عَلِيمٌ».

قوله: ﴿زَكَرِيَّا﴾ [٣٧]: همزة زكريا للتأنيث.

قوله: ﴿هُنَالِكَ[٤] دَعَا زَكَرِيَّا﴾: «هنالك» معناها للزمان.

---

(١) سورة المائدة، الآية (٩١).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٢٩)، وهو رأى الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (١/ ٣٩٢).

(٣) هذا كلام العكبرى، وضعف الوجه الأول، وهو أن يكون «ذلك» خبر لمبتدأ محذوف، وهو رأى الزجاج كما سبق، وجوَّزَهُ السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/ ٥٢).

(٤) فى الأصل: هناك، وهو خطأ واضح، والصواب المثبت.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿عَاقِرًا﴾: أى: ذات عقر على النسب[1].

قوله: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ﴾ [٤٠]: فى موضع نصب، أى: يفعل ما يشاء فعلاً كذلك.

قوله: ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [٤٨] آية: مفعول أول، و «لى»: مفعول ثان.

قوله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ [٤١]: أى: ذكرًا كثيرًا.

قوله: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾: العشى: مفرد، وقيل: جمع (عشية) والإبكار: مصدر، والتقدير: ووقت الإبكار.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٤٢]: التقدير: واذكر إذ قالت، وإن شئت كان معطوفًا على: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾[2].

قوله: ﴿اصْطَفَاكِ﴾ أصله: اصتفى، ثم أبدلت التاء طاء؛ لتوافق الصاد فى الإطباق وكرر «اصْطَفَى» إما تأكيدًا، وإما: ليبين مَنِ اصطفاها عليهم.

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾: الأمر ذلك.

قوله: ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾: ظرف لـ «كان».

قوله: ﴿أَقْلَامَهُمْ﴾: جمع قلم، والقلم، بمعنى: المقلوم؛ كالقبض بمعنى: المقبوض.

قوله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [٤٤]: مبتدأ، وخبر، فى محل نصب، أى: يقترعون أيهم يكفل مريم /[٢٤]، ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾. ويختصمون: بمعنى: اختصموا، وكذلك: يلقون. ويجوز أن يكون حكى الحال.

قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٤٥]: بدل من «إِذْ» التى قبلها، ويجوز أن تكون ظرفًا لـ «يَخْتَصِمُونَ».

قوله: ﴿وَجِيهًا، وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، وَيُكَلِّمُ﴾ [٤٥، ٤٦]: أحوال مقدرة، وصاحبها: معنى الكلمة وهو مخلوق أو مكوّن، ولا يجوز أن تكون أحوالاً من المسيح ولا من عيسى ولا من ابن مريم؛ لأنها أخبار، والعامل فيها الابتداء أو المبتدأ[3]. ولا يعملان فى الحال، ولا يجوز أن تكون أحوالاً من الهاء فى «اسْمُهُ»؛ للفصل الواقع بينهما[4].

---

(١) زاد فى التبيان (١/ ١٣٣): وهو فى المعنى مفعول، أى: معقورة ولذلك لم تُلْحَق تاء التأنيث.

(٢) الآية (٣٥) من سورة آل عمران.

(٣) زاد العكبرى فى التبيان (١/ ١٣٤): أوهما، وقال: وليس شىء من ذلك يعمل فى الحال.

(٤) هذا كلام العكبرى فى التبيان (١/ ١٣٤)، وجوز الفراء فى «معانى القرآن» (١/ ٢١٣) أن يكون «وجيهًا» قطعًا من عيسى. أى يكون: عيسى ابن مريم الوجيه، قطع منه التعريف.
وظاهر هذا أن «وجيهًا» من صفة عيسى فى الأصل، فقطع عنه، والحال وصف المعنى. وراجع: الدر المصون (٢/ ٩٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ﴾: مثل: كذلك الله يفعل.

قوله: ﴿وَرَسُولاً﴾ [٤٩] أى: ويجعله رسولاً، وهو فعول، بمعنى: مُفْعَل.

قوله: ﴿وَمُصَدِّقًا﴾ [٥٠]: حال معطوفة على «بِآيَةٍ»، أى: جئتكم بآية ومصدقًا.

قوله: ﴿وَلِأُحِلَّ﴾: معطوف على محذوف، تقديره: لأخفف عنكم.

قوله: ﴿مَنْ أَنْصَارِى﴾ [٥٢]: الأنصار: جمع: نصير؛ كـ «شريف وأشراف».

قوله: ﴿وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [٥٤]: والأصل: وهو خير الماكرين، فوضع الظاهر موضع المضمر؛ تفخيمًا.

قوله: ﴿مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾ [٥٥]: الرفع قبل التوفية، لكن الواو لا ترتيب فيها(١).

وقيل: ورافعك إلى السماء، فلا تقديم ولا تأخير.

قوله: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾: قيل: هذا الخطاب لنبينا ﷺ(٢).

قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ﴾: يجوز أن يكون «الَّذِينَ»: مبتدأ، والخبر: «فَأُعَذِّبُهُمْ»، وأن يكون مفعولاً منصوبًا بفعل، يفسره: «فَأُعَذِّبُهُمْ»، ويقدر بعد الصلة؛ لأن «أَمَّا» لا يليها فعل؛ لكونها شرطًا، والشرط يُضَمَّنُ معنى الفعل، فيصير فعلاً يلى فعله.

قلت: وفى ذلك نظر(٣).

قوله: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ﴾ [٥٨] أى: الأمر ذلك.

قوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾: جملة مفسرة، لا محل لها.

قوله: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ﴾ «ثم» هنا للترتيب؛ لأن قوله: «كُنْ» لم يتأخر عن خلقه(٤).

---

(١) هذا على قول جمهور النحاة، وقال جماعة: إنها للترتيب. ونقل السيرافى الإجماع على ذلك، ورد ذلك ابن هشام فى «القطر» وانظر تفصيل ذلك فى: أسرار العربية لابن الأنبارى (ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤)، قطر الندى لابن هشام (ص٣٠١، ٣٠٢)، اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/٤١٧، ٤١٨)، همع الهوامع للسيوطى (٣/١٥٥، ١٥٦).

(٢) ذكره العكبرى فى التبيان (١/١٣٧)، وقيل: الخطاب لسيدنا عيسى ـ عليه السلام ـ وقال السمين الحلبى فى الدر (٢/ ١١٥): هو أظهرهما.

(٣) وقال السمين فى الدر (٢/١١٦): «وهو وجه ضعيف...»، وذكر ما هنا. ثم قال: «وهذا ينبغى ألا يجوز؛ لعدم الحاجة إليه مع ارتكاب وجه ضعيف جدًا فى أفصح كلام».

(٤) راجع التبيان للعكبرى (١/١٣٧)، المحرر الوجيز (١/٤٤٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ [٦٠]: الأصل: «تعاليوا» [لأن الأصل فى الماضى« «تعالى»، والياء منقلبة عن واو،][(١)] لأنه من العلو، فأبدلت الواو ياءً؛ لوقوعها رابعة، ثم أبدلت الياء ألفًا، فإذا جاءت /**[٢٥]** واو الجمع حذفت؛ لالتقاء الساكنين، وبقيت الفتحة تدل عليها.

قوله: ﴿سَوَاءٍ بَيْنَنَا﴾ [٦٤]: الجمهور على أن «سَوَاءٍ»: صفة لـ «كَلِمَةٍ» ويقرأ بالنصب[(٢)] على المصدر.

قوله: ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ [٧٢]: ظرف لـ «آمِنُوا» أو لـ «أُنزِلَ».

قوله: ﴿إِلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [٧٣]: فيه وجهان:

أحدهما: أنه استثناء مما قبله، والتقدير: لا تقروا إلا لمن تبع، فاللام غير زائدة.

والثانى: أن النية به التأخير، والتقدير: ولا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم، إلا من تبع دينكم، فاللام على هذا زائدة، و «مَنْ»: فى موضع استثناء من «أَحَد»[(٣)].

وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ﴾: معترض، وهذا الوجه ضعيف؛ لأن فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه، وعلى العامل وهذه الآية مشكلة[(٤)].

قوله: ﴿إِلاَّ مَا دُمْتَ﴾ [٧٥] أى: إلا مدة دوامك.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا...﴾: أى: تركهم أداء الحق بسبب قولهم: **﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾**.

قوله: ﴿بَلَى﴾ [٧٦]: جواب، ثم ابتدأ فقال: **﴿مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾**، والمتقين: وضع موضع المضمر.

قوله: ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾ [٧٨] أى: ناطقة بالكتاب.

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/١٣٨).

(٢) قرأ بها الحسن البصرى.
تنظر فى: البحر المحيط (٢/٤٨٣)، التبيان (١/١٣٨)، الدر المصون (٢/١٢٥)، الكشاف (١/٤٣٥)، مختصر شواذ ابن خالويه (ص٢٧).

(٣) راجع: التبيان للعكبرى (١/١٣٩)، الدر المصون (٢/١٣٥).

(٤) أى من ناحية معناها، وكلام أهل التفسير والمعانى فيها؛ فقيل فيها أقوال كثيرة.
راجع هذه الأقوال فى: الدر المصون (٢/١٣٦ ـ ١٣٩)، المحرر الوجيز (١/٤٥٤ ـ ٤٥٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [٨١]: اللام لام الابتداء، وفى الخبر وجهان:

أحدهما: «مِنْ كِتَابٍ».

والثانى: «لَتُؤْمِنُنَّ»(١).

وقيل: «ما» شرطية، واللام قبله موطئة للقسم، فعلى هذا تكون «ما»: مفعول أول «آتيتكم»، و «كُمْ»: المفعول الثانى(٢).

قوله: ﴿أَأَقْرَرْتُمْ﴾ أى: بذلك.

قوله: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ﴾ [٨٧]: «أَنَّ عَلَيْهِمْ»: خبر «جَزَاؤُهُمْ»، وهو خبر عن الأول.

قوله: ﴿حَجُّ الْبَيْتِ﴾ [٩٧]: مصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ﴾ [١٠٦]: يجوز أن يكون ظرفًا لـ «عَظِيمٌ».

قوله: ﴿إِلاَّ بِحَبْلٍ﴾ [١١٢]: حال، أى: ضربت عليهم الذلة فى كل حال إلا فى حال عقد العهد.

قوله: ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ [١١٣]: ظرف لـ «يَتْلُونَ» لا لـ «قَائِمَةٌ»؛ لأن «قَائِمَةٌ» قد وصفت(٣).

وواحد «الآناء»: «إنى» مثل: معى. ومنهم من يفتح الهمزة فتصير على وزن «عَصَا»، ومنهم من يقول بالياء وكسر الهمزة(٤).

قوله /[٢٦]: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [١١٧] أى: كمثل إهلاك ريح.

قوله: ﴿لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ [١١٨]: لا يقصرون فى أمركم، يقال: «أَلاَ فى الأمر يَأْلُو»: إذا قصر منه.

---

(١) ذكره العكبرى فى التبيان (١/ ١٤١)، وعزا السمين الحلبى هذا الوجه فى الدر المصون (٢/ ١٥٢) لأبى على الفارسى وغيره.

(٢) ذكره العكبرى فى التبيان (١/ ١٤٢)، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/ ١٥٣): وهذا الوجه هو مذهب الكسائى. وقال السهيلى فى «الروض الأنف» (١/ ٢٦٥): وهو ظاهر قول سيبويه؛ لأنه جعلها بمنزلة «إنْ». وهذا الكلام على قراءة العامة «لَمَا آتيتكم» بفتح اللام، وتخفيف الميم. وقرأ حمزة «لِمَا» بكسر اللام وتخفيف الميم، وقرأ سعيد بن جبير والحسن «لَمَّا» بفتح اللام، وتشديد الميم.

(٣) زاد العكبرى فى التبيان (١/ ١٤٦): فلا تعمل فيما بعد الصفة.

(٤) هذه عبارة العكبرى بنصها فى التبيان (١/ ١٤٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واختلف فيه؛ **فقيل**: يتعدى إلى مفعولين، وقد استعملته العرب معدًّى إليهما فى قولهم: «لا آلوك نصحًا، ولا آلوك جهدًا» على التضمين والمعنى: لا أمنعك نُصْحًا، ولا أنقصكه[1].

وقيل: إلى مفعول واحد، فـ «خَبَالاً» على الوجه الأول: مفعول ثان.

وعلى الثانى نصب على إسقاط الجار[2].

قوله: ﴿لاَ يَضُرُّكُمْ﴾ [١٢٠]: يقرأ بالرفع[3]، واختلف فى رفعه؛ فمذهب سيبويه: أنه على التقديم والتأخير[4].

والثانى: أنه حذف الفاء وهو قول المبرد[5].

قوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ﴾ [١٢١] أى: واذكر.

قوله: ﴿مِنْ أَهْلِكَ﴾ أى: من بين أهلك.

قوله: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ﴾: «تُبَوِّئُ»: يتعدى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر، تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر.

فمن الاستعمال الأول: هذه الآية، والمفعول الأول: «المؤمنين» والثانى: «مقاعد».

ومن الاستعمال الثانى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾[6].

قوله: ﴿لِلْقِتَالِ﴾: متعلق بـ «تُبَوِّئُ»، ولا يجوز أن يتعلق بـ «مَقَاعِدَ»؛ لأن المقعد هنا: المكان، وهو لا يعمل[7].

قوله: ﴿إِذْ هَمَّتْ﴾ [١٢٢]: ظرف لـ «عَلِيمٌ»، ويجوز أن يكون ظرفًا لـ «تُبَوِّئُ» ولـ «غَدَوْتَ».

---

(١) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (١/٤٥٨).

(٢) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/١٩٣، ١٩٤): «وهذا غير منقاس، بخلاف التضمين، فإنه منقاس، وإن كان فيه خلاف واه».

(٣) قرأ بالرفع «يضرُّكم» عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: «يَضِرْكُم» بالجزم، وبكسر الضاد من: «ضار، يضير، ضيرا»، بمعنى: ضر.
تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/٤٨٦)، البحر المحيط (٣/٤٣)، التبيان (١/١٤٧)، حجة ابن خالويه ص (١١٣)، حجة الفارسى (٣/٧٤، ٧٥)، السبعة لابن مجاهد (ص٢١٥)، النشر لابن الجزرى (٢/٢٤٢).

(٤) الكتاب (٣/٦٤، ٦٥).

(٥) المقتضب (٢/٦٩، ٧٠). وهو رأى الفراء أيضًا فى «معانى القرآن» (١/٢٣٢).

(٦) سورة الحج، الآية (٢٦).

(٧) التبيان (١/٤١٨)، الدر المصون (٢/٢٠٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ [١٢٢]: بأن تفشلا.

قوله: ﴿أَذِلَّة﴾: جمع ذليل، وقياسه: ذُلَلاَء؛ لأن «فعيل» إذا كان صفة قياسه: ذللاء، من الأمثال.

قوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٤]: بدل من «إِذْ هَمَّتْ» أو: اذكر إذ تقول.

قوله: ﴿إِلاَّ بُشْرَى﴾: مفعول ثان لـ «جَعَلَ».

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللهُ﴾ [١٢٦]: الهاء تعود على الإمداد، أو على النصر أو على التنزيل.

قوله: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾: معطوف على «بُشْرَى»، أى: بشارة وطمأنينة.

قوله: ﴿لِيَقْطَعَ﴾ [١٢٧]: اللام متعلقة بمحذوف تقديره: أمدكم ليقطع، أو: نصركم ليقطع[(١)].

قوله: ﴿عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ﴾ أى: كعرض السموات.

قوله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: مفعوله: المؤاخذة بها.

قوله: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [١٣٦]: المخصوص محذوف أى: الجنة.

قوله: ﴿تَهِنُوا﴾ [١٣٩]: ماضيه: وهن.

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللهُ﴾: معطوف على محذوف /[٢٧] تقديره: وفعلنا ذلك؛ ليكون كيت وكيت، وليعلم الله، فاللام متعلقة بـ «فعلنا» محذوفة[(٢)].

قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ...﴾ [١٤٥] «أن تموت»: اسم كان، ﴿بإذن الله﴾: [الخبر][(٣)]، واللام للتبيين متعلقة بـ «كان».

وقيل: متعلقة بمحذوف، تقديره: الموت لنفس، و «أَنْ تَمُوتَ»: تبيين للمحذوف، ولا يجوز أن تتعلق اللام بـ «تموت»؛ لأنه يتقدم على المصدر[(٤)].

قوله: ﴿كِتَابًا﴾: مصدر، أى: كتب ذلك كتابًا.

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/١٤٩)، وفيها أقوال أخرى تنظر فى: الدر المصون (٢/٢٠٨)، المحرر الوجيز (١/٥٠٥).

(٢) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (١/٤٦٦)، ورد عليه أبو حيان فى البحر (٣/٦٣) فقال: «ولم يعين فاعل العلة المحذوفة، إنما كنى عنه بكيت وكيت، ولا يكنى عن الشىء حتى يعرف، ففى هذا الوجه حذف العلة وحذف عاملها، وإبهام فاعلها» واختار أن يكون التقدير: «وليعلم الله فَعَلْنَا ذلك». وهو المداولة أو نيل الكفار منكم. وقال: هو الأظهر؛ لأنه ليس فيه إلا حذف العامل». وانظر: الدر المصون (٢/٢١٦).

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (١/١٥١).

(٤) هذا كلام العكبرى، وعبارته الأخيرة فى التبيان (١/١٥١): ولا يجوز أن تتعلق اللام بـ «تموت»؛ لما فيه من تقديم الصلة على الموصول.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿رِبِّيُّونَ﴾ [١٤٦]: جماعات كثيرة، واحدهم: (رِبِّيٌّ).

قوله: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾: وما ضعفوا عن العدو، وما استكانوا، أى: ذلوا وخضعوا للعدو.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا﴾ [١٤٧] «أن قالوا»: اسم كان، وهو أقوى من أن يجعل الأول اسمًا؛ لأن «أنْ» تشبه المضمر فى كونه لا يوصف(١) فصار أعرف(٢).

قوله: ﴿فِى أَمْرِنَا﴾: يتعلق بالمصدر.

قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ﴾ [١٥٢]: متعلق بـ «صَدَقَ»، ويجوز أن يكون ظرفًا للوعد.

و «صدق»: يقال فيه: صدقت زيدًا الحديث، وصدقت فى الحديث.

قوله: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ [١٥٣] اذكر إذ، أو ظرفًا لـ «عَصَيْتُم» أو «تَنَازَعْتُمْ» أو «فَشِلْتُمْ».

قوله: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ أى: فجازاكم غمًا على غم. و «بغم»: صفة.

قوله: ﴿لِكَيْلاَ﴾: اللام متعلقة بقوله: «فَأَثَابَكُمْ»، **وقيل:** بـ «عَفَا عَنْكُمْ».

قوله: ﴿أَمَنَةً﴾ [١٥٤]: نصب بـ «أَنْزَلَ»؛ مفعول به.

و ﴿نُعَاسًا﴾: بدل منه، ولك أن تجعل «نُعَاسًا» هو المفعول، و «أَمَنَةً». إما: مفعول من أجله، كأنه قال: أنزل نعاسًا للأمنة(٣)، وإما: حالًا.

قوله: ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِى الأَرْضِ﴾ [١٥٦]: «إذا»: يجوز أن يكون حكى بها حالهم، فلا يراد بها المستقبل، فعلى هذا يجوز أن يعمل فيها: «قالوا».

قوله: ﴿غُزًّى﴾: على قاعدة ما قرره النحاة(٤). لكنه جاء على «فعّل»؛ حملاً على الصحيح كـ (شاهد وشهّد، وصائم وصوّم)(٥).

---

(١) عبارة العكبرى فى «التبيان» (١/ ١٥٣): «أنه لا يضمر فهو أعرف». وعبارة السمين فى «الدر المصون» (٢/ ٢٣٠): «لا تضمر ولا توصف ولا يوصف بها».

(٢) وزاد العكبرى وجهًا آخر وهو: أن ما بعد «إلا» مثبت والمعنى: كان قولهم: «ربنا اغفر لنا» ـ دأبهم فى الدعاء.
قال السمين فى الدر (٢/ ٢٣٠): «وهو حسن، والمعنى: وما كان قولُهم شيئًا من الأقوال، إلا هذا القول الخاص».

(٣) قال السمين الحلبى فى «الدر المصون» (٢/ ٢٣٦): «وهو فاسد؛ لاختلال شرط، وهو اتحاد الفاعل؛ فإن فاعل «أنزل» غير فاعل «الأمنة».

(٤) وقياس «غار» أن يجمع على «غزاة» مثل: رامٍ ورماة، وقاضٍ وقضاة، ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح فى نحو: ضارب وضرّب، وصائم وصوّم.
راجع: الدر المصون (٢/ ٢٤١).

(٥) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ١٥٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لِيَجْعَلَ اللهُ ذَلِكَ حَسْرَةً﴾: اللام متعلقة بمحذوف، أى: نَدَمُهُم، أو أوقع ذلك ليجعله /[٢٨] حسرة[(١)].

قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [١٥٩] قال الأخفش[(٢)]: «يجوز أن تكون نكرة بمعنى: شىء»[(٣)].

و **﴿رحمةٍ﴾**: بدل منها، أو: نعت لها[(٤)].

وقيل: «مَا»: موصولة، و «رحمة»: مرفوع، وحذف المبتدأ.

والصحيح: أن «ما»: زائدة[(٥)]، والباء: متعلقة بـ «لِنْتَ»، ونظيره: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾[(٦)]، و ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[(٧)].

قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ﴾ [١٥٩] الأمر: عام أريد به الخاص؛ لأنه لم يؤمر بمشاورتهم فى الفرائض، ولذلك قرأ ابن عباس[(٨)]: (وَشَاوِرْهُمْ فِى بَعْضِ الأَمْرِ)[(٩)].

---

(١) التبيان (١/ ١٥٥).

(٢) هو سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء، البلخى ثم البصرى، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط.
من أئمة النحو واللغة والأدب، قرأ النحو على سيبويه، وكان أسن منه، وكان معتزليًا. قال المبرد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش، وقال أيضًا: وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل.
من تصانيفه: معانى القرآن، المقاييس فى النحو، الاشتقاق، ...، وغيرها.
توفى سنة عشر ومائتين (٢١٠هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٣/ ١٠١ ـ ١٠٢)، إنباه الرواة (٢/ ٣٦)، بغية الوعاة (١/ ٥٩٠ ـ ٥٩١)، البلغة (ص١٠٤)، وفيات الأعيان (١/ ٢٠٨).

(٣) كذا نسبه للأخفش العكبرى فى التبيان (١/ ١٥٥).
والذى فى معانى القرآن للأخفش (١/ ٤٢٧) خلاف ذلك؛ حيث قال الأخفش: «وقال ـ تعالى ـ: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾، يقول: فبرحمة، و «ما» زائدة ويؤكد رأى الأخفش كذلك قوله فى معانيه (١/ ٣١٩) عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿فقليلاً ما يؤمنون﴾ [البقرة: ٨٨]، قال: فقليلاً يؤمنون، و «ما» زائدة، كما قال: ﴿فبما رحمة من الله...﴾ يقول: فبرحمة. ثم قال الأخفش: وزيادة «ما» فى القرآن والكلام نحو ذا كثير».
راجع: معانى القرآن للأخفش (١/ ٣١٩، ٤٢٧).

(٤) ونقل هذا الرأى مكى بن أبى طالب عن ابن كيسان، قال ابن الأنبارى فى «البيان» (١/ ٢٢٩) عن هذا الرأى: «ليس بشىء، وهو خلاف قول الأكثرين؛ لأن زيادة «ما» كثير فى كلامهم، والقرآن نزل بلغتهم».

(٥) وزيدت هنا للتوكيد والدلالة على أن لينه لهم ما كان إلا برحمة من الله.
راجع: التبيان (١/ ١٥٥)، الدر المصون (٢/ ٢٤٥)، الكشاف (١/ ٤٧٤)، معانى الفراء (١/ ٢٤٤).

(٦) سورة النساء، الآية (١٥٥).

(٧) سورة المؤمنون، الآية (٤٠).

(٨) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ﷺ، وحبر الأمة، وترجمان القرآن ومن علماء الصحابة ومفسريهم وفقهائهم.
روى أحاديث كثيرة عن الرسول ﷺ، وله تفسير للقرآن وتوفى ـ رضى الله عنه ـ بالطائف سنة ثمان وستين (٦٨هـ) على خلاف.
تنظر ترجمته فى: الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ترجمة (١٦٠٦)، أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ترجمة (٣٠٣٧)، الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ترجمة (٤٧٩٩)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٣١)، الأعلام (٤/ ٩٥).

(٩) تنظر فى: البحر المحيط (٣/ ٨١)، التبيان (١/ ١٥٦)، الدر المصون (٢/ ٢٤٦)، الكشاف (١/ ٤٧٥)، المحرر الوجيز (١/ ٥٣٤). قال السمين الحلبى فى «الدر المصون»: «وهذا تفسير لا تلاوة».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [١٦٠]: أى: من بعد خذلانه.

قوله: ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ [١٦١]: مفعوله [محذوف] أى: يغل الغنيمة.

قوله: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾ [١٦٣] أى: ذوو درجات.

قوله: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ [١٦٥]: اختلف فى المعطوف عليه؛ **فقيل**: ما مضى من قصة أُحُد من قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ...﴾[(١)].

وقيل: أفعلتم كذا أو فعلتم كذا حينئذ[(٢)].

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٦٦]: اللام متعلقة بمحذوف، أى: ما أصابكم كان ليعلم الله، ولأن يعلم المؤمنين.

قوله: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ﴾ [١٦٧]: اللام متعلقة بـ «أَقْرَبُ» ـ لام الكفر، ولام الإيمان؛ على حد قوله: «هذا بسرًا أطيب منه رطبًا»[(٣)].

قوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿فَرِحِينَ﴾ [١٧٠]: حال، «وَيَسْتَبْشِرُونَ»: معطوف عليه.

قوله: ﴿أَنْ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: بدل من «الَّذِينَ» وهو بدل اشتمال، أى: يستبشرون بما بُيِّنَ لهم من حال من تركوا خلفهم مِنْ إخوانهم المؤمنين[(٤)].

و «أنْ»: مخففة من الثقيلة، فاسمها مضمر.

وقيل: مصدرية، أى: بأنْ لا.

قلت: وفيها كبير نظر[(٥)]. والله أعلم.

---

(١) الآية (١٥٢).

(٢) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (١/٤٧٧).

(٣) وهذا خاص بأفعل التفضيل؛ لأنه فى قوة عاملين، فجاز أن يتعلق به حرفا الجر فى «للكفر، وللإيمان».
وقال أبو البقاء: «لأن أفعل التفضيل يدل على معنيين، على أصل الفعل، وزيادته، فيعمل فى كل واحد منهما بمعنى غير الآخر، فتقديره: تزيد قربهم إلى الكفر على قربهم إلى الإيمان».
راجع: التبيان (١/١٥٧)، الدر المصون (٢/٢٥٣، ٢٥٤).

(٤) هذه عبارة الزمخشرى فى الكشاف (١/٤٧٩).

(٥) صاحب هذا القول هو مكى بن أبى طالب فى «مشكل إعراب القرآن» (١/١٧٨)، واختاره العكبرى فى التبيان (١/١٥٧).
قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/٢٥٩): «وهذا هو بعينه هو وجه البدل المتقدم، غاية ما فى الباب أنه أعاد مع البدل العامل فى تقديره، اللهم إلا أن يعنى وإن كانت بدلاً من «الذين» ـ فليست فى محل جر، بل فى محل نصب؛ لأنها سقطت منها الباء، فإن الأصل بأن لا، و «أن» إذا حذف منها حرف الجر كانت فى محل نصب على رأى سيبويه والفراء، وهو بعيد». اهـ من الدر المصون.
و «أن» وما فى حيزها فى محل جر عند الخليل والكسائى ونصب عند سيبويه والفراء.
وحذف حرف الجر مع «أنْ» و «أنَّ» حذف مطرد، بشرط أمن اللبس، بسبب طولهما بالصلة، كما قال فى الدر (١/١٥٨)، وفسر العكبرى ذلك قائلاً فى التبيان (١/٢٥): «لو قلت: «بشره بأنه مخلد فى الجنة» جاز حذف الباء؛ لطول الكلام، ولو قلت: «بشره الخلود» لم يجز، وهذا أصل يتكرر فى القرآن كثيرًا».
وراجع: الكتاب لسيبويه (١/٣٧)، معانى القرآن للفراء (١/١٤٨)، (٢/٢٣٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [١٧٥] أى: يخوفكم بأوليائه.

قوله: ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ [١٧٨]: «ما»: مصدرية أو موصولة، وليست كافة؛ لأنه كان ينصب «خَيْرٌ».

قوله: ﴿مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ﴾ [١٧٩]: خبر «كان» محذوف[(١)]، تقديره: ما كان الله مريدًا لأن يذر، ولا يجوز أن يكون الخبر: «ليذر»؛ لأن الفعل بعد اللام منصوب بـ «أن»، فيصير التقدير: ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه. وهذا ليس بكلام؛ لأن [اسم كان هو][(٢)] الخبر، وليس الترك هو الله.

وأصل «يَذَرَ»: «يَوْذَرَ»، فحذفت الواو؛ تشبيهًا /[٢٩] لها بـ «يدع»؛ لأنها فى معناها، وليس لحذف الواو فى «يذر» علة؛ إذ لم تقع بين ياء وكسرة، ولا ما هو فى تقدير الكسرة، بخلاف يدع، فإن الأصل «يَوْدِع»، فحذفت الواو؛ لوقوعها بين الياء، وبين ما هو فى تقدير الكسر؛ إذ الأصل الأول: «يَوْدَع»، وإنما فتحت الدال من «يدَع»؛ لأن لامه حرف حلق[(٣)]، فيفتح له ما قبله، ومثله: «يَسَع، ويطأ، ويقع»، ولم يستعمل من «يذر» ماضيًا؛ اكتفاءً بـ «ترك»[(٤)].

قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ...﴾ [١٨٠] بالياء[(٥)]. «الذين»: الفاعل وفى المفعول الأول وجهان:

أحدهما: «هو»[(٦)]. وهو ضمير البخل.

والثانى: هو محذوف تقديره: البخل.

و «هو» ـ على هذا ـ فصل[(٧)].

---

(١) فى الأصل: محذوفًا وهو خطأ ظاهر.

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/١٥٩).

(٣) فى التبيان: حلقى.

(٤) هذا كلام العكبرى فى التبيان (١/١٥٩).

(٥) هذه قراءة عامة القراء، وقرأ حمزة بالخطاب «ولا تحسبنَّ».
تنظر القراءة فى: الإتحاف (١/٤٩٥)، البحر المحيط (٣/١٢٧)، التبيان (١/١٥٨)، الحجة لابن خالويه (ص١١٦)، حجة الفارسى (٣/ ١٠٠، ١٠١)، الدر المصون (٢/ ٢٧١)، النشر (٢/ ٢٤٤).

(٦) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿هو خيرًا لهم...﴾ الآية [١٨٠].

(٧) هذا على مذهب البصريين الذين يرون أن ضمير الفصل لا يقع بين نكرتين، وإنما يدخل بين معرفتين.
وجوز الكوفيون أن يقع ضمير الفصل بين نكرتين.
وراجع ذلك بالتفصيل فى: شرح المفصل لابن يعيش (٣/ ١١٠) وما بعدها، اللباب للعكبرى (١/٤٩٦)، همع الهوامع للسيوطى (١/٢٢٨، ٢٢٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿مِيرَاثُ﴾ [١٨٠]: أصله: مِوْرَاث، انقلبت الواو ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [١٨٢] «ذلك»: إشارة إلى ما تقدم من عقابهم فى قوله: ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [١٨١]. وخبر «ذلك»: «بِمَا قَدَّمَتْ».

قوله: ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾: هنا سؤال، وهو أن يقال: إن فعَّالاً صيغة مُبَالغة، وقد نفى المبالغة، ولا يلزم منه نفى الظلم القليل؟

والجواب عنه من أربعة أوجه:

أحدها: أن فَعَّالاً قد جاء، لا يراد به الكثرة كقول طرفة[(١)]:

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلاَعِ مَخَافَةً ∴ وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ[(٢)]

والثانى: أن «ظلامًا» هنا للكثرة؛ لأنه مقابل للعباد وفى العباد كثرة، إذا قوبل بهم الظلم كان كثيرًا.

والثالث: أنه إذا نفى الظلم الكثير، انتفى الظلم القليل ضرورة.

الرابع: أن تكون على النسب، فيكون من باب: عطار وبزاز.

قوله: ﴿بِقُرْبَانٍ﴾ [١٨٣] أى: بتقريب قربان.

قوله: ﴿لاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [١٨٨] بالياء[(٣)]، و «الذين»: فاعل، واختلف فى مفعوليه؛ فقيل: هما محذوفان؛ لأن ﴿فَلاَ يَحْسَبَنَّهُمْ﴾ تأكيد للحِسبان، فاستغنى

---

(١) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكرى، الوائلى أبو عمرو، شاعر جاهلى كبير، من أصحاب المعلقات المشهورة، ومعلقته أشهر شعره ومطلعها:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ∴ تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وكان هجاءًا، غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه فى أكثر شعره. جمع شعره فى ديوان مطبوع.

تنظر ترجمته فى: الأعلام (٣/ ٢٢٥)، جمهرة أشعار العرب ص (٣٢، ٨٣)، خزانة الأدب (١/ ٤١٤ ـ ٤١٧)، الشعر والشعراء ص(٤٩).

(٢) البيت من بحر الطويل، من معلقة طرفة بن العبد.

ينظر فى: ديوانه ص(٢٩)، خزانة الأدب (٩/ ٦٦، ٦٧)، شرح الشذور ص(٨٨)، الكتاب (٣/ ٧٨)، مغنى اللبيب (٢/ ٦٠٦).

والشاهد هنا أن «بحلاَّل» على صيغة «فعّال» لا يراد بها الكثرة. فلا يريد هنا أنه قد يحل التلاع قليلاً؛ لأن ذلك يدفعه آخر البيت، الذى يدل على نفى البخل على كل حال، وأيضًا: تمام المدح لا يحصل بإرادة الكثرة.

والتلاع: جمع تَلْعَة، وهى: مسيل الماء. القاموس المحيط (تلع).

(٣) قرأ بالياء: «لا يحسبن» ابن كثير وأبو عمرو، ونافع وابن عامر.

وقرأ بالتاء «لا تحسبن» الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائى.

تنظر فى: الإتحاف (١/ ٤٩٧)، البحر (٣/ ١٣٧)، التبيان (١/ ١٦١)، الحجة لابن خالويه (ص١١٧)، حجة الفارسى (٣/ ١٠٠، ١٠١)، الدر المصون (٢/ ٢٧٩)، النشر (٢/ ٢٤٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمفعولى الحسبان الثانى عن مفعولى الحسبان الأول؛ لأن الفاعل فيهما واحد، والفاء على هذا مزيدة، والمعنى: لا يحسبن الذين يفرحون أنفسهم فائزين، دل على الأول الهاء والميم، وعلى الثانى «بِمَفَازَةٍ»، ونظيره:

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ ∴ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيْكَ وَتَحْسَبُ[1]

فـ «حبهم، عارًا»: مفعولان لـ «ترى»، وحذف مفعولا الحسبان، كما ترى؛ اكتفاءً بتعدية /[٣٠] أحد الفعلين عن تعدية الآخر.

قوله: ﴿بَاطِلًا﴾ [١٩١]: مفعول له، والباطل هنا: «فاعل»، بمعنى المصدر، مثل: «العاقبة والعافية»، ويجوز: صفة لمصدر محذوف.

وقوله: ﴿هذا﴾: أشار بها إلى الخلق.

قوله: ﴿مُنَادِيًا يُنَادِي﴾ [١٩٣]: إن قيل: ما الفائدة فى ذكر الفعل مع دلالة الاسم؟.

قيل: فيه أوجه:

أحدها: هو توكيد.

والثانى: أنه وصل به ما حسن التكرير، وهو قوله: «لِلإِيمَانِ».

الثالث: أنه لو اقتصر على الاسم، لجاز أن يكون سمع معروفًا بالنداء يذكر ما ليس بنداء، فلما قال: «يُنَادِي» ثبت أنهم سمعوا نداءه فى تلك الحال، ومفعول «ينادى» محذوف أى: ينادى الناس[2].

قوله: ﴿أَنْ آمِنُوا﴾ أى: بأن آمنوا.

قوله: ﴿عَلَى رُسُلِكَ﴾ [١٩٤] أى: على ألسنة رسلك.

قوله: ﴿الْمِيعَادَ﴾: مصدر بمعنى الوعد.

---

(١) البيت من بحر الطويل، للكميت بن زيد الأسدى.

ينظر فى: خزانة الأدب (٩/ ١٣٧)، شرح التصريح (١/ ٢٥٩)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ص(٦٩٢)، المحتسب (١/ ١٨٣). وبلا نسبة فى: أوضح المسالك (٥/ ٦٩)، شرح الأشمونى (٢/ ٧٠)، همع الهوامع (١/ ١٥٢).

وفى هذه المراجع جاء الشطر الثانى هكذا:

..... ∴ تَرَى حُبَّهُم عَارًا «عَلَيَّ» وتحسبُ

والشاهد فيه: حذف مفعولى «تحسب» اكتفاء بدلالة مفعولى «ترى» عليهما.

(٢) هذا كلام العكبرى (١/ ١٦٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ [١٩٥]: بدل من «مِنكُم».

قوله: ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿ثَوَابًا﴾: مصدر، وفعله: دل عليه الكلام المتقدم؛ لأن تكفير السيئات إثابة، فكأنه قال: لأثيبنكم ثوابًا.

قوله: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ [١٩٧]: أى تقلبهم متاع قليل.

قـوله: ﴿نُزُلًا﴾ [١٩٨]: مصدر، وانتصابه بالمعنى؛ لأن معنى ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾: أى: ننزلهم، ويجوز أن يكون جمع «نازل»، كما قال:

. . . . . ∴ أَوْ تَنْزِلُونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ[1]

* * * *

(١) هذا عجز بيت وصدره:

إِنْ تَرْكَبُوا فَرُكُوبُ الخَيْلَ عَادَتُنَا ∴ . . . . . .

وهو من بحر البسيط، للأعشى ميمون بن قيس.

وينظر فى: ديـوانه ص(١١٣)، خـزانة الأدب (٨/ ٣٩٤)، ٥٥٢)، الدرر اللوامع (٥/ ٨٠)، الـصـاحـبى فى فـقـه اللغـة ص(٢٧٦)، الكتاب (٢/ ٥١)، المحتسب (١/ ١٩٥)، وبلا نسبة فى: مغنى اللبيب (٢/ ٦٨٣)، وهمع الهوامع (٢/ ٦٠).

والشاهد هنا أن «نزل» جمع «نازل».

ويروى الشطر الأول:

قالوا الركوب فقلنا: تلك عادتنا ∴ . . . . . .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة النساء

قوله: ﴿بِالطَّيِّبِ﴾ [٢]: مفعول ثان بـ«تَتَبَدَّلُوا».

قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لا تُقْسِطُوا﴾ [٣]: جواب هذا الشرط «فَانْكِحُوا»، أى: وإن خفتم أن لا تقسطوا فى نكاح اليتامى فانكحوا واحدة.

قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ...﴾ إلى آخره، أى: فانكحوا واحدة /[٣١].

قوله: ﴿تُقْسِطُوا﴾: الجمهو على ضم التاء من: أقسط: إذا عدل، وقرئ شاذًا بفتحها[١]، من: قسط: إذا جار وتكون «لا» زائدة.

وقوله: ﴿مَا طَابَ﴾: هى: بمعنى: «مَنْ».

قوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ لا تَعُولُوا﴾ «ذلك»: أى: اختيار الواحدة أقرب إلى أن لا تميلوا، مِنْ عال الميزان: إذا مال، وعال الحاكم فى حكمه: ذا جار ومال.

وقيل: من أعال الرجل يُعيل إعالة: إذا كثر عياله، والمرأة معيلة، وهذه تعضد [قول] الشافعى - رضى الله عنه[٢].

ذلك أدنى أن لا تكثر عيالكم[٣].

---

(١) قرأ بها إبراهيم النخعى ويحيى بن وثاب. تنظر فى: البحر المحيط (٣/ ١٦٢)، التبيان (١/ ١٦٦)، الدر المصون (٢/ ٢٩٩)، الكشاف (١/ ٤٩٨)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣١).

(٢) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى، أبو عبد الله الشافعى، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة المذهب الشافعى وأتباعه. كان بارعًا فى اللغة والشعر وأيام العرب والفقه والحديث. وكان ذكيًا مفرطًا، وأفتى وهو ابن عشرين سنة.
من تصانيفه: الأم، المسند، أحكام القرآن، الرسالة، أدب القاضى، ديوان شعر...، وغيرها. توفى - رحمه الله - سنة أربع ومائتين. (٢٠٤هـ). تنظر ترجمته فى: الأعلام (٦/ ٢٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٢٩)، تهذيب الكمال فى أسماء الرجال ترجمة (٥٦٣٨)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٥)، وفيات الأعيان (١/ ٤٤٧).

(٣) وردَّ هذا القول جماعة كأبى بكر بن داود الرازى، والزجاج وغيرهما.
قال الرازى: «هذا غلط من جهة المعنى واللفظ: أما الأول: فلإباحة السرارى، وإنه مظنة كثرة العيال كالتزوج. وأما اللفظ: فلأن مادة «عال» بمعنى: كثر عياله، من ذوات الياء؛ لأنه من «العيلة»، وأما «عال» بمعنى: جار، فمِنْ ذوات الواو، فاختلفت المادتان، وأيضًا فقد خالف المفسرين». وقال صاحب «النظم» (يعنى: قال أولاً ﴿ألا تعدلوا﴾ فوجب أن يكون ضده الجور».
وقد رُدَّ على هؤلاء:
أما قولهم: التسرى أيضًا يكثر معه العيال، مع أنه مباح، فممنوع؛ وذلك لأن الأَمَةَ ليست كالمنكوحة، ولهذا يعزل عنها بغير إذنها، ويؤجرها، ويأخذ أجرتها ينفقها عليه وعليها وعلى أولادها.
قال الزمخشرى فى «الكشاف»: وجهه أن يُجْعَل من قولك: عال الرجل عياله يعولهم؛ كقولك: مانهم يمونهم، أى: أنفق عليهم؛ لأن من كثر عياله، لزمه أن يعولهم، وفى ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال والرزق الطيب، وكلام مثله من أعلام العلم وأئمة الشرع ورءوس المجتهدين (يعنى: الشافعى - رحمه الله -) حقيق بالحمل على الصحة والسداد، وأن لا يظن به تحريف «تعيلوا» إلى «تعولوا»، ثم أثنى على الشافعى قائلاً: «بأنه كان أعلى كعبًا، وأطول =

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿صَدُقَاتِهِنَّ﴾ [٤]: جمع صدقة، والصدقة: مهر المرأة.

قوله: ﴿نِحْلَةً﴾ من قولهم: نحلت فلانًا كذا نَحلة ـ بالفتح، نُحلا ـ بضم النون، ونِحلة ـ بكسرها، إذا أعطيته إياه.

ونصبها؛ قيل: على المصدر؛ لأنه من الإيتاء، فكأنه قال: اعطوا النساء مهورهن إعطاءً، انحلوهن نحلة.

وقيل: حال؛ إما من النساء، أو من الصدقات.

قوله: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ للتمييز مِنْ مُطَابَقَةِ مَا قَبْلَه ـ إِنِ اتَّحَدَا مَعْنًى ـ مَا لَهُ خَبَرًا، فتقول: كرم الزيدون رجلا، وكرما رجلين...، وكذا إن لم يتحدا، ولم يلزم إفراد لفظ المميز؛ لإفراد معناه.

مثال عدم الاتحاد: حسن الزيدون وجوهًا، وطهروا أعراضًا، وكرموا آباءً، إذا كانت آباؤهم مختلفة أو لكونه مصدرًا اختلفت أنواعه؛ كقولك: تخالف الناس آراءً، وتفاوتوا أذهانًا، و ﴿بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا﴾[1].

قال ابن مالك[2]: « وإفراد المباين إن لم يوقع فى محذور أولى من جمعه؛ كقوله ـ تعالى ـ فى هذه الآية الكريمة: **﴿فإن طبن لكم عن شيء منه نفسًا﴾**، فلو أوقع فى محذور نحو: ما أكرمهم آباءً بمعنى: ما أكرمهم من آباء، لزمت المطابقة؛ إذ لو أفرد لتوهم /[٣٢] أن المراد كون أبيهم واحدًا موصوفًا بالكرم»[3].

= باعًا فى علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا، ولكن للعلماء طرقًا وأساليب، فسلك فى تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات».

وأما قولهم: «خالف المفسرين»، فليس بصحيح، بل قاله زيد بن أسلم وابن زيد.

وأما قولهم: «اختلفت المادتان»، فليس بصحيح أيضًا، فقد حكى عن العرب: «عال الرجل يعول: كثر عياله».

وتعولوا: تفتقروا، وكثرة العيال سبب للفقر.

راجع فى ذلك: الدر المصون (٢/ ٣٠٤)، الكشاف (١/ ٤٩٧، ٤٩٨)، معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ١١)، مفاتيح الغيب للفخر الرازى (٩/ ١٤٤ - ١٤٦)، وقد رد على قول أبى بكر الرازى، ونصر تفسير الشافعى ـ رحمه الله ـ ووجهه.

(١) سورة الكهف، الآية (١٠٣).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين، الأندلسى الجيانى، الطائى، إمام اللغة والنحو، وإمام النحاة فى القرن السابع الهجرى، وهو علم من أعلام اللغة والنحو كاد ينازع سيبويه فى شهرته، له مصنفاته الشهيرة والمعروفة فى اللغة والنحو والصرف والقراءات. ومن أشهرها: الألفية، تسهيل الفوائد، الكافية الشافية، شواهد التوضيح، وغيرها كثير. توفى سنة ٦٧٢هـ. تنظر ترجمته فى: الأعلام (٦/ ٢٣٣)، بغية الوعاة (١/ ١٣٠)، البلغة (ص: ١٠١)، غاية النهاية (طبقات القراء) (٢/ ١٨٠)، فوات الوفيات (٣/ ٤٠٧).

(٣) شرح التسهيل (٢/ ٣٨٤، ٣٨٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾: حالان من «شَيْءٍ».

وقيل: هما صفتان لمصدر محذوف، أى: أكلا هنيئًا مريئًا، وهما من هُنأ الطعام يهنُؤ بالضم فيهما: هناء وهناة، ومرأ يمرؤ بالضم أيضًا مرءًا ومراة، إذا كان سائغا لا تنغيص فيه.

قوله: ﴿الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [٥]: صيرها، فالمفعول الأول محذوف، وهو العائد، ويجوز أن يكون بمعنى: خلق، «فقِيَامًا»: حال.

و «قيامًا»: مصدر قام، والياء بدل من الواو أبدلت منها لما أعلت فى الفعل، وكان قبلها كسرة.

ويُقْرَأُ: «قِيَمًا» بغير ألف[1]. **فقيل:** هو مصدر مثل: الحِوَل والعِوَض، وكان القياس أن تسلم الواو؛ لتحصنها بتوسطها؛ كما صحت فى الحِوَلِ والعِوَضِ، ولكن أبدلوها ياءً؛ حملا على «قيام»، وعلى اعتلالها فى الفعل.

وقيل: إنها جمع «قيمة»؛ كـ «ديمة وديم».

وقيل: الأصل: قيامًا، فحذفت الألف؛ كما حذفت فى «خيم».

ويُقْرَأُ: «قِواما»[2]، بكسر القاف، وبواو وألف؛ **فقيل:** هو مصدر: قاومت قواما، مثل: لاوذت لِواذا، فصحت فى المصدر لَمَّا صحت فى الفعل.

وقيل: اسم لما يقوم به الأمر.

قوله: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾. قيل: «فى» بمعنى: «مِنْ».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا﴾ [٦]: «فإن» وما بعدها: جواب لـ «إِذَا»، والعامل فى «إِذَا»: ما دل عليه معنى الجملة التى هى الجواب.

قوله: ﴿أَنْ يَكْبَرُوا﴾: نصب بقوله:: «بِدَارًا» وهو مصدر «كَبِر» بكسْر العين فى الماضى، وفتحها فى المستقبل.

---

(١) قرأ «قيما» نافع وابن عامر، وقرأ الباقون «قيامًا».
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٠٣)، البحر المحيط (٣/ ١٧٠)، التبيان (١/ ١٦٧)، الحجة لابن خالويه (ص: ١١٩)، الحجة للفارسى (٣/ ١٢٩)، الدر المصون (٢/ ٣١٠)، النشر (٢/ ٢٤٧).

(٢) قرأ بها ابن عمر. تنظر فى: البحر المحيط (٣/ ١٧٠)، التبيان للعكبرى (١/ ١٦٧)، الدر المصون (٢/ ٣١٠)، الكشاف (١/ ٥٠٠)، المحتسب (١/ ١٨٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا﴾: «كفى»: يتعدى إلى مفعولين، وقد حذفا، والتقدير: كفاك الله شرهم /[٣٣] والدليل على ذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ﴾(١).

قوله: ﴿نَصِيبًا﴾ [٧]: قيل: هو واقع موقع المصدر، والعامل فيه معنى ما تقدم؛ إذ التقدير: عطاءً، أو استحقاقًا.

وقيل: هو حال مؤكدة.

وقيل: هو مفعول لفعل محذوف تقديره: أوجب لهم نصيبًا(٢).

قوله: ﴿خَافُوا﴾: جواب «لو»، ومفعول «خافوا» محذوف، أى: الفقر أو الضياع.

قوله: ﴿ظُلْمًا﴾ [١٠]: مفعول له، أو مصدر فى موضع الحال.

قوله: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللهِ﴾ [١١]: أى: فرض ذلك فريضة.

قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ [١٢] قيل: هى تامة و «رجل»: اسمها(٣)، و «كلالة»: حال من الضمير فى «يُورَثُ».

والكلالة على هذا: اسم للميت الذى لم يترك ولدًا ولا والدًا.

وقيل: ناقصة، و «رجل»: اسمها، و «يورث». خبرها، و «كلالة»: حال أيضًا.

وقيل: الكلالة: اسم للمال الموروث، فعلى هذا هو مفعول ثان لـ«يورث»؛ كما تقول: ورث زيد مالا.

فإن قيل: قد تقدم ذكر الرجل والمرأة، فَلِمَ أفرد الضمير وذُكِّرَ؟.

قيل: أما إفراده؛ فلأن «أو» لأحد الشيئين وقد قال: ﴿أَوِ امْرَأَةٌ﴾.

وأما تذكيره؛ فلرجوعه إلى أحدهما، وهو مذكر.

قوله: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾: مفعوله محذوف، أى: غير مضار ورثته، وهو أن يقر بدين ليس عليه، «غَيْرَ»: منصوبة [على الحال](٤).

قوله: ﴿وَصِيَّةً﴾ أى: يوصيكم الله بذلك وصية.

وقيل: إنها مصدر فى موضع الحال(٥).

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٣٧).

وهذا كلام العكبرى فى «التبيان» (١/ ١٦٨).

وقال أبو حيان فى «البحر المحيط» (٣/ ١٧٤)، وتبعه السمين فى «الدر المصون» (٢/ ٣١٤): إنها هنا متعدية لواحد، وهو محذوف تقديره: «وكفاكم الله».

(٢) راجع: التبيان (١/ ١٦٨)، الدر المصون (٢/ ٣١٤، ٣١٥)، الكشاف (١/ ٥٠٣)، معانى الفراء (١/ ٢٥٧).

(٣) كذا وقع هنا، ولعل الصواب: فاعلها.

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٧٠)، والدر المصون (٢/ ٣٢٦).

(٥) قاله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٢/ ٢٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ﴾ [١٣]: إشارة إلى ما حد الله من فرائضه.

قوله: ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [١٥]: خبر «اللاتي».

قوله: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [١٩]: يجوز عطفه على ﴿أَنْ تَرِثُوا﴾[(١)]، ويجوز جزمه بالنهى، فيكون مستأنفًا[(٢)].

قوله: ﴿لِتَذْهَبُوا﴾: اللام متعلقة بـ ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾، وفى الكلام حذف، أى: ولا تعضلوهن من النكاح.

قوله: ﴿بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾: العائد محذوف، أى: آتيتموهن إياه.

قلت: وفيه نظر. والله أعلم[(٣)].

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ﴾: قيل: مستثنى منقطع.

وقيل: حال، أى: إلا فى حال إتيانهن.

قوله: ﴿إِلَّا مَا /[٣٤] قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢]: قيل: «ما»: مصدرية، والاستثناء منقطع، والمعنى: ولا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم، ولا تطئوا من وطئه آباؤكم، لكن ما سلف من ذلك فمعفوٌ عنه.

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾: إنه: ضمير النكاح.

قوله: ﴿وَمَقْتًا﴾: تم الكلام، ثم استأنف: ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

قوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٤]: استثناء متصل.

أى: حرمت عليكم ذوات الأزواج، إلا السبايا فإنهن حلال، وإن كن ذوات أزواج.

قوله: ﴿كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾: منصوب على المصدر بـ «كتب» محذوفة.

قوله: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ﴾: «ما» بمعنى: «مَنْ»، فعلى هذا يكون «أَنْ تَبْتَغُوا» على المذهبين[(٤)].

---

(١) قاله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٢/ ٢٠)، والعكبرى فى التبيان (١/ ١٧٢).

(٢) قاله العكبرى (١/ ١٧٢).

(٣) تقدم الكلام عن هذا فى أول البقرة عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ الآية (٣).

(٤) أى: يكون فى محل جر أو نصب على تقدير: بأنْ تبتغوا، أو لأنْ تبتغوا.
فالجر على تقدير حرف الجر.
والنصب على نزع الخافض، على رأى سيبويه والفراء.
راجع: التبيان (١/ ١٧٥)، الدر المصون (٢/ ٣٤٧)، معانى الفراء (١/ ٢٦١).
وفيها وجه ثالث: أن تكون فى محل رفع بدل من ﴿ما وراء ذلك﴾ لأن «ما» قائمة مقام الفاعل، وهو بدل منها بدل اشتمال.
وهذا كله على قراءة حفص عن عاصم وحمزة والكسائى «وأُحِلَّ» بالبناء للمجهول، وقرأ باقى السبعة «وأَحَلَّ» بالبناء للمعلوم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿فَرِيضَةً﴾: مصدر لفعل محذوف.

قوله: ﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ [٢٥]: «أَنْ يَنْكِحَ»: بدلا من «طَوْلا»؛ لأن الطَوْل هو القدرة أو الفضل[(١)]، والنكاح قوة وفضل.

وقيل: هو: معمول طول، وفيه على هذا وجهان:

أحدهما: هو منصوب بـ «طول»؛ لأن التقدير: ومن لم يستطع أن ينال نكاح المحصنات، وهو من قولك: طُلْتُه أى: نلته، ومنه:

إِنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ... ∴ .....البيت[(٢)].

والثانى: أن يكون على تقدير حرف الجر، أى: إلى أن ينكح، والتقدير: ومن لم يستطع وصلة إلى نكاح المحصنات.

قوله: ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾: حال من المفعول فى: «فَآتُوهُنَّ».

قوله: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ﴾: معطوف على «مُحْصَنَاتٍ».

قوله: ﴿أَخْدَانٍ﴾: جمع خدن؛ مثل: عدل وأعدال.

قوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ﴾ [٢٦]: مفعول «يُرِيدُ» محذوف، تقديره: «ذلك»، أى: تحريم ما حرم، وتحليل ما حلل، واللام متعلقة بـ «يُرِيدُ».

وقيل: زائدة، أى: يريد الله أن يبين[(٣)].

قوله: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [٢٨]: «ضعيفًا»: حال[(٤)].

---

(١) فى الأصل: التفضل، والمثبت كما فى التبيان (١/ ١٧٥)، والدر المصون (٢/ ٣٤٨)، ولعله هو الصواب؛ لأنه أعاده بعده كما ترى، فقال: والنكاح قوة وفضل، وهى عبارة العكبرى.

(٢) هذا جزء من صدر بيت وتمامه:

..... عَادِيَّةٌ ∴ طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا الأَوْعَالا

وهو من بحر الكامل، لسبيح بن رياح، أو رياح بن سبيح الزنجى، وينظر فى: لسان العرب (طول)، وبلا نسبة فى: مقاييس اللغة (٣/ ٤٣٤)، تاج العروس (طول).

ويروى الشطر الأول:

إن الفرزدق صخرة ملمومة ∴ .....

ويروى الشطر الثانى:

..... ∴ طالت فليس تنالها الأوعالُ

وعلى رواية الرفع لا إشكال فى إعراب «الأوعال» فهى فاعل، وأما رواية النصب فهى مفعول «طالت» أى فاقتها طولاً.

(٣) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٥٤١)؛ والعكبرى فى التبيان (١/ ١٧٦)، قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/ ٣٥٢): «وهذا خارج عن أقوال البصريين والكوفيين؛ لأن «أن» لا تضمر - فيما نص النحويون - إلا بعد لام التعليل أو الجحود».

(٤) كلمة حال: مكررة بالأصل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [٣٠]: مصدران فى موضع الحال./[٣٥]

قوله: ﴿مُدْخَلًا﴾ [٣١]: يُقْرأُ بفتح الميم[١]، وهو مصدر «دخل» فأما «أفعل» فمصدره: «مُفْعَل».

قوله: ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [٣٤]: فى «تَبْغُوا» وجهان:

أحدهما: هو من البغى الذى هو الظلم، فعلى هذا هو غير متعدٍ، و «سَبِيلا»، منصوب على إسقاط حرف الجر.

والثانى: هو من قولك: بغيت الأمر، أى: طلبته، فعلى هذا يكون متعديًا، و «سَبِيلا»: مفعوله.

قوله: ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥]: الشقاق: الخلاف، فلذلك حسن إضافته إلى «بَيْن».

قوله: ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [٣٨]: مفعول له.

قوله: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾ [٣٩] «لو»: على بابها، والمعنى: لو آمنوا لم يضرهم.

والثانى[٢]: أنها مصدرية.

والثالث: أنها شرطية؛ كقوله: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾[٣].

قوله: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [٤٠]: مفعول لـ «يَظْلِمُ»، والتقدير: لا يظلم أحدًا، فهو أحد المفعولين.

وقيل: صفة لمصدر محذوف، أى: ظلمًا قدر مثقال ذرة.

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا﴾ [٤١]: عامل «كَيْفَ» محذوف، أى: كيف تصنعون.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ﴾ [٤٢]: «يوم»: ظرف لـ «يَوَدُّ»، و «إذ» هنا معناها: الاستقبال، وهو كثير فى القرآن[٤].

---

(١) قرا بالفتح «مَدْخلا» نافع وعاصم فى رواية أبى بكر، وقرأ باقى القراء العشرة بالضم «مُدْخلا».
وتنظر فى: الإتحاف (١/٥٠٩)، البحر (٣/٢٣٥)، التبيان (١/١٧٧)، حجة ابن خالويه (ص: ١٢٢)، حجة الفارسى (٣/١٥٣)، السبعة (ص: ٢٣٢)، النشر (٢/٢٤٩).

(٢) كذا هنا، ولم يمر ذكر «الأول»، وهو ما تقدم أنها على بابها كما فى التبيان (١/ ١٨٠).

(٣) سورة البقرة، الآية (٢٢١).

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (١/ ١٨١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَعَصَوُا الرَّسُولَ﴾: حال، و «قد» مرادة[1].

قوله: ﴿لَوْ تُسَوَّى﴾: هو مفعول «يَوَدُّ».

قوله: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾: يجوز أن يكون داخلا تحت التمنى، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا﴾ [٤٣]: حال تقديره: ولا تُصَلُّوا جنبا.

قوله: ﴿إِلَا عَابِرِى﴾ حال، أى: لا تقربوها فى حال الجنابة، إلا فى حال السفر، أو عبور المسجد.

قوله: ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾: متعلق بالعامل فى «جُنُب».

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ [٤٦]: قيل: هو خبر مبتدأ محذوف، تقديره: من الذين هادوا قوم يحرفون[2].

قوله: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾: حال، والمفعول [الثانى][3] محذوف /[٣٦] أى: لا أسمعت مكروهًا. هذا ظاهر قولهم[4].

قوله: ﴿وَرَاعِنَا﴾: معطوف على «اسْمَعْ»، وهو أمر أيضًا من: راعى، يراعى، مراعاة، من المراعاة وهى المراقبة.

قوله: ﴿لَيًّا [بِأَلْسِنَتِهِمْ] وَطَعْنًا﴾: مفعول له، والأصل فى «لَىّ»: لَوْى، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت.

---

(١) وهذا على رأى البصريين الذى يرون أن الفعل الماضى لا يكون حالاً إلا بـ «قد» مظهرة أو مضمرة؛ لأن الحال إما مقارنة أو منتظرة، والماضى منقطع عن زمن العامل، وليس بهيئة فى ذلك الزمان، و «قد» تقربه من الحال.
وقال الكوفيون، ومن تبعهم من بعض البصريين كالأخفش: يجوز ذلك؛ لأن أكثر ما فيه أنها غير موجودة فى زمان الفعل، وذلك لا يمنع؛ كما لا تمنع الحال المقدرة، واحتجوا بالسماع والقياس.
وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف (١/ ٢٣٣)، المسألة ٣٢٠)، شرح المفصل (٢/ ٦٥)، اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/ ٢٩٣)، همع الهوامع (٢/ ٢٥٢، ٢٥٣).

(٢) هذا قول الزمخشرى وتقديره فى الكشاف (١/ ٥٣٠)، وهكذا قدره العكبرى فى التبيان، فى أحد تقديريه، والتقدير الثانى عنده: «هم من الذين». وقال: وقيل: التقدير: «ومن الذين هادوا مَنْ يحرفون».
وزاد فيها وجهين آخرين: أن يكون متعلقًا بـ «نصير» فى محل نصب به. وأن يكون حالاً من الفاعل فى «يريدون». التبيان (١/ ١٨٢).

(٣) غير موجودة بالأصل، ومثبت من التبيان (١/ ١٨٢).

(٤) هذا كلام العكبرى، وزاد: فأما ما أرادوا، فهو: «لا أسمعت خيرًا»، وقيل: أرادوا: غير مسموع منك. التبيان (١/ ١٨٢، ١٨٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿إلا قَليلا﴾: أى: إيمانًا قليلا.

قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [٤٨] مستأنف؛ لأنه لو عطف عليه لصار منفيًا.

قوله: ﴿بَلِ اللهُ يُزَكِّى﴾ [٤٩]: أى: أخطأوا بل الله.

قوله: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا﴾ [٥٦] «جلودًا»: مفعول ثان، وصل إليه بنفسه.

وقيل: بجلود، وحذف الحرف.

قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [٥٨]: العامل فى «إذَا» فعل محذوف، تقديره: ويأمركم إذا حكمتم، ولا يجوز أن يعمل فى «إذا»: ﴿أَنْ تَحْكُمُوا﴾؛ لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه(١).

قوله: ﴿ضَلَالا﴾ [٦٠]: يجوز أن يكون اسم مصدر؛ لأن المصدر: إضلالا.

قوله: ﴿تَعَالَوْا﴾ [٦١]: أصله: تعالَيُوا، وقد تقدم(٢).

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ [٦٢] العامل فى «إذا»: العامل فى «كَيْفَ»، والعامل فى «كَيْفَ»: «يصنعون» محذوف.

قوله: ﴿فِى أَنْفُسِهِمْ﴾ [٦٣]: متعلق بـ «قُلْ»(٣).

قوله: ﴿إِلاَّ لِيُطَاعَ﴾ [٦٤]: ليطاع: مفعول له.

قوله: ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: ظرف والعامل فيه خبر «إن» وهو: «جَاءُوكَ».

قوله: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦٥]: «لا» الأولى زائدة.

قوله: ﴿أَنِ اقْتُلُوا﴾ [٦٦]. قيل: مصدرية. وقيل: مفسرة، و «كَتَبْنَا»: قريب من «قُلْنَا».

قوله: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ﴾: «قليل»: بدل من الضمير المرفوع، ويجوز أن يكون منصوبًا على أصل الاستثناء.

قوله: ﴿ثُبَاتٍ﴾ [٧١]: جمع «ثبة» وهى الجماعة، وأصلها: ثُبَوَة، وتصغيرها: «ثُبَيَّة»، فأما ثبة الحوض [وهى وسطه](٤)، فأصلها: ثُوَبَة من: ثاب يثوب: إذا رجع، وتصغيرها: ثويبة.

---

(١) هذا على مذهب البصريين، والكوفيون يجيزون ذلك.
راجع: التبيان (١/ ١٨٤)، الدر المصون (٢/ ٣٨٠).

(٢) تقدم عند قوله تعالى: ﴿فقل تعالوا ندعُ...﴾ الآية (٦٠)، من سورة آل عمران.

(٣) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿وقل لهم فى أنفسهم قولاً بليغًا﴾.

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ١٨٦)، والدر المصون (٢/ ٣٨٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [٧٢]: اللام الأولى: لام الابتداء دخلت على اسم إن، واللام الثانية: جواب / [٣٧] قسم محذوف والتقدير: وإن منكم لمن أقسم بالله ليبطئن.

قوله: ﴿إِذْ لَمْ أَكُن﴾ [٧٢] ظرف لـ «أَنْعَمَ».

قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ [٧٥] معطوف على اسم الله.

قوله: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ﴾ [٧٧] «إذا»: للمفاجأة، فعلى هذا يجوز أن يكون خبرًا للاسم الذى بعده؛ لأنها ظرف مكان فصح على ذلك.

قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ مثل: ﴿كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[١].

قوله: ﴿لِلنَّاسِ رَسُولا﴾ [٧٩]: حال مؤكدة، أى: ذا رسالة.

قوله: ﴿طَاعَةٌ﴾ [٨١] أى: أمرنا طاعة.

قوله: ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ [٨٣]: الألف فى «أَذَاعُوا» بدل من ياء، والباء زائدة، **وقيل:** حمل على «تحدثوا»[٢].

قوله: ﴿لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلا﴾: مستثنى من فاعل «اتَّبَعْتُمْ»، والمعنى: لولا أن مَنَّ الله عليكم لضللتم باتباع الشيطان إلا قليلا.

قوله: ﴿فَقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ﴾ [٨٤]. **قيل:** هذا معطوف على: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِى سَبِيلِ اللهِ﴾[٣].

وقيل: على قوله: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾[٤].

قوله: ﴿إِلا نَفْسَكَ﴾: هو المفعول الثانى لـ «تُكَلَّفُ».

قوله: ﴿مُقِيتًا﴾ [٨٥]: مفعل من القوت، وهو الاقتدار.

قوله: ﴿بِتَحِيَّةٍ﴾ أصلها: تحيية، وهى تفعلة، من حييت، فنقلت حركة الياء إلى الحاء، ثم أدغمت.

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢٠٠).

وفى الأصل: «كذكركم آباءكم أو أشد خشية» وهو خطأ ظاهر.

(٢) التبيان (١/١٨٨).

(٣) الآية (٧٤) من سورة النساء.

(٤) الآية (٧٦) من سورة النساء.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَوْ رُدُّوهَا﴾ [٨٦]: أى: ردوا مثلها.

قوله: ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٨٧]: «اللهُ»: مبتدأ «لا إِلَهَ»: مبتدأ ثـان، وخبره محذوف، أى: لنا، أو: فى الوجـود «إِلا هُوَ»: بدل من موضع: «لا إله»، والجملة: خبر عن اسم الله تعالى «إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»: **قيل:** فى يوم القيامة.

وقيل: فى القبور إلى يوم القيامة، و «إلى» على بابها.

قوله: ﴿لا رَيْبَ فِـيهِ﴾: حال من يوم القيامة، أو نعـتًا لمصدر، أى: جمعًا لا ريب فيه.

قوله: ﴿فِئَتَيْنِ﴾ [٨٨] حال، والعامل فيها «لَكُمْ».

قوله: ﴿كَمَا كَفَرُوا﴾ [٨٩]: نعت لمصدر /[٣٨] محذوف.

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ [٩٠]: مستثنى من المفعول فى «فَاقْتُلُوهُمْ».

قوله: ﴿أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ أى: عن أن.

قوله: ﴿إِلا خَطَأً﴾ [٩٢]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ والمعنى: فعليه دية فى كل حال، إلا فى حال تصدقهم عليه بها.

قوله: ﴿تَوْبَةً مِنَ اللهِ﴾: مفعول له، والتقدير: شرع لكم ذلك توبة.

قوله: ﴿دَرَجَةً﴾ [٩٥] **قيل:** هو مصدر فى معنى: تفضلا.

قوله: ﴿دَرَجَاتٍ﴾ [٩٦]: بدل من «أَجْرًا».

وقيل: ذوى درجات.

قوله: ﴿إِلا الْمُسْتَـضْعَفِينَ﴾ [٩٨]: استثناء من الهاء والميـم فى «مَأْوَاهُمُ» استثنى من أهل الوعيد المستـضعفين، الذين لا يستطيعون حيلة فى الخروج لفـقرهم، فهو منقطع؛ لأن المستثنى منهم عصاة بالتخلف مع القدرة، وهؤلاء عاجزون.

قوله: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا﴾ [١٠١]: فى أن تقصروا.

قوله: ﴿اطْمَـأْنَنْتُمْ﴾ [١٠٣] الهمزة أصل، ووزن الكلمة: افـعلَّل والمصدر الطمأنينة على: فُعلِّيلَة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿مَوْقُوتًا﴾ من: وقته: إذا جعل له وقتًا.

قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ [١٠٤] أى: لا تضعفوا فى طلب العدو، مِنْ وهن يهن: إذا ضَعُفَ.

قوله: ﴿خَصِيمًا﴾ [١٠٥]: فعيل بمعنى مُفَاعل.

قوله: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾ [١٠٨]: ظرف، والعامل فيه العامل فى «مَعَهُمْ».

قوله: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾ [١١٩]: مفعول هذه الأفعال كلها محذوف، أى: لأضلنهم عن الهدى، ولأنينهم الباطل، ولآمرنهم بالضلال.

قوله: ﴿يَعِدُهُمْ﴾ [١٢٠]: مفعوله الثانى محذوف تقديره: النصر والسلامة.

قوله: ﴿عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [١٢١] «عنها»: حال من «محيص»، وهو مصدر، فلا يجوز أن يعمل فيها؛ لتأخره، ولا يجوز تعلق «عن» بـ «يجدون»؛ لأنه لا يتعدى بـ «عن» /[٣٩].

والميم فى «محيصا» زائدة، وهو من: حاص يحيص: إذا تخلص.

قوله: ﴿وَعْدَ اللهِ حَقًّا﴾ [١٢٢]: مصدر؛ لأنه قال قبله: ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ فكأنها بمنزلة: وعدهم، و«حَقًّا»: حال من المصدر، ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل محذوف، أى: حق ذلك حقًّا[(١)].

قوله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ [١٢٣]: اسم «ليس» مضمر فيها، ولم يتقدم له ذكر، وإنما دل عليه سبب الآية، وذلك أن اليهود قالوا: «نحن أصحاب الجنة»، وقالت النصارى ذلك، وقال المشركون: «لا نبعث»، فقال: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾، أى: ليس ما ادعيتموه[(٢)].

قوله: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ [١٢٧] أى: ونبين لكم ما يتلى.

وقيل: فى موضع رفع على ضمير الفاعل فى «يُفْتِيكُمْ»[(٣)].

قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ مجرور بالعطف على «يَتَامَى النِّسَاءِ»[(٤)].

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ١٩٥).

(٢) هذه عبارة العكبرى بالنص (١/ ١٩٥).

(٣) قال العكبرى فى التبيان (١/ ١٩٦): وهو المختار.

(٤) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/ ٤٣٥): وهو الظاهر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا﴾ أى: وفى أن تقوموا.

وقد جوز أن يكون منصوبًا بمعنى: ويأمركم أن تقوموا[1]، وأن يكون مرفوعًا على الابتداء، أى: وأن تقوموا لليتامى بالقسط خير لكم[2].

قوله: ﴿صُلْحًا﴾: مصدر واقع موقع «تَصَالُح»؛ لأن أصله: تَصَالَحَ يَتَصَالَحُ فأبدلت التاء صادًا، وأدغمت فى الصاد.

قوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾ [١٢٨] حضر يتعدى إلى مفعول، فإذا دخلت الهمزة تعدى إلى مفعولين، فالأنفس هو المفعول الأول وقد أقيم مقام الفاعل.

والثانى: «الشُّحَّ»، وهو البخل.

قوله: ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [١٢٩] حال من الضمير فى «تَذَرُوهَا».

قوله: ﴿أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١٣١] على الخلاف[3].

قوله: ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٣٥] أى: ولو شهدتم على أنفسكم.

قوله: ﴿أَوْ فَقِيرًا﴾ هى هنا لتفصيل ما أبهم[4]، وذلك أن كل واحد من المشهود له، والمشهود عليه يجوز أن يكون غنيًا، وأن يكون فقيرًا، فلما كانت الأقسام عند التفصيل /[٤٠] على ذلك، ولم تذكر، أتى بـ «أَوْ»؛ لتدل على هذا التفصيل، فالضمير على هذا عائد على المشهود له، والمشهود عليه، على أى وصف كانا عليه[5].

وقال الأخفش: «أو» بمعنى الواو[6].

قوله: ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾ أى: فى أن تعدلوا، أو: مخافة أن تعدلوا عن الحق.

قوله: ﴿وَإِنْ تَلْوُوا﴾: من لوى كما تقدم[7].

---

(١) قاله الزمخشرى فى الكشاف (١/٥٦٨).

(٢) ذكره السمين فى الدر المصون (٢/٤٣٥)، وقال: «وأول الأوجُهِ أَوْجَهُ»، يعنى: «وفى أن تقوموا»، عطفًا على «يتامى النساء».

(٣) يريد الخلاف فى «أن» المصدرية عندما يحذف حرف الجر منها، فهى فى موضع نصب عند سيبويه، وفى موضع جر عند الخليل. والتقدير: «بأن اتقوا الله». راجع: التبيان (١/١٩٧).

(٤) يقصد «أو».

(٥) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/١٩٧، ١٩٨).

(٦) معانى القرآن للأخفش (١/٤٥٥). وضعفه السمين الحلبى فى «الدر المصون» (٢/ ٤٤٠).

(٧) عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ...﴾، الآية (٤٦)، من سورة النساء.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٣٧] اللام متعلقة بمحذوف، ذلك المحذوف هو خبر كان، أى: لم يكن الله مريدًا لأن يغفر.

قوله: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ [١٤٠] هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ﴾ [١٤١] قياسه: استحاذ[1].

قوله: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [١٤٢]: حال.

قوله: ﴿مُذَبْذَبِينَ﴾ [١٤٣]: منصوب على الذم، والذالان عند البصريين أصل، وعند الكوفيين أصله: «ذبب»، فأبدل من الباء الأولى ذالا[2].

قوله: ﴿لا إِلَى هَؤُلاءِ﴾ أى: لا ينتسبون إلى هؤلاء، وموضع «لا إِلَى هَؤُلاءِ»: حال، أى: يتذبذبون متلونين.

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [١٤٦] استثناء من المجرور فى قوله: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ﴾.

قوله: ﴿مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ [١٤٧] أى: أى شىء يفعل الله «بِعَذَابِكُمْ»: متعلق بـ «يَفْعَلُ».

قوله: ﴿إِلا مَنْ ظُلِمَ﴾ [١٤٨] قيل: هو منقطع، **وقيل:** متصل، والمعنى: لا يحب أن يجهر أحد بالسوء إلا أن يظلم فيجهر فعلى هذا: يجوز أن يكون فى موضع رفع بدلا من المحذوف؛ إذ التقدير: أن يجهر أحد، وأن يكون فى موضع نصب.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ...﴾ [١٥٠] هذا تمام الاسم **﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ...﴾**: الخبر.

وقوله: ﴿بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾ فى حيِّز اسم «إن» «بين»؛ إشارة إلى الكفر والإيمان؛ كقوله تعالى: **﴿وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾**[3].

وقوله: ﴿حقًّا﴾ [١٥١]: مصدر أى: حق ذلك حقًّا.

قوله: ﴿أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ﴾ [١٥٣] أى: سؤالا أكبر من ذلك.

---

(١) كذا هنا على الإفراد، وفى التبيان (١/ ١٩٩): والقياس: «نستحذ» وهو شاذ فى القياس.
وعبارة الدر المصون (٢/ ٤٤٥): «ونستحوذ واستحوذ، مما شذ قياسًا، وفَصُحَ استعمالا».

(٢) راجع: التبيان (١/ ١٩٩)، الدر المصون (٢/ ٤٤٧، ٤٤٨).

(٣) سورة الإسراء، الآية (١١٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿جَهْرَةً﴾: مصدر فى موضع الحال. /[٤١]

قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ﴾: بدل من قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾، وأعاد الفاء فى البدل لما طال الفصل، والباء متعلقة بـ «حرَّمْنَا»، والباء فى ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ متعلقة بمحذوف، دل عليه ما بعده أى: فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا من اللعن والسخط، وغير ذلك.

وقوله: ﴿إِلا قَلِيلا﴾ [١٥٥] أى: إيمانًا قليلا.

وقوله: ﴿بُهْتَانًا﴾ [١٥٦] مصدر عمل فيه القول؛ لأنه ضرب منه. فهو كقولهم: «قعد القرفصاء».

قوله: ﴿قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ﴾ [١٥٧]: «عيسى، ورسول الله»: بدل، أو عطف بيان.

قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾: أى: قتلا يقينًا أو علمًا يقينًا.

قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [١٥٩] «إنْ»: نافية، «مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ»: خبر لمبتدأ محذوف أى: أحد.

قوله: ﴿لَيُؤْمِنَنَّ﴾: جواب قسم محذوف.

قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ...﴾: «يَوْمَ» ظرف لـ «شَهِيدًا».

قوله: ﴿كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ [١٦٣]: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَرُسُلا﴾ [١٦٤]: منصوب بمحذوف أى: وقصصنا رسلا.

قوله: ﴿رُسُلا مُبَشِّرِينَ﴾ [١٦٥] بدل من «رسلا»، أو مفعول بـ «أَرْسَلْنَا» محذوفة، ويجوز أن يكون حالا موطئة لما بعدها؛ كقوله: مررت بزيد رجلا صالحًا.

قوله: ﴿لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ﴾ اللام متعلقة بمحذوف دل عليه الرسل أى: أرسلناهم لذلك.

و «حُجَّة»: اسم كان، وخبرها: «للناس». و «عَلَى اللهِ»: حال من حجة.

قوله: ﴿بَعْدَ الرُّسُلِ﴾: ظرف لـ «حُجَّةٌ».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٦٨]، وذكر مثله فى قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ﴾[١] و ﴿مَاكَانَ اللهُ لِيَذَرَ﴾[٢].

قوله: ﴿إِلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ مستثنى من الأول؛ لأن الأول فيه عموم.

قوله: ﴿خالِدِينَ﴾: حال مقدرة.

قوله: ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا﴾ [١٧٠]: أى: وأتوا خيراً[٣].

قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلا الْحَقَّ﴾ [١٧١]: «الحق»: مفعول «تَقُولُوا»، ولك أن تجعله نعتًا لمصدر محذوف، أى: إلا القول الحق.

قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾: «ثلاثة»: خبر مبتدأ محذوف أى: ثالث ثلاثة، فحذف المضاف /[٤٢] وأقام المضاف إليه مقامه.

قوله: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ القول فيها كالقول فى ﴿آمِنُوا خَيْرًا﴾[٤].

قوله: ﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾ [١٧٦] قيل: مفعول «يُبَيِّنُ».

وقيل: مفعول له، أى: مخافة أن تضلوا، ومفعول «يُبَيِّنُ»: محذوف، أى: يبين الله لكم الحق.

* * * *

(١) سورة البقرة، الآية (١٤٣).

(٢) سورة آل عمران، الآية (١٧٩).

(٣) هذا مذهب الخليل وسيبويه. انظره فى الكتاب (٢/ ٢٨٢). ولم يذكر الزمخشرى فى الكشاف (١/ ٥١٤) غيره.
وقيل فيه: هو نعت لمصدر محذوف، والتقدير: إيمانًا خيراً. وهو قول الفراء فى المعانى (١/ ٢٩٥).
وقيل: هو خبر كان المحذوفة، والتقدير: «يكن الإيمان خيراً». وهو مذهب الكسائى وأبى عبيد، كما فى الدر المصون (٢/ ٤٦٨). وهو ضعيف؛ لأن «كان» لا تحذف هى واسمها دون خبرها إلا فيما لابد منه، ويزيده ضعفًا أن «يكون» المقدرة، جواب شرط محذوف، فيصير المحذوف للشرط وجوابه.
وقيل: هو حال.
وانظر هذه الوجوه فى: التبيان (١/ ٢٠٤)، الدر المصون (٢/ ٤٦٨، ٤٦٩).

(٤) فى الآية (١٧٠) السابقة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة المائدة

قوله: ﴿إِلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [١]: استثناء من ﴿بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ متصل، والتقدير: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا الميتة، وما أهل لغير الله به مما ذكر فى الآية الثالثة من السورة.

قوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ﴾: حال من الضمير فى «لَكُمْ» والصيد: مصدر بمعنى المفعول.

قوله: ﴿شَعَائِرَ اللهِ﴾ [٢]: جمع شعيرة.

قيل: هو اسم ما أشعر.

قوله: ﴿وَلا الْهَدْىَ﴾ جمع: هَدْيَة.

قوله: ﴿وَلا الْقَلائِدَ﴾: جمع قلادة، والقلادة. ما قلِّد به الهدى من نعل وغيره، وفى الكلام حذف مضاف أى: ولا ذوات القلائد؛ لأن المراد: تحريم المقلدة لا القلادة.

قوله: ﴿وَلآ آمِّينَ الْبَيْتَ﴾ يقال: أمّه يؤمه أمّا: إذا قصده فهو آمٌّ، وفى الكلام حذف أيضًا، أى: لا تستحلوا أمتعتهم أو مالهم أو غيره.

قوله: ﴿يَبْتَغُونَ﴾: حال من الضمير فى «آمِّينَ» وليس صفة لـ «آمِّينَ»؛ لأنه إذا وصف لا يعمل فى الاختيار(١).

قوله: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ الجمهور على فتح الياء، وقرئ بضمها(٢).

وهما لغتان، يقال: جرم وأجرم.

وقيل: جرم متعد إلى واحد، وأجرم إلى اثنين، فالفاعل «شَنَآنُ»، والمفعول الأول الكاف والميم، و «أَنْ تَعْتَدُوا» هو المفعول الثانى، وإذا عدى إلى واحد كان الكاف والميم، و «أَنْ تَعْتَدُوا» مرادًا لها حرف الجر. و «شَنَآنُ»: مصدر مثل الغليان والنزوان.

---

(١) هذا على مذهب البصريين: أن اسم الفاعل إذا وصف لا يعمل، وخالفهم الكوفيون.
قال السيوطى ـ معللا ذلك ـ فى «همع الهوامع» (٣/٥٧): بأنه «إذا وصف قبل أن يأخذ معموله زال شبهه للفعل بالوصف، الذى هو من خواص الأسماء».
ويراجع: التبيان (١/٢٠٦)، الدر المصون (٢/٤٨١).

(٢) قرأ بها عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ، والأعمش ويحيى بن وثاب.
تنظر فى: الإتحاف (١/٥٢٩)، التبيان (١/٢٠٦)، الدر المصون (٢/٤٨٢)، الكشاف (١/٥٩٣)، المحتسب لابن جنى (١/٢٠٦)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿الْمَيْتَةُ﴾ [٣] أصلها: الميِّتَةُ /[٤٣]

قوله: ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾: هى التى ضربت بالعصا حتى ماتت يقال: وقذه يقذه وقذًا: إذا ضربه بالعصا.

قوله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ «ما»: فى موضع نصب على الاستثناء من الموجب قبله، من عند قوله: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾.

قوله: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾: معطوف على «الميتة».

قوله: ﴿ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾: الإشارة إلى جميع ما حرم.

قوله: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ﴾: «اليوم»: ظرف لـ «يَئِسَ».

و «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ»: ظرف لـ «أَكْمَلْتُ».

قوله: ﴿دِينًا﴾: مفعول «رَضِيتُ» على معنى: اخترت، أو على المدح[١].

قوله: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾. يقال: خمصه الجوع خمصًا ومخمصة فهى مصدر، مثل: المعصية والمعتبة.

قوله: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ «غير»: حال، والمتجانف: المتمايل، وقرئ: متجنف[٢].

قوله: ﴿لِإِثْمٍ﴾ متعلق بـ «متجنف»[٣].

قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾ [٤] معطوف على الطيبات، أى: وصيد ما علمتم.

قوله: ﴿مِنَ الْجَوَارِحِ﴾: هو جمع جارحة، والهاء فيها للمبالغة، وهى صفة غالبة لا يكاد يذكر معها الموصوف.

قوله: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ وهو[٤] حال من الضمير فى «عَلَّمْتُمْ».

قوله: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾: مستأنف.

---

(١) وقيل: «رضيت» يتعدى إلى مفعول واحد، وهو «الإسلام» هنا، و «دينا»: حال.
راجع: التبيان (١/٢٠٧)، الدر المصون (٢/٤٨٧).

(٢) قرأ بها إبراهيم النخعى، وأبو عبد الرحمن السلمى، ويحيى بن وثاب.
تنظر فى: البحر المحيط (٣/٤٢٧)، التبيان (١/٢٠٧)، الدر المصون (٢/٤٨٨)، المحتسب (١/٢٠٧)، مختصر الشواذ (ص: ٣٧).

(٣) كذا بالأصل، وفى التبيان (١/٢٠٧)، والدر المصون (٢/٤٨٨): بـ «متجانف».

(٤) كذا بالأصل: «وهو» بالواو، ولعل هناك كلامًا قبلها وفى التبيان (١/٢٠٧): «مكلبين»: يقرأ بالتشديد والتخفيف، يقال: «كَلَّبْتُ الكلب، وأكلبته فكلب، أى: أغريته على الصيد، وأسَّدته فاستأسد وهو حال...».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل: هو حال من الضمير فى «مُكَلِّبِينَ»، ولا يجوز أن يكون حالا ثانية؛ لأن العامل الواحد لا يعمل فى حالين[1].

قلت: هكذا قاله بعضهم، وكان أبو على[2] أحد القائلين به[3].

ولا يجوز أن يكون حالا من «الجَوَارِحِ»؛ لأنك قد فصلت بينهما بحال لغير الجوارح.

قوله: ﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾: أى شيئًا مما علمكم الله.

قوله: ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [٥]: ظرف لـ «أُحِلَّ»، أو لـ «حِلٌّ».

قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ أى: والمحصنات حل لكم.

قوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾: حال من [«المحصنات»، أى: حال كونهن][4] مؤمنات.

قوله: ﴿مُحْصِنِينَ﴾: حال من المضمر المرفوع فى «آتَيْتُمُوهُنَّ» «غَيْرَ مُسَافِحِينَ» حال ثانية.

قوله: ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ عطف على «غَيْرَ مُسَافِحِينَ»، والخِدْنُ: يقع على الذكر والأنثى.

قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾ أى: بموجب الإيمان وهو الله /[٤٤].

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٠٧، ٢٠٨)، ونسبه إليه السمين فى «الدر المصون» (٢/ ٤٨٩).

(٢) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان، الإمام، أبو على الفارسى، واحد زمانه فى علم العربية، وأحد أئمة العربية المشهورين، أخذ عن الزجاج، وابن السراج، وغيرهما. قيل: إنه أعلم من المبرد، اتهم بالاعتزال، من تصانيفه: الحجة فى علل القراءات، الإيضاح فى النحو، التذكرة، تعاليق سيبويه، العوامل فى النحو...، وغيرها.
مات سنة سبع وسبعين وثلاثمائة (٣٧٧هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٢/ ١٧٩ ـ ١٨٠)، إنباه الرواة (١/ ٢٧٣)، بغية الوعاة (١/ ٤٩٧ ـ ٤٩٨)، البلغة (ص: ٨٠)، وفيات الأعيان (١/ ١٣١).

(٣) يعرض العكبرى هذه المسألة فى «اللباب فى علل البناء والإعراب» (١/ ٢٩٢، ٢٩٣) فيقول: «العامل الواحد يعمل فى أكثر من حال؛ كقولك: جاء زيد راكبًا ضاحكًا؛ لأن الحال كالظرف، والعامل قد يعمل فى ظرفين من المكان والزمان، والمعنى لا يتناقض.
وقال بعض البصريين: لا يعمل إلا فى واحدة؛ لأنها مشبهة بالمفعول، والفعل لا يعمل فى مفعولين فصاعدًا على هذا الحد، فإن وقع ذلك جعلت الحال الثانية بدلاً من الأولى، أو حالاً من المضمر فيها».
قلت: وهذا ما اختاره العكبرى فى هذه الآية كما فى التبيان (١/ ٢٠٧).
وهو قول جماعة منهم أبو على الفارسى كما أشار المصنف هنا، وذكره السيوطى فى «همع الهوامع» (٢/ ٢٤٣)، وذكر السيوطى منهم ابن عصفور، وقال: «ونسبه أبو حيان إلى كثير من المحققين». ومذهب الجمهور وهو الأصح: جواز تعدد الحال كالخبر والنعت، لعامل واحد، وهو ما اختاره المصنف كما سيأتى فى الآية (٥).

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [٦]: مع المرافق؛ كقوله تعالى: ﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾(١).

وقيل: هى على بابها، ووجب غسل المرافق بالسُّنَّة.

قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾: يقرأ بالنصب(٢) وفيه وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على الوجه(٣) والأيدى، أى: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم.

والثانى: هو معطوف على موضع «بِرُءُوسِكُم»(٤).

ويقرأ بالجر(٥)، وفيه وجهان:

أحدهما: هو معطوف على الرأس(٦) فى الإعراب، والحكم مختلف؛ الرءوس ممسوحة، والأرجل مغسولة، وهذا الذى يقال له: المعطوف على الجوار.

قال أبو البقاء: «ليس بممتنع أن يقع فى القرآن؛ لكثرته؛ فقد جاء فى القرآن والشعر؛ ففى القرآن: ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾(٧) على قول من جر(٨)، وهو معطوف على: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾(٩)، والمعنى مختلف؛ إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين»(١٠).

---

(١) سورة هود، الآية (٥٢).

ونسب السمين الحلبى فى «الدر المصون» (٢/ ٢٩٨) عند قوله ـ تعالى ـ: ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾ ـ هذا الرأى للكوفيين. وقال العكبرى فى التبيان (١/ ٢٠٨): «وليس هذا المختار، والصحيح أنها على بابها، وأنها لانتهاء الغاية».

(٢) قرأ بالنصب نافع وابن عامر والكسائى وعاصم فى رواية حفص عنه.

تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٣٠، ٥٣١)، البحر المحيط (٣/ ٤٣٧)، التبيان (١/ ٢٠٨، ٢٠٩)، حجة ابن خالويه (ص: ١٢٩)، حجة الفارسى (٣/ ٢١٤)، الدر المصون (٢/ ٤٩٣)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٤٢)، النشر (٢/ ٢٥٤).

(٣) كذا بالأصل، وفى «التبيان»: الوجوه.

(٤) قال العكبرى فى التبيان (١/ ٢٠٨): «والأول أقوى؛ لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع».

(٥) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وحمزة.

راجع المراجع فى تخريج القراءة السابقة.

(٦) فى التبيان (١/ ٢٠٩): الرءوس.

(٧) سورة الواقعة، الآية (٢٢).

(٨) سيأتى تخريج القراءة فى موضعها ـ إن شاء الله ـ من سورة الواقعة، وهى قراءة حمزة والكسائى.

(٩) سورة الواقعة، الآية (١٨).

(١٠) ينظر كلام أبى البقاء فى «التبيان» (١/ ٢٠٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثانى: أن يكون جر الأرجل بجارٍّ محذوف تقديره: افعلوا بأرجلكم غسلا، وحذفه وأبقى الجر، كقوله:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ∴ وَلاَ نَاعِبٍ إِلا بِبَيْنٍ غُرَابُهَا(١)

قوله: ﴿إِذْ قُلْتُمْ﴾ [٧] ظرف لـ «وَاثَقَكُمْ».

قوله: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩] المفعول الثانى محذوف، استغنى عنه بهذه الجملة التى هى: «لَهُمْ مَغْفِرَةٌ».

قوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ [١١]: «عَلَيْكُمْ» متعلقًا بالنعمة، و «إِذْ»: ظرف لها.

قوله: ﴿أَنْ يَبْسُطُوا﴾ أى: بأن يبسطوا.

قوله: ﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ [١٢] الإشارة إلى ما ذكر، أى: بعد ذلك الشرط المعلق بالوعد العظيم.

قوله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ ظرف لـ «ضَلَّ».

قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ [١٣] الباء متعلقة بـ «لَعَنَّا».

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾: صيرنا قلوبهم قاسية، وهما مفعولان.

---

(١) البيت من بحر الطويل، للأحوص الرياحى.

ينظر فى: الإنصاف (١/ ١٨٠)، الحيوان للجاحظ (٣/ ٤٣١)، خزانة الأدب (٤/ ١٥٨، ١٦٠)، شرح المفصل (٢/ ٥٢)، الكتاب (١/ ١٦٥، ٣٠٦)، لسان العرب (شأم)،

وينسب للفرزدق فى الكتاب (٣/ ٢٩)،

وبلا نسبة فى: أسرار العربية ص(١٥٥)، الأشباه والنظائر (٢/ ٣٤٧)، (٤/ ٣١٣)، الخزانة (٨/ ٢٩٥)، الخصائص (٢/ ٣٥٤)، شرح الأشمونى (٢/ ٤٣٥).

والشاهد فيه: جر «ناعب» بجار محذوف.

وفيه شاهد آخر: أنه (ناعب) عطفه بالجر على «مصلحين» وهو منصوب؛ لكونه خبر (ليس)؛ وذلك لتوهم زيادة الباء فى هذا الخبر، لكثرة زيادتها فيه.

وهذا ما يعرف فى غير القرآن بالعطف على المعنى أو «على التوهم».

ومعنى: مشائيم: جمع مشئوم، وهو الإنسان الذى يجر الشؤم على قومه.

وناعب: صائح، ومصوّت.

والبين: الفراق.

والغراب: الطائر المعروف، يضرب به المثل فى الشؤم.

ويروى: ولا ناعبًا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا﴾ [١٤] «من» متعلقة بـ «أَخَذْنَا»، تقديره: وأخذنا من /[٤٥] الذين قالوا: إنا نصارى ميثاقهم، فتكون الجملة معطوفة على جملة: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(١).

قوله: ﴿وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾ «بَيْنَهُمُ»: ظرف لـ «أَغْرَيْنَا»، ولا يجوز أن تكون ظرفًا للعداوة؛ لأن المصدر لا يعمل فيما قبله(٢).

قوله: ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ متعلق بـ «أَغْرَيْنَا» أو بالبغضاء أو بالعداوة.

قوله: ﴿مِنَ الكِتَابِ﴾ [١٥]: حال من الهاء المحذوفة من «تُخْفُونَ».

قوله: ﴿عَلَى فَتْرَةٍ﴾ [١٩]: حال من الضمير فى «يُبَيِّنُ».

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا﴾: مخافة أن تقولوا.

قوله: ﴿عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾ [٢١]: حال من الفاعل فى «تَرْتَدُّوا».

قوله: ﴿مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [٢٤]: بدل من «أَبَدًا»؛ لأن فى «ما» معنى الزمن بدل بعض.

قوله: ﴿وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٥]: تكررت «بَيْنَ» هنا؛ لئلا يعطف على الضمير بغير إعادة الجار(٣).

قوله: ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ [٢٦]: ألف «تَأْسَ» بدل من واو؛ لأنه من الأسى الذى هو الحزن، وتثنيته: أَسَوَان.

وقيل: هو من الياء، يقال: رجل أسيان.

قوله: ﴿إِذْ قَرَّبَا﴾ [٢٧] ظرف لـ «نَبَأَ»، ولا يجوز أن يكون ظرفًا لـ «اتْلُ»؛ لأن التلاوة لم تكن فى ذلك الوقت.

قوله: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ هو هنا مفعول، وقوله: «قُرْبَانًا» أى: قرب كل واحد قربانًا؛ كقوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾(٤) أى: كل واحد.

---

(١) الآية (١٢) من سورة المائدة.

(٢) راجع: التبيان (١/ ٢١١)، الدر المصون (٢/ ٥٠٤)، همع الهوامع (٣/ ٤٦).

(٣) وهذا على مذهب البصريين، وجوز الكوفيون ذلك.
وانظر تفصيل هذه المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى المسألة (٦٥)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (٣/ ٣٩٢)، شرح التصريح على التوضيح (٢/ ١٩٠)، شرح المفصل (٣/ ٧٨).

(٤) سورة النور، الآية (٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿كَيْفَ يُوَارِي﴾ [٣١] «كَيْفَ»: حال من الضمير فى «يُوَارِى».

قوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [٣٢]: متعلق بـ «كَتَبْنَا».

قوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا﴾ [٣٢]: الهاء: ضمير الشأن.

قوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾: حال من الضمير فى «قَتَلَ».

قوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾: ظرف لـ «مُسْرِفُونَ»، ولا تمنع لام التوكيد من ذلك.

قوله: ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾ [٣٣] أى: أولياء الله.

قوله: ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا﴾: خبر جزاء.

قوله: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾. أى: التى يقيمون بها.

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [٣٤]: استثناء من /[٤٦] «الَّذِينَ يُحَارِبُونَ».

قوله: ﴿إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [٣٥] يتعلق «إلى» بـ «ابْتَغُوا».

قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [٣٨]: مبتدأ، وخبره: «فَاقْطَعُوا» وجاز دخول الفاء؛ لأن فيه معنى الشرط؛ إذ لا يراد به سارق بعينه[(١)]، ولكن مذهب سيبويه ـ رحمه الله ـ أن الخبر محذوف أى: فيما يتلى عليكم[(٢)].

وإنَّما يُجَوِّز ذلك، يعنى: أن يكون «فَاقْطَعُوا» الخبر لو كان المبتدأ: «الذى»، وصلته: الفعل، أو الظرف[(٣)].

قولـه: ﴿جَزَاءً﴾: مفعول من أجله، أو مصدر لفـعل محذوف أى: جازاهما جزاءً، وكذلك «نَكَالا».

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا﴾ [٤١]. «مِنَ الَّذِينَ»: حال من «الَّذِينَ يُسَارِعُونَ».

قوله: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: متعلق بـ «قَالُوا».

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾: معطوف على «مِنَ الَّذِينَ قَالُوا».

---

(١) نسبه السمين الحلبى فى «الدر المصون» (٢/ ٥٢١) للأخفش، والمبرد وجماعة كثيرة.

(٢) الكتـاب (١/ ١٤٢ ـ ١٤٤)، ورد عليه الفـخر الرازى بخـمسـة أوجه، تراجع فى الـدر المـصـون (٢/ ٥٢٢)، وأجـاب عنه السمين الحلبى.

(٣) راجع: التبيان (١/ ٢١٥)، الدر المصون (٢/ ٥٢١)، الكتاب (٣/ ٦٢١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ قيل: اللام زائدة، وقيل: ليست زائدة، والمفعول محذوف، والتقدير: سماعون أخباركم للكذب، أى: ليكذبوا عليكم، و «سَمَّاعُونَ» الثانية: تكرير للأولى، و «لِقَوْمٍ»: يتعلق به.

قوله: ﴿يُحَرِّفُونَ﴾: مستأنف، وقيل: هو صفة لـ «سَمَّاعُونَ».

قوله: ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾ [٤٤]. اللام متعلقة بـ «يَحْكُمُ».

قوله: ﴿وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ﴾: عطف على «النَّبِيُّونَ».

قوله: ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا﴾: بدل من قوله: «بِهَا»، وأعاد الجار؛ لطول الكلام، وهو جائز أيضًا، وإن لم يطل[(١)].

قوله: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ﴾ [٤٧] يجوز سكون اللام، وتكون لام الأمر، وتحريكها[(٢)]، وهى لام كى.

قوله: ﴿عَمَّا جَاءَكَ﴾ [٤٨]: حال، أى: لا تعدل عما جاءك[(٣)].

قوله: ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾: حال من الضمير فى «جَاءَكَ»، أو من «مَا».

قوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً﴾.

قال بعضهم: «منكم»: صفة لـ «كُلٍّ».

وقال بعضهم: لا يجوز لأنه فصل بين الصفة والموصوف بأجنبى لا تسديد فيه[(٤)].

ويجوز فى «جعل» أن تكون بمعنى: صير، وأن تتعدى لواحد /**[٤٧]**

قوله: ﴿وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ اللام: متعلقة بمحذوف، التقدير: فرقكم ليبلوكم.

---

(١) هو عبارة العكبرى فى التبيان (١/٢١٦).

(٢) قرأ بتحريكها - «وليحكم» بكسر اللام - حمزة والأعمش، وقرأ بقية القراء العشرة بالسكون.
تنظر فى: الإتحاف (١/٥٣٦)، البحر (٣/ ٥٠٠)، التبيان (١/٢١٧)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣١)، حجة الفارسى (٣/٢٢٧)، الدر المصون (٢/ ٥٣٥)، السبعة (ص: ٢٤٤)، النشر (٢/ ٢٥٤).

(٣) هذا قول العكبرى فى «التبيان» (١/٢١٧)، وعبارته: أى عادلا عما جاءك. وتعقبه السمين فى «الدر المصون» (٢/٥٣٨) فقال: «وهذا فيه نظر، من حيث إن «عن» حرف جر ناقص، لا يقع خبرًا عن الجثة، فكذا لا يقع حالا عنها، وحرف الجر الناقص إنما يتعلق بكون مطلق، لا بكون مقيد، لكن المقيد لا يجوز حذفه».
وذكر السمين وجهًا آخر: أن «عن» على بابها من المجاوزة، لكن بتضمين «تتبع» معنى: «تتزحزح وتنحرف» اى: «لا تنحرف متبعًا».

(٤) راجع التبيان (١/٢١٧) وفيه: لا تسديد فيه للكلام. والدر المصون (٢/٥٣٨)، وفيه: وهى جملة أجنبية ليس فيها تأكيد ولا تسديد، وما شأنه كذلك، لا يجوز الفصل به.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ «جميعًا»: حال من المضاف إليه[1].

قوله: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٩]: يجوز أن تكون مصدرية، وموضعها: عطف على الكتاب، أى: أنزلنا إليك الكتاب والحكم.

قوله: ﴿أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾: بدل اشتمال من ضمير المفعول، أو مفعولا من أجله، أى: مخافة أن يفتنوك.

قوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [٥٠]: حذف الضمير مع كونه رفع «حُكْم»[2] على حد قوله:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي ∴ عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ[3]

على من رفع «كلا»[4].

قوله: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٥١]: لا محل لهذه الجملة.

قوله: ﴿دَائِرَةٌ﴾ [٥٢]: صفة غالبة لا يذكر معها الموصوف.

---

(١) راجع: التبيان (١/ ٢١٧)، الدر المصون (٢/ ٥٣٩).

(٢) هذه قراءة أبى عبد الرحمن السلمى والأعرج ويحيى بن وثاب، وأبى رجاء.
وقراءة جمهور القراءة «أَفَحُكْمَ»، وهى واضحة.
وتنظر القراءة فى: البحر (٣/ ٥٠٥)، التبيان (١/ ٢١٨)، الدر المصون (٢/ ٥٤١)، الكشاف (١/ ٦٢٠)، والمحتسب لابن جنى (١/ ٢١٠)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٣٩).

(٣) البيت من بحر الرجز، لأبى النجم العجلى.
وينظر فى: خزانة الأدب (١/ ٣٥٩)، الكتاب (١/ ٨٥)، المحتسب (١/ ٢١١)، مغنى اللبيب (١/ ٢٠١)،
وبلا نسبة فى: الخزانة (٣/ ٢٠)، (٦/ ٢٧٢، ٢٧٣)، الخصائص (٢/ ٦١)، الكتاب (١/ ١٢٧، ١٣٧)، همع الهوامع (١/ ٩٧).
ويروى البيت بنصب «كُلَّه»، على أنه مفعول به مقدم.
والشاهد فيه هنا: رفع «كل» مع حذف الضمير من الفعل «أصنع».
وفى رواية الرفع لطيفة. قال الزملكانى فى «المجيد فى إعجار القرآن المجيد» ص(٨٤): الرفع فى قول أبى النجم مؤذن بأنه لم يصنع شيئًا، ولو نصب لأوهم أنه قد صنع بعضه.

(٤) وقراءة «أفحكمُ» خطَّأها ابن مجاهد، وقال: قال الأعرج: لا أعرف فى العربية «أفحكمُ».
قال ابن جنى: «قول ابن مجاهد: إنه خطأ، فيه سرف، لكنه وجه، غيره أقوى منه، وهو جائز فى الشعر، كما فى هذا البيت وفى هذا البيت حذف الهاء من «أصنع» ليس للضرورة، لأنه كان يمكنه أن يقول «أصنعه»، لكنه له وجه من القياس، وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة، وهو إلى الحال أقرب؛ لأنها ضرب من الخبر».
ثم قال ابن جنى فى «المحتسب»: «وإن شئت لم تجعل قوله: «يبغون» خبرًا، بل تجعله صفة خبر موصوف محذوف، فكأنه قال: «أفحكمُ الجاهلية حكم يبغونه»، ثم حذف الموصوف الذى هو حكم، وأقام الجملة التى هى صفته مقامه، أعنى: «يبغون» كما قال ـ سبحانه ـ: ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾، أى: قوم يحرفون، فحذف الموصوف، وأقيمت الصفة مقامه».
راجع: المحتسب لابن جنى (١/ ٢١١، ٢١٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٥٣]: يقرأ بالرفع، وهو مستأنف. ويقرأ بالنصب[١]، وهو معطوف على «يأتي» حملاً على المعنى ويجوز أن يكون معطوفًا على الفتح.

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مصدر عامل فيه «أقْسَمُوا» وهو من معناه.

قوله: ﴿يُجَاهِدُونَ﴾ [٥٤]: يجوز أن يكون صفة أيضًا لـ «قَوْمٍ»، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لاَئِمٍ﴾: «لاَ يَخَافُونَ»: معطوف على «يُجَاهِدُونَ»، واللومة: المذمة من اللوم.

قوله: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ﴾: الإشارة بـ «ذلك» إلى ما وصف به القوم من المحبة، والذلة، والعزة، والمجاهدة.

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [٥٧] حال من الفاعل فى «اتَّخَذُوا».

قوله: ﴿وَالْكُفَّارَ﴾: عطف على «الَّذِينَ».

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ [٥٨]: الإشارة بذلك إلى ما وصف به المذكور من اللهو واللعب.

قوله: ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلا أَنْ آمَنَّا﴾ [٥٩]: الجمهور على: نَقَمَ ينقِم، بالفتح فى الماضى، والكسر فى المستقبل؛ كما فى الآية الكريمة، وقرئ: «تَنْقَمُونَ»، بالفتح[٢] /[٤٨]، وماضيه نقِم، بالكسر. و «مِنَّا»: مفعول ثان له، و «أَنْ آمَنَّا»: المفعول الأول.

قوله: ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ﴾: أى: ما تكرهون منا إلا إيماننا بالله وبالكتب المنزلة.

قوله: ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾: معطوف على «آمَنَّا».

قوله: ﴿مَثُوبَةً﴾ [٦٠]: تمييز.

---

(١) قرأ بالرفع «ويقولُ» عاصم وحمزة والكسائى، وقرأ بالنصب أبو عمرو ويعقوب وقرأ الباقون «يقولُ» بإسقاط «الواو» قبل الفعل وبالرفع.

تنظر القراءات فى: إتحاف الفضلاء (١/ ٥٣٧)، البحر المحيط (٣/ ٥٠٩)، التبيان (١/ ٢١٩)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣١، ١٣٢)، حجة الفارسى (٣/ ٢٢٩)، الدر المصون (٢/ ٥٤٤)، السبعة (ص: ٢٤٥)، الكشاف (١/ ٦٢٠)، النشر (٢/ ٢٥٤).

(٢) قرأ بها إبراهيم النخعى وأبو حيوة وابن أبى عبلة تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٣٩)، البحر (٣/ ٥١٦)، التبيان (١/ ٢٢٠)، الدر المصون (٢/ ٥٥٣)، الكشاف (١/ ٦٢٤)، مختصر الشواذ (ص: ٣٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللهُ﴾: فى موضع جر بدلا من «بِشَرٍّ»، أو هو من لعنه الله.

قوله: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾: معطوف على «لعن».

قوله: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ «مكانًا» تمييز، والمميز: «شر». وجعل الشر للمكان، وهو لأهله؛ لعدم اللبس، ولضرب من المبالغة.

قوله: ﴿لَأَكَلُوا﴾ [٦٦]: مفعوله محذوف، أى: رزقًا.

قوله: ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [٧٠] «فَرِيقًا»: مفعول «كَذَّبُوا»، و «فريقًا»: مفعول «يَقْتُلُونَ»، وجواب «كُلَّمَا»: قوله: «كَذَّبُوا»، و «يَقْتُلُونَ»: فى معنى قتلوا، وإنما جىء به؛ لحكاية الحال الماضية؛ كقوله تعالى: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾[١].

قوله: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [٧١] قُرِئَ بالنصب على أنها الناصبة للمضارع، وحسب للشك، وقُرِئَ بالرفع على أنها المخففة[٢]، و «حَسِبُوا» على هذا بمعنى: علموا. ولا يجوز أن تكون المخففة مع أفعال الشك والطمع[٣]. ولا الناصبة للفعل مع علمت، وما كان فى معناها[٤].

قوله: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ﴾ [٧٥]: لا موضع له.

قوله: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِى دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [٧٧]: «تَغْلُوا»: قاصر. «غَيْرَ الحَقِّ»: صفة لمصدر محذوف، أى: غلوا غير الحق.

قوله: ﴿مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ﴾ [٧٨]: حال من «الَّذِينَ كَفَرُوا».

قوله: ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾ «عَلَى» متعلق بـ «لُعِنَ»؛ كقولك: جاء زيد على الفرس.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا﴾. الإشارة إلى اللعن.

---

(١) سورة القصص، الآية (١٥).

(٢) قرأ بالنصب «أن لا تكونَ» ـ نافع وابن عامر وابن كثير وعاصم، وقرأ بالضم ـ «تكونُ» ـ أبو عمرو وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف.

تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٤١)، البحر (٣/ ٥٣٣)، التبيان (١/ ٢٢٢)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣٣، ١٣٤)، حجة الفارسى (٣/ ٢٤٦)، الدر المصون (٢/ ٥٧٨)، الكشاف (١/ ٦٣٤)، النشر (٢/ ٢٥٥).

(٣) فى التبيان (١/ ٢٢٢): والطبع، والصواب ما هنا، ويؤيده ما فى البيان لابن الأنبارى (١/ ٣٠١): و «أنْ» الخفيفة إنما تقع بعد فعل الشك؛ كرجوت وطمعت.

(٤) راجع: الدر المصون (٢/ ٥٧٩، ٥٨٠)، همع الهوامع (٢/ ٢٨٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ﴾: السخط /[٤٩] المصدر المسبوك: خبر مبتدأ محذوف، أى: هو سَخْطُ الله.

قوله: ﴿عَدَاوَةً﴾ [٨٢]: تمييز.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾: الإشارة بـ «ذلك» إلى وصفهم بقرب المودة.

والقسيس: العابد، والقس: مِثْلُهُ. وأصله فى اللغة: التتبع.

يقال: قس الشىء نفسه قسًا: إذا تتبعه وتتبعه، ثم صار كالعلم على رئيس من رؤساء النصارى فى العبادة(١).

ورهبان: جمع راهب، كراكب وركبان، ومصدره: الرهبة والرهبانية، وقيل: رهبان: مفرد، وجمعه: رهابين ورهابنة أيضًا(٢).

قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٨٢]: عطف على «بِأَنَّ مِنْهُمْ».

قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا﴾ [٨٣] نصب بـ «تَرَى».

قوله: ﴿وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ﴾ [٨٤] حال من الضمير فى خبر المبتدأ الذى هو «لَنَا» أى: وما لنا غير مؤمنين، كما تقول: مالك قائمًا؟

قوله: ﴿وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾ أى: نؤمن بالله وبما جاءنا من الحق، و«مِنَ الحَقِّ»: حال من ضمير الفاعل.

قوله: ﴿وَنَطْمَعُ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على «نُؤْمِنُ» أى: وما لنا لا نطمع.

قوله: ﴿أَنْ يُدْخِلَنَا﴾ أى: فى أن يدخلنا.

قوله: ﴿حَلالا﴾ [٨٨] مفعول لـ «كُلُوا».

قوله: ﴿فِى أَيْمَانِكُمْ﴾ [٨٩]: يتعلق باللغو، تقول: لغوت فى اليمين.

قوله: ﴿فَكَفَّارَتُهُ﴾ الهاء عائدة إلى العقد.

قوله: ﴿فَإِطْعَامُ عَشَرَةِ﴾: مضاف إلى المفعول.

---

(١) راجع: القاموس المحيط (قسس)، وفيه: القسُّ: تتبع الشىء، وطلبه، وكذا فى الدر المصون (٢/ ٥٩٠).

(٢) راجع القاموس المحيط (رهب)، وزاد فى جمعه: رهبانون.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ أيضًا مضافًا إلى المفعول.

قوله: ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ العامل فى «إِذَا» :كفارة»، أى: ذلك يكفر أيمانكم وقت حلفكم.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ﴾ الكاف: صفة مصدر محذوف، أى: يبين آياته تبيينًا مثل ذلك.

قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [٩١]: لفظه استفهام وهو بمعنى الأمر.

قوله: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ [٩٣] العامل فى «إِذَا معنى «لَيْسَ»، أى: لا يأثمون إذا ما اتقوا /[٥٠].

قوله: ﴿لِيَعْلَمَ﴾ [٩٤] متعلقه بـ «لَيَبْلُوَنَّكُمُ».

قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ﴾ [٩٥]، أى: فالواجب جزاء.

قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾ «يحكم»: حال، والعامل فيه معنى الاستقرار.

قوله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾ الألف للتثنية.

قوله: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ﴾: معطوف على جزاء، أى: أو عليه كفارة إذا لم يجد المثل، و «طَعَامُ»: بدل من كفارة.

قوله: ﴿لِيَذُوقَ﴾ اللام متعلقة بالاستقرار، أى: عليه الجزاء ليذوق.

قوله: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾ [٩٦]: مفعول له.

قوله: ﴿حُرُمًا﴾ جمع حرام، كـ «كتاب، وكتب».

قوله: ﴿جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ [٩٧] «قيامًا»: مفعول ثان لـ «جَعَلَ»، بمعنى: صير. و «البيت» بدل.

قوله: ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا﴾ أى: الحكم الذى ذكرناه ذلك، أى: لا غيره.

واللام فى «لِتَعْلَمُوا» متعلقة بالمحذوف.

قوله: ﴿عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [١٠١] الأصل فيها عند الخليل وسيبويه[1] (شيئاء) بهمزتين بينهما ألف، وهى «فعلاء»، وهمزتها الثانية للتأنيث وهى مفردة فى اللفظ، ومعناها: الجمع، ثم إن الهمزة الأولى التى هى لام الكلمة قدمت، فجعلت، قبل الشين؛ كراهية همزتين بينهما ألف، خصوصًا بعد الياء، فصار وزنها «لفعاء».

---

(١) راجع: الكتاب (٤/ ٣٨٠، ٣٨١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الأخفش[1] والفراء[2]: أصل الكلمة «شَيِّئ» مثل هيّن، على «فيعل»، ثم خففت ياءهين، فقيل: «شَيْء»، كما قيل «هَيْن»، ثم جمع على «أفعلاء» فكان الأصل «أشيئاء» كما قالوا: هين وأهوناء، ثم حذفت الهمزة الأولى، فصار وزنها «أفعاء» فلامها محذوفة[3]، **وقيل:** الأصل فيه «شَيِيء» مثل: صديق، ثم جمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء[4].

قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ [١٠٣]: «جعل» بمعنى: [سمّى][5] أى: ما سمّى الله حيوانًا بحيرة[6]، فـ «حَيَوانا» هو المفعول الأول.

قوله: ﴿إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥] ظرف لـ «يَضُرُّكُمْ».

قوله: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾ [١٠٦] /[٥١].

«شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ»: رفع بالابتداء، و «بَيْنِكُمْ»: جر بالإضافة وهو مفعول به على السعة.

---

(١) نقله عنه العكبرى فى التبيان (١/٢٢٧)، ونقل السمين الحلبى فى الدر المصون (٢/٦١٦) عن الأخفش أن «أشياء» جمع «شيىء»، بزنة «فلس» أى ليس مخففًا من شيِّىء، كما يقول الفراء. ولم أجد ذلك فى معانى الأخفش فلعله فى كتاب آخر مفقود للأخفش، والله أعلم.

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبد الله، الديلمى، أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام من أئمة العربية، كان أعلم أهل الكوفة بالنحو بعد الكسائى، وقد أخذ عنه، وعن يونس بن حبيب.
كان متدينًا متورعًا؛ على تيه وعجب وتعظم، وكان يحب الكلام، ويميل إلى الاعتزال.
من تصانيفه: معانى القرآن، المصادر فى القرآن، الجمع والتثنية فى القرآن، النوادر، المقصور والممدود...، وغيرها. توفى سنة سبع ومائتين (٢٠٧هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام للزركلى (٨/١٤٥)، بغية الوعاة للسيوطى (٢/٣٣٣)، البلغة (ص: ٢٣٨)، مراتب النحويين (٨٦)، نزهة الألباب (١٢٦).

(٣) راجع معانى القرآن للفراء (١/٣٢١).
وفرق السمين فى الدر المصون (٢/٦١٥، ٦١٦) بين مذهبى الأخفش والفراء حيث يرى الأخفش أن «أشياء» جمع «شىْء» بزنة «فَلْس»، وليس مخففًا من «شيِّئ» كما يرى الفراء». ثم قال السمين الحلبى: «وأكثر البصريين يذكرون مذهب الفراء عنه، وعن الأخفش»، قال: «والحق ما ذكرته عنهما». الدر المصون (٢/٦١٦).

(٤) راجع تفصيل هذه المسألة فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى (٢/٢٩٨ ـ ٣٠٣)، المسألة (١١٨)، التبيان للعكبرى (١/٢٢٧، ٢٢٨)، الدر المصون (٢/٦١٥ ـ ٦١٨).

(٥) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (١/٢٢٨).

(٦) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/٢٢٨)، وزاد من معانى جعل هنا: «شرع ووضع» وكذا قال الزمخشرى وابن عطية، ورد ذلك القول أبو حيان فى البحر المحيط (٤/٣٣)، بأن «جعل» لم يعدّ اللغويون من معانيها شرع، وخرَّجَ الآية على التصيير، ويكون المفعول الثانى محذوفًا، أى: ما صير الله بحيرة مشروعة». انتهى كلام أبى حيان.
وراجع: الدر المصون للسمين الحلبى (٢/٦٢٠).
والبحيرة: من البَحْر، وهو الشَّقُّ، ومعناه هنا: شق الأذن، وكانوا فى الجاهلية إذا نُتِجَتِ الناقة أو الشاة عشرة أبطن بحروها وتركوها ترعى، وحرموا لحمها إذا ماتت على نسائهم، وأكلها الرجال. ولها معانٍ أخر، تنظر فى: القاموس المحيط (بحر).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«إِذَا»: ظرف للشهادة. «حِينَ الْوَصِيَّةِ»: بدل من «إِذَا»، و «اثْنَانِ» خبر المبتدأ، وفى الكلام حذف؛ إما من المبتدأ، **تقديره:** ذوا شهادة بينكم اثنان، أو من الخبر تقديره: شهادة بينكم شهادة اثنين، ثم حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

وقيل: فيما فرض عليكم شهادة بينكم، و «اثنان»: فاعل الشهادة على معنى: فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان.

قوله: ﴿أَوْ آخَرَانِ﴾ [١٠٦]: معطوف على «اثْنَانِ»، و «مِنْ غَيْرِكُمْ»: صفة لـ «آخَرَانِ»، و «إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى الأَرْضِ»: معترض بين «آخَرَانِ» وبين صفته، وهو «تَحْبِسُونَهُمَا»، و «مِنْ بَعْدِ»: متعلق بـ «تَحْبِسُونَ».

قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾: معطوف على «تَحْبِسُونَهُمَا» «لاَ نَشْتَرِى»: جواب القسم، و «إِنِ ارْتَبْتُمْ»: معترض بين القسم وجوابه، وجواب الشرط محذوف فى الموضعين، والتقدير: إن ارتبتم فاحبسوهما، وإن ضربتم فأشهدوا اثنين.

قوله: ﴿وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ﴾: معطوف على «نَشْتَرِى».

قوله: ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾ [١٠٧]: مصدره: العثور، ومعناه: أُطْلِع، فأما مصدر عثر فى مشيه ومنطقه ورأيه فالعِثار.

قوله: ﴿فَآخَرَانِ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أى: فالشاهدان آخران.

قوله: ﴿اسْتَحَقَّ﴾: يقرأ بالفتح[1]، على تسمية الفاعل، والفاعل: «الأَوْلَيَانِ»، والمفعول: محذوف أى: وصيتهما، ويقرأ بضمها[2]، على ما لم يسم فاعله، وفى الفاعل وجهان:

أحدهما: ضمير الإثم.

والثانى: الأوليان، أى: إثم الأوليين.

قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾: عطف على «يَقُومَانِ».

---

(١) قرأ بالفتح، أى: بفتح التاء ـ مبنيًا للفاعل «اسْتَحَقَّ» قرأ بها حفص عن عاصم.
تنظر فى: الإتحاف (١/ ٥٤٣)، البحر (٤/ ٤٥)، التبيان (١/ ٢٣٠)، حجة ابن خالويه (ص: ١٣٥)، حجة الفارسى (٣/ ٢٦٠، ٢٦١)، الدر المصون (٢/ ٦٣٤)، السبعة (ص: ٢٤٨)، الكشاف (١/ ٦٥٢)، النشر (٢/ ٢٥٦).

(٢) أى: بضم التاء «اسْتُحِقَّ»، وهى قراءة العامة. وانظر المراجع السابقة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ﴾: مبتدأ وخبر، وهو جواب: يقسمان.

قوله /[٥٢]: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ [١٠٨] أى: ذلك أدنى من أن يأتوا، والإشارة إلى ما ذكر من الحكم، أى: ذلك الذى تقدم من بيان الحكم أدنى، أى: من أن يأتوا.

«على وجهها»: حال من الشهادة، أى: محققة أو صحيحة.

قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ [١٠٩]: «يَوْمَ» ظرف لـ «يَهْدِى»[(١)].

وقيل: هنا محذوف أى: اسمعوا خبر يوم يجمع الله الرسل، ثم حذف المضاف.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى﴾ [١١٠]: «إِذْ»: بدل من «يَوْمَ»، ووقعت هنا «إِذْ»، وهى للماضى على حكاية الحال[(٢)].

قوله: ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ﴾ العامل فى «إِذْ»: «نِعْمَتِى».

قوله: ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ﴾: حال من الكاف فى «أَيَّدْتُكَ».

قوله: ﴿فِى الْمَهْدِ﴾: متعلق بـ «تُكَلِّمُ».

قوله: ﴿وَكَهْلًا﴾: حال مقدرة.

قوله: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ﴾، ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾، ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ﴾: معطوفات على «أَيَّدْتُكَ».

قوله: ﴿إِذْ جِئْتَهُمْ﴾ ظرف لـ «كَفَفْتُ».

قوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾ [١١١]: معطوف على: ﴿إِذْ أَيَّدْتُكَ﴾.

قوله: ﴿أَنْ آمِنُوا﴾: يجوز أن يكون المصدر منصوبًا بـ «أَوْحَيْتُ»، ويجوز أن يكون [بمعنى][(٣)] «أى»، تفسيرية.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ [١١٢] أى: اذكر إذ.

* * * *

(١) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾ التى قبلها رقم (١٠٨).

(٢) راجع: التبيان (١/ ٢٣١).

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من التبيان (١/ ٢٣٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة الأنعام

قوله: ﴿هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ [٢]: أى: خلق أصلكم.

قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ «عِنْدَهُ» خبر.

قوله: ﴿وَهُوَ اللهُ فِى السَّمَوَاتِ﴾ [٣] «هُوَ اللهُ»: مبتدأ وخبر. و «فى السموات»: يتعلق بـ «يَعْلَمُ»، وقيل: يتعلق باسم الله؛ لأنه بمعنى: المعبود.

قوله: ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ ظرف لـ «كَذَّبُوا».

قوله /[٥٣]: ﴿وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِى﴾ [٦]: «تَجْرِى» مفعول ثان.

قوله: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِى السَّمَوَاتِ﴾ [١٢]: خبر مقدم لـ «مَا».

﴿قُلْ للهِ﴾: أى: هو لله.

قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [١٤] «غَيْرَ»: مفعول أول و «وَلِيًّا»: ثان.

قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾: بدل من اسم الله.

قوله: ﴿وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ أى: وقيل لى: لا تكونن.

قوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [١٨] حال من الضمير فى «القَاهِرُ».

قوله: ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ [١٩]: عطف على الضمير المنصوب فى «أُنْذِرَكُم» أى: أنذركم وأنذر من بلغه القرآن.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [٢٢]: اذكر يوم.

قوله: ﴿كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾: المفعولان لـ «تَزْعُمُونَ» محذوفان أى: تزعمونهم شركاءكم.

قوله: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا﴾ [٢٣]: يقرأ بالنصب[1] فعلى هذا يكون معترضًا بين القسم وجوابه.

قوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٢٥] أى: مخافة أن يفقهوه.

قوله: ﴿وَقْرًا﴾: معطوف على «أَكِنَّةً».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ﴾ «حَتَّى» هنا يحتمل أن تكون التى تقع بعدها

(١) قرأ بها حمزة والكسائى، وقرأ الباقون بالجر. ينظر: الحجة لابن خالويه (ص: ١٣٨)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٥٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجـمـل، والجملـة «إِذَا جَـاءُوكَ يـقـولُ الَّـذِينَ كَـفَـرُوا»، ويحتـمـل أن تكون الجـارة، و «إذا جـاءوك» على هـذا الوجـه فـى محـل الجـر، وعامل «إِذَا» جوابها، وهو «يقول» و «يُجَادِلُونَكَ»: حال من ضمير الفاعل فى «جَاءُوكَ».

قوله: ﴿أَسَاطِيرُ﴾. اختلف فى واحده؛ أسطورة، وقيل: إسطارة، وقيل: واحدها: أسطار والأسطار جمع. سَطَر ـ بتحريك الطاء ـ فيكون أسـاطير جمع الجمع، فأما سَطْر ـ بسكون الطاء ـ فجمعه: سطور وأسطُر.

قوله: ﴿إِلا أَنْفُسَهُمْ﴾ [٢٦]: مفعول «يُهْلِكُونَ».

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا﴾ [٢٧] جواب «لو» محذوف، أى: لشاهدوا أمرًا شنيعًا، و «ترى» أصله: ترأى، بالهمزة حذفت الهمزة؛ تخفيفًا، بعد /[٥٤] أن ألقيت حركتها على الراء. وقلبت الياء ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

و «وُقِفُوا»: متعد، و «أُوقِفُوا»: لغة ضعيفة[١].

قوله: ﴿يَا لَيْـتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الفعـلان «لا نُكَذِّبُ وَنَكُونُ» مرفـوعان بالعطف على «نُرَدُّ»، فالتـمنى فى الكل، ويجوز النصب فيهـما[٢]؛ لأنه جواب التمنى، فلا يدخلان فى التمنى.

قوله: ﴿وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [٣٠] أى: على سؤال ربهم.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [٣١] «حَتَّى»: غاية لـ «كَذَّبُوا»، ومعمولة له، أى: ما برح بهم التكذيب إلى أن ظهرت الساعة، والبغتة: الفجأة، يقال: بغته: فاجأه، ورود الشىء على صاحبـه من غير علمه بوقتـه، وهى حال، أى: أتتهم باغتة، كـأتيته مشيًا. أو على المصدر، على معنى: بغتتهم بغتة، أو مصدر لفعل محذوف أى: تبغتهم بغتة، والفرق بينهما ظاهر.

---

(١) كذا فى التبيـان للعكبرى (١/ ٢٣٩)، ونقل السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣٧) عن أبى عمـرو بن العلاء قال: لم أسمع شيئًـا فى كلام العرب: «أوقفت فلانًا، إلا أنى لو رأيت رجـلاً واقفًا، فقلت له: ما أوقفك هـهنا، لكان عندى حسنًا». قال السمين: «وإنما قال ذلك؛ لأن تعدى الفعل بالهمزة مقيس، نحو: ضحك زيد، وأضحكته أنا».

(٢) قرأ برفع «نكذبُ، ونكونُ» نافع وابن كثـير وأبو عمرو والكسائى، وقرأ بالنصب حمـزة وعاصم فى رواية حفص عنه. وهناك قراءات أخرى فيهما؛ تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ٨)، البحر المحـيط (٤/ ١٠٢)، التبيان (١/ ٢٣٩)، حـجة ابن خالويه (ص: ١٣٧)، حجة الفارسى (٣/ ٢٩٢، ٢٩٣)، الدر المصون (٣/ ٣٧)، النشر (٢/ ٢٥٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ نداء الحسرة والويل ونحوه على المجاز، والتقدير: يا حسرتنا احضرى هذا أوانك، والمعنى: تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة و «عَلَى»: متعلقة بالحسرة، والضمير فى فيها يعود على الساعة، وقيل: يعود على الأعمال وإن لم يجر لها صريح ذكر، ولكن فى الكلام دليل عليها.

قوله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ﴾ [٣٣] أى: قد علمنا.

قوله: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ﴾: الباء متعلقة بـ «يَجْحَدُونَ»[(١)] على تضمين الجحد معنى التكذيب، والحامل على التضمين أن «جحد» يتعدى بنفسه، ويجوز أن تكون متعلقة بالظالمين[(٢)]. /[٥٥]

قوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٣٤]: «من قبلك»: لا يجوز أن تكون صفة لـ «رُسُلٌ»؛ لأنه زمان، والجثة لا توصف بالزمان كما لا يُخْبَرُ به عنها[(٣)]، وإنما هى متعلقة بـ «كُذِّبَتْ».

قوله: ﴿وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على «كُذِّبُوا»، فيكون «حَتَّى» متعلقة بـ «صَبَرُوا». ويجوز أن يكون الوقف تمَّ على «كُذِّبُوا» ثم استأنف، فقال: «وَأُوذُوا»، فتعلق «حَتَّى» به.

قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾.

قيل: الفاعل المضمر هو «المجىء».

وقيل: «النبأ»، ودل عليه ذكر الرسل؛ لأنَّ الرسالة لازمة الرسل، وهى النبأ، وعلى الوجهين «مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ»: حال من ضمير الفاعل.

---

(١) قال السمين فى الدر المصون (٣/٤٨): «وهو الظاهر الذى لا ينبغى أن يعدل عنه».

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (١/ ٢٤٠)، وقال السمين الحلبى فى الدر (٣/٤٨): «وليس بجيد؛ لأن الباء هنا معناها التعدية، وهنا شىء يتعلق به تعلقًا واضحًا، فلا ضرورة تدعو إلى الخروج عنه».

(٣) هذا على مذهب جمهور البصريين أن الزمان لا تُوصَف به الجثث، كما لا يخبر به عنها. وقيل: يجوز إن كان فيه معنى الشرط. وقيل: يجوز ذلك إذا أفاد، وهذا مذهب ابن مالك، واختاره جماعة، منهم أبو حيان والسمين الحلبى والسيوطى قال ابن مالك فى ألفيته:

ولا يكون اسم زمان خبرا ∴ عن جثة وإن يفد فأخبرا

وراجع تفصيل هذه المسألة فى: البحر المحيط (١/ ٩٥)، الدر المصون (١/ ١٤٥، ١٤٦)، شرح الأشمونى (١/ ٢٦٩، ٢٧٠)، همع الهوامع (١/ ٣٢٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا﴾ [٣٥]: الشرط الثانى جواب الأول، وجواب الثانى محذوف، تقديره: فافعل، وحذف؛ لظهور معناه، ولطول الكلام(١).

والنفق: السرب فى الأرض له منفذ إلى مكان(٢).

حتى تطلع لهم آية.

قوله: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [٣٨]: يجوز أن تتعلق الباء بـ «يَطِيرُ» وهو توكيد، وفيه رفع مجاز؛ لأن غير الطائر قد يقال فيه: طار؛ إذا أسرع.

قوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٣٨] لا يجوز أن يكون «شىء» ـ مفعول به، عدى إليه «فَرَّطْنَا»؛ لأن «فَرَّطْنَا» لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر، وقد عدى بـ «فِى» إلى الكتاب فلا يتعدى بحرف آخر(٣).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ [٣٩] قيل: يجوز أن يكون من باب: الرمان حلو حامض، ولا تمنع الواو(٤).

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [٤٠، ٤١].

التاء فى «أَرَأَيْتَ»: ضمير الفاعل، فإذا اتصل بها هذه الكاف التى(٥) للخطاب، كانت بلفظ واحد، ومفتوحة، والعلامات كلها تتصل بالكاف، تقول: أرأيتَكَ، أرأيتَكُما، أرأيتَكُم، أرأيتَكُنَّ.

---

(١) عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٢٤٠).

(٢) راجع: القاموس المحيط (نفق).

(٣) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٤١) وقال: «﴿من شىء﴾: «من» زائدة، و «شىء»: هنا واقع موقع المصدر، أى: تفريطًا».

(٤) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٤١)، ورد ذلك السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٥٣) من وجهين:
الأول: أن ذلك إنما يكون إذا كان الخبران فى معنى خبر واحد وفى قولهم: «الرمان حلو حامض» هما معنى واحد، وهو «مُرّ» وأما هذان الخبران (صم وبكم) فكل منهما مستقل بالفائدة.
والثانى: أن الواو لا تجوز فى مثل هذا إلا عند أبى على الفارسى وهو وجه ضعيف.
واختار السمين أن يكون «صم»: خبر مبتدأ محذوف، والجملة خبر الأول.
والتقدير: «والذين كذبوا بعضهم صم، وبعضهم بكم». وهو ثانى قولى أبى البقاء العكبرى فى التبيان.

(٥) فى الأصل: الذى، والمثبت من التبيان (١/ ٢٤٢)، وهو الصواب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه الكاف حرف؛ لأنها لو كانت /[٥٦] اسمًا، لكانت إما مجرورة، ولا جار هنا، أو مرفوعة، ولا رافع هنا؛ إذ الرافع هنا قد رفع التاء، وأيضًا ليست من ضمائر الرفع. أو منصوبة، ولو كانت منصوبة على المفعولية، لظهرت علامة التثنية والجمع والتأنيث [في التاء][1]، فكنت تقول: أرأيتما كما وأرأيتموكم، وأرأيتكن.

وقد ذهب الفراء إلى أن الكاف اسم منصوب في معنى المرفوع[2].

وأما مفعولي «أَرَأَيْتَكُمْ» في هذه الآية، فقال قوم: هو محذوف، تقديره: أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة، ودل عليه: ﴿أَغَيْرَ اللهِ تَدْعُونَ﴾ وقال قوم: لا يحتاج هنا إلى مفعول؛ لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وجواب الشرط الذي هو: «إِنْ أَتَاكُمْ»، فما دل عليه الاستفهام في قوله: «أَغَيْرَ اللهِ». تقديره إنْ أتتكم الساعة دعوتم الله.

و «غَيْرَ»: منصوب بـ «تَدْعُونَ»[3].

«بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ» «إِيَّاهُ»: مفعول «تَدْعُونَ» التي بعدها.

قوله: ﴿إِلَيْهِ﴾ يجوز أن تتعلق بـ «تَدْعُونَ»، وأن تتعلق بـ «يَكْشِفُ».

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [٤٢] «بأساء وضراء»: «فعلاء» مؤنث، لم يستعمل لهما مذكر؛ كصحراء ومفعول «أَرْسَلْنَا» محذوف، أي: رسلا[4].

قوله: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ [٤٣] «إِذْ»: ظرف لـ «تَضَرَّعُوا» أي: فلولا تضرعوا إذ.

قوله: ﴿وَلَكِنْ﴾: استدراك على المعنى أي: ما تضرعوا ولكن.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا﴾ [٤٤] «حَتَّى»: غاية لـ «فَتَحْنَا».

---

(١) ما بين المعقوفين مثبت من التبيان (١/ ٢٤٢).

(٢) معاني القرآن للفراء(١/ ٣٣٣).

(٣) هذا الكلام بطوله في التبيان للعكبري ١٠/ ٢٤١، ٢٤٢)، وانظر زيادة تفصيل في: الدر المصون (٣/ ٥٥ - ٦١)، شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٢٤٧).

(٤) راجع الدر المصون (٣/ ٦٤).

[قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ ظرف مكان، وهى الفجائية، والعامل فيها «مُبْلِسُونَ»][1].

قوله: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللهِ بَغْتَةً﴾ [٤٧]: مصدر فى موضع الحال من الفاعل، أى: مباغتين، أو من المفعولين، أى: مبغوتين.

و «إِنْ أَتَاكُمْ»: جوابه سد مسده «هَلْ يُهْلَكُ» أى: إن أتاكم هلكتم.

قوله: ﴿بِالْغَدَاةِ﴾ [٥٢] أصلها: غدوة؛ تحركت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فقلبت ألفًا./[٥٧]

قوله: ﴿وَالْعَشِيِّ﴾ قالوا: هو جمع: عشية، وقيل: هو مفرد.

قوله: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾: جواب «ما» النافية.

قوله: ﴿فَتَكُونَ﴾: جواب النهى، وهو: «وَلَا تَطْرُدِ».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ﴾ [٥٣] الكاف: قيل: مبتدأ، وما بعده الخبر، أى: ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا.

وقيل: نعت لمصدر محذوف، أى: فتنا كذلك.

قوله: ﴿لِيَقُولُوا﴾ اللام متعلقة بـ «فَتَنَّا»، أى: اختبرناهم ليقولوتا، فنعاقبهم بقولهم.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ [٥٥]: صفة لمصدر محذوف أى: تفصيلا[2].

قوله: ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [٥٩]: جمع: مفتح، وهو الخزانة.

قوله: ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ أى: إلا هو فى كتاب، ولا يجوز أن يكون استثناء، يعمل فيها «يَعْلَمُهَا»؛ لأن المعنى يصير: وما تسقط من ورقة إلا يعلمها إلا فى كتاب، فينقلب معناه إلى الإثبات[3]؛ لأن الاستثناء من النفى إثبات، فيصير المعنى: وما يسقُط من شىء

---

(١) ما بين المعقوفين فى الأصل جاء بعد الآية (٤٧)، وقد وضعتها هنا؛ مراعاة للترتيب، بحسب ورود الآيات فى المصحف الشريف.

(٢) كذا بالأصل، والمراد: أن الكاف فى «كذلك»: صفة لمصدر محذوف، أى نفصل الآيات تفصيلاً مثل ذلك. راجع: التبيان (١/ ٢٤٤).

(٣) راجع: التبيان (١/ ٢٤٥)، الدر المصون (٣/ ٨٠).

وللزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٤، ٢٥) وجه آخر، وهو أن يكون «إلا فى كتاب مبين» استثناء مؤكد للاستثناء الأول ﴿إلا يعلمها﴾، ويكون موضع ﴿إلا فى كتاب﴾ خبر لقوله: «ولا رطب ولا يابس» على قراءة الرفع، ويكون ذلك كقولك: «لا رجل منهم ولا امرأة إلا فى الدار».

ورجح هذا التوجيه السمين فى «الدر» على تخريج العكبرى الذى نحا نحو ما قاله عبد القاهر الجرجانى فى هذه الآية.

وقال بقول الزمخشرى أبو حيان فى البحر (٤/ ٧٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من هذه الأشياء إلا يعلمه، إلا فى كتاب فإنه لا يعلمه، ونعوذ بالله من إعراب يؤدى إلى فساد المعنى.

قوله: ﴿يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾ [٦٠] أى: فى الليل.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ﴾ يحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون معطوفًا على «يَتَوَفَّاكُمْ».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [٦١] «حَتَّى»: غاية للحفظة، أى: ما زالت الحفظة موكلة بهم إلى وقت الموت، و «تَوَفَّتْهُ»: جواب «إِذَا».

قوله: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٦٣]: مصدران فى موضع الحال.

وقيل: مصدران؛ لأن «تَدْعُونَ» بمعنى: تتضرعون تضرعًا وتخفون خفية.

قوله: ﴿شِيَعًا﴾ [٦٥] جمع: شيعة، وهو حال، والمعنى: أو يخلطكم فرقًا مختلفين(١).

قوله: ﴿بَأْسَ بَعْضٍ﴾: مفعول ثان لـ «يُذِيقَ».

قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾ [٦٦] به أى: بالعذاب.

وقيل: للقرآن.

قوله: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ﴾ «على»: متعلقة بـ «وَكِيلٍ»، ويجوز أن يكون حالا من «وَكِيلٍ»، إذا جوزنا تقديم الحال على الجار(٢).

قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [٦٧]: مصدر بمعنى الاستقرار، وهو مبتدأ.

قوله: ﴿وَلَكِنْ ذِكْرَىٰ﴾ [٦٩] أى: ولكن نذكرهم ذكرًا.

قوله: ﴿أَنْ تُبْسَلَ﴾ [٧٠]: مخافة أن تُبْسل.

---

(١) هذه عبارة الزمخشرى فى الكشاف (٢/٢٦).

(٢) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/٨٦): «وهو اختيار جماعة». وهذه مسألة خلافية.

قال ابن مالك فى ألفيته:

وسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ ∴ أَبَوا، وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

وقد منع أكثر النحويين تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف، وأجازه آخرون منهم: أبو على الفارسى، وابن كيسان وابن برهان، وصححه ابن مالك، والسيوطى وانظر تفصيل ذلك فى: شرح الأشمونى لألفية ابن مالك (٢/٢٩٧ - ٣٠٣)، اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/٢٩١، ٢٩٢)، همع الهوامع (٢/٢٣٥، ٢٣٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿كُلَّ عَدْلٍ﴾ [٧١] «كل»: مصدر؛ لإضافته إليه[١].

قوله: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ﴾ أي: ردًا كالذي.

قوله: ﴿حَيْرَانَ﴾: حال، ولا ينصرف؛ لأن مؤنثه (حيرى).

قوله / [٥٨]: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾ الجملة مستأنفة.

قوله: ﴿ائْتِنَا﴾ أي: يقولون: ائتنا لنسلم.

قوله: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا﴾ [٧٢]: مصدرية، وهي معطوفة على «نُسْلِمَ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٧٣] «يَوْمَ»: معطوف على الهاء في «اتَّقُوهُ»، أي: واتقوا عذاب يوم[٢].

وقيل: على «السَّمَوَاتِ» أي: خلق يوم[٣].

وفاعل «فيكون»: جميع ما يخلق الله في يوم القيامة.

قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾: يجوز أن يكون خبر «قَوْلُهُ»، وأن يكون ظرفًا للملك.

قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾: يجوز أن يكون خبر[٤] مبتدأ محذوف، ويجوز أن يرتفع بفعل مضمر، دل عليه قوله: «يُنْفَخُ»، كأنه قيل: من ينفخ فيه؟ فقال: عالم الغيب.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ﴾ [٧٤] أي: واذكر إذ قال. و «آزَرَ»: عطف بيان لأبيه، واختلف في وزنه؛ **فقيل:** «فاعل»؛ كـ «عازر» و «شالخ»، وشبههما من الأسماء بالسريانية[٥]. والمانع له من الصرف: العلمية والعجمة.

وقيل: وزنه «أفعل»، والمانع له من الصرف أيضًا العجمة والعلمية. على قول من لم يجعله مشتقًا من «الأزر»، وهو القوة، أو «الوزر» وهو الإثم، أو «المؤازرة» وهي المعاونة.

---

(١) وذلك لأن «كل» بحسب ما تضاف إليه، ويجوز نصبه على المفعول به، أي: وإن تُفْدِ بذاتها كل ما تُفْدِى به لا يؤخذ. راجع: الدر المصون (٣/ ٩٢).

(٢) هذا قول الزجاج. راجع معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٦٣).

(٣) وفي نصب «يوم» أقوال أخرى ذكر العكبري في التبيان خمسة أوجه، وذكر السمين في الدر ثمانية أوجه. راجع التبيان (١/ ٢٤٧، ٢٤٨)، الدر المصون (٣/ ٩٦، ٩٧).

(٤) في الأصل: خبرًا.

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف (٢/ ٣٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن جعله مشتقًا من واحد منهن كان عربيًا عنده، والمانع له من الصرف العلَمِيَّة ووزن الفعل[1].

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٧٥] أي: نُرِى إبراهيم إراءَة مثل إرائتنا إياه.

والثاني: أن تكون الكاف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف[2] أي: الأمر كذلك.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [٨٠] يجوز أن يكون متصلاً، أي: إلا في حال مشيئة ربي، ويجوز أن يكون منقطعًا، أي: لكن أخاف.

قوله: ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [٩١] هو منصوب نصب المصدر؛ لأنه أضيف إلى المصدر.

قوله: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ﴾ «تَجْعَلُونَهُ»: يجوز أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالا بعد حال، وهي حال مقدرة.

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ «إِذْ»: ظرف لقوله: «وَمَا قَدَرُوا».

قوله: ﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ [٩٢] أي: ليؤمنوا، ولتنذر أهل أم القرى.

قوله: ﴿فُرَادَىٰ﴾ [٩٤] جمع: فرد، على /[٥٩] غير قياس، وألفه للتأنيث كالتي في نحو «كُسَالَى».

وقيل: هو جمع: فريد كـ «يديف»[3].

قوله: ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ الكاف: صفة لمصدر محذوف أي: مجيئًا.

قوله: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ يقرأ بالنصب[4]، وهو ظرف لـ «تَقَطَّعَ» والفاعل مضمر يدل عليه ما تقدم، أي: تقطع وصلكم، أو: سببكم بينكم.

ويقرأ بالرفع[5] على إسناد الفعل للظرف؛ لأنه قد اتسع فيه؛ كما اتسع فيه في قوله

---

(١) قاله أبو البقاء في التبيان (١/ ٢٤٨).
وعنده: أن المانع من الصرف: العجمة والتعريف، وكذا في الدر المصون (٣/ ١٠٠).

(٢) في الأصل: محذف.

(٣) راجع: الدر المصون (٣/ ١٢٤، ١٢٥)، معاني القرآن للفراء (١/ ٣٤٥).

(٤) قرأ بالنصب نافع والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه. «بَيْنَكُمْ».
تنظر في: الإتحاف (٢/ ٢٢)، البحر (٤/ ١٨٢)، التبيان (١/ ٢٥٤)، الحجة لأبي علي الفارسي (٣/ ٣٥٧)، الدر المصون (٣/ ١٢٦)، الكشاف (٢/ ٢٨)، النشر لابن الجزري (٢/ ٢٦٠).

(٥) قرأ بالرفع - «بَيْنُكُمْ» - ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وعاصم في رواية أبي بكر عنه.
وتنظر القراءة في المصادر السابقة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعالى: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾[1]، ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[2].

قوله: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا﴾ [٩٦]: هما بمعنى الماضى[3] فلا يعملان شيئًا، فعلى هذا فى عمله فى «سكنًا» يكون حكى الحال[4].

قوله: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ «الشمس والقمر» منصوبان بفعل دل عليه «جَاعِلُ اللَّيْلِ»، أى: وجعل الشمس والقمر حسبانًا، وانتصاب حسبانًا، كانتصاب الشمس والقمر.

قوله: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ مبتدأ وخبر، والإشارة إلى جعلهما حسبانًا، والحُسبان ـ بالضم ـ: مصدر حسَب ـ بالفتح ـ كما أن الحِسبان ـ بالكسر ـ: مصدر حسِب ـ بالكسر ـ.

قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [٩٨] «فمستقر»: قرئ بفتح القاف[5]، وفيه وجهان:

أحدهما: هو مصدر، وهو مبتدأ، أى: فلكم مستقر.

والثانى: أنه اسم مفعول، يراد به المكان، أى: فلكم مكان تستقرون فيه؛ إما فى البطون، وإما فى القبور.

ويقرأ بكسر القاف[6]، فيكون مكانًا.

وأما ﴿مُسْتَوْدَعٌ﴾ فبفتح الدال لا غير[7]، فيجوز أن يكون مكانًا يودعون فيه، وأن يكون مصدرًا بمعنى: الاستيداع.

---

(١) سورة الأنفال، الآية (١).

(٢) سورة فصلت، الآية (٥).

(٣) هذا على قراءة نافع وابن عامر وابن كثير وأبى عمرو.
وقرأ عاصم وحمزة والكسائى ﴿فالقُ الإصباحِ وجَعَلَ الليلَ﴾ على أن «جعل» فعل ماضٍ.

(٤) وهذا لأن اسم الفاعل إذا كان للمضى فلا يعمل، وإنما يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال، وأجاز ذلك بعض الكوفيين، كالكسائى. وفى هذا يقول ابن مالك:
كَفِعْلِهِ اسمُ فاعِلٍ فِى العَمَلِ ∴ إنْ كانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْزِلِ
وراجع المسألة فى: شرح الأشمونى (٢/ ٥٦٢)، اللباب فى علل البناء والإعراب (١/ ٤٣٧)، همع الهوامع (٣/ ٥٣ - ٥٥).

(٥) قرأ بفتح القاف «فمستقر» نافع وعاصم والكسائى وحمزة وابن عامر.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٢٤)، البحر (٤/ ١٨٨)، التبيان (١/ ٢٥٤)، الحجة لابن خالويه (ص:١٤٦)، حجة الفارسى (٣/ ٣٦٤)، الدر المصون (٣/ ١٣٦)، النشر (٢/ ٢٦٠).

(٦) قرأ بكسر القاف «فمستقِر» ابن كثير وأبو عمرو. وتنظر فى المراجع السابقة.

(٧) وروى هارون الأعور عن أبى عمرو كسرها «مُستَوْدِع».
ينظر: البحر المحيط (٤/ ١٨٨)، الدر المصون (٣/ ١٣٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٩٩] «به» أى: بالماء.

قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ «منه»: من النبات، و «خَضِرًا»: بمعنى: أخضر.

قوله: ﴿نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا﴾ «نخرج»: صفة لـ «خضرا» ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ «قنوان» يقرأ بكسر القاف وضمها[١]، والواحد: «قنو»، مثل: «صنو، وصنوان»، وهو مبتدأ خبره: «مِنَ النَّخْلِ». و«مِنْ طَلْعِهَا»: بدل بإعادة الخافض.

وقرئ: «قَنْوانٌ» بالفتح[٢]، وليس بجمع «قنو» /[٦٠]؛ لأن «فعلانا» لا يكون جمعًا، وإنما هو اسم جمع كـ «ركب»[٣].

والقنو: العذق، والعِذق ـ بكسر العين ـ: الكِباسة، والكِباسة: من التمر، بمنزلة العنقود من العنب، وبفتح العين: النخلة[٤].

قوله: ﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بالنصب عطفًا على قوله «نَبَاتَ»، ويقرأ بالرفع[٥]، على الابتداء، وخبره محذوف، أى: ومن الكرم جنات، ولا يجوز أن يكون معطوفًا على «قنوان»؛ لأن العنب لا يخرج من النخل، ومثله: الزيتون والرمان.

قوله: ﴿مُشْتَبِهًا﴾: حال من «الزيتون»، أى: والزيتون مشتبهًا وغير متشابه، والرمان كذلك.

---

(١) قرأ بكسر القاف «قِنْوان» جمهور القراء.
وقرأ بضم القاف «قُنْوان» الأعمش والخفاف عن أبى عمرو والأعرج، ورواه السلمى عن على بن أبى طالب وهى لغة قيس، وأهل الحجاز.
وقرأ بفتح القاف «قَنْوان» أبو عمرو فى رواية هارون عنه.
تنظر القراءات فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٤)، البحر المحيط (٤/ ١٨٩)، التبيان (١/ ٢٥٥)، الدر المصون (٣/ ١٣٩)، الكشاف (٢/ ٣١)، مختصر الشواذ (ص: ٤٥).

(٢) هذه قراءة الأعرج.
تنظر فى: المحتسب لابن جنى (١/ ٢٢٣)، ومختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٤٥).
ونسبها السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣٩) لأبى عمرو فى رواية هارون عنه، وشذذها العكبرى فى التبيان (١/ ٢٥٥).

(٣) راجع: الكشاف (٢/ ٣٩)، المحتسب لابن جنى (١/ ٢٢٣).

(٤) راجع: القاموس المحيط (قنو).

(٥) قرأ بالرفع «وجناتٌ» عاصم فى رواية أبى بكر عنه والأعمش ومحمد بن أبى ليلى والحسن.
وقراءة الكسر «وجنات» هى قراءة الجمهور.
تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٤)، البحر المحيط (٤/ ١٩٠)، التبيان (١/ ٢٥٥)، الدر المصون (٣/ ١٤٠)، الكشاف (٢/ ٣١)، مختصر الشواذ (ص: ٤٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿إِذَا أَثْمَرَ﴾: ظرف لقوله: «انْظُرُوا».

قولـه: ﴿شُرَكَاءَ الْجِـنَّ﴾ [١٠٠] مفعـولا «جَعَلَ» بمعنى: صـير، و «لله»: متعلق بـ «شُرَكَاءَ».

قوله: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾: حال، وقد مقدرة.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال من الفاعل فى «خَرَقُوا».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَـرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ [١٠٥][1]: الكاف: صفـة لمصدر محذوف، أى: نصـرف الآيات تصريفًا مثل مـا تلونا عليك، «وَلِيَقُولُوا»: اللام مـتعلقة بمحذوف، أى: وليـقولوا: درست، صَرَّفْنَا، وهى لام العـاقبة، أى: أمرهم يصـير إلى هذا.

قوله: ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ﴾: عطف على «لِيَقُولُوا»، والضمير للآيات لأنها فى معنى القرآن.

قوله: ﴿لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾ [١٠٦] حال مؤكدة أى: منفردًا[2]، **وقيل:** اعتراض[3].

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [١٠٧] أى: إيمانهم.

قوله: ﴿حَـفِيظًا﴾: مفعول ثان لـ «جَعَلْنَاكَ»، ومفعول «حَفِـيظ» محذوف أى: وما صيرناك تحفظ عليهم أعمالهم. وهذا يؤيد سيبويه فى إعمال «فعيل»[4].

قوله: ﴿فَيَسُبُّوا﴾ [١٠٨] يحتمل أن يكون جواب النهى، وأن يكون معطوفًا على النهى.

وقوله: ﴿عَدْوًا﴾: مصدر، وعدوانًا بمعنى، وهو منصوب على المصدر من غير لفظ الفعل؛ لأن السب عدوان فى المعنى، **وقيل:** مفعول له.

---

(١) هذه قراءة ابن كـثير وأبى عمـرو بن العلاء «دَارَسْتَ» ومعناها: دارست يا مـحمد غيـرك من أهل الأخبار الماضيـة، والقرون الخالية، حتى حفظت منه.

وقرأ عاصم ونافع وحمزة والكسائى «دَرَسْتَ» ومعناها: درست الكتب المتقدمة وحفظت وأتقنت أخبار الأولين.

وقرأ ابن عامر: «دَرَسَتْ». ومعناها: بليت وقدمت وتكررت على الأسماع؛ لأنها من أحاديث الأولين.

وتنظر القراءات فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ٢٥)، البحر المحيط (٤/ ١٩٧)، التبيان (١/ ٢٥٦)، حجة ابن خالويه (ص: ١٤٧)، حجة الفارسى (٣/ ٣٧٣)، الدر المصون (٣/ ١٥١)، الكشاف (٢/ ٣٣)، النشر لابن الجزرى (٢/ ٢٦١).

(٢) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٤٣)، والعكبرى فى التبيان (١/ ٢٥٧).

(٣) قاله الزمخشرى (٢/ ٤٢)، .وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ١٥٢): «هذا هو الأحسن».

(٤) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٢٥٧).

وانظر رأى سيبويه فى إعمال «فعيل، وفعِل» فى الكتاب (٤/ ١٠٨).

وهى مسألة خلافية تنظر فى: همع الهوامع (٣/ ٥٨، ٥٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال.

قوله: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: زينا لكل أمة عملهم تزيينًا مثل ما زينا لهؤلاء.

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [١٠٩] مصدر فى موضع الحال، ويحتمل أن يكون مصدراً، عمل فيه «أَقْسَمُوا» وهو من معناه لا من لفظه. /[٦١]

قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ «ما»: استفهام مبتدأ، و «يشعركم»: الخبر ويشعركم يتعدى إلى مفعولين.

و **﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾**: قرئ بالكسر على الاستئناف، والمفعول الثانى محذوف، تقديره: وما يشعركم إيمانهم.

ويُقرأ بالفتح(١)، واختلف فيها؛ فقيل: هى بمعنى «لعلّ»، حكاه الخليل(٢) عن العرب، قال بعضهم: «ائت السوق أنك تشترى لحما» أى: لعلك.

وقال أبو النجم(٣):

قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ ∴ أَنَّا نُغَذِّى الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ(٤)

---

(١) قرأ بالكسر «إنها» ابن كثير وأبو عمرو.
واستجودها الخليل وغيره؛ لأن معناها: استئناف إخبار بعدم إيمان من طُبع على قلبه ولو جاءتهم كل آية.
وقرأ بالفتح عامة القراء.
وتنظر فى: الإتحاف (٢/٢٦)، البحر (٤/٢٠١، ٢٠٢)، التبيان (١/٢٥٧)، حجة ابن خالويه (ص: ١٤٧)، حجة الفارسى (٣/٣٧٥، ٣٧٦)، الدر المصون (٣/١٥٤)، الكشاف (٢/١٣٤)، النشر (٢/٢٦١).

(٢) راجع: الكتاب لسيبويه (٣/١٢٣).

(٣) هو الفضل بن قدامة العجلى، أبو النجم، من بنى بكر بن وائل، شاعر من أكابر الرجاز، ومن أحسن الناس إنشادًا للشعر، نبغ فى العصر الأموى، وكان من جلساء عبد الملك بن مروان، وولده هشام.
توفى سنة ثلاثين ومائة (١٣٠هـ)، وله ديوان شعر.
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٥/١٥١)، الأغانى (١٠/١٥٠)، خزانة الأدب (١/٤٩)، الشعر والشعراء (٢٣٢).

(٤) البيت من الرجز، لأبى النجم العجلى.
وينظر فى: الإنصاف فى مسائل الخلاف (٢/١١٦)، خزانة الأدب (٨/٥٠١)، (١٠/٢٢٥)، الكتاب (٣/١١٦).
وبلا نسبة فى اللامات ص(١٣٧)، مجالس ثعلب (١/١٥٤).
ويروى الشطر الثانى منه:

..... ∴ كيما نغذى القوم من شوائه

وشيبان: هو ولد الشاعر، والضمير فى «لقائه، شوائه» يعود إلى «ذكر نعام» والمعنى: الشاعر يدعو ابنه شيبان أن يتبع ذكر النعام ويقترب منه حتى يصيده، ليشويه ويطعم منه الناس.
والشاهد فيه.. أن «أنّا» هنا بمعنى «لعلنا»، وهى من كلام العرب.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعضده قراءة مَنْ قرأ: «وَمَا يُشْعِرُكُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ»[1].

وعلى هذا: المفعول الثانى محذوف أيضًا.

وقيل: «لا» زائدة[2]، وأنَّ وما عملت فيه: فى محل المفعول الثانى.

قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١١٠] و «نقلب، ونذر»: يجوز أن يكونا مستأنفين، ويجوز أن يعطفا[3] على قوله: «لا يُؤْمِنُونَ» داخلا فى حكمه بمعنى: وما يشعركم أنهم لا يؤمنون، وما يشعركم أنا نقلب أفئدتهم وأبصارهم، وما يشعركم أنا نذرهم فى طغيانهم[4].

و «كَمَا»: نعت لمصدر محذوف أى: فلا يؤمنون إيمانًا كما لم يؤمنوا به أول مرة.

و «أَوَّلَ مَرَّةٍ»: ظرف زمان لقوله: «لَمْ يُؤْمِنُوا».

قوله: ﴿قُبُلًا﴾ [١١١] قيل: هو جمع قبيل.

وقيل: جمع قبيلة، كـ «سفينة وسفن» وهو حال من «كُلَّ شَيْءٍ».

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [١١١] «أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ»: مستثنى، **قيل:** منقطع بمعنى: إلا أن يهديهم الله.

والثانى: متصل، أى: ما كانوا ليؤمنوا فى كل حال إلا فى حال مشيئة الله.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [١١٢] الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: جعلنا لك أعداء جعلا مثل جعلنا لكل نبى عدوًا.

وقوله: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾: هما مفعولا «جعلنا».

وقيل: «شياطين»: بدل من عدو، فإن جعل «لِكُلِّ نَبِيٍّ» حالا كان «عَدُوًّا شَيَاطِينَ» مفعولين قدم ثانيهما على الأول، والتقدير: وكذلك جعلنا شياطين الإنس والجن عدوًا لكل نبى، والإشارة فى «ذَلِكَ» إلى ما تقدم ذكره مما أخبر الله عز وجل به.

---

(١) قرأ بها أبى بن كعب رضى الله عنه.
تنظر فى: الدر المصون (٣/ ١٥٥)، الكشاف (٢/ ٣٤)، معانى القرآن للفراء (١/ ٣٥٠)، وجودها الفراء.

(٢) هذا قول الفراء فى المعانى (١/ ٣٥٠)، وغلطه الزجاج فى معانيه (٢/ ٢٨٣).

(٣) فى الأصل: يعطفان ـ بإثبات النون ـ وهو خطأ واضح.

(٤) هذا قول الزمخشرى (٢/ ٤٤)، واختاره السمين الحلبى فى الدر (٣/ ١٥٨) وقال: «هو الظاهر»، وهذا خلافًا لشيخه أبى حيان فى البحر (٤/ ٢٠٣) الذى اختار الرأى الأول! أله استدراك.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿غُرُورًا﴾ /[٦٢]: مفعول له. والهاء فى «فَعَلُوهُ» تعود على الإيحاء، أو على الزخرف.

قوله: ﴿وَلِتَصْغَى﴾ [١١٣] معطوف على «غُرُورًا»، أى: ليغروا ولتصغى.

قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللهِ﴾ [١١٤] «غَيْرَ»: مفعول «أَبْتَغِى» و «حَكَمًا»: حال منه، أو تمييز، **وقيل:** إن «حَكَمًا» منصوب بـ «أَبْتَغِى»، و «غَيْرَ»: حال منه مقدم عليه.

قوله: ﴿مُفَصَّلًا﴾: حال من الكتاب، أى: مبينًا فيه الفصل بين الحق والباطل.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال من الضمير فى «مُنَزَّلٌ»، ومفعولا «مُنَزَّلٌ»،

أحدهما: الضمير المستكن فيه.

والثانى: من ربك.

قوله: ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [١١٥]: منصوبان على التمييز، أو مفعولان له.

قوله: ﴿لَا مُبَدِّلَ﴾: مستأنف، ولا يجوز أن يكون حالاً من «رَبِّكَ»؛ لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالأجنبى، وهو «صِدْقًا وعَدْلًا»، فلو جعل «صِدْقًا وَعَدْلًا» حالان من «رَبِّكَ» صح[(١)].

قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [١١٧]. «مَنْ»: موصولة، أو نكرة موصوفة، وهى فى موضع نصب لفعل دل عليه «أفعل»؛ لأن «أفعل» لا تعمل فى ظاهر[(٢)].

ويجوز أن تكون «مَنْ»[(٣)] استفهامية فى موضع مبتدأ، و «يَضِلُّ»: الخبر، والجملة فى موضع نصب بـ «يَعْلَمُ» المقدرة[(٤)].

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٥٩)، قال السمين الحلبى فى الدر (٣/ ١٦٥): «إذا جعل، صدقًا وعدلا» حالان من «ربك» لم يلزم منه فصل؛ لأنهما حالان لذى حال، ولكن قاعدته (يعنى: العكبرى) تمنع تعدد الحال لذى حال واحدة، وتمنع أيضًا مجىء الحال من المضاف إليه، وإن كان المضاف بعض الثانى. ولم يمنع هنا شىء من ذلك». انتهى كلام السمين.
وقد تقدم ذكر هذه المسألة فى سورة المائدة، الآية (٤).

(٢) نسبه السمين الحلبى للفارسى. الدر المصون (٣/ ١٦٦)، ورجحه السمين.
وراجع ذلك فى: اللباب فى علل البناء والإعراب للعكبرى (١/ ٤٤٧)، وهمع الهوامع (٣/ ٧٣).

(٣) فى الأصل: «ما» والمثبت هو الصواب. راجع: التبيان للعكبرى (١/ ٢٥٩).

(٤) هذا قول بعض الكوفيين، والزجاج، ونسبه فى الدر المصون للكسائى والمبرد ومكى. راجع معانى القرآن للزجاج (٢/ ٢٨٦)، معانى القرآن للفراء (١/ ٣٥٢).
قال السمين: «والراجح نصبها بمضمر، وهو قول الفارسى، وقواعد البصريين موافقة له» الدر المصون (٣/ ١٦٧).
وراجع: مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب (١/ ٢٦٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَنْ لاَ تَأْكُلُوا﴾ [١١٩] «مَا لَكُمْ» مبتدأ وخبر، وهى استفهامية و «أَنْ لاَ تَأْكُلُوا»: فى أن لا تأكلوا.

قوله: ﴿مِمَّا ذُكِرَ﴾ صفة لمفعول «أَنْ لاَ تَأْكُلُوا» أى: شيئًا.

قوله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ حال.

قوله: ﴿إِلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ استثناء متصل، أى: فإنه حلال.

قوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ﴾ مفعوله محذوف، أى: ليضلون أتباعهم.

قوله: ﴿وَلاَ تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ﴾ [١٢١] أى: شيئًا.

قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ جواب الشرط على إرادة الفاء، وحَسَّنَ حَذْفَهَا؛ كونُ الشرط ماضيًا.

قوله: /[٦٣] ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا... كَمَنْ مَثَلُهُ﴾ [١٢٢] خبر لـ «مَنْ».

قوله: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ﴾: صفة لمصدر محذوف أى: فعلنا هذه الأشياء فعلا مثل فعلنا للتزيين.

قوله: ﴿جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ﴾ [١٢٣]: «أَكَابِرَ»: المفعول الأول و «فِى كُلِّ قَرْيَةٍ»: الثانى.

ولا يجوز أن يكون «مُجْرِمِيهَا» المفعول الأول، و «أَكَابِرَ» الثانى، كما زعم بعضهم[(١)]؛ لأن «أفعل» الذى مؤنثه «فعلى» إذا انفصل من «مِنْ» لا يستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة؛ كما أن مؤنثه كذلك[(٢)].

---

(١) قال بهذا القول: ابن عطية وابن الأنبارى وأبو البقاء العكبرى.

راجع: البيان فى غريب إعراب القرآن (١/ ٣٣٨)، التبيان للعكبرى (١/ ٢٦٠)، المحرر الوجيز (٢/ ٣٤١).

(٢) وخطأ أبو حيان فى البحر المحيط (٤/ ٢١٥) هذا الرأى، وقال: إنه ذهول عن قاعدة نحوية».

وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ١٧١) عن الوجه الأول الذى اختاره المصنف هنا: إنه الصحيح.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولذلك خُطِئَ أبو نواس[1] فى قوله:

كَـأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِـنْ فَوَاقِـعِـهَـا ∴ حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ[2]

قـولـه: ﴿لِيَـمْكُرُوا﴾: هى لام كى، متـعلقة بـ «جَعَلْنَا» أى: وكمـا جعلنا فى مكة صناديد[3]؛ ليمكروا فيها كذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها كذلك.

قـولـه: ﴿حَيْثُ يَـجْعَلُ رِسَـالَاتِهِ﴾[4] [١٢٤] «حـيث» ـ هنا ـ: مفـعول به وعـامله محذوف، والتقدير: يعلم موضع رسالاته.

---

(١) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمى الشهير بأبى نواس. شاعر العراق فى عصره، اتصل بخلفاء بنى العباس، ومدح بعضهم.

قال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللغة ولا أفصح لهجة من أبى نواس.

وقال أبو عبيدة: كان أبو نواس للمحدثين كامرئ القيس للمتقدمين.

له ديوان شعر، وديوان آخر سماه: الفكاهة والاتتناس فى مجون أبى نواس. توفى سنة ١٩٨هـ.

تنظر: ترجمته فى: الأعلام (٢/ ٢٢٥)، تاريخ بغداد (١/ ١٣٥)، وفيات الأعيان (١/ ١٣٥).

(٢) البيت من بحر البسيط، لأبى نواس.

ينظر فى: ديوانه ص(٣٤)، شـرح قطر الندى ص(٣١٦)، شـرح المفـصل (٦/ ١٠٢)، وبلا نـسـبـة فى: شرح الأشـمـونى (٢/ ٣٨٦)، مغنى اللبيب (٢/ ٣٨٠)،

ويروى الشطر الأول:

كأن صغرى وكبرى من فقاقعها ∴ .....

والفواقع: جمع فَاقِعة، وهى ما يعلو فوق الكأس من النفاخات إذا مزجت الخمر بالماء.

والفقاقع: جمع فُقَّاعة. وهى بمعنى «فاقعة» أيضًا.

والشاهد فيه: أن «صـغرى وكبرى» جاءا هنا «أفعل» تفضـيل مجردًا، من «ال» والإضافة، ومؤنثًا، وكان حـقه أن يأتى مذكرًا مفردًا، مهما كان أمر الموصوف به.

ولهذا لَحَّنَ النحاة أبا نواس فى هذا البيت، وخطأوه.

قال ابن هشام فـى «شرح قطر الندى» ص(٣١٦): والقاعدة: أن كل «فُـعْلَى» مؤنثة «أفْعَل» لا تـستعمل هى ولا جمـعها إلا بالألف واللام أو بالإضافة، كالكبرى والصغرى، والكُبَر والصُّغَر، قال الله تعالى: ﴿إنها لإحدى الكبر﴾، ولا يجوز أن تقول «صغرى» ولا «كبرى» ولا «كبر» ولا «صغر»، ولهذا لحنوا العروضيين فى قولهم: «فاصلة كبرى، وفاصلة صغرى». ولحنوا أبا نواس فى قوله: .... وذكر البيت. اهـ.

وقد تابع الشيخ زكريا هنا ابن هشام والنحويين فى هذا التعقب.

قال الشيخ محمـد محيى الدين عبد الحميد فى تحقـيقه على «قطر الندى» ص(٣١٧): «إلا أنك لو تأملت أدنى تأمل لوجدت الشاعر لم يرد مـعنى التفضيل، وإنما أراد معنى الصـفة المشبهة، أى: كـأن الفقاعة الصغيـرة والفقاعة الكبيـرة من فقاقع هذه الخمر... إلخ.

والصفة المشبهة تطابق ما تجرى عليه، فإذا كانت جارية علـى مفرد مؤنث، كما هنا كان الواجب فيها الإفراد والتأنيث، وهذا هو الذى فعله الشاعر؛ لذلك نرى أنه لم يأت إلا بالقياس المطرد. اهـ. وهذا رأى وجيه من الشيخ ـ رحمه الله.

(٣) الصناديد: جمع صنديد، وهو الشديد، والداهية. راجع: القاموس المحيط (صند).

(٤) قرأ بها ـ بالجمع ـ «رسالاته» نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وعاصم فى رواية أبى بكر عنه.

وقرأ ابن كثير وعاصم فى رواية حفص عنه: «رسالته» بالإفراد.

وتنظر فى: إتحاف الفضـلاء (٢/ ٢٩)، البحر المحيط (٤/ ٢١٧)، التبيان (١/ ٢٦٠)، الحـجة لأبى على الفارسى (٣/ ٢٣٩)، الدر المصون (٣/ ١٧٣)، النشر (٢/ ٢٦٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وليس ظرفًا؛ لأنه يصير التقدير: يعلم فى هذا المكان[1].

قوله: ﴿حَرَجًا﴾ [١٢٥]: قال بعضهم: يجوز أن يكون مفعولا [ثالثا][2]، كما يكون للمبتدأ خبران فأكثر، ويجوز أن يكون صفة لـ «ضَيِّقًا».

قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ حال من الضمير فى «حرج» أو «ضيق» مشبهًا من يحاول أمرًا ليس متمكنًا منه.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ﴾ يجوز أن يكون خبر مبتدأ، أى[3]: جعلُه تضييق صدور هؤلاء عن الإيمان مثلُ جعْل الرجس على هؤلاء[4].

ويحتمل أن يكون فى موضع نصب، أى: جعلا مثل ذلك، والإشارة لغير ما ذكر.

قوله: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [١٢٦] الإشارة إلى الإسلام.

قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ﴾ [١٢٧]: الجملة حال من الضمير فى «يَذَّكَّرُونَ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [١٢٨] منصوب بـ «اذكر».

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾: حال من المنصوب فى «يحشرهم».

قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ قيل: هو متصل، والاستثناء من الزمان، دل عليه «خَالِدِينَ» /[٦٤]؛ لأن الخلود يدل على الأبد، كأنه قال: يخلدون فى النار الأبد كله إلا الأزمنة التى ينقلون فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير[5].

وقيل: هو منقطع[6].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٩] يجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف.

---

(١) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٠).
والقول قول الفارسى، وتبعه الناس على هذا القول. وذلك على التوسع فى الظرف.
واختار أبو حيان فى البحر المحيط (٤/ ٢١٩) أن تكون «حيث» باقية على ظرفيتها؛ لأنها من الظروف التى لا تتصرف.
ورد عليه السمين الحلبى مخالفته لجمهور النحاة فى هذا. راجع: الدر المصون (٣/ ١٧٣).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٢٦٠).

(٣) كلمة «أى» مكررة فى الأصل.

(٤) كذا قدره مكى وغيره. راجع: الدر المصون (٣/ ١٧٧)، مشكل إعراب القرآن (١/ ٢٦٩).

(٥) كذا قدره الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٥٠).
والزمهرير: شدة البرد. راجع: القاموس المحيط (زمهر).

(٦) قاله أبو البقاء فى أحد قوليه، فى التبيان (١/ ٢٦١)، وهو قول مكى بن أبى طالب. راجع: مشكل إعراب القرآن (١/ ٢٧٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ [١٣١] الأمر ذلك «أَنْ لَمْ يَكُنْ»: على الخلاف فى موضعها[١]. والحرف لام محذوف[٢].

قوله: ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ﴾ [١٣٣] أى: استخلافًا كما أنشأكم.

قوله: ﴿مِنْ ذُرِّيَّةٍ﴾ يجوز أن يكون لابتداء الغاية ويجوز أن يكون بمعنى البدل[٣].

قوله: ﴿حِجْرٌ﴾ [١٣٨] صفة لما قبله، وهو فِعْل بمعنى مفعول كالربح والطحن.

قال الزمخشرى[٤]: «ويستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والجمع»[٥].

ومعناه: محرم، وقرئ: «حِرْجٌ»[٦] - بكسر الحاء وتقديم الراء على الجيم، **فقيل:** إنه بمعنى حجر، كـ «جبذ وجذب»، و «عميق ومعيق».

وقيل: بمعنى التضييق فلا قلب.

قوله: ﴿إِلَّا مَنْ نَشَاءُ﴾ مستثنى من فاعل «يَطْعَمُهَا».

قوله: ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ متعلق بـ «قَالُوا».

قوله: ﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾ مصدر مؤكد؛ لأن قولهم المحكى بمعنى: افتروا افتراء[٧]، و «عَلَيْهِ»: من صلة محذوف على أنه نعت لقوله: «افْتِرَاءً».

ولا يجوز أن يتعلق بـ «افْتِرَاءً»؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل[٨].

---

(١) أى: هل «أن» فى موضع نصب أو جر، وتقدم ذلك (ص: ٢٣١).

(٢) أى: «لأن لم يكن». راجع: التبيان (١/ ٢٦١).

(٣) راجع: التبيان (١/ ٢٦١)، الدر المصون (٣/ ١٨٣).

(٤) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمى، جار الله، أبو القاسم الزمخشرى إمام من أئمة العلم بالدين، مفسر، لغوى، أديب، كان واسع العلم كثير الفضل، غاية فى الذكاء وجودة القريحة، معتزليًا قويًا فى مذهبه.
من تصانيفه: الكشاف، الفائق فى غريب الحديث، المفصَّل فى النحو، الأنموذج، شرح أبيات الكتاب...، وغيرها.
مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. (٥٣٨هـ).
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٧/ ١٧٨)، بغية الوعاة (٢/ ٢٧٩ - ٢٨٠)، البلغة (ص: ٢٢٠)، نزهة الألباء للأنبارى (٤٦٩)، وفيات الأعيان (٢/ ٨١).

(٥) ينظر: الكشاف (٢/ ٥٤، ٥٥).

(٦) قرأ بها أبى بن كعب وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير من الصحابة - رضى الله عنهم - وعكرمة والأعمش وعمرو بن دينار.
تنظر فى: البحر (٤/ ٢٣١)، التبيان (١/ ٢٦٢)، الدر المصون (٣/ ١٩٥)، الكشاف (٢/ ٤٣)، المحتسب (١/ ٢٣١)، مختصر الشواذ (ص: ٤٦).

(٧) هذا قول الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٢٩٤).
وفيه أقوال أخرى: أنه مفعول لأجله، أو مصدر فى موضع الحال.
راجع: التبيان (١/ ٢٦٢)، الدر المصون (٣/ ١٩٦).

(٨) راجع: الدر المصون (٣/ ١٩٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿سَفَهًا﴾ [١٤٠] مفعول له، أو مصدر على المعنى؛ لأن من قتل ولده فقد سفه سفهًا.

قوله: ﴿والنَّخْلَ والزَّرْعَ﴾ [١٤١]: معطوف على «جَنَّاتٍ»، وكذلك «الزيتون والرمان».

قوله: ﴿مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ﴾: حال مقدرة؛ كقوله: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾(٢).

قوله: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [١٤٢] عطف على «جنات» أيضًا، أي: وخلق حمولة، وهي ما يحمل الأثقال. و «فَرْشًا» وهو الصغار منها، وأما «الحُمُولة» بضم الحاء فهي الأحمال.

قوله: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [١٤٣] **قيل:** هو معطوف على «جنات» أي: [وأنشأ ثمانية أزواج](٣).

وقيل: كلوا ثمانية أزواج.

وقيل: بدل من حمولة وفرشًا(٤). /[٦٥]

قوله: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ «اثنين» بدل من «ثمانية»(٥)، وعطف عليه بقية الثمانية؛ ليتكمل(٦) البدل.

قوله: ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [١٤٤] «الذَّكَرَيْنِ» منصوب بـ «حَرَّمَ»، وكذلك «أَمِ الأُنْثَيَيْنِ».

قوله: ﴿أَمْ مَا اشْتَمَلَتْ﴾ أي: أم حرم ما اشتملت.

---

(١) سورة الزمر، الآية (٧٣).

(٢) سورة الفتح، الآية (٢٧).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (١/ ٢٦٣) وضعفه العكبري، ونسبه السمين في الدر المصون (٣/ ٢٠٢) للكسائي، وضعفه السمين أيضًا.

(٤) هذا قول الفراء في معاني القرآن (١/ ٣٥٩)، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه (٢/ ٢٩٨)، واختاره الزمخشري في الكشاف (٢/ ٥٦).

(٥) هذا ظاهر قول الزمخشري في الكشاف (٢/ ٥٧)، وقاله العكبري في التبيان (١/ ٢٦٣)، والسمين الحلبي في أحد قوليه في الدر المصون (٣/ ٢٠٢).

(٦) كذا بالأصل، ولعلها: ليكتمل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ﴾ «أَمْ»: منقطعة.

قوله: ﴿إِذْ وَصَّاكُمُ اللهُ﴾ «إِذْ»: ظرف لـ «شُهَدَاءَ».

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ [١٤٥] استثناء متصل، أى: لا أجد محرمًا إلا الميتة.

قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ... أَوْ فِسْقًا﴾.

وقوله: ﴿فَإِنَّه رِجْسٌ﴾ اعتراض بين المعطوف، والمعطوف عليه.

قوله: ﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ﴾ فى محل نصب صفة لقوله: «فِسْقًا».

قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: حال من الضمير فى فعل الشرط.

قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا﴾ [١٤٦] «على» متعلق بـ «حَرَّمْنَا».

قوله: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا﴾ متعلق بـ «حَرَّمْنَا» هذه.

قوله: ﴿إِلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾: استثناء من الشحوم.

قوله: ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾ **قيل:** هو معطوف على ظهورهما مرفوعًا. **وقيل:** هو معطوف على «مَا» فى قوله: ﴿إِلا مَا حَمَلَتْ﴾.

وعلى هذا فى الكلام حذف مضاف أى: شحم الحوايا.

وواحد الحوايا: **قيل:** حاوية، وحاوياء، وحوية.

وأما وزنها؛ فعلى الأولين: فـ «فواعل»، كضاربة وضوارب، وقاصعاء وقواصع.

وأما على الثلاث: فـ «فعائل» كسفينة وسفائن.

قوله: ﴿كَذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾ «كذلك» مبتدأ، و «جزيناهم»: الخبر. أو مفعول بـ «جَزَيْنَاهُمْ»؛ لأنه يتعدى إلى مفعولين والإشارة إلى تحريم الطيبات.

قوله: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١٤٨] نعت لمصدر محذوف. أى: كذبوا تكذيبًا مثل تكذيب من قبلهم.

قوله: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ [١٥٠] «هلم» لغة أهل الحجاز: أنها لا يظهر فيها الفاعل، وهى على هذا اسم فعل، ولغة بنى تميم: أنها فعل /[٦٦]، وعلى هذا تقول: هلم، هلما، هلموا، هلمى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتكون لازمة ومتعدية، فلازمة كقوله ـ تعالى ـ: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[1] أى [أقبل][2].

ومتعدية: «هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ» بمعنى: هاتوا.

قوله: ﴿أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [١٥١] قيل: «أَنْ»: تفسيرية.

وقيل: مصدرية، فتكون بدلاً من «مَا»[3]، و «لا» زائدة[4].

قوله: ﴿مِنْ إِمْلاَقٍ﴾ أى: من أجل إملاق والإملاق: الفقر، تقول: أملق إملاقًا.

قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ بدلان من «الفواحش»، بدل اشتمال، و «مِنْهَا»: حال من فاعل «ظهر».

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ حال، ومعنى «بالحق»: كالقصاص، والقتل بالردة، والرجم.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ﴾ مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿إِلا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [١٥٢] أى: بالخصلة التى.

قوله: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ غاية لقوله: «تَقْرَبُوا».

قوله: ﴿لاَ تُكَلَّفُ نَفْسًا﴾ مستأنف.

قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] معطوف على الأول، أى: واتل عليهم هذا.

قوله: ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾: كالتفسير للأول.

قوله: ﴿فَتَفَرَّقَ﴾ الفاء جواب النهى.

قوله: ﴿بِكُمْ﴾ قيل: حال، **وقيل:** مفعول «تَفَرَّقَ».

قوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنَ﴾[5] **[١٥٤].**

قيل: هو عطف على «وَصَّاكُمْ»، وإنما جاء عطفه بـ «ثُمَّ»، والإيتاء قبل الوصية؛ لأن

---

(١) سورة الأحزاب، الآية (١٨).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (٣/ ٢١٢).

(٣) فى قوله: ﴿ما حرم ربكم عليكم﴾.

(٤) راجع البيان: (١/ ٢٦٥)، الدر المصون (٣/ ٢١٣ - ٢١٥)، الكشاف (٢/ ٦١).

(٥) هذه الآية مكررة بالأصل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هـذه الوصـية قـديمة، لم تزل تُوَصَّاهَا كلُّ أمة على لسان نبـيها؛ كما قـال ابن عباس: «هذه الآيات محكمـات لم ينسخهن شيء من جـميع الكتب»[1]. فكأنه قـال: ذلكم وصاكم يا بنى آدم قديمًا وحديثًا، ثم أعظم من ذلك أنا آتينا موسى الكتاب[2].

والثـانى: أنه عطف على ما تقدم قـبل شطر السورة من قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْـحَاقَ وَيَعْقُوبَ. . .﴾[3].

وقيل: هو على إضمار القول، كأنه قيل: ثم قل آتينا موسى، يدل عليه: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾[4] / [٦٧] فـ «ثُمَّ» لترتيب ما أمر به فى القول[5].

وقوله: ﴿تَمَامًا﴾ مصدر قولك: تم الشيء، يتم، تمامًا، فهو مفعول من أجله[6].

وقيل: مصدر فى موضع الحال، فيكون على حذف الزيادة[7]. و «عَلَى»: متعلق به.

و «أَحْسَنَ»: فعل ماض وهو صلة «الَّذِى»[8].

ونقل الفراء وبعض الكوفيين أن «أَحْسَن»: صفة للذى[9]، وفيه مناقشة[10].

قوله: ﴿وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾: كُلٌّ عطف على «تمامًا».

قوله: ﴿وَاتَّقُوا﴾ [١٥٥]: مفعوله محذوف أى: واتقوا مخالفة ما فيه.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [١٥٦] أى: لأن لا تقولوا، أو مخافة أن تقولوا.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آيَاتِ﴾ [١٥٨] ظرف لقوله: «لاَ يَنْفَعُ».

---

(١) رواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره «جامع البيان فى تفسير آيات القرآن» (٥/ ٣٩٥)، رقم (١٤١٦١).

(٢) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٦٢).

(٣) الآية (٨٤) من سورة الأنعام.

(٤) الآية (١٥١)، من نفس السورة.

(٥) راجع: الدر المصون (٣/ ٢١٩، ٢٢٠).

(٦) قاله الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٣٠٦).

(٧) راجع: التبيان (١/ ٢٦٦)، الدر المصون (٣/ ٢٢٠).

(٨) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٢٢٠): هو الأظهر.

(٩) ينظر: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٦٥)، معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٠٥).

(١٠) قال الزجاج: «وهذا عند البصريين خطأ فاحش، زعم البصريون أنهم لا يعرفون «الذى» إلا موصولة، ولا توصف إلا بعد تمام صلتها، وقد أجمع الكوفيون معهم على أن الوجه صلتها، فيحتاجون أن يثبتوا أنها وقعت موصولة ولا صلة لها». معانى الزجاج (٢/ ٣٠٥).

وقال أبو البقاء فى التبيان (١/ ٢٦٦): «وليس بشيء؛ لأن الموصول لا بد له من صلة».

قوله: ﴿لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ﴾: صفة لـ «نَفْسًا»[1].

قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ عطف على «آمَنَتْ».

قوله: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠] أى عشر حسنات أمثالها على حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامها[2].

قوله: ﴿دِينًا﴾ [١٦١] مفعول «هَدَانِى» الثانى[3].

قوله: ﴿مِلَّةَ﴾: بدل من «دِينًا».

قوله: ﴿حَنِيفًا﴾: حال.

قوله: ﴿وَمَحْيَاىَ﴾ [١٦٢] الأصل: الفتح؛ لأنه كالكاف فى «رأيتك»[4].

قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِى رَبًّا﴾ «غير»: مفعول «أَبْغِى».

قوله: ﴿خَلَائِفَ﴾ [١٦٥] جمع: خليفة.

قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ متعلق بـ «رَفَعَ».

* * * *

(١) قاله الزمخشرى ولم يذكر غيره فى الكشاف (٢/ ٦٣).
وضعفه أبو البقاء العكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٦)، وذكر أبو البقاء وجهين آخرين: أن تكون مستأنفة، وأن تكون حالا من «الهاء» فى «إيمانها».
واستبعد أبو حيان فى البحر المحيط (٤/ ٢٦٠) هذين الوجهين. وراجع: الدر المصون (٣/ ٢٢٤، ٢٢٥).

(٢) راجع: التبيان (١/ ٢٦٧)، الدر المصون (٣/ ٢٢٦، ٢٢٧)، الكشاف (٢/ ٦٤).

(٣) هذا أحد ثلاثة أوجه للعكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٧)، وغلطه السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٢٢٧) قال: «لأن المفعول الثانى هنا هو المجرور بـ «إلى»، فاكتفى به».

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٧)، وقرئ بتسكين الياء: «محياى»، نسبها فى الدر المصون (٣/ ٢٢٧) لنافع، وقرئ - شاذًا - بكسر الياء. تنظر فى التبيان (١/ ٢٦٣)، والدر المصون (٣/ ٢٢٧)، ونسبها لنافع فى رواية عنه.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة الأعراف

قوله: ﴿الـمص﴾ [١]: مبتدأ، و «كِتَابٌ»: خبر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿فَلاَ يَكُنْ فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾ [٢] النهى فى اللفظ للحرج، وفى المعنى للمخاطب؛ كقولهم: لا أرينك هاهنا[(١)].

قوله: ﴿لِتُنْذِرَ﴾ اللام متعلقة بـ «أُنْزِلَ».

قوله: ﴿وَذِكْرَى﴾ هو منصوب، عطف على محل «لِتُنْذِرَ» أى: أنزل للإنذار، وذكرى؛ كقولك: جئتك للإحسان، وشوقًا إليك.

وقيل: هو مرفوع عطفًا على «كِتَابٌ»[(٢)].

قوله: ﴿قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] أى: تذكرون تذكرًا قليلاً، أو وقتًا قليلاً.

قوله: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا / [٦٨] فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [٤] «كم»: مبتدأ، «مِنْ قَرْيَةٍ»؛ تبين، والخبر: «أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا»، تقديره: وكم من قرية أردنا إهلاكها، فجاءها بأسنا[(٣)]. كقوله: **﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا﴾**[(٤)]. **﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾**[(٥)].

و «بَيَاتًا»: مصدر قولك: بات بيتًا وبياتًا ومَبِيتًا وبيتوتة، وهو هنا يحتمل أن يكون فى موضع الحال، أو ظرفًا، أو مفعولاً من أجله[(٦)].

«أَوْ هُمْ قَائِلُونَ» «أو» حرف عطف، وهى هنا لتفصل الجمل، وتصرف الشىء مرة كذا، ومرة كذا، أى: جاء بعضهم بأسنا ليلاً، وبعضهم نهارًا.

قيل: إن «أو» هنا أحسن من الواو[(٧)]؛ لأن الواو توجب اجتماع الشيئين، و «أو» التى

---

(١) عبارة الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٦٦).

(٢) هذا قول الفراء فى معانى القرآن (١/ ٣٧٠).
وفيها أوجه أخرى للنصب والرفع والجر. تنظر فى: التبيان (١/ ٢٦٨)، الدر المصون (٣/ ٢٣٠، ٢٣١)، الكشاف (٢/ ٦٦).

(٣) قاله العكبرى فى التبيان (١/ ٢٦٨).

(٤) سورة المائدة، الآية (٦).

(٥) سورة النحل، الآية (٩٨).

(٦) راجع: التبيان (١/ ٢٦٨)، الدر المصون (٣/ ٢٣٣).

(٧) قاله الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٣١٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للإباحة توجبهما مجتمعين ومفترقين، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت القوم ضاحكين وباكين، لأوجبت «الواو» أنك ضربتهم وهم على هاتين الحالين، وإذا قلت: ضربتهم ضاحكين أو باكين، لأوجبت «أو» أنك ضربتهم مرة على هذا الحال، ومرة على هذه الحال، فكذا فى الآية، ولو أتيت فيها بالواو مكان «أو»، لصار المعنى: أهلكناهم بالليل وهم قائلون و «البيات» بالليل، والقائلة بالنهار.

فإن قيل: الجملة إذا وقعت حالا فإن معها واو الحال؟ **قيل:** الواو مقدرة بعد «أو» وإنما حذفت؛ لكراهة اجتماع حرفى عطف؛ وذلك لأن واو الحال هى حرف عطف فى الأصل.

فإن قيل: لم خُصَّ هذان الوقتان؟

قيل: لأنهما وقت غفلة، وقد قال المفسرون: إن قوم لوط أهلكوا وقت السحر، وقوم شعيب وقت القيلولة[1].

قوله: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ﴾ [٦]: إن قيل: لم عطف بالفاء والتراخى حاصل؟

قيل: لقرب ما بين المسافتين؛ بدليل قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[2].

قوله: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ﴾ [٧]: مفعول «نقص»: محذوف، أى: نقصّ ما كان فى الدنيا.

قوله: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [٨]: «الوزن»: مبتدأ و «يومئذ»: خبره، و «الحق»: صفة للوزن، أو خبر مبتدأ محذوف، أو بدلا من الضمير المستكن فى الظرف.

قوله /[٦٩]: ﴿مَعَايِشَ﴾ [١٠]: جمع: معيشة، والياء أصلية متحركة فى التقدير، بخلاف ما كان فيه الياء زائدة كـ «سفينة وسفائن» و «صحيفة وصحائف».

قوله: ﴿إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [١٢]: «إذ»: ظرف لـ «تَسْجُدَ».

قوله: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [١٦]: الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف تقديره: فبما أغويتنى، أقسم بالله؛ لأقعدن.

---

(١) راجع: الكشاف للزمخشرى (٢/٦٧).

(٢) سورة الأنبياء، الآية (١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾ [١٨]: حالان، و «مذءوما»: مهموز من: ذأمته: إذا عبته، أَذْأَمُهُ ذَأْمًا.

قوله: ﴿هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [١٩]: الأصل: هذى[١] بالياء؛ والهاء بدل من الياء فى «ذى»؛ ولذلك كُسِرت الذال؛ إذ ليس فى كلامهم هاء تأنيث قبلها كسر[٢]، وأصل «ذا»: ذَىٌ، وهو من مضاعف الياء مثل «حَىٌ»، فحذفت الياء الثانية التى هى لام الكلمة؛ تخفيفًا فَبَقِى «ذَىْ» فكرهوا أن يُشبه آخره آخرَ «كَىْ، وأَىْ» فأبدلوها ألفًا، والدليل على أن أصل «ذا»: «ذى»، وأنه ثلاثى: تصغيره فى قولك: «ذَيَّا» ولو كان ثنائيًا لما جاء تصغيره، فإن قيل: فما تقول فى الياء فى: ﴿هذهى سبيلى﴾[٣] ونحوه؟

قيل: زائدة لحقت بعد الهاء؛ تشبيهًا لها بهاء الإضمار فى نحو «مررت بهى» ووجه الشبه: أن كل واحد من الاسمين معرفة مبهم لا يجوز تنكيره[٤].

قوله: ﴿وَسْوَسَ﴾ [٢٠] فعل غير متعد، يقال: رجل موسوِس؛ بكسر الواو، ولا يقال: موسوَس ـ بالفتح ـ، ولكن: مُوَسْوِسٌ لَهُ، ومُوَسْوَسٌ إِلَيْهِ: تلقى إليه الوسوسة.

ووسوسة ووسواسًا ـ بالكسر ـ، والوَسْوَاسُ ـ بالفتح ـ: الاسم؛ كالزلزال.

قوله: ﴿لِيُبْدِىَ﴾: متعلق بـ «وَسْوَسَ».

قوله: ﴿وُۥرِىَ﴾: القاعدة: أنه إذا اجتمع فى أول كلمة واوان، قلبت الأولى همزة[٥]، ولكن الواو هنا لم يقصد الإتيان بها، وإنما قصد الضم؛ لأجل البناء

---

(١) وقرأ على الأصل «هذى» ابن محيصن، وقرأ بها ابن كثير فى بعض رواياته كما ذكر ابن خالويه فى مختصر الشواذ.
تنظر فى: البحر المحيط (١/ ١٥٨)، التبيان (١/ ٢٧٠)، الدر المصون (١/ ١٩١)، الكشاف (٢/ ٧١)، المحتسب (١/ ٢٤٤)، مختصر الشواذ (ص: ١٢).

(٢) قاله أبو جعفر النحاس، وأبو محمد بن عطية الأندلسى.
وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (١/ ١٩١): «وفيه نظر؛ لأن تلك الهاء التى تدل على التأنيث ليست هذه؛ لأن «تيك» بدل من تاء التأنيث فى الوقف، وأما هذه الهاء فلا دلالة لها على التأنيث بل الدال عليه مجموع الكلمة، كما تقول: الياء فى «هذى» للتأنيث». إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٦٣).
وراجع: المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ١٢٧).

(٣) سورة يوسف، الآية (١٠٨).

(٤) هذا الكلام بطوله كلام ابن جنى فى المحتسب (١/ ٢٤٤).

(٥) راجع القاعدة فى: سر صناعة الإعراب لابن جنى (٩٨)، ونزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام (ص: ١٥١)، همع الهوامع للسيوطى (٣/ ٤٢٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للمفعـول، فجاءت الواو اتفاقًا من حـيث إن الألف فى «وارى» لا تستقر بعـد الضمة، وإذا كـان كذلك فكأن الألف فى تقـدير الثـبات، فكأنـه لم تجتـمع واوان؛ فلذلك لم تُقْلَبْ، وقد جاء فى قراءة بعضهم: «أُورِىَ»[1] بالقلب.

قوله: ﴿مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾ قرئ: «من سَوَّتِهِمَا»[2]، معناه: من سـوأة كل واحد، مثل قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ﴾ [النور: ٤]، أى: كل واحد منهما.

قوله: ﴿إِلا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾: إلا كراهة أن تكونا /[٧٠] ملكين.

قوله: ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ [٢١]: جاء من واحد[3]، مثل: طارقت البغل، وعاقبت اللص.

قوله: ﴿فَدَلاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [٢٢]: أصل التدلية: إرسال الدلـو فى البئر، ثم وضعت موضع الأطماع فـيما لا يجر نفـعًا، فيقـال: دلاه: إذا أطمعه، فألفه منقلـبة عن الياء. «بِغُرُورٍ»: حال، أى: وهما مغتران.

قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [٢٤] أى: استقرار.

قوله: ﴿وَرِيشًا﴾ [٢٦]: جمع ريشة.

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ﴾: الإشارة إلى [«لباس التقوى» وهو مبتدأ][4]، و «مِنْ آيَاتِ اللهِ»: خبر.

قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ﴾ [٢٧] أى: فِتْنَةً مثل فتنةِ أبـويكم بالإخراج وقوله قبل ذلك: ﴿لاَيَفْتِنَنَّكُمُ﴾: النهى فى اللفظ للشيطان، والمعنى: لا تتبعوا الشيطان فيفتنكم.

قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [٢٩]، أى: قل: أمر ربى، وقل: أقيموا.

وقيل: معطوف على محذوف، أى: قل: أمر ربى فاقبلوا وأقيموا.

قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: تعودون عَوْدًا مثل بدئكم.

---

(١) قرأ بها ابن مسعود.
تنظر فى: البحر المحيط (٤/ ٢٧٩)، الدر المصون (٣/ ٢٤٧)، الكشاف (٢/ ٥٧).

(٢) قرأ بها الحسن البصرى ومجاهد.
تنظر فى: البحر (٤/ ٢٧٩)، التبيان (١/ ٢٧٠)، الدر المصون (٣/ ٢٤٧)، المحتسب لابن جنى (١/ ٢٤٣)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٤٨).

(٣) يقصد الفعل: قاسم على وزن (فاعل) الذى يدل على المشاركة.

(٤) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (٣/ ٢٥٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [٣٠]: «هدى»: عامل «فَرِيقًا»، و«فَرِيقًا» الثانى: معمول لفعل محذوف يفسره «حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ» أى: وأضل فريقًا.

قوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٣٢] قرئ: «خَالِصَةٌ» بالرفع(١).

«هى» مبتدأ، و «لِلَّذِينَ آمَنُوا خَالِصَةً»: خبر، و «فى»: متعلق بـ «آمَنُوا» و «يوم القيامة»: ظرف لـ «خالصة».

وفى الكلام حذف أى: قل هى ثابتة للذين آمنوا فى الحياة الدنيا، غير خالصة لهم؛ لأن المشركين يشاركونهم، خالصة لهم يوم القيامة، لا يشاركهم فيها أحد(٢).

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ يجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ [٣٤]: مفرد فى موضع الجمع أى: آجالهم.

قوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ﴾ [٣٨]: «كلما»: ظرف لـ «لَعَنَتْ».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا﴾(٣). «حتى»: غاية للعنها أختها.

وأصل: «اداركوا»: تداركوا؛ فأدغمت التاء فى الدال بعد أن قلبت، وأسكنت؛ ليصح إدغامها /[٧١] فيها ثم أجلبت ألف الوصل ليتوصل بها إلى النطف بالساكن(٤).

قوله: ﴿ضِعْفًا﴾: صفة لـ «عذاب».

قوله: ﴿غَوَاشٍ﴾ [٤١]: أى: أغشية، واحدها: غاشية، أى: غاشية فوق غاشية، من أنواع العذاب، والأصل: غواشىٌ؛ استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، ثم حذفت الياء؛ لأجل أنه جمع، وجعلت الكسرة دليلاً عليها، والياء تحذف كثيرًا فى المفرد؛ كالقاضى والغازى والداعى، و ﴿الكبير المتعالى﴾(٥)، غير أن حذفها فى المفرد جائز،

---

(١) قرأ بها نافع وابن عباس «خالصةٌ». وقرأ الباقون بالفتح «خالصةً».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٤٧)، البحر (٤/ ٢٩١)، التبيان (١/ ٢٧٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٥٤)، حجة الفارسى (٤/ ١٣)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٨٠)، الدر المصون (٣/ ٢٦٠)، الكشاف (٢/ ٦١)، النشر (٢/ ٢٦١).

(٢) راجع: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٧٦).

(٣) فى الأصل: ادراكوا، وهو خطأ، أو سبق قلم.

(٤) راجع: التبيان (١/ ٢٧٣).

(٥) سورة الرعد، الآية (٩)، وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو.
وقرأ الباقون: «الكبير المتعال» بحذف الياء. راجع: الدر المصون (٤/ ٢٣٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى الجمع واجب؛ لأنه أثقل منه، فلما حذفت الياء نقص عن وزان «مفاعل»، وصار على مثال: «جناح وسلام» وشبهه ـ لحقه التنوين[1].

وقيل: بل التنوين عوض من الياء المحذوفة[2]،

وقيل: بل التنوين عوض من حركة الياء[3]، ولما حذفت الحركة، وعوض منها التنوين، حذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين.

فالتنوين فى «غواشٍ» وشبهه ـ مما هو على مثال «مفاعل» فى الأصل على الوجه الأول ـ تنوين الصرف.

وعلى الثانى والثالث: عوض من المحذوف.

قوله: ﴿تَجْرِى﴾ [٤٣]: حال من المضاف له.

قوله: ﴿لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾: «أَنْ هَدَانَا اللهُ»: مبتدأ، والخبر محذوف، وجواب «لولا» أيضًا محذوف، أى: ما كنا مهتدين.

قوله: ﴿أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾: يجوز أن تكون تفسيرية وأن تكون المخففة[4].

قوله: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا﴾ [٤٤] مثلها، فيها أيضًا الوجهان.

يجوز أن تكون «وَجَدْنَا»: صادفنا، فـ «حَقًّا»: حال، ويجوز أن تكون بمعنى: «علمنا» فيكون مفعولا ثانيًا.

قوله: ﴿مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ مفعول «وعد» محذوف: وعدكموه.

قوله: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللهِ﴾: يجوز أن تكون مخففة وتفسيرية.

وكذلك ﴿أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾: يجوز أن تكون استئنافًا كأن قائلا قال: ما حال أصحاب الأعراف؟ فقال: لم يدخلوها.

---

(١) راجع: التبيان (١/٢٧٣).

(٢) هذا قول الجمهور. راجع: الدر المصون (٣/ ٢٧٠)، الكتاب لسيبويه (٣/٣١٣)، معانى القرآن وإعرابه للزجاج (٢/٣٣٨).

(٣) لسبه السمين فى الدر المصون (٣/ ٢٧٠) للمبرد. وراجع: المقتضب للمبرد (١/٢٨١).

(٤) يقصد: أنْ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿تِلْقَاءَ﴾ [٤٧] /[٧٢]: ظرف منصوب بـ «صُرِفَتْ»، وهو فى الأصل مصدر، وليس فى المصادر «تِفْعَال» ـ بكسر التاء ـ إلا «تلقاء»، و «تبيان»[(١)]، وإنما يجىء على «التَّفْعَال» بالفتح، كـ «الذكار، والتكرار، والتوكاد، والتجوال، والتمثال».

قوله: ﴿أَنْ أَفِيضُوا﴾ [٥٠]: يحتمل أن تكون تفسيرية، ومصدرية.

قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [٥٢]: حالان.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِى﴾: ظرف «يَقُول».

قوله: ﴿يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [٥٤]: حال من الضمير فى «خَلَقَ»، والليل والنهار: مفعول لـ «يُغْشِى»؛ لأنه يتعدى إلى اثنين بالهمزة، من أجل ذلك جاء: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾[(٢)] ـ بالهمزة ـ.

قوله: ﴿حَثِيثًا﴾ أى: طلبا حثيثًا.

قوله: ﴿والشَّمْسَ وَالْقَمَرَ...﴾: معطوف على «السموات».

قوله: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] حالان من الضمير فى «ادْعُوا»،

وكذلك ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٥٦].

قوله: ﴿نُشُرًا﴾ [٥٧][(٣)]: جمع، ومفرده، نَشُور مثل: صبور، فيكون بمعنى فاعل، أى: ننشر الأرض.

ويجوز أن يكون بمعنى مفعول، كركوب بمعنى مركوب، أى: منشور بعد الطىّ، و «نُشُرًا»: حال من الرياح.

قوله: ﴿بَيْنَ يَدَىْ﴾: ظرف لـ «يُرْسِلُ».

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ «أقلت»: حملت، واشتقاقه من القُلَّة، و«سحابًا»: جمع سحابة؛ ولذلك وصفت بالجمع، وهو جمع: ثقيل.

---

(١) راجع: التبيان للعكبرى (١/ ٢٧٥)، الدر المصون (٣/ ٢٧٥).

(٢) سورة يس، الآية (٩).

(٣) هذه قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير من السبعة وقرأ عاصم «بُشْرًا»، وقرأ حمزة والكسائى «نَشْرًا» وقرأ ابن عامر «نُشْرًا». تنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/ ٥٢)، البحر المحيط (٤/ ٣١٦)، التبيان (١/ ٢٧٦)، الحجة لابن خالويه (ص:١٥٧)، حجة الفارسى (٤/ ٣١، ٣٢)، الدر المصون (٣/ ٢٨٤، ٢٨٥)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٨٣)، النشر (٢/ ٢٧٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾ الكاف: صفة لمصدر محذوف، والإشارة إلى الإخراج، أى: نخرج الموتى إخراجًا مثل ذلك الإخراج.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ [٥٨][(١)]: الكاف: صفة لمصدر محذوف، أى: نصرف الآيات تصريفًا مثل [ذلك].

قوله: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالَةٍ﴾ [٦٠]: الرؤية يحتمل أن تكون بصرية، وأن تكون قلبية، وأن تكون بمعنى الاعتقاد.

قوله: ﴿عَمِينَ﴾ [٦٤]: الأصل: عميين؛ فسكنت الأولى وحذفت؛ لالتقاء الساكنين.

قوله: ﴿هُودًا﴾: بدل من «أَخَاهُمْ». و «أخاهم»: منصوب بفعل محذوف، أى: وأرسلنا إلى عاد، وكذلك أوائل / **[٧٣]** القصص التى بعدها[(٢)].

قوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٦٥]: إن قيل: لم حذف العاطف ولم يقل: «فقال» كما فى قصة نوح؟[(٣)].

قيل: لأنه على تقدير سؤال سائل، قال: فما قال لهم هود؟ فقال: قال: يا قوم، وكذلك: قال الملأ.

و «سَفَاهَة»: فعلها: سَفُهَ يَسْفُه ـ بالضم فيهما ـ و «عاد»: اسم للحى؛ فلذلك صرف، ولو جعل اسمًا للقبيلة لم يصرف[(٤)].

قوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ﴾ [٦٩] «إذ»: مفعول به.

قوله: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ الآلاء: النعم.

وواحدها: **قيل:** إلا ـ بكسر الهمزة وألف بعد اللام؛ كـ «إنا، ومِعًا وأمعاء». وألا ـ بفتح الهمزة وألف أيضًا بعد اللام؛ كـ «رحا وأرحاء». وإلى ـ بكسر الهمزة وبسكون اللام، وياء بعدها[(٥)].

---

(١) فى الأصل: ﴿كذلك نخرج الموتى﴾، وهو سبق قلم والصواب ما أثبته؛ ليناسب السياق.

(٢) هذا قول العكبرى بنصه فى التبيان (١/ ٢٧٨).

(٣) فى الآية (٥٩) من سورة الأعراف، فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿لقد أرسلنا نوحًا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله. . .﴾ الآية.

(٤) راجع: الدر المصون (٣/ ٢٩٠).

(٥) راجع: البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى (١/ ٣٦٧)، الدر المصون (٣/ ٢٩١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ [٧١] أي: آلهة.

قوله: ﴿آيَةً﴾ [٧٣]: حال من «الناقة»، والعامل فيها ما عمل في الناقة.

قوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ [٧٤] بكسر الحاء ويجوز الفتح[1]؛ لأجل حرف الحلق، وهما لغتان، غير أن الكسر أشهر.

و ﴿بُيُوتًا﴾: مفعولا ثانيًا على تضمين «ينحتون»: يتخذون.

ويجوز أن يكون حالا من الجبال؛ على حد قوله: مررت برجل معهُ صقر صائدًا به غدا؛ لأن الجبال لا تكون بيوتًا في حال النحت، ونظيره من الكلام: [خِطْ][2] هذا الثوبَ قميصًا.

قوله: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ﴾ [٨٠] أي: وأرسلنا لوطًا. و «إذ»: ظرف لـ «أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿شَهْوَةً﴾ [٨١]: مفعول من أجله، أو مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾: مفعولا بـ «تَبْخَسُوا»، تقول: بخست زيدًا حقه: إذا نقصته.

قوله: ﴿مَنْ آمَنَ﴾ [٨٦]: مفعول «تَصُدُّونَ».

قوله: ﴿قَدِ افْتَرَيْنَا﴾ [٨٩]: لفظه ماض، ومعناه المستقبل؛ لأنه لم يقع، وإنما سد مسد جواب: «إِنْ عُدْنَا».

قوله: ﴿أَنْ نَعُودَ﴾: اسم كان.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ / [٧٤] يَشَاءَ﴾ قيل: هو منقطع، وقيل: متصل.

قوله: ﴿عِلْمًا﴾: تمييز.

قوله: ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ [٩٣] أي: أحزن.

يقال: أَسِيتُ لفلان، آسَى ـ بكسر العين ـ في الماضي، وفتحها في المستقبل.

---

(١) قرأ بالفتح «وتَنْحَتُون» الحسن والأعرج.

تنظر في: البحر المحيط (٤/ ٣٢٩)، الدر المصون (٣/ ٢٩٣)، الكشاف (٢/ ٧١)، مختصر الشواذ (ص: ٥٠).

(٢) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من الكشاف للزمخشري (٢/ ٩٠)، وراجع هذا الكلام في الكشاف.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قولـه: ﴿حَتَّى عَـفَوْا﴾ [٩٥]: إلى أن عـفـوا[١]، أى: كثـروا، ونموا فى أنفسـهم وأموالهم.

و «عفا»: من الأضداد؛ يقال أيضًا: عفا المنزل: إذا درس. والآخر كما فى الآية.

قوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ معطوف على «حَتَّى عَفَوْا».

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى...﴾ [٩٦] إلى: **﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ [٩٧]**.

قال الزمخشرى[٢]: إلى: **﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**: اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو **﴿فَأَخَـذْنَاهُمْ﴾** و **﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾** وهذا اعتراض بكلام يتضمن سبع جمل. وهذا فيه نظر[٣].

---

(١) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢٨٠).

قال السـمين الحلبى فى الدر المصـون (٣/ ٣٩٠٧): «وتقدير من قـدرها بـ «إلى» فإنما يريد تفـسير المـعنى، لا الإعراب؛ لأن «حتى» الجارة لا تباشر إلا المضارع المنصوب بإضمار «أنْ»؛ لأنها فى التقدير داخلة على المصدر المنسبك منها ومن الفعل، وأما الماضى فلا يطرد حذف «أنْ» معـه، فلا تقدر معه أنها حرف جر داخلة على «أن» المصـدرية، أى: حتى أن عفوا، وهذا الذى ينبغى أن يحمل عليه قول أبى البقاء».

(٢) الكشاف (٢/ ٩٨).

(٣) قال ابن هشام فى المغنى (٢/ ٣٩٤): «وقد يعـترض بأكثر من جملتين... وزعم أبو على أنه لا يعتـرض بأكثر من جملة... وقد اعترض ابن مالك قول أبى على...».

ولعل مبنى هذا النظر هو الخلاف حول ترادف الجملة والكلام.

فذهبت طائفة إلى أن الجملة والكلام مترادفان، وهو ظاهر قول الزمخشرى.

قال ابن هشـام فى المغنى (٢/ ٣٧٤): «والصواب أنها (أى: الجملـة) أعم منه (أى: من الكلام)؛ إذ شرطه الإفادة بخلافـها، ولهذا تسمعهم يقولون: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدًا، فليس بكلام».

ثم تعرض ابن هشام لهذه الآيات وقول الزمـخشرى فى الاعتراض هنا فقال: «وبهذا التقرير يتـضح لك صحة قول ابن مالك فى قوله ـ تعـالى ـ: .... (وذكر الآيات (٩٥ ـ ٩٧) من سـورة الأعراف): إن الزمـخشرى حكم بجـواز الاعتـراض بسبع جمل؛ إذ زعم أن «أفأمن» معطوف على «فـأخذناهم» ورد عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان فـقال: إنما اعترض بأربع جمل، وزعم أن من عند «ولو أن أهل القرى» إلى «والأرض» جملة؛ لأن الفائدة إنما تتم بمجموعه».

ثم قال ابن هشام فى المغنـى (٢/ ٣٧٥): «وبعد، ففى القولين نظر: أما قـول ابن مالك؛ فلأنه كان من حقـه أن يعدها ثمان جمل:

إحداهمـا: ﴿وهم لا يشعـرون﴾، وأربعة فى حيـز «لو»، والمركبـة من أنّ وصلتها أو مع ثابت مـقدرًا. والسـادسة: «ولكن كذبوا»، والسابعة: «فـأخذناهم»، والثامنة: «بما كانوا يكسبـون»... وأما قول المعترض؛ فلأنه كان من حـقه أن يعدها ثلاث جمل؛ وذلك لأنه لا يعد: «وهم لا يشعرون» جـملة؛ لأنها حال مرتبطة بعاملها وليست مستـقلة برأسها، ويعد «لو» وما فى حيزها جملة واحدة، ويعد ﴿ولكن كذبوا﴾ جملة، و ﴿فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ كله جملة. ثم قال: وهذا هو التحقيق، ولا ينافى ذلك ما قدمناه فى تفسير الجملة، لأن الكلام هنا ليس فى مطلق الجملة، بل فى الجملة بقيد كـونها جملة اعتراض وتلك لا تكون إلا كلامًا تامًا». اهـ من المغنى، وراجع: همع الهوامع (١/ ٤٩، ٥٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قـوله: ﴿أَوَآمِنَ﴾ [٩٨] قرئ بفـتح الواو[١] على أنها للعطف دخلت عليـها همزة الاستفهام؛ كقوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا﴾[٢]، ﴿أَوَكُلَّمَا...﴾[٣]. ﴿أَوَعَجِبْتُمْ...﴾[٤].

وقرئ بالإسكان[٥]، على أنها «أوْ» التى للعطف، أى: أفأمنوا أحد هذه العقوبات، فهى لأحد الأشياء، والمعنى: أفأمنوا إتيان العذاب ضحى، أوْ أمنوا أن يأتيهم ليلا.

فـ «ضُحًى»: ظرف للإتيان.

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ [١٠٠] يقرأ بالياء[٦]، وفاعله: «أَنْ لَوْ نَشَاءُ» وهى المخففة أى: أولم يهد لهم هذا الشأن، وهو أنا لو نشاء أصبناهم بذنوبهم؛ كما فعلنا بمن قبلهم.

قوله: ﴿وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: مستأنف[٧].

قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلا الْحَقَّ﴾ [١٠٥]: قرئ بتشديد «عَلَىّ»[٨] فعلى هذا: «حَقِيقٌ»: مبتدأ، وخبره: «أَنْ لا أَقُولَ». و «عَلَىّ»: متعلقة بـ «حقيق».

والجيد أن يكون «أَنْ لا»: فاعل «حقيق»؛ لأنه ناب عن «يحق»[٩].

وقـرئ: «عَلَى» بالتخـفيـف[١٠]، و «حقيـق» هـنا علـى الصحيح: صفة لـ «رسول» أو خبر ثان[١١].

---

(١) هى قراءة أبى عمرو وحمزة والكسائى وعاصم.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٥٥)، البحر (٤/ ٣٤٩)، التبيان (١/ ٢٨٠)، حجة ابن خالويه (ص: ١٥٩)، حجة الفارسى (٤/ ٥٢)، الدر المصون (٣/ ٣٠٩)، السبعة (ص: ٢٨٦)، الكشاف (٢/ ٩٨)، النشر (٢/ ٢٧٠).

(٢) سورة يونس، الآية (٥١).

(٣) سورة البقرة، الآية (١٠٠).

(٤) سورة الأعراف، الآية (٦٣).

(٥) قرأ بها نافع وابن عامر وابن كثير.
راجع: مصادر القراءة السابقة.

(٦) قرأ بالياء «يهد» جمهور القراء.
وقرأ «نهد» بالنون مجاهد ويعقوب وقتادة وأبو عبد الرحمن السلمى.
وتنظر فى: البحر المحيط (٤/ ٣٥٠)، التبيان (١/ ٢٨٠)، الدر المصون (٣/ ٣٠٩)، الكشاف (٢/ ٩٨).

(٧) هذا قول الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٣٦١)، والزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٩٩).
ونسبه السمين الحلبى فى الدر المصُون (٣/ ٣١١) لجماعة آخرين.

(٨) قرأ بالتشديد «عَلَىَّ» نافع والحسن البصرى.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٥٥)، البحر (٤/ ٣٥٥)، التبيان للعكبرى (١/ ٢٨١)، الحجة للفارسى (٤/ ٥٥، ٥٦)، الدر المصون (٣/ ٣١٣)، السبعة (ص: ٢٨٧)، النشر (٢/ ٢٧٠).

(٩) هذا قول العكبرى فى التبيان بنصه (١/ ٢٨١).
قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣١٥): وهو أعرب الوجوه؛ لوضوحه لفظًا ومعنى.

(١٠) قرأ بالتخفيف «عَلَى» عامة القراء سوى نافع. وراجع: مراجع القراءة السابقة.

(١١) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (١/ ٢٨١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلت: على الأول يكون المبتدأ بلا مصوغ. والله أعلم[1].

قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [١١٤]: معطوف على محذوف، دل عليه حرف الإيجاب، أى: نعم إن لكم لأجرًا، وإنكم معه لمن المقربين.

قوله: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ...﴾ [١١٥].

سؤال: إن قيل: لِمَ دخلت «أَنْ» مع «إِمَّا» هنا، ولم تدخل معه فى قوله: ﴿إِمَّا يُعَذِّبَهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ / [٧٥][2].

فالجواب: أن فى ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ﴾ معنى الأمر، كأنه قيل: اختر: إما أن تلقى أنت، أو نحن، والأمر مستقل، فلما كان كذلك، دخلت «أَنْ» هنا؛ لتحقيق هذا المعنى، ولم تدخل هناك؛ لأنه خبر، والخبر لم يحتج إلى «أَنْ»[3].

قوله: ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [١١٦] يقال: أرهبه واسترهبه: إذا خافه.

قوله: ﴿تَلْقَفُ﴾ [١١٧]: حذف إحدى التائين. وقرئ: «تَلْقَفُ»[4] بإسكان اللام، وتخفيف القاف على أن ماضيه «لَقِفَ» - بكسر القاف - كـ «عَلِم»، «يَلْقَفُ» - بالفتح -.

قوله: ﴿وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾ [١١٩]: يجوز فى «صَاغِرِينَ» أن تكون حالا، وأن تكون خبرًا لـ «انْقَلَبُوا» على معنى صاروا، و «صاغرين» من صغِر - بكسر الغين، يصغَر - بفتحها، صغْرا وصغارا: إذا ذل؛ كما فى الأنعام[5].

قوله: ﴿الطُّوفَانَ﴾ [١٣٣]: **قيل**: مصدر، **وقيل**: جمع طوفانة.

﴿وَالْجَرَادَ﴾: جمع جرادة، الذكر والأنثى سواء، اسم جنس كبقرة وبقر، ونمرة ونمر.

﴿وَالْقُمَّلَ﴾: **قيل**: السوس الذى يخرج من الحنطة.

وقيل: الدَّبَى وهو: أولاد الجراد[6].

---

(١) قال السمين الحلبي فى الدر المصون (٣/ ٣١٥): «وسوغ الابتداء بالنكرة حينئذ تعلق الجار بها».

(٢) سورة التوبة، الآية (١٠٦).

(٣) راجع: الدر المصون (٣/ ٣٢١)، معانى القرآن للفراء (١/ ٣٨٩).

(٤) قرأ «تَلَقَّفُ» نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى.
وقرأ «تَلْقَفُ» بإسكان اللام عاصم فى رواية حفص عنه.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٥٨)، البحر (٤/ ٣٦٣)، التبيان (١/ ٢٨٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦١)، حجة الفارسى (٤/ ٦٦)، الدر المصون (٣/ ٣٢١)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٩٠)، النشر (٢/ ٢٧١).

(٥) فى الآية (١٢٤)، فى قوله - تعالى -: ﴿سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون﴾.

(٦) فى القاموس المحيط (دبى): الدَّبَى: أصغر الجراد والنمل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقيل: الحَمْنَان، وهو ضرب من القراد[1].

وقيل: البراغيث[2].

قوله: ﴿آيَاتٍ﴾: حال منها.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [١٣٥]: للمفاجأة.

قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ﴾ [١٣٧]: تعدى بالهمزة إلى مفعول ثان.

قوله: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ﴾: **قيل:** اسم كان: ضمير «ما».

و **﴿يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ﴾**: فى محل الخبر، والعائد محذوف، أى: يصنعه.

ويجوز أن يكون فرعون اسم كان على إرادة التقديم.

وفى «يصنع» ضمير فاعل، والجملة فى محل الخبر.

قوله: ﴿كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [١٣٨] الكاف: نعت، والتقدير: اجعل لنا إلهًا مشبهًا.

قوله: ﴿أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِيكُمْ﴾ [١٤٠] «غَيْرَ»: مفعول «أَبْغِيكُمْ»، و «إِلَهًا»: تمييز.

قوله: ﴿وَهُوَ فَضَّلَكُمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ [١٤١] أى: اذكروا.

قوله: ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ﴾: الإشارة /[٧٦] إلى الإنجاء، و «البلاء»: النعمة[3].

قوله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [١٤٢]: إنما أعاد «ليلة»؛ لئلا يتوهم أنها عشر ساعات، وإنما ترك ليال من قوله: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾؛ اكتفاء بذكر الليلة المتقدمة. ﴿أَرْبَعِينَ﴾: حال، أى: بالغًا هذا العدد، أو على أنه مفعول به على تضمين «تَمَّ» معنى «بلغ»؛ لأن «بلغ» يتعدى، و «تَمَّ» لا يتعدى.

قوله: ﴿هَارُونَ﴾: عطف بيان، وقرئ بالضم[4] على النداء.

---

(١) فى القاموس المحيط (حمن): الحَمْنَانُ: صغار القِردان.
وهذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن (١/ ٢٢٦).

(٢) راجع هذه الأقوال فى: الدر المصون (٣/ ٣٣٠)، الكشاف للزمخشرى (٢/ ١٠٧).

(٣) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ١١١).

(٤) هى من القراءات الشاذة.
تنظر فى: البحر المحيط (٤/ ٣٨١)، التبيان (١/ ٢٨٤)، الدر المصون (٣/ ٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٨٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾ [١٤٣]: صيره، فهو متعد إلى اثنين.

قوله: ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ «صعقا»: حال من موسى.

قوله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [١٤٥] أصل «خذ»: أُوْخُذْ، فاجتمع الضمان والواو، وحرف الحلق، فلم يستعملوه على الأصل، واستعملوا: أُوْمُرْ.

و أُوْخُذْ على الأصل[١]، كما جاء: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾[٢].

قوله: ﴿سَأُرِيكُمْ﴾ الأصل فى «أريكم» أرْئيكم - بهمزتين، ثم خففت الهمزة بحذفها بعد إلقاء حركتها على الراء.

قوله: ﴿سَبِيلَ الْغَيِّ﴾ [١٤٦]: سبيل الضلال والخيبة، يقال: غوى يغوى غيا وغواية فهو غاو: إذا ضلّ.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا﴾ «ذَلِكَ»: مبتدأ. «بِأَنَّهُمْ»: الخبر.

قوله: ﴿وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾ [١٤٧]: أضاف المصدر إلى المفعول من غير ذكر الفاعل[٣].

قوله: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ [١٤٨]: المفعول الثانى لـ «اتخذ» محذوف، أى: معبودًا.

و «حليهم»: أصله: حُلُوىٌ، مثل: فَلْس وفلوس، وكعب وكعوب، فواحده: حَلْىٌ، فعملنا فى «حُلُوى»: قلبنا الواو ياء، وأدغمت الياء فى الياء، وكسرت اللام؛ لمجاورتها الياء، وبقيت الحاء على ضمها /[٧٧]، ومعنى «جَسَدًا»: أى: بدنا لا يعقل، ولا يميز، وهو ذو لحم ودم، وانتصابه إما على البدل من «عِجْلا»، أوصفه له. وجمع عجل: عجاجيل.

و «مِنْ حُلِيِّهِمْ»: يجوز أن تتعلق بـ «اتَّخَذُوا».

قوله: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ﴾ [١٤٩]: أصله بِنَائه للفاعل: سقط[٤] الندم فى أيديهم ثم حذف الفاعل، وأقام «فِى أَيْدِيهِمْ» مقامه، وصار فى بنائه للمفعول معدودًا من الأفعال التى لا تتصرف.

---

(١) راجع: إعراب النحاس (٢/ ١٤٩).

(٢) سورة طه، الآية (١٣٢).

(٣) هذا أحد قولى الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ١١٧).

(٤) وقرأ «سَقَطَ» ابن السميقع واليمانى.

تنظر فى: البحر (٤/ ٣٩٤)، الدر المصون (٣/ ٣٤٦)، الكشاف (٢/ ٩٤)، مختصر الشواذ (ص: ٥١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ﴾: تيقنوا.

قوله: ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾: حالان من موسى. وفعل «أَسِفًا»: أَسِفَ يَأْسَفُ فهو آسِف.

قوله: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ [١٥٠]: قرئ ـ فَذًا[١] ـ بفتح التاء والميم[٢]، و «الأعداء» فاعله.

والنهى فى اللفظ للأعداء وفى المعنى لغيرهم، وهو موسى، كما تقول: لا أرينك ههنا.

قوله: ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾ [١٥٥] متعلق بـ «اخْتَارَ».

قوله: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا﴾ [١٥٧] أى: يجدون اسمه.

قوله: ﴿عِنْدَهُمْ﴾: يحتمل أن يكون ظرفًا لـ «يَجِدُونَهُ» أو لـ «مَكْتُوبًا».

قوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [١٦٠] «اثنتى عشرة»: مفعول ثان لـ «قَطَّعْنَا» على تضمينها: صيرنا، وإن شئت أن لا تضمنه، فيكون «اثنتى عشرة»: حالا، أى: فرقا، أى: متميزين و «أسباطًا»: بدل من «اثنتى عشر»، لا تمييز[٣]، فإن قلت: فأين التمييز؟ قلت: محذوف تقديره: وقطعناهم اثنتى عشرة فرقة أسباطًا؛ فحذف لدلالة الحال عليه؛ كما تقول: كم مالك؟ وكم درهمك؟ تريد: كم درهمًا مالك؟ وكم دانقًا درهمك؟

و «أُمَمًا»: نعت لـ «أَسْبَاطًا» أو بدل من «اثنتى عشرة»، وهو بدل بعد بدل [فإن قلت]: النحاة يقولون: لا يجمع بين تأنيثين[٤]، وقد وقع التأنيثان فى قوله تعالى: ﴿اثنتى عشرة﴾، وقد وقع أيضًا فى (إحدى عشرة)[٥]؟! / [٧٨]

---

(١) فَذًا: أى: شاذًا. وفى المعجم الوسيط (فذذ): فَذَّ، يَفِذُّ، فَذًا: تفرد وشذ. وكلمة فاذة: شاذة.

(٢) قرأ بفتح التاء والميم ـ الأعرج وحميد ومجاهد وابن محيصن ومالك بن دينار.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٦٤)، البحر (٤/ ٣٩٦)، التبيان (١/ ٢٨٥)، الدر المصون (٣/ ٣٤٨)، مختصر الشواذ (ص:٥١).

(٣) قال ابن الأنبارى فى البيان (١/ ٣٧٦): لأنه جمع، والتمييز فى هذا النحو إنما يكون مفردًا. وقال الزجاج فى معانى القرآن (٢/ ٣٨٣): وهو الوجه (أى: أن يكون «أسباطًا» بدلاً من «اثنتى عشرة».

(٤) راجع هذه القاعدة فى: أسرار العربية لابن الأنبارى (ص:٢١٩)، اللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء العكبرى (١/ ٣٢٣)، المقتضب للمبرد (٢/ ١٦٠)، همع الهوامع (٣/ ٢٢٠).

(٥) أجاب عن ذلك المبرد فى «المقتضب» (٢/ ١٦١) فقال: «فالجواب فى ذلك أن تأنيث «إحدى» بالألف، وليس بالتأنيث الذى على جهة التذكير، نحو: قائم وقائمة، وجميل وجميلة، فهما اسمان كانا باثنين، فوصلا، ولكل واحد منهما لفظ من التأنيث سوى لفظ الآخر، ولو كان على لفظه لم يجز. فأما اثنان واثنتان، فإنما أُنِّثَ اثنان على اثنتين، ولكنه تأنيث لا يفرد له واحد، فالتاء فيه ثابتة، وإن كان أصلها أن تكون مما وقفُه بالهاء».
وقال السيوطى فى «الهمع» (٣/ ٢٢٠): «ولم يبال هنا بالجمع بين علامتى تأنيث؛ لاختلاف اللفظ فى إحدى عشرة، وإعراب الصدر دون العجز فى اثنتى عشرة، فكأنهما كلمتان قد تباينتا».
وقد استشكل ذلك أيضًا، وأجاب عنه ابن يعيش فى «شرح المفصل» (٦/ ٢٦). ط. عالم الكتب ـ بيروت. بدون تاريخ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَنِ اضْرِبْ﴾: يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون تفسيرية.

قوله: ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦١]: استئناف مرتب على قول القائل: فماذا بعد الغفران؟ **قيل**: سنزيد المحسنين.

قوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾ [١٦٣]: ظرف لـ «كَانَتْ» أو لـ «حَاضِرَةَ».

قوله: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾ «إذ»: ظرف لـ «يَعْدُونَ».

وحوت: جمع على حيتان؛ أبدلت الواو ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾: ظرف لقوله: «لا تَأْتِيهِمْ».

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ﴾: الكاف صفة لمصدر محذوف، أى: نبلوهم بلاءً مثل ذلك.

أو: لا تأتيهم أتيًا مثل ذلك الإتيان الذى يأتى يوم السبت.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ﴾ [١٦٤]: عطف على «إِذْ يَعْدُونَ».

قوله: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾ أى: موعظتنا معذرة(١).

قوله: ﴿بَئِيسٍ﴾ [١٦٥] بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة، وبعد الهمزة ياء ساكنة، بوزن «رئيس»(٢). **قيل**: هو اسم فاعل من: بَؤُس يَبْؤُس - بالضم فيهما - بأسًا إذا اشتد فهو بئس، **وقيل**: هو مصدر؛ كالنكير والنذير، وفيه غير ذلك عشر قراءات(٣).

قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [١٦٧]: من الإيذان وهو الإعلام، يقال: آذن، وأذن، وتأذن، بمعنى: أعلم، وأجرى هنا مجرى القسم كـ: علم الله، وشهد الله؛ ولذلك أجيب بما يجاب به القسم، وهو قوله: «لَيَبْعَثَنَّ».

---

(١) هذا على قراءة الرفع: «مَعْذِرَةٌ» وهى قراءة الجمهور: نافع وأبى عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وحمزة والكسائى. وهى خبر لمبتدأ مضمر.

وقرأ حفص عن عاصم «معذرةً» بالنصب على أنها: مفعول به، أو مفعول لأجله، أو مصدر.

تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/ ٦٦)، البحر المحيط (٤/ ٤١٢)، التبيان (١/ ٢٨٧)، حجة ابن خالويه (ص: ١٦٦)، حجة الفارسى (٤/ ٩٧)، السبعة (ص: ٢٩٦)، النشر (٢/ ٢٧٢).

(٢) هذه قراءة أبى عمرو وابن كثير وعاصم فى رواية حفص عنه وحمزة والكسائى.

وفيها قراءات أخرى كثيرة تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٦٦، ٦٧)، البحر (٤/ ٤١٢)، التبيان (١/ ٢٨٧، ٢٨٨)، حجة ابن خالويه (ص: ١٦٦)، حجة الفارسى (٤/ ٩٨)، الدر المصون (٣/ ٣٦٢)، السبعة (ص: ٢٩٦)، النشر (٢/ ٢٧٢).

(٣) لعل الشيخ هنا يعنى القراءات المتواترة فقط ففى هذه اللفظة قراءات كثيرة. ذكر أبو حيان فيها اثنتين وعشرين قراءة، وزاد أبو البقاء أربع قراءات.

وقال السمين فى الدر: «فهذه ست وعشرون قراءة فى هذه اللفظة، وقد حررت ألفاظها وتوجيهاتها بحمد الله تعالى».

ينظر: البحر المحيط (٤/ ٤١٢، ٤١٣)، التبيان (١/ ٢٨٧، ٢٨٨)، الدر المصون (٣/ ٣٦٣، ٣٦٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قـوله: ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ [١٦٨]: ظرف، وهو هنا فى محل رفع صـفة لمحذوف، أى: ناس دون ذلك.

قوله: ﴿خَلْفٌ وَرِثُوا﴾ [١٦٩]: «خَلْفٌ»: قرن[١]. «ورثوا»: صفته.

قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا / [٧٩] الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [١٧١]: أى: اذكر إذ، و «فوقهم»: ظرف لـ «نَتَقْنَا».

قوله: ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾: الجملة حال من الجبل.

قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾: على إرادة القول.

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ [١٧٢] أى: اذكر إذ.

قوله: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾: بدل من بنى آدم، بإعادة الجار.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: مفعول له، **فقيل**: عامله: «أَشْهَدَهُمْ»، أى: أشهدهم؛ كراهة أن يقولوا، أو عامله: «شَهِدْنَا».

قـوله: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [١٧٦]: مـال إلى الدنيا، يقـال: أخلدت إلى فلان: إذا ركنت إليه، ومنه: أخلد بالمكان، إذا أقام به ولزمه.

قوله: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾: كل الجملة حال من الكلب.

يقال: لهث يلهث ـ بالفتح فيهما ـ لهثًا ولهاثًا: إذا أخرج لسانهُ من التعب.

قوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما ذكر ووصف.

قوله: ﴿سَاءَ مَثَلا الْقَوْمُ﴾ [١٧٧] «ساء» مـثل: بئس، وفاعله: مضـمر، وهو من جنس المنصوب الذى هو التمييز هنا على قاعـدة هذه الأفعال، والتقدير: ساء المثل مثلا مثل القـوم؛ لأن المخصوص لا يـكون إلا من جنس الفاعل فى هذا البـاب، والفاعل: «المثل»، و «القوم» ليس من جنس المثل، ثم حذف فاعل «ساء»؛ لدليل المفسر المضاف، فوجب أن يكون التقدير: مثل القوم، فحذفه وأقام المضاف إليه مقامه[٢].

قـوله: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ [١٨٣]: يحتمل أن يكون معطوفًـا على «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ»، وأن يكون مستأنفًا.

---

(١) راجع: معانى القرآن للفراء (١/ ٣٩٩).

(٢) راجع: التبيان للعكبرى (١/ ٢٨٩)، الدر المصون (٣/ ٣٧٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [١٨٧]: مبتدأ وخبر، والجملة فى محل جر بدل من «الساعة»، و «مرسى»: مفعل من أرسى وهو مصدر، مثل: المُدْخل والمُخْرج، بمعنى: الإدخال والإخراج.

قوله: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى﴾: المصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿إِلا بَغْتَةً﴾: مصدر من موضع الحال.

قوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ معناه ـ والله أعلم ـ: يسألونك /[٨٠] عنها كأنك حفى، وحفى بمعنى: محفو.

ويجوز أن تكون بمعنى فاعل.

قوله: ﴿إِلا مَا شَاءَ اللهُ﴾ [١٨٨]: استثناء متصل.

قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾: تنازع فيه «بَشِيرٌ ونَذِيرٌ»(١).

قوله: ﴿لِيَسْكُنَ﴾ [١٨٩]: متعلق بـ «جَعَلَ».

قوله: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾: يعنى: ثقل حملها، يقال: أثقلت المرأة، تثقل: إذا ثقل حملها؛ كأقربتْ: إذا قرب ولادتها، والولاد والولادة بمعنى

قوله: ﴿أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [١٩٣]: **سؤال**: ما الحكمة فى وضع الجملة الإسمية موضع الفعلية؟(٢)

قوله: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ﴾ [١٩٦]: إن قيل: كيف ساغ الجمع بين ثلاث ياءات، وقد قالوا فى تصغير خطايا اسم رجل: خطَىءٌ ـ بالهمز ـ؟

قيل: جاز ذلك؛ لأن الثالثة ياء النفس، وياء النفس بمنزلة المنفصلة.

---

(١) قال العكبرى فى التبيان (١/ ٢٩٠): يتعلق بـ «بشير» عند البصريين، وبـ «نذير» عند الكوفيين. وراجع أيضًا: الدر المصون (٣/ ٣٨١).

(٢) لم يذكر المصنف الجواب. وقد أجاب عن ذلك العلامة علم الدين السخاوى فى تفسيره المخطوط بدار الكتب المصرية رقم (ق٦٤ب) فقال ـ رحمه الله ـ: «ولم يقل: «أم صَمَتُّم»؛ كقوله: ﴿سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين﴾ [سورة الشعراء: ١٣٦] فإن ذُكِرَ اسم الفاعل يدل على استقرار الأمر وثبوته، بخلاف الفعل الماضى؛ فإنه يصدق بمرة واحدة».
وقال أبو حيان فى البحر المحيط (٤/ ٤٤٢): «لأن الفعل يشعر بالحدوث، ولأنها رأس فاصلة».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قولـه: ﴿طَـيْـفٌ﴾ [٢٠١][1]: أصلـه: طيّـف على وزن «فَعْيل» من طاف يطيف ـ كـ «ليّن» من لان يلين، أو من طاف يطوف.

كـ «ميت» من مات يموت، وأصله: طَيْوف، فـخفف كميت وهو أن الواو تقلبُ فى الثانية ياء، وتدغم الأولى فيها، كما تقدم فى «صيب»[2] و «ميت»[3] أولا.

قوله: ﴿ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ﴾ [٢٠٢] أى: لا يمسكون عن أعوانهم ولا يرحمونهم، من: أقصرت عنه، أى: كففت ونزعت مع القدرة، فإن عجزت عنه قلت: قصرت بلا ألف.

قوله: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [٢٠٤]: يجوز أن تكون اللام زائدة، أى: استمعوه[4]. /[٨١]

قوله: ﴿تَضَـرُّعًا وَخِيـفَةً﴾ [٢٠٥]: مصـدران فى موضع الحال، ويـجوز أن يكونا مصدرين مؤكدين لفعلهما، إما من اللفظ فيكون محذوفًا، وإما من المعنى.

قوله: ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ﴾: عطف على «تَضَرُّعًا» أى: ومتكلمًا.

قوله: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾: «الغدو»: مصدر غدًا وفى الكلام حذف تقديره: بأوقات الغدو، وهى الغدوات، فعـبر بالفعل عن الوقت؛ كما تقول: طـلوع الشمس، وخفوق النجم، أى: فى وقتهما.

و «الآصال»: جمع «أُصُل»، وأُصُل: جمع «أصيل»، فالآصال: جمع الجمع[5].

وقيل: الآصال: جمع أصيل، كيمين وأيمان[6].

وأصيل: الوقت بعد العصر.

* * * *

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى ويعقوب من العشرة «طيف». وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة «طائف». تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٧٣)، البحر المحيط (٤/ ٤٤٩)، التبيان (١/ ٢٩١)، الحجة لابن خالويه (ص:١٦٨)، حجة الفارسى (٤/ ١٢٠)، الدر المصون (٣/ ٣٨٨)، السبعة (ص: ٣٠١)، الكشاف (٢/ ١١١)، النشر (٢/ ٢٧٥).

(٢) سورة البقرة، الآية (١٩).

(٣) سورة آل عمران، الآية (٢٧).

(٤) هذا أحد ثلاثة أقوال للعكبرى فى التبيان (١/ ٢٩١)، وقال السمين فى الدر (٣/ ٣٩٠): «وقد عرفت أن هذا لا يجوز عند الجمهور إلا فى موضعين، إما تقديم المعمول، أو كون العامل فرعًا» ورد الوجهين الآخرين وهما: أن تكون بمعنى لله، أى: لأجله، وأن تكون بمعنى «إلى».

(٥) هذا قول الزجاج فى معانى القرآن وإعرابه (٢/ ٣٩٨)، والعكبرى فى التبيان (١/ ٢٩١).

(٦) هذا قول الأخفش فى معانى القرآن (٢/ ٥٤١). وذكره السمين فى الدر المصون (٣/ ٣٩١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة الأنفال

قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ﴾ [١]: الجمهور على إثبات «عَنْ»؛ وذلك لأنهم إنما سألوا رسول الله ﷺ عن الأنفال؛ تعرضًا لطلبها: هَلْ يَسُوغُ الطَّلَبُ؟؛ لأنها كانت حرامًا على مَنْ كان قبلهم(١).

وقُرِئَ: «يَسْئَلُونَكَ الأَنْفَالَ»(٢) بطرحها، وتعدى الفعل إلى مفعولين.

ولك أن تجعله من باب:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ . . . . . (٣).

ونظائره.

والأنفال: الغنائم، وهى جمع نَفَل - بفتح الفاء. قال لبيد(٤):

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ ∴ . . . . . (٥)

---

(١) دليل ذلك ما ثبت فى الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أعطيت خمسًا لم يعطهن احد قبلى. . . وفيه: وأُحِلَّتْ لِىَ الغَنَائِمَ، وَلَمْ تُحَلَّ لأَحَدٍ قَبْلِى». رواه البخارى فى صحيحه برقم (٤٩٨١)، ومسلم فى صحيحه برقم (١٥٢).

(٢) هذه قراءة ابن مسعود وسعد بن أبى وقاص من الصحابة، وقرأ بها طلحة بن مصرف وآخرون.
تنظر فى: البحر المحيط (٤/ ٤٥٦)، الدر المصون (٣/ ٣٩٢)، الكشاف (٢/ ١١٢)، المحتسب (١/ ٢٧٢)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٥٤).

(٣) جزء من صدر بيته وتكملته:

. . . . فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ∴ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وهو من بحر البسيط، لعمرو بن معدى يكرب.
ينظر فى: ديوانه ص(٦٣)، خزانة الأدب (٩/ ٢٢٤)، الكتاب (١/ ٣٧).
وينسب أيضًا لخفاف بن ندبة، فى ديوانه ص(١٢٩)، وكذلك ينسب للعباس بن مرداس، فى ديوانه ص(١٣١)،
وبلا نسبة فى: الأشباه والنظائر (٤/ ١٦)، شرح شذور الذهب ص(٩٤)، المحتسب (١/ ٥١)، المقتضب (٢/ ٣٥، ٨٣).
والشاهد فيه: حذف حرف الجر، وأصله: «أمرتك بالخير» فلما حذف الجار، انتصب «الخير».

(٤) هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامرى. أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية، وأدرك الإسلام وأسلم، ويعد من الصحابة، وقيل: لم يقل فى الإسلام إلا بيتًا واحدًا وهو قوله:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ∴ والمرء يصلحه الجليس الصالح

وهو أحد أصحاب المعلقات الجاهلية المشهورة. مات سنة واحد وأربعين (٤١هـ) وله ديوان شعر.
تنظر ترجمته فى: الأعلام (٥/ ٢٤٠)، جمهرة أشعار العرب (٣٠)، خزانة الأدب (١/ ٣٣٧ - ٣٣٩)، الشعر والشعراء (٢٣١ - ٢٤٣).

(٥) صدر بيت وعجزه:

. . . . . ∴ وَبِإِذْنِ اللهِ رَيْثِى وَالْعَجَلْ

والبيت من بحر الرمل، للبيد بن ربيعة.
ينظر فى: ديوانه ص(١٣٩)، لسان العرب (نفل)، مجاز القرآن (١/ ٢٤٠)، مقاييس اللغة (٢/ ٤٦٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقول: نفلت فلانًا تنفيلاً، أى: أعطيته نَفَلا.

قوله: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللهُ / [٨٢] وَجِلَتْ﴾ [٢]: «إذا» ظرف لـ «وَجِلَتْ».

يقال: وجل يَوْجَل، وهى اللغة الجيدة؛ قال الله تعالى: ﴿لا تَوْجَلْ﴾(١).

واللغة الثانية: قلب الواو ألفًا تخفيفًا(٢).

قوله: ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾: حال من المفعول فى «زَادَتْهُمْ»، ويجوز أن يكون مستأنفًا(٣).

قوله: ﴿حقًا﴾ [٤] يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف أى: إيمانًا حقًا، ويجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا للجملة التى هى: «أولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ» كما تقول: هو عند الله حقًا.

قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ [٥]: اختلف فى موضع الكاف.

فقيل: هى صفة لمصدر محذوف، ثم اختلف فى ذلك المصدر.

فقيل: تقديره: الأنفال ثابتة لله ثبوتًا كما أخرجك.

وقيل: وأصلحوا ذات بينكم إصلاحًا كما أخرجك.

وقيل: وأطيعوا الله طاعة كما أخرجك، وقيل غير ذلك(٤).

وقيل: الكاف بمعنى الواو التى للقسم، و «ما»: بمعنى: الذى وهذا من النحو الذى هو بعيد، لا يعقل معناه(٥).

---

(١) سورة الحجر، الآية (٥٣).

(٢) فتصبح: «يَاجَلُ»، وهذا أحد أقوال للعكبرى فى التبيان (٢/ ٣). قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣٩٣): «وهو شاذ؛ لأنه قلب حرف العلة بأحد الشيئين، وهو انفتاح ما قبل حرف العلة، دون تحركه».

(٣) راجع: التبيان (٢/ ٣)، الدر المصون (٣/ ٣٩٣).

(٤) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣٩٤): «فيه عشرون وجهًا» ثم ذكرها كلها فى الدر (٣/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦)، وقال فى النهاية: «وهذه الأقوال مع كثرتها، غالبها الضعف».

(٥) هذا قول أبى عبيدة فى مجاز القرآن (١/ ٢٤٠، ٢٤١).

ويكون التقدير ـ على هذا القول ـ: «والذى أخرجك»، وجواب القسم: «يجادلونك» فى الآية التالية. واستبعده العكبرى فى التبيان (٢/ ٣)، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٣٩٥): «وقد رد الناس عليه قاطبة، وقالوا: كان ضعيفًا فى النحو (يعنى: أبا عبيدة)، ومتى ثبت كون الكاف حرف قسم، بمعنى الواو؟! وأيضًا: فإن «يجادلونك» لا يصح كونه جوابًا؛ لأنه على مذهب البصريين متى كان مضارعًا مثبتًا وجب فيه شيئان: اللام، وإحدى النونين نحو: ﴿ليسجنن وليكونا﴾.

وعند الكوفيين: إما اللام، وإما إحدى النونين.

و «يجادلونك» عارٍ منهما». اهـ. من الدر المصون.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ﴾ [٧] أى: اذكر.

قوله: ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾: بدل من «إِحْدَى» بدل اشتمال، وفى الكلام حذف، أى: ملك إحدى الطائفتين.

قوله: ﴿وَتَوَدُّونَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ [٨]: متعلق بمحذوف، أى: فعل ذلك ليحق.

قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ [٩]: بدل من «إِذْ يَعِدُكُمُ».

قوله: ﴿إِذْ يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً﴾[(١)] [١١]: «إذ»: بدل[(٢)] من ﴿إِذْ يَعِدُكُمُ﴾[(٣)]، و «أَمَنَةً»: مفعول له[(٤)].

قوله: ﴿إِذْ يُوحِى﴾ [١٢]: بدل من «إِذْ يَعِدُكُمُ».

قوله: ﴿فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾: مفعول به على السعة[(٥)]، كما تصرف فيه فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾[(٦)].

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾ [١٣] أى: الأمر كذلك، ويجوز أن يكون مبتدأ و «بِأَنَّهُمْ»: الخبر. / [٨٣]

---

(١) هذه قراءة ابن كثير وأبى عمرو. «يَغْشَاكُمْ»، وعلى هذه القراءة «النعاس»: فاعل.
وقرأ نافع: «يُغْشِيكُمُ النعاسَ».
وقرأ الباقون: «يُغَشِّيكم النعاسَ». وعلى القراءتين يكون «النعاس»: مفعولا به.
تنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/ ٧٧)، البحر (٤/ ٤٦٧)، التبيان (٢/ ٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٦٩، ١٧٠)، حجة الفارسى (٤/ ١٢٥)، الدر المصون (٣/ ٤٠١)، السبعة (ص: ٣٠٤)، الكشاف (٢/ ١٤٦)، النشر (٢/ ٢٧٦).

(٢) قال الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ١٤٦): بدل ثان من «إذ يعدكم».
قال السمين فى الدر (٣/ ٤٠١): «قوله: «ثان»؛ لأنه أدل منه «إذ» فى قوله: ﴿إذ تستغيثون﴾».

(٣) فى الآية (٧) من سورة الأنفال.

(٤) هذا على القراءة المختارة هنا، وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو. وفيه إشكال وهو أن فاعل «يغشى»: «النُّعاسُ»، وفاعل «الأمنة» هو الله ـ سبحانه وتعالى ـ، ومع اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول له على المشهور، وفيه خلاف وقد أوضح الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ١٤٧) هذه القضية فقال: «فإن قلت: أما وجب أن يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحداً؟ قلت: بلى، ولكن لما كان معنى «يغشاكم النعاس»: تنعسون، انتصب «أمنة» على أن النعاس والأمنة لهم، والمعنى: إذ تنعسون أمنة، بمعنى: أمنًا، أى: لأمنكم». راجع: الدر المصون (٣/ ٤٠٢).
ومسألة اشتراط اتحاد الفعل والمفعول له فى الفاعل والوقت مسألة خلافية تنظر فى: شرح الأشمونى على الألفية (٢/ ٢١١، ٢١٢)، همع الهوامع (٢/ ٩٧، ٩٨).

(٥) هذا ظاهر قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ١٤٨)، وأحد ثلاثة أقوال للعكبرى فى التبيان (٢/ ٤)، وقال السمين فى الدر المصون (٣/ ٤٠٤): وهذا ليس بجيد؛ لأنه لا يتصرف، وقد زعم بعضهم أنه يتصرف».

(٦) سورة النحل، الآية (٥٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ [١٤] أى: الأمر ذلكم، أو مبتدأ وخبره واقع، ويجوز أن يكون فى موضع نصب، أى: ذوقوا ذلكم، يفسره: «فَذُوقُوهُ»؛ على حد قوله: زيدًا فاضربه.

قوله: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾: عطف على «ذلكم».

قوله: ﴿زَحْفًا﴾ [١٥] حال من: «المؤمنين» أو من: «الذين كفروا».

قوله: ﴿إِلا مُتَحَرِّفًا.... أَوْ مُتَحَيِّزًا﴾ [١٦]: حالان من الضمير فى «يُوَلِّهِمْ».

قوله: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ﴾ [١٨] «ذلكم»: مثل: ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾[(١)]. [﴿وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ﴾][(٢)] كذلك مثل: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾[(٣)].

أصل الفعل: وَهَن ووَهِن - بالكسر، ثم ثقل بالتضعيف حتى جاء اسم الفاعل على «مُوهِنُ».

قوله: ﴿لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٢٥]: هذه الجملة فى محل صفة لـ «فِتْنَةً» على إرادة القول، ويجوز أن يكون نهيًا بعد أمر؛ كقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾**[(٤)] فالنهى لسليمان عليه السلام وجنوده، وهو فى المعنى للنمل، ومثله: لا أرينك ههنا، أى: لا تكن هنا، فإنه من يكن هنا أره، فلفظ النهى لنفسك، ومعناه للمخاطب، فهنا يقال: لا تدخلوا فى الفتنة، فإنه من يدخل فيها تحل به عقوبة عامة.

قوله: ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [٢٧]: مجزوم عطف على: «لاَ تَخُونُوا» داخل فى النهى.

ويجوز أن يكون منصوبًا على الجواب بالواو؛ كقوله: وتشرب اللبن.

وإنما جمع «أماناتكم»؛ لاختلاف أنواعه.

قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾ [٣٠]: عطف على: «وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ».

قوله: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: من أثبته: إذا جرحه جراحة لا يقوم معها.

---

(١) سورة الأنفال، الآية (١٤).

(٢) فى الأصل: ﴿وأن للكافرين﴾ وهو سبق قلم، والصواب ما أثبته؛ ليتم المعنى، وراجع: معانى الأخفش (٢/٥٤٢).

(٣) الآية (١٤) من سورة الأنفال.

(٤) سورة النمل، الآية (١٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿إِلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [٣٥]: خبر كان، وقرئ: «ومَا كَانَ صَلاتَهُمْ» بالنصب، و «مكاءٌ وتصديةٌ» ـ بالرفع[(١)] على أنه اسم كان، وهذا ضعيف؛ لأن الاسم نكرة والخبر معرفة، لا يكون إلا فى الضرورة، ووجه هذه القراءة أن المكاء والتصدية جنسان، ونكرة الجنس تفيد ما تفيده المعرفة، ألا ترى أن قولك: خرجت فإذا أسد تجد معناه: /[٨٤] خرجت فإذا الأسد[(٢)].

قوله: ﴿لِيَصُدُّوا﴾ [٣٦]: اللام تتعلق بـ «يُنْفِقُوا».

قوله: ﴿لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ﴾ [٣٧]: يعنى بالخبيث: الكافر، والطيب: المؤمن، فاللام متعلقة بـ «يُحْشَرُونَ».

قوله: ﴿بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٣٧] مفعول ثان لـ «يَجْعَلَ».

قوله: ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾: عطف على: «يميز».

قوله: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [٤٠]: المخصوص محذوف أى: الله.

قوله: ﴿فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ﴾ [٤١] أى: فحق أن لله، «فَإِنَّ لله»: مبتدأ، «فحق أن لله خمسه»: خبر «أن». ودخلت الفاء لما فى «ما» من معنى الشرط[(٣)].

قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ﴾: جوابه محذوف، أى: إن كنتم آمنتم بالله، فاقبلوا ما أمركم به.

وقيل: جوابه: فاعلموا أن الله مولاكم.

قوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾: عطف على «بِالله».

قوله: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾: ظرف لـ «أَنْزَلْنَا» و «يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ»: بدل من: «يَوْمَ الْفُرْقَانِ».

قوله: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ [٤٢]: بدل «يَوْمَ الفُرْقَانِ» ويجوز أن يكون ظرفًا لـ «عَزِيزٌ»، و «العدوة»: جانب الوادى.

---

(١) هذه قراءة عاصم ـ بخلاف عنه ـ والأعمش وأبان بن تغلب وقرأ العامة «صلاتُهم، مُكَاءً».
تنظر فى: البحر المحيط (٤/ ٤٩٢)، التبيان (٢/ ٦)، حجة ابن خالويه (ص: ١٧١)، حجة الفارسى (٤/ ١٤٤)، الدر المصون (٣/ ٤١٧)، الكشاف (٢/ ١٢٥)، المحتسب (١/ ٢٧٨)، مختصر الشواذ (ص: ٥٤).

(٢) راجع: التبيان للعكبرى (٢/ ٦)، المحتسب (١/ ٢٧٨، ٢٧٩)، وبهذا التوجيه قويت القراءة.

(٣) راجع: الدر المصون (٣/ ٤١٩)، الكشاف (٢/ ١٥٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ﴾ أى: فعل ذلك ليقضى.

قوله: ﴿لِيَهْلِكَ﴾: [يجوز أن يكون][1] بدلاً من «لِيَقْضِيَ»، وأن يكون متعلقًا بـ «مَفْعُولا». و «هلك»: لازم عند أكثر العرب إلا تميمًا؛ فإنهم يقولون: هلكه يهلكه[2].

قوله: ﴿وَيَحْيَى [مَنْ حَيَّ][3]﴾: قرئ بالتشديد وهو الأصل؛ لأن الحرفين متماثلان متحركان، فهو كشدّ ومدّ، ويقرأ بالإظهار[4]، فتخريجه: أنه حمل على مستقبله، فكما أن مستقبله لم يدغم فكذلك الماضى، وأيضًا فإن حركة الحرفين مختلفة، واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين[5].

قوله: ﴿عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ فى الأول متعلق بالفعل الأول، وهيفى الثانى متعلقة بالفعل الأول أيضًا.

قوله: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ﴾ [٤٣] /[٨٥]: أى: اذكر إذ، ويجوز أن يتعلق بـ «عَلِيمٌ»[6].

قوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ [٤٤]: عطف على «إِذْ يُرِيكُهُمُ اللهُ».

قوله: ﴿بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ [٤٧]: مفعولان له.

قوله: ﴿لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾ [٤٨] «غَالِبَ»: مبنى معها اسمها، و«لَكُم»: خبرها، و «الْيَوْمَ»: معمول الخبر و «مِنَ النَّاسِ»: حال من الضمير فى «لَكُمُ».

ولا يجوز أن يكون «اليوم» منصوبًا[7] بـ «غالب»، و «مِنَ النَّاسِ»: لا يجوز أن يكون حالاً من الضمير فى «غالب»؛ لأن اسم «لا» إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه[8].

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل، وأثبته من التبيان (٢/٧) ليتنظم المعنى والكلام.

(٢) راجع: لسان العرب (هلك)، ونسبه لأبى عبيدة.

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٤) قرأ بالتشديد «حيّ» أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص عنه، وابن كثير فى رواية عنه.
وقرأ بالأظهار عاصم فى رواية أبى بكر عنه، ونافع وابن كثير فى رواية عنه.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٨٠)، البحر المحيط (٤/٥٠١)، التبيان (٢/٧)، الحجة لابن خالويه (ص:١٧١)، حجة الفارسى (٤/١٢٩)، الدر المصون (٣/ ٤٢٣)، السبعة (ص:٣٠٧)، الكشاف (٢/١٢٨)، النشر (٢/٢٧٦).

(٥) راجع: التبيان للعكبرى (٢/٧)، الدر المصون (٣/٤٢٤).

(٦) قاله العكبرى فى التبيان (٢/٨)، وتعقب السمين فى الدر المصون (٣/ ٤٢٤) قائلا: «وفيه بعد؛ من حيث تقييد هذه الصفة بهذا الوقت».

(٧) فى الأصل: منصوب، وهو خطأ ظاهر.

(٨) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٢/٨)، ووافقه السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٤٢٥). وهو رأى الزمخشرى فى الكشاف (٢/١٦٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿جَارٌ لَكُمْ﴾: ألفه[1] منقلبة عن واو.

قوله: ﴿عَلَى عَقِبَيْهِ﴾: حال.

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى﴾ [٥٠]: جواب «لو» محذوف، أى: لرأيت أمرًا عظيمًا.

قوله: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾: حال من: الملائكة، أو من: الذين كفروا[2].

قوله: ﴿وَذُوقُوا﴾: معطوف على: «يضربون»؛ على إرادة القول، أى: يقولون: ذوقوا[3].

قلت: لا حاجة إلى ذلك؛ لجواز ذلك على مذهب سيبويه[4]، والله أعلم.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [٥١]: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٢]: خبر مبتدأ محذوف، أى: دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: عطف على «آل فرعون».

قوله: ﴿كَفَرُوا﴾ حال، وقد مقدرة.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ﴾ [٥٣]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما حل بهم، أى: ذلك العذاب، أو الانتقام بسبب أن الله لم يك مغيرًا.

قوله: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٤]: تأكيد.

قوله: ﴿لا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ [٦٠]: تعرفونهم.

قوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ [٦٩]: كأنه قيل: قد أبحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم.

قوله: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾ [٧١]: الخيانة مصدر خانه فى كذا، يخونه، خيانة، وخونًا، ومخانة.

وقلبت الواو /[٨٦] ياء؛ لانكسار ما قبلها، ووقوع الألف بعدها[5].

قوله: ﴿فِي كِتَابِ اللهِ﴾ [٧٥] أى: فى حكمه[6]، والله أعلم.

* * * *

---

(١) يعنى: جار.

(٢) راجع: التبيان (٢/ ٨).

(٣) راجع: البيان فى غريب إعراب القرآن لابن الأنبارى (١/ ٣٨٩)، وقال: «وحذف القول كثير فى كتاب الله ـ تعالى ـ وكلام العرب»، والكشاف (٢/ ١٦٣)، وراجع كذلك: معانى القرآن للفراء (١/ ٤١٣).

(٤) راجع: الكتاب لسيبويه (٣/ ١٢٥).

(٥) راجع: التبيان (٢/ ١٠).

(٦) راجع: الدر المصون (٣/ ٤٣٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة التوبة

﴿بَرَاءَةٌ﴾ [١]: أى هذه براءة، أو مبتدأ، و «مِنَ اللهِ»: صفة، و «إِلَى الَّذِينَ»: الخبر.

قوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [٢]: ظرف لـ «سِيحُوا».

قوله: ﴿وَأَذَانٌ﴾ [٣]: عطف على: «براءة»، وما بعده من الجار والمجرور حكمه حكم ما بعد «براءة».

قوله: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ﴾: ظرف لما تعلق به «مِنَ اللهِ».

قوله: ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ﴾: قرئ بالفتح[1]، فهى خبر عن: «أذان».

قوله: ﴿وَرَسُولُهُ﴾: معطوف على الضمير فى «بَرِيءٌ» وما بينهما يجرى مجرى الفصل.

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ [٤]: فى محل نصب على الاستثناء من المشركين المعاهدين الناقضين العهود.

قوله: ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [٥]: ظرف لـ «اقْعُدُوا».

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٧] جر على البدل من «المشركين»، ويجوز أن ينصب على الاستثناء، أى: لكن الذين عاهدتم.

قوله: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا﴾ [٨]: «كيف»: تأكيد لاستبعاد ثبات المشركين على العهد، وحذف المستفهم عنه؛ لكونه معلومًا مع دلالة ما تقدم، أى: كيف يكون لهم عهد. أو: كيف تركنون إليهم، أو: كيف لا تقاتلونهم، وحالهم: أنهم إن يظهروا عليكم عد أخذ المواثيق، لم ينظروا فى شىء من ذلك. «لا يَرْقُبُوا»: هو جواب الشرط.

قوله: ﴿إِلًّا﴾ /[٨٧] منصوب بقوله: «لا يَرْقُبُوا» أى: لا يراعوا عهدًا.

وقيل: قرابة.

وقيل: حِلفا.

---

(١) هى قراءة عامة القراء.

وقرأ الحسن والأعرج بالكسر «إن الله برىء...» وتوجيهها عند البصريين على إضمار القول، وعند الكوفيين: إجراء الأذان مجرى القول.

وتنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/ ٨٧)، البحر (٥/ ٦)، التبيان (٢/ ١١)، الدر المصون (٣/ ٤٤١)، الكشاف (٢/ ١٧٣)، مختصر الشواذ (ص: ٥٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قـوله: ﴿وَلَا ذِمَّـةً﴾: الذمة: الأمان والعـهد: من أذمه: إذا أجاره: وجـمع بينهما؛ لاختلاف لفظهما على قول من فسر الإل بالعهد.

وقرئ: «إيلا» بياء بعد الهمزة[1]، على إبدال اللام الأولى ياءً لثقل التضعيف مع ثقل الهـمزة مكـسورة كـمـا قالوا: دينار وقـيـراط، فأبدلوا مـن الحرف الأول ياءً؛ كـراهة التضعيف، والأصل: دنّار وقرّاط[2].

قوله: ﴿يُرْضُونَكُمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللهِ ثَمَنًا﴾ [٩]: أى: استبدلوا ثمنًا.

قوله: ﴿فَصَـدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾: يحتمل أن يكون قاصرًا، ويحـتمل أن يكون متعديًا، بمعنى: إنهم منعوا غيرهم.

قوله: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [١١] أى: فهم إخوانكم.

قوله: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [١٢] أى: فقاتلوهم، فوضعه موضع المضمر، و«أئمة»: جمع إمـام، وأصلها: «أأْمِـمَة»، ووزنها: «أفـعلة» فاجـتمع همـزتان، الأولى مزيدة، والثانية أصلية، ثم نقلت حركة الميم إلى الهمزة الأصلية، وأدغمت فى الثانية.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [١٣]: منصوب على الظرف.

قوله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾ [١٦]: معطوف على «جَاهَدُوا».

قوله: ﴿سِقَايَـةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ﴾ [١٩]: مصدران من سقى وعمـر كالهداية والقصارة من: هدى وقصر.

وصحَّت الياء من سقاية؛ لما كان بعدها تاء التأنيث بعدها.

وفى الكلام حذف مضاف، أى: أجعلتم أهل سقاية.

قوله: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾: مستأنف أو حال.

قوله: ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [٢١]: يحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون خبرًا بعد خبر «للذين آمنوا».

---

(١) قرأ بها عكرمة وطلحة بن مصرف.
تنظر فى: البحـر المحيط (٥/١٣)، التبـيان (٢/١٢)، الدر المصون (٣/٤٤٨)، الكشاف (٢/١٧٦)، المحـتسب (١/٢٨٣)، مختصر الشواذ (ص:٥٧).

(٢) راجع: المحتسب (١/٢٨٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿مَوَاطِنَ﴾ [٢٥]: جمع موطن.

قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ أى: ونصركم يوم حنين، و «إذْ»: بدل من «يوم».

قال الزمخشرى: العطف تقديره: وموطن يوم حنين(١).

قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [٢٨]: هو مصدر نجِس الشىء - بكسر الجيم، ينجَس - بالفتح، نَجَسًا - بالفتح /[٨٨]، كـ «قَدِر، يَقْدَرُ، قَدَرًا».

أو على حذف مضاف أى: ذو نجس، والأول يكون على المبالغة، جعلهم نفس النجس.

قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾: العيلة: مصدر عال يعيل عيلة وعيولا: إذا افتقر، وقال [الشاعر]:

وَمَا يَدْرِى الفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ∴ وَمَا يَدْرِى الغَنِىُّ مَتَى يَعِيلُ(٢)

قوله: ﴿دِينَ الْحَقِّ﴾ [٢٩]: مفعول به، يعنى: ولا يعتقدون دين الحق.

قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾: جزية: جمعها: جزًى، كـ «لحية ولحًى» مأخوذة من: جزى دَيْنَهُ: إذا قضاه.

و «عَنْ يَدٍ»: حال، أى: أذلاء.

قوله: ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾ [٣٠] يقرأ بالتنوين(٣) مبتدأ، وخبره «ابْنُ». ولم يحذف التنوين؛ إيذانًا بأنه مبتدأ وما بعده خبر، وليس بصفة(٤).

ويقرأ بحذف التنوين(٥)، وهو مبتدأ وخبر أيضًا، وحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، أو خبر مبتدأ محذوف أى: نبينا أو صاحبنا أو معبودنا(٦).

---

(١) راجع: الكشاف (٢/ ١٨١).

ولا داعى إلى هذا التقدير؛ فإنه يصح عطف الظرفين المكانى والزمانى أحدهما على الآخر، وناصبهما واحد.

وراجع: تعليق أحمد الإسكندرى على حاشية الكشاف، والدر المصون (٣/ ٣٥٧).

(٢) البيت من بحر الوافر، لأحيحة بن الجلاح.

ينظر فى: تاج العروس (عيل)، جمهرة أشعار العرب (ص: ١٢٥)، جمهرة اللغة (ص: ٥٩، ٥٧١)، لسان العرب (عيل).

(٣) قرأ بالتنوين «عزيرٌ» عاصم والكسائى.

تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٨٩)، البحر المحيط (٥/ ٣١)، التبيان (٢/ ١٣)، حجة ابن خالويه (ص: ١٧٤)، حجة الفارسى (٤/ ١٨١)، الدر المصون (٣/ ٤٥٨)، السبعة (ص: ٣١٣)، الكشاف (٢/ ١٨٥)، النشر (٢/ ٢٧٩).

(٤) هذا قول أبى البقاء العكبرى فى التبيان (٢/ ١٣).

وقيل فى تنوينه: لأنه اسم عربى، أو أعجمى خفيف اللفظ، كنوح ولوط، فيصرف لخفة اللفظ، وهو قول أبى عبيد.

قال السمين الحلبى فى الدر: يعنى أنه تصغير «عزر» فحكمه حكم مكبره، وقد رد هذا القول على أبى عبيد بأنه ليس بتصغير، إنما هو أعجمى جاء على هيئة التصغير فى لسان العرب، فهو كسليمان جاء على مثل عثيمان وعبيدان.

وينظر تفصيل ذلك فى: الدر المصون (٣/ ٤٥٨).

(٥) هذه قراءة نافع وابن عامر وابن كثير وحمزة وأبى عمرو. راجع: مصادر القراءة السابقة.

(٦) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٢/ ١٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ﴾: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: حال.

قوله: ﴿وَالْمَسِيحَ﴾ [٣١]: عطف على «أَحْبَارِهِمْ».

قوله: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [٣٢]: «يأبى» بمعنى: يكره؛ فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفى والتقدير: يأبى كل شىء إلا إتمام نوره.

قوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾ [٣٤]: خبر المبتدأ، وهو: «الَّذِينَ»، ودخلت الفاء؛ لمعنى الشرط، واختلف فى الضمير فى قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُنْفِقُونَهَا﴾ على ماذا يعود؟.

فقيل: على المكنوزات.

وقيل: على الذهب والفضة؛ لأنهما جنسان، ولهما أنواع.

وقيل غير ذلك[1]. /[٨٩]

قوله: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا﴾ [٣٥]: ظرف للفعل، دل عليه «عذاب»، أى: يعذبون يوم.

قوله: ﴿فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ أى: عذابه.

قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾ [٣٦]: «عدة»: مصدر مثل العدد. و «عِنْدَ»: معمول له.

قوله: ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾: ظرف لـ «كِتَابِ» إن لم نجعله جثة، أو للاستقرار الذى يتعلق به «فِى كِتَابِ اللَّهِ» إن جعلته عينًا، وهو اللوح المحفوظ.

قوله: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾: الضمير للأربعة الحرم، **وقيل:** لـ «اثنى عشر»[2].

قوله: ﴿كَافَّةً﴾: مصدر، كالعاقبة والعافية فى موضع الحال.

قوله: ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾: الكاف: فى موضع صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ﴾ [٣٧]: «النسىء»: مصدر، مثل: النذير والنكير[3].

---

(١) راجع التبيان (٢/ ١٤)، الدر المصون (٣/ ٤٦٠)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/٢٨).

(٢) راجع: التبيان للعكبرى (٢/ ١٤، ١٥)، ومعانى القرآن للزجاج (٢/٤٤٦)، واستصوب الأول الفراء فى معانى القرآن (١/ ٤٣٥)، وحسنه السمين الحلبى فى الدر (٣/٤٦٢). ولم يذكر ابن الأنبارى فى البيان (١/٣٩٩) غيره.

(٣) راجع: التبيان (٢/ ١٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾ [٣٨]: أصله: تثاقلتم، فسكنَّا وأدغمْنَا ولا يبتدأ بالساكن، فأتَيْنَا بهمزة الوصل.

قوله: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [٤٠]: حال من الهاء[(١)].

قوله: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾: ظرف لقوله: «نَصَرَهُ اللهُ»؛ لكونه بدلا من: «إِذْ أَخْرَجَهُ». وجاز أن يكون بدلا منه، وإن كان وقت إخراج الكافرين له قبل وقت حصوله ﷺ مع صاحبه فى الغار؛ لأن الزمانين إذا تقاربا وضع أحدهما موضع صاحبه.

قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ﴾: السكينة: فعيلة، بمعنى: مفعلة، أى: أنزل عليه ما يسكنه.

وقوله: ﴿عَلَيْهِ﴾: أى: على أبى بكر[(٢)] ـ رضى الله عنه ـ.

وقوله: ﴿وَأَيَّدَهُ﴾: أى: للنبى ﷺ.

قوله: ﴿خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [٤١]: حالان، وهما جمع: خفيفة وثقيل.

قوله: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ [٤٣]: هى من تمام محذوف أى: هلا استأذنت بالإذن إلى أن يتبين لك مَنْ صدق /[٩٠] فى عذره مِمَّنْ كذب.

قوله: ﴿أَنْ يُجَاهِدُوا﴾ [٤٤]: **قيل**: هو على إسقاط «فى». **وقيل**: هو مفعول له، أى: كراهة أن يجاهدوا[(٣)].

قوله: ﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [٤٦]: العدة بالضم: الاستعداد.

قوله: ﴿إِلَّا خَبَالًا﴾ [٤٧]: يجوز الاتصال والانقطاع، وتقدير الاتصال: أن يكون من أعم العام: ما زادوكم شيئًا إلا خبالا[(٤)]. والانقطاع ظاهر[(٥)].

---

(١) الهاء فى قوله: «إذ أخرجه» وهى مفعول به.

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب التَّميمى القرشى، أبو بكر الصديق بن أبى قحافة، أول من أسلم من الرجال، وأول الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وكان فى الجاهلية من أعاظم العرب، ومن سادات قريش، ومن أغنيائهم، وكانوا يلقبونه: عالم قريش، وكان عالمًا بأنساب القبائل وأخبارها، وسياستها. مات رضى الله عنه سنة (١٣هـ).
تنظر ترجمته فى: أسد الغابة ت(٣٠٦٦)، الإصابة ت(٤٨٣٥)، الأعلام (٤/ ١٠٢)، الرياض النضرة بمناقب العشرة (١/ ٦١).

(٣) راجع: الدر المصون (٣/ ٤٦٨)، المحرر الوجيز (٣/ ٣٩)، معانى الزجاج (٢/ ٤٥٠).

(٤) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ١٩٤). وأعم العام: هو الشىء. وعلى الانقطاع يكون التقدير: ما زادوكم قوة ولا شدة ولكن خبالا.

(٥) وهو ظاهر اختيار ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٤٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾: «خِلالَكُمْ»: ظرف لـ «أَوْضَعُوا»، «يَبْغُونَكُمُ»: حال من الواو فى «أَوْضَعُوا».

قوله: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا﴾ [٥١] من أصاب، ألفه منقلبة عن واو.

قوله: ﴿إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ [٥٢] «إحدى»: مفعول «يُصِيبَنَا».

قوله: ﴿أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ﴾: مفعول «نَتَرَبَّصُ».

قوله: ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [٥٣]: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ [٥٦]: أى: يخافون، يقال: فرِق ـ بكسر الراء، يفرَق ـ بفتحها.

قوله: ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [٥٧] «مغارات»: جمع مغارة وهى بقعة يغيب فيها الداخل، وقرئ بضم الميم(١).

والمُدَّخَلُ: الموضع الذى يُدْخَلُ فيه، وهو مفعل من الدخول، وأصلُه: «مُدْتَخَل»، فأدغمت الدال فى التاء، بعد قلبها دالا.

قوله: ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾: الجملة حال، وهو من: جمح الفرس يجمح، أى: أسرع، وهو الذى إذا جمز(٢) لم يرده اللجام.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [٥٨] «إذا» هنا فجائية قامت مقام الفاء فى جواب الشرط.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا﴾ [٥٩]: جواب «لو» محذوف، [تقديره: لكان خيراً لهم](٣).

و «أنهم رضوا»: فى موضع رفع بفعل محذوف.

---

(١) قرأ بها سعد بن عبد الرحمن بن عوف.
تنظر فى: البحر المحيط (٢/١٩٦)، التبيان (٢/١٦)، الدر المصون (٣/٤٧٤)، الكشاف (٢/١٩٦)، المحتسب (١/٢٩٥)، مختصر الشواذ (ص:٥٨).
وعلى هذه القراءة فهو من «أغار» المتعدى لمفعول محذوف والتقدير: لو يجدون أماكن يغيرون بها أنفسهم، أى: يغيبونها. (من الدر المصون).

(٢) جمز: وثب وعدا وذهب سريعًا.
راجع: القاموس المحيط (جمز).

(٣) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الدر المصون (٣/٤٧٦)، الكشاف (٢/١٩٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿فَرِيضَةً﴾ [٦٠]: حال من الضمير فى الفقراء أو مصدر مؤكد؛ لأن معنى «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ»: أى: فرض الله ذلك على ذوى الأموال فرضًا.

قوله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [٦٢] أى: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه؛ كقوله:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ∴ عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْىُ مُخْتَلِفُ[1] / [٩١]

قوله: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [٦٤]. قيل: إنه خبر، ومعناه: الأمر.

قوله: ﴿أَنْ تُنَزَّلَ﴾: مفعول «يَحْذَرُ».

قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٦٨]: حال من المذكورين، مقدرة[2].

قوله: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [٦٩]: خبر مبتدأ محذوف: أنتم كالذين.

قوله ـ تعالى ـ: ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾: تفسير لتشبيههم بهم[3].

قوله: ﴿كَمَا اسْتَمْتَعَ﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: استمتاعًا مثل استمتاعهم.

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٧٢]: أشار إلى كل ما تقدم.

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [٧٣]: المخصوص بالذم محذوف، أى: جهنم.

قوله: ﴿مَا قَالُوا﴾ [٧٤]: جواب قسم قام مقامه «يَحْلِفُونَ».

قوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾: اختلف فى مفعوله؛ **فقيل:** «أَنْ أَغْنَاهُمُ».

وقيل: هو محذوف، تقديره: وما كرهوا الإيمان إلا أن أغناهم، فإن «أَغْنَاهُمْ»: مفعول من أجله.

---

(١) البيت من بحر المنسرح، لقيس بن الخطيم.

ينظر فى: الإنصاف (١/ ٩٥)، تخليص الشواهد ص(٢٠٥)، الكتاب (١/ ٥٧)، المقاصد النحوية (١/ ٥٥٧)، ملحق ديوان قيس بن الخطيم ص(٢٣٩)، ونسبه فى الإنصاف لدرهم بن زيد الأنصارى. وينسب لعمرو بن امرىء القيس الخزرجى فى الدرر (١/ ١٤٧)، شرح أبيات سيبويه (١/ ٢٧٩)، شرح شواهد الإيضاح ص(١٢٨).

وبلا نسبة فى: الصاحبى فى فقه اللغة ص(٢١٨)، مغنى اللبيب (٢/ ٦٢٢)، المقتضب (٣/ ١١٢)، همع الهوامع (٢/ ١٠٩).

والشاهد فيه: حذف خبر: «نحن بما عندنا» وتقديره: نحنُ راضون بما عندنا وسبب الحذف دلالة ما بعده عليه.

(٢) قال السمين فى الدر المصون (٣/ ٤٨٢): وهى حال مقدرة؛ لأن هذه الحال لم تقارن الوعد.

(٣) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٠١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [٧٥] أصله: لنتصدقن، فأدغمت التاء فى الصاد بعد قلبها صادًا.

قوله: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ﴾ [٧٩]: مبتدأ، وخبره «منهم» محذوفة، أى: منهم الذين، أو: «سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ»، وهو خبر لا دعاء، ونظيره: ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[1] فى كونه خبر لا دعاء.

و «المُطَّوِّعِينَ»: أصله: المتطوعين؛ فأدغمت التاء فى الطاء بعد قلبها طاءً.

قوله: ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [٨٠]: انتصاب «سبعين» على المصدر؛ لأن المفسر مصدر، وقد يقوم العدد مقام المصدر، تقول: ضربته خمسين ضربة.

قوله: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللهِ﴾ [٨١]: «مقعد» بمعنى: القعود، و «خلاف»: ظرف له، أى: عن القعود عن الغزو، أى بعده، ويعضده قراءة من قرأ: «خَلْفَ رَسُولِ اللهِ»[2].

قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [٨٢] أى: ضحكًا قليلا وبكاءً كثيرًا.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾: مفعول له، أو مصدر على المعنى.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٨٣]: «أول»: مصدر؛ لكونه أضيف إلى مصدر.

قوله: ﴿أَنْ آمِنُوا﴾ [٨٦]: يجوز أن تكون مفسرة، ويجوز أن تكون مصدرية، أى: أنزلت بأن آمنوا /[٩٢] بالله.

قوله: ﴿مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [٨٧]: جمع خالفة، وهى المرأة التى تُخَلَّفُ فى البيت.

قوله: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ [٩٠]: الجمهور على فتح العين، وتشديد الذال[3]، وهو من: عذر فى الأمر: إذا قصّر فيه، **وقيل:** إن أصله من اعتذر، والاعتذار يكون بحق

---

(١) سورة البقرة، الآية (١٥).

(٢) قرأ بها ابن عباس وأبو حيوة وعمرو بن ميمون.
تنظر فى: البحر المحيط (٥/ ٧٩)، التبيان (٢/ ١٩)، الدر المصون (٣/ ٤٨٧)، الكشاف (٢/ ٢٠٥)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٥٩).

(٣) وقرأ الأعرج وزيد بن على والضحاك وابن عباس ويعقوب وأبو صالح «المُعْذِرون» بسكون العين، وكسر الذال مخففة. من «أعذر، يُعْذِر».
وقرأ مسلمة: «المُعَذَّرُون» بتشديد العين والذال مفتوحتين. من «تَعذّر» بمعنى: اعتذر.
تنظر القراءات فى: الإتحاف (٢/ ٩٦)، البحر المحيط (٥/ ٨٤)، الدر المصون (٣/ ٤٩٠، ٤٩١)، الكشاف (٢/ ٢٠٦)، مختصر الشواذ (ص: ٥٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويكون بباطل، والأصل: المعتذرون؛ فأدغمت التاء فى الذال بعد نقل حركتها إلى العين وقلبها ذالا.

قوله: ﴿مِنْهُمْ عَذَابٌ﴾: «مِنْ» فى «مِنْهُمْ»: يجوز أن تكون للتبيين، فيعم العذاب الكل. ويجوز أن تكون للتبعيض فيعم البعض.

قوله: ﴿إِذَا نَصَحُوا﴾ [٩١]: ظرف لـ «خرج».

قوله: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا﴾ [٩٢]: عطف على «الضُّعَفَاءِ»، فيدخل فى خبر «ليس»، وقيل فى العطف غير ذلك.

قوله: ﴿حَزَنًا﴾: يجوز أن يكون مفعولا له، **وقيل:** مصدر.

وقيل: حال، أى: حزينة.

قوله: ﴿أَلَّا يَجِدُوا﴾ أى: بأن لا يجدوا، ويجوز أن يتعلق بـ «حزن» وأن يتعلق بـ«تَفِيضُ».

قوله: ﴿رَضُوا﴾ [٩٣] حال، و «قد» مقدرة، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ﴾ [٩٤]: أجرى «نبأ» هنا مجرى «أعلم» من حيث كان معناه الإخبار، فتعدى إلى ثلاثة كـ «أعلم»، ويجوز الاقتصار على مفعول وهو الأول، ولا يجوز على اثنين دون الثالث(١).

قوله: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا﴾ [٩٥]: نصب على المصدر، أى: يجزون.

قوله: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [٩٧]: إنما جىء بأشد؛ لأجل «نِفَاقًا»؛ لأن فعله رباعى، وإلا فالكفر ثلاثى.

قوله: ﴿وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا﴾ أى: بأن لا يعلموا.

قوله: ﴿مَغْرَمًا﴾ [٩٨]: المغرم والغرم والغرامة بمعنى.

قوله: ﴿الدَّوَائِرَ﴾: جمع دائرة، وهى الحالة التى تدور على الإنسان.

فائدة: ويجوز فى الدائرة أن تكون مصدرًا؛ كالعاقبة والعافية، وأن تكون صفة غالبة(٢).

---

(١) هذا قول ابن الأنبارى فى البيان فى غريب إعراب القرآن (١/ ٤٠٤)، وراجع: التبيان للعكبرى (٢/ ٢٠)، الدر المصون (٣/ ٤٩٤).

(٢) هذا قول العكبرى فى التبيان (١/ ٢١٨) وزاد: لا يذكر معها الموصوف. وراجع أيضًا: الدر المصون (٢/ ٥٤٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿قُرُبَاتٍ﴾ [٩٩]: /[٩٣] [مفعول ثان لـ «يتخذ»][(١)]. قوله: ﴿عِنْدَ اللهِ﴾: ظرف لـ «يتخذ».

قوله: ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: هو عطف على «مَا يُنْفِقُ»[(٢)].

والثانى: هو عطف على «قُرُبَاتٍ»[(٣)].

قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ [١٠٠] «السابقون»: مبتدأ.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾: يحتمل أن يكون عطفًا على: «السَّابِقُونَ»، وأن يكون عطفًا على «الأَنْصَارِ».

وعن عُمَرَ[(٤)] ـ رضى الله عنه ـ أنه كان يرى أن قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾ بغير واو؛ صفة للأنصار، حتى قال له زيد[(٥)]: إنه بالواو، فقال: ائْتُونِى بِأُبَىٍّ[(٦)]، فَأُتِىَ بِهِ، فقال كما قال زيد[(٧)].

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل وأثبته من التبيان (٢/ ٢٠)، والكشاف (٢/ ٢٠٩).

(٢) قاله العكبرى ولم يقل غيره فى التبيان (٢/ ٢٠)، وجوزه ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٧٤).

(٣) هو ظاهر قول الزمخشرى وابن عطية والسمين الحلبى.
راجع: الدر المصون (٣/ ٤٩٦)، الكشاف (٢/ ٢١٠)، المحرر الوجيز (٣/ ٧٤).

(٤) هو أمير المؤمنين، الخليفة الراشد الثانى بعد أبى بكر الصديق عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى، أبو حفص، الفاروق أحد عمالقة الصحابة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وله جهاده ومواقفه الشهيرة فى الإسلام مع رسول الله ﷺ، وبعد ذلك حين تولى خلافة المسلمين، حتى مات شهيدًا ـ رضى الله عنه ـ سنة ٢٣هـ.
تنظر ترجمته فى: الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة (١٨٩٩)، وأسد الغابة لابن الأثير ترجمة (٣٨٣٠)، الإصابة لابن حجر ترجمة (٥٧٥٢)، الأعلام (٥/ ٤٥).

(٥) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجى، من صحابة النبى ﷺ، وكان من كتاب الوحى، وأعلم الصحابة بالفرائض والمواريث، وكان أحد الذين جمعوا القرآن ومن علماء الصحابة، وله وقفاته وجهاده المشهور عنه حتى توفى ـ رضى الله عنه ـ سنة (٤٥هـ).
تنظر ترجمته فى: الإصابة ت(٢٨٨٠)، الأعلام (٣/ ٥٧)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٤)، صفة الصفوة (١/ ٢٩٤) لابن الجوزى.

(٦) هو أُبَىّ بن كعب بن قيس بن عبد، من بنى النجار، من الخزرج، أبو المنذر، صاحب النبى ﷺ، كان من كتاب الوحى، وقراء القرآن، وهو الذى أمره الخليفة عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ أن يجمع القرآن مع من جمعه من الصحابة. توفى ـ رضى الله عنه ـ بالمدينة سنة ٢١هـ.
تنظر ترجمته فى: الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة (٦)، أسد الغابة لابن الأثير ترجمة رقم (٣٤)، الإصابة لابن حجر ترجمة رقم (٣٢)، الأعلام (١/ ٨٢)، طبقات القراء (١/ ٣١).

(٧) رواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (٦/ ٤٥٥) رقم (١٧١٣٣)، وذكره السيوطى فى تفسيره «الدر المنثور» (٣/ ٤٨٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وروى أنه سمع رجلاً يقرؤها بالواو، فقال: من أقرأك؟ فقال: أُبَيٌّ، فدعاه، فقال: أقرأنيه رسول الله ﷺ وأنت تبيع القرظ[1] بالبقيع فقال: صدقت[2].

وخبر «السَّابِقُونَ»: ﴿رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ﴾.

قوله: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ [١٠١]: «منافقون»: مبتدأ، وما قبله: الخبر.

قوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا﴾ أي: قوم مردوا.

قوله: ﴿لا تَعْلَمُهُمْ﴾: صفة لهم أيضًا.

قوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾: «مرتين»: مصدر.

قوله: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا﴾ [١٠٢]: عطف على «مُنَافِقُونَ» و «اعْتَرَفُوا»: صفة، و«خَلَطُوا»: صفة أيضًا. و «عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ»: مستأنف.

قوله: ﴿إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [١٠٣] «السكن» هنا بمعنى: السكون إليه أي: تسكن نفوسهم إليه، أي: إلى دعائك.

قوله: ﴿هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾: لا يجوز أن يكون «هو» فصلاً؛ لأن ما بعده ليس بمعرفة ولا قريبًا منها[3].

قوله: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [١٠٦]: معطوف على: «وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا»، و«مُرْجَوْنَ»: بالهمز، وتَرْكه[4].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [١٠٧]: معطوف على «وَآخَرُونَ مُرْجَئُونَ».

وقوله: ﴿ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا﴾: هذه المصادر كلها واقعة موقع اسم الفاعل، ويجوز أن تكون كلها مَفْعُولا /[٩٤] له، وأن تكون مفعولا ثانيًا لـ «اتَّخَذُوا»[5].

---

(١) القرظ: ورق السَّلَم، وهو أيضًا ثمر السنط، ويستخرج منه صبغ مشهور.
راجع: القاموس المحيط (قرظ)، النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤/ ٤٣) (قرظ)، الوسيط (قرظ).

(٢) رواه ابن جرير الطبرى فى تفسيره (٦/ ٤٥٥)، برقم (١٧١٣١، ١٧١٣٢)، وذكره الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢١٠)، والسيوطى فى «الدر المنثور» (٣/ ٤٨٣).

(٣) راجع: التبيان (٢/ ٢١)، الدر المصون (٣/ ٥٠١).

(٤) قرأ بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وقرأ الباقون بدون همز.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ٩٧، ٩٨)، البحر (٥/ ٩٧)، التبيان (٢/ ٢١)، الدر المصون (٣/ ٥٠١)، الكشاف (٢/ ٢٣)، النشر (١/ ٤٠٦).

(٥) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لَمَسْجِدٌ﴾ [١٠٨]: اللام لام الابتداء، ويجوز أن تكون جواب قسم محذوف. و «أُسِّسَ» صفة «مَسْجِد».

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ متعلق بـ «أُسِّسَ» ودخلت «مِنْ» هنا فى ابتداء الغاية فى الزمان، وأجيب عن ذلك وأمثاله بأجوبة مذكورة فى غير هذا؛ فإن هذا مختصر(١).

قوله: ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [١٠٩] شفا كل شىء: حرفه والشفا والشفير، بمعنى، وتثنيته: شفوان.

وجرف الوادى: جانبه الذى ينجرف أصله بالماء.

والهارى: المتصدع الذى أشرف على الهدم والسقوط وهو صفة لـ «جرف»، واختلف فى أصله؛ **فقيل:** أصله هاور، **وقيل:** هاير، ثم قلبت فجعلت عينه فى موضع لامه، وقلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم حذفت؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها؛ كما فعل بغازٍ، ورامٍ، وذلك فى الرفع والجر.

قوله: ﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾: محل «به»: الحال، أى: فانهار بهِ، وهو معه.

قوله: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾: الباء للمقابلة(٢)، والتقدير: باستحقاقهم.

قوله: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ [١١١]: يحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالاً من «المؤمنين» بمقدرة.

قوله: ﴿وَعْدًا﴾: مصدر مؤكد، أى: وعدهم وعدًا، و «عَلَيْهِ»: متعلق بالوعد، و«حَقًّا»: صفة له أى: ثابتًا.

---

(١) مسألة دخول «من» فى ابتداء الغاية فى الزمان مسألة خلافية كبيرة: يرى الكوفيون جواز ذلك ويستدلون على ذلك بشواهد كثيرة ومنها هذه الآية.
ويمنع البصريون ذلك، ويأولون ما جاء على تقدير مضاف، ويستدلون بأن «من» لا تُجَرُّ بها الأزمان، وإنما تجر الأزمان بمنذ.
وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف لابن الأنبارى، المسألة (٥٤)، شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ١٣٠)، همع الهوامع (٢/ ٣٧٦، ٣٧٧).
أما فى هذه الآية: فقدر البصريون مضافًا محذوفًا أى: من تأسيس أول يوم، وضعف ذلك العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٢)، وقال السمين الحلبى فى الدر المصون (٣/ ٥٠٣): «والخلاف فى هذه المسألة قوى، ولأبى على فيها كلام طويل».
وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٨٣): «ويحسن عندى أن يستغنى فى هذه الآية عن تقدير، وأن تكون «من» تجر لفظة «أول»؛ لأنها بمعنى البداءة، كأنه قال: من مبتدأ الأيام... ثم قال: وقد حكى لى هذا الذى اخترته عن بعض أئمة النحو».

(٢) باء المقابلة: هى الداخلة على الأعواض، نحو: اشتريته بألف، وقولهم: هذا بذاك.
ينظر: مغنى اللبيب (١/ ١٠٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ «ذلك»: إشارة إلى البيع.

قوله: ﴿التَّائِبُونَ﴾ [١١٢]: يجوز أن يكون خبر مبتدأ، ويجوز أن يكون مبتدأ، والخبر: «الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ»، وما بعده[١].

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾[٢] [١١٧]: فى اسم كاد ثلاثة أوجه:

أحدها: ضمير الشأن.

والثانى: القوم، والعائد على هذا الضمير فى «منهم».

والثالث: القلوب[٣].

و «تزيغ»: فى نية التأخير، وفيه ضمير الفاعل[٤].

قوله: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾ [١١٨]: يجوز عطفه على النبى ﷺ ويجوز على «عَلَيْهِمْ».

قوله: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾: خبر «لا».

قوله: ﴿إِلَّا إِلَيْهِ﴾: استثناء مثل: لا إله إلا الله[٥].

قوله /[٩٥]: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ﴾ [١٢٠]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما دل عليه. قوله: ﴿مَا كَانَ [لأهل المدينة ومَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا...﴾ أى: ما كان] لهم أن يتخلفوا عن وجوب متابعته». كأنه قيل: ذلك الوجوب بأنهم، أى: بسبب أنهم لا يصيبهم...»[٦]. ظمأ، أى: عطش، والظمأ: شدة العطش.

---

(١) ذكر الوجهين أبو البقاء العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٣) وضعف الوجه الثانى.

(٢) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر والكسائى «تزيغ» بالتاء.
وقرأ عاصم فى رواية حفص عنه، وحمزة «يزيغ» بالياء.
تنظر فى: البحر المحيط (٥/ ١٠٥)، التبيان (٢/ ٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص:١٧٨)، حجة الفارسى (٤/ ٢٣٤)، الدر المصون (٣/ ٥٠٩)، السبعة (ص:٣١٩)، الكشاف (٢/ ٢١٨)، النشر (٢/ ٢٨١).

(٣) راجع: البيان لابن الأنبارى (١/ ٤٠٦)، التبيان للعكبرى (٢/ ٢٣)، المحرر الوجيز (٣/ ٩٣)، معانى الأخفش (٢/ ٥٦٢).
قال ابن الأنبارى: والوجه الأول أوجَهُ الأوجُه. ونسبه ابن عطية فى المحرر الوجيز لسيبويه.
ـ وقد ذكر سيبويه هذه الآية فى الكتاب (١/ ٧١) فى باب: «الإضمار فى ليس وكان كالإضمار فى إنَّ»، قال: «ومثله: ﴿كاد تزيغ قلوب فريق منهم﴾، وجار هذا التفسير؛ لأن معناه: كادت قلوب فريق منهم تزيغ، كما قلت: ما كان الطيب إلا المسك؛ على إعمال ما كان الأمر الطيب إلا المسك، فجار هذا؛ إذ كان معناه: ما الطيب إلا المسك» اهـ.

(٤) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٢/ ٢٣) وزاد: «وإنما يحسن ذلك على القراءة بالتاء، فأما على القراءة بالياء فيضعف أصل هذا التقدير».
وقراءة التاء هى التى اختارها المصنف هنا.

(٥) هذه عبارة العكبرى بنصها فى التبيان (٢/ ٢٣).

(٦) هذا كلام الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٢١). وما بين المعقوفين غير موجود فى المخطوط ولا فى الكشاف وردته لإيضاح المعنى.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«ظمأ»: مصدر ظمِئ - بكسر الميم، والظمِئ: الاسم، مكسوراً[1]. و «نصب»: مصدر نصِب - بكسر الصاد.

و «المخمصة»: مصدر - أيضًا - مثل: المغضبة، من خَمِصَ بطنه: إذا دق، وخَمَصَهُ الجوعُ خَمْصًا ومَخْمَصَةً[2].

قوله: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا﴾: «موطئًا»: يحتمل أن يكون مفعولاً به بمعنى: ولا يدوسون مكانًا من أمكنة الكفار، ويحتمل أن يكون ظرفًا بمعنى: ولا يضعون أقدامهم في موضع، وأن يكون مصدراً كالموعد، والمورد، وهو حسن هنا؛ ليوافق ما قبله من المصادر[3].

قوله: ﴿نَيْلًا﴾: يجوز أن يكون مصدراً مؤكدًا، وأن يكون بمعنى: المنيل، فيكون مفعولا به.

قوله: ﴿نَفَقَةً﴾ [١٢١]: يحتمل أن يكون مفعولاً به، وأن يكون مصدراً بمعنى الإنفاق.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ﴾: متعلق بـ «كُتِبَ».

قوله: ﴿مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [١٢٦]: يجوز أن ينتصبا على الظرف أو على المصدر.

قوله: ﴿هَلْ يَرَاكُمْ﴾ [١٢٧]: تقديره: يقولون هل يراكم؟[4].

قوله: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: هو خبر.

والثاني: دعاء عليهم بالخذلان.

قوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ [١٢٨]: صفة لـ «رَسُولٌ».

و «حَرِيصٌ»: صفة أخرى.

* * * *

---

(١) راجع: القاموس المحيط (ظَمِئ).

(٢) راجع: القاموس المحيط (خَمِص)، وفيه: خمص البطن: خلا.

(٣) راجع: البيان (٢/ ٢٣)، الدر المصون (٣/ ٥١١)، وقال السمين الحلبي: «والأول (أي: أن يكون مصدرًا) أظهر؛ لأن فاعل «يغيظ» يعود عليه من غير تأويل، بخلاف كونه مكانًا، فإنه يعود على المصدر، وهو الوطء، الدال عليه مكان الموطئ».

(٤) هذه عبارة العكبري في التبيان (٢/ ٢٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة يونس

[قوله:][1] ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ [١]: الإشارة إلى ما تضمنته «الر» من الآيات على قول من جعلها اسمًا للسورة[2].

قوله: ﴿الحَكِيمِ﴾ بمعنى: المحكم.

وقيل: بمعنى: الحاكم.

قوله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ [٢]: هو اسم كان.

قوله: ﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾: يحتمل أن تكون تفسيرية، ومصدرية، ومخففة من الثقيلة[3].

قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ﴾: هي على /[٩٦] المذهبين[4].

قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾[5]: الإشارة إلى القرآن.

قوله: ﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [٣]: الإشارة بذلك إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي...﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ أي: ذلك العظيم الموصوف بهذه الأشياء هو ربكم، وهو الذي يستحق العبادة منكم فاعبدوه وحده.

قوله: ﴿وَعْدَ اللهِ حَقًّا﴾ [٤]: كلاهما مصدر مؤكد.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اللام متعلقة بالإعادة.

قوله: ﴿بِالْقِسْطِ﴾: متعلق بـ «يَجْزِي».

قوله: ﴿ضِيَاءً﴾ [٥]: يحتمل أن يكون جمع ضوء؛ مثل «سوط وسياط».

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٢) راجع: الكشاف (٢/ ٢٢٤).

(٣) وفي كونها مخففة من الثقيلة نظر كما قال السمين الحلبي في الدر المصون (٤/ ٤) قال: وفيه نظر؛ من حيث إن أخبار هذه الأحرف لا تكون جملة طلبية، حتى لو ورد ما يوهم ذلك يؤول على إضمار القول.
وهذا رأى الزمخشري أيضًا ولذلك قدر في الكشاف إضمار القول، فقال: «ويجوز أن تكون مخففة من الثقيلة، وأصله: أنه أنذر الناس على معنى: أن الشأن قولنا: أنذر الناس».

(٤) يريد المذهبين عند حذف الباء من «بأن»، وقد تقدم ذلك (ص: ٢٣١).

(٥) قرأ «لَسِحْرٌ» نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، وقرأ الباقون «لساحِر».
تنظر في: الإتحاف (٢/ ١٠٣)، البحر المحيط (٥/ ١٢٣)، الحجة لابن خالويه (ص:١٧٩)، حجة الفارسي (٤/ ٢٥١)، الدر المصون (٤/ ٥)، السبعة (ص:٣٢٢)، الكشاف (٢/ ٢٢٤)، النشر (٢/ ٢٥٦).
وعلى قراءة «لساحر» فالإشارة إلى الرسول ﷺ.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويحتمل أن يكون مصدر مثل: صام يصوم صومًا وصيامًا، وفى كلا الوجهين قلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ [٥] أى: قدر له أو قدره ذا منازل، أى: وصيره، فيكون يتعدى إلى مفعولين، ويجوز أن تكون بمعنى: خلق، فـ «منازل» هذا حال.

وقوله: ﴿وَقَدَّرَهُ﴾، لم يقل: وقدرهما؛ لاحتمال أنه حذف من الأول لدلالة الثانى؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾.

ويجوز أن يكون خص القمر؛ لأن به إحصاء شهور الأهلة لعمل الناس عليها فى المعاملات.

قوله: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ﴾: «ذَلِكَ» إشارة إلى المذكور، و «بالحق»: حال، أى: ملتبسًا بالحق الذى هو الحكمة البالغة، ولم يخلقه عبثًا.

قوله: ﴿وَمَا خَلَقَ﴾ [٦]: معطوف على «اخْتِلاف».

قوله: ﴿فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [٩]: يجوز أن يكون خبرًا بعد خبر لـ «إِنَّ» وأن يكون متعلقًا بـ «تَجْرِى»، وأن يكون متعلقًا بـ «يَهْدِى»[(١)].

قوله: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا﴾ [١٠] الدعوى مصدر؛ كالدعاء، و «فيها»: متعلق به.

قوله: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا﴾: «فيها»: متعلق بـ «تحية».

قوله: ﴿أَنِ الْحَمْدُ﴾ «أن»: هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ....﴾ [١١]: «الشَّرَّ»: مفعول «يُعَجِّلُ». و «اسْتِعْجَالَهُمْ»: تقديره: تعجيلاً مثل استعجالهم؛ فحذف المصدر، وصفته المضافة، وأقام المضاف إليه مقامهما[(٢)]. /[٩٧]

قوله: ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ [١٢]: أحوال.

قوله: ﴿كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ﴾: محل الجملة الحال.

قوله: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ﴾: صفة لمصدر محذوف، أى: زين للمسرفين عملهم تزيينًا[(٣)].

---

(١) راجع: التبيان (٢/ ٢٥)، وزاد وجهًا آخر أن يكون حالا من الأنهار.

(٢) هذا قول العكبرى بنصه فى التبيان (٢/ ٢٥).

(٣) كلمة «تزيينًا» مكررة بالأصل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مثل ذلك التزيين، والإشارة بذلك إلى الإخبار عنهم بالإعراض والاغترار الإهمال.

قوله: ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [١٣]: متعلق بـ «أَهْلَكْنَا».

و «لَمَّا»: ظرف له أيضًا.

قوله: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على «ظَلَمُوا»، ويجوز أن يكون حالا و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ﴾: الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: جزاءً مثل ذلك الجزاء وهو الإهلاك، أى: إهلاكًا مثل ذلك.

قوله: ﴿خَلَائِفَ﴾ [١٤]: جمع خليفة.

قوله: ﴿لِنَنْظُرَ﴾: اللام متعلقة بـ «جَعَلْنَا».

قوله: ﴿أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [١٦]: فعل ماض معطوف على «تَلَوْتُهُ»، يقال: دريت الشيء، ودريت به: إذا علمته، وأدريته غيرى، وأدريته به أى: أعلمته.

قوله: ﴿عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾ «عُمُرًا»: ظرف لـ «لَبِثْتُ».

«مِنْ قَبْلِهِ»: أى: من قبل القرآن.

قوله: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا﴾ [٢١]: جواب «إذا» الأولى، و «إذا» الثانية والثالثة للمفاجأة، والعامل فى الثانية الاستقرار الذى فى «لَهُمْ».

قوله: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ [٢٢]: التفات من الحضور إلى الغيبة، ولو قال: بكم، لكان موافقًا.

قوله: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ﴾ أى: تيقنوا.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾ [٢٣]: جواب «لَمَّا».

قوله: ﴿بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾: مبتدأ وخبر.

و «مَتَاعُ»: خبر مبتدأ محذوف. وقرئ بالنصب[1]، وفيه أربعة أوجه: فى موضع المصدر المؤكد [بفعل مقدر][2]. ظرف، أى: مدة الحياة الدنيا.

---

(١) قرأ «متاعُ» بالرفع نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى.

وقرأ «متاعَ» بالنصب حفص عن عاصم.

تنظر فى: الإتحاف (٢/١٠٧، ١٠٨)، البحر (٥/ ١٤٠)، التبيان (٢/٢٦)، الحجة لأبى على (٤/٢٦٦)، الدر المصون (٤/١٩)، السبعة (ص: ٣٢٥)، الكشاف (٢/ ٢٣٢)، النشر (٢/ ٢٨٣).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح فى الأصل، وأثبته من الدر المصون (٤/ ١٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مفعول به.

مفعول له[1].

قوله: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٢٤]: أى: كنبات مطر منزل من السماء، حذف /[٩٨] المضاف؛ لأنه يشبه الحياة الدنيا بالنبات على الأوصاف المذكورة.

قوله: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ﴾ قيل: الباء للسببية، أى: اختلط النبات بسبب اتصال الماء ه.

قوله: ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾ أصله: تزينت؛ فأدغمت التاء فى الزين بعد قلبها زايًا، فسكنت، فاجتلبت لها همزة الوصل.

قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾: أى: فجعلنا زرعها حصيدًا، وهو فعيل بمعنى: مفعول.

قوله: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾ يقال: غَنِى بالمكان بكسر النون فى الماضى، وفتحها فى المضارع غَنَىً وغنية: إذا أقام به، أى: كأن لم يغن زرعها بالأمس أى: لم يلبث، ويعضد ذلك قراءة من قرأ «يغنَ» بالياء من أسفل[2].

قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ [٢٦] «الحسنى»: تأنيث الأحسن، أى: المثوبة الحسنى[3]. **وقيل:** هى مصدر؛ كالبشرى.

قوله: ﴿قَتَرٌ﴾: جمع قترة، وهى الغبرة التى معها سواد[4].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [٢٧] مبتدأ، والخبر ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ أو ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ﴾.

ويكون «جَزَاءُ سَيِّئَةٍ» معترضًا بين المبتدأ والخبر.

قوله: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على قوله: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ على معنى: يجازون وترهقهم[5] وأن يكون حالا[6].

---

(١) راجع: الدر المصون (٤/١٩)، وزاد وجهًا خامسًا: وهو أن ينتصب على المصدر الواقع موقع الحال، أى: متمتعين، والعامل فى هذا الظرف وهذه الحال الاستقرار الذى فى الخبر وهو «عليكم».

(٢) قرأ بها الحسن وقتادة.

تنظر فى: الإتحاف (٢/١٠٨)، البحر (٥/١٤٤)، الدر المصون (٤/٢١)، الكشاف (٢/٢٣٣)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص:٦١).

(٣) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/٢٣٣).

(٤) راجع: الكشاف (٢/٢٣٤).

(٥) وقال ابن الأنبارى والعكبرى والسمين: معطوفة على «كسبوا» ثم ضعفه العكبرى؛ لأن المستقبل لا يعطف على الماضى.

راجع: البيان (١/ ٤١٠)، التبيان (٢/٢٧)، الدر المصون (٤/٢٥).

(٦) راجع: التبيان (٢/٢٧)، الدر المصون (٤/٢٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿قِطَعًا﴾: جمع قطعة.وهو مفعول ثان لـ «أُغْشِيَتْ».

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ [٢٨]: «يَوْمَ»: منصو بإضمار فعل و «جَمِيعًا»: حال من الهاء والميم.

قوله: ﴿مَكَانَكُمْ﴾ أى: الزموا مكانكم.

قوله: ﴿فَزَيَّلْنَا /[٩٩] بَيْنَهُمْ﴾: «زَيَّلْنَا»: فعَّلْنا، من: زلت الشىء أزيله زيلاً: إذا مزته وفرقته، يقال: زِلْ ضَأْنَكَ من مِعْزَاكَ، زيلته فتزيّل أى: فرقته فتفرق، وشدد؛ للتكثير[١].

قوله: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ [٢٩] هى المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا﴾ [٣٠]: هو ظرف مكان لـ «تَبْلُوا».

قوله: ﴿مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾: صفتان لاسم الله.

قوله: ﴿فَذَلِكُمُ[٢] اللهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾ [٣٢]: «ذَلِكُم»: مبتدأ، والخبر: «الله». و«رَبُّكُمُ الْحَقُّ»: صفتان له.

قوله: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلا الضَّلَالُ﴾: «الضلال»: بدل من «ذا»، و «ماذا»: تقدم الكلام عليها غير مرة[٣].

قوله: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ﴾ [٣٣] الكاف: فى موضع نصب، أى: مثل أفعالهم جازاهم، و «ذلك»: إشارة إلى انصرافهم عن الحق بعد الإقرار.

قوله: ﴿أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾: «أَنَّهُمْ»: يجوز أن يكون فى محل رفع بدل من «الكلمة»[٤]، بمعنى: حق عليهم انتفاء الإيمان، أو تفسير لها، أو على القولين فى محل «أن» والجار «اللام» أى: لأنهم لا يؤمنون[٥].

قوله: ﴿مَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ﴾ [٣٥]: يقال: هداه إلى الحق

---

(١) راجع: الدر المصون (٤/ ٢٧).

(٢) فى الأصل: «ذلكم» والمثبت هو الصواب.

(٣) تقدم ذكر «ماذا» فى الآية (٢٦، ٢١٥، ٢١٩) من سورة البقرة. والآية (٣٩) من سورة النساء. والآية (٤) من سورة المائدة. ولم يتقدم للمصنف ـ رحمه الله ـ كلام عليها كما ذكر هنا. فلعله وهم فى ذلك.

(٤) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿حقت عليهم كلمة ربك...﴾ فى نفس الآية.

(٥) راجع: التبيان (٢/ ٢٨)، الدر المصون (٤/ ٣٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وللحق: لغتان، وهدى بنفسه بمعنى: اهتدى، ومنه قوله: ﴿أَمْ مَنْ لا يَهِدِّي﴾ بمعنى: لا يهتدى، أو بمعنى: لا يهدى غيره، والأصل فى جميعها: يهتدى، فأدغمت التاء فى الدال، بعد أن ألقيت حركتها على الهاء، واختلف فى معناه، فقيل: أفمن يهدى إلى الحق هذه الهداية أحق بالاتباع أم الذى لا يهدى، أى: لا يهتدى بنفسه، أو: لا يهدى غيره، فحذف المفعول الثابت فى نحو قوله: ﴿فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾(١).

وتم الكلام ثم قال: ﴿إِلا أَنْ يُهْدَى﴾: استثناء من غير الأول، بمعنى: لكنه يحتاج أن يهدى، وقيل معناه: أم من لا يهتدى من الأوثان إلى مكان فينتقل إليه، وقرأ فى غير المشهور: «إِلا أَنْ يُهَدَّى»(٢) بفتح الهاء وتشديد الدال من «هَدَّأَهُ» الذى هو المبالغة، فى هدأه، كما بولغ فى صدق وكذب فقيل: صدّق وكذّب.

قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ هو استفهام إنكار، و «مَا»: مبتدأ، و «لَكُمْ»: الخبر، وتم الكلام، والمعنى: أى شىء لكم فى عبادة الأوثان، ثم استأنف، وقال: «كَيْفَ تَحْكُمُونَ» بالباطل /[١٠٠]؛ حيث تزعمون أن له أمثالا.

قوله: ﴿لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [٣٦] فى «شَيْئًا» وجهان:

أحدهما: نصب بقوله: «يُغْنِي» على أنه مفعول به.

والثانى: أنه منصوب على المصدر(٣).

قوله: ﴿أَنْ يُفْتَرَى﴾ [٣٧]: قيل: خبر «كان»، والمصدر بمعنى المفعول، أى: مفترى.

والثانى: ما كان هذا القرآن ذا افتراء(٤).

قوله: ﴿بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [٣٨]: «بسورةٍ» بالتنوين(٥)، و «مثله»: صفة له.

---

(١) سورة البقرة، الآية (٢١٣).

(٢) نسبها ابن خالويه وابن عطية فى المحرر الوجيز ليحيى بن الحارث الذمارى.
تنظر فى: المحرر الوجيز (٣/ ١١٩)، مختصر الشواذ لابن خالويه (ص: ٦١)، وذكرها الألوسى فى تفسيره (٦/ ١١٥).

(٣) راجع: التبيان للعكبرى (٢/ ٢٨).

(٤) راجع التبيان (٢/ ٢٨) وزاد وجهًا ثالثًا: أن خبر كان محذوف، والتقدير: ما كان هذا القرآن ممكنًا أن يفترى.
ورده السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٣٣).

(٥) هذه قراءة العامة، وقرأ عمرو بن فائد: «بِسُورَةِ مِثْلِهِ» على إضافة «سورة» إلى «مثله»، على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، والتقدير: بسورة كتاب مثله، أو بسورة كلام مثله.
تنظر القراءة فى: الدر المصون (٤/ ٣٤)، المحتسب لابن جنى (١/ ٣١٢)، المحرر الوجيز (٣/ ١٢١)، المختصر فى الشواذ لابن خالويه (ص: ٦٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ﴾ [٣٩]: الكاف فى محل نصب على أنه نعت لمصدر محذوف أى: تكذيبًا مثل ذلك التكذيب.

قوله: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ «كيف»: خبر «كان».

قوله: ﴿لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [٤٤]: «شيئًا»: مفعول به، أو مصدر بمعنى: لا يظلمهم ظلمًا أى: شيئًا منه لا قليلاً ولا كثيراً.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [٤٥]: منصوب بإضمار: اذكر.

قوله: ﴿كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا﴾: حال من الهاء والميم فى «يَحْشُرُهُمْ». و «أَنْ»: المخففة من الثقيلة، و «سَاعَةً»: ظرف لـ «يَلْبَثُوا».

قوله: ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾: حال أيضًا من الهاء والميم.

قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ﴾ قيل: استئناف، وقيل: على إرادة القول، أى: يتعارفون بينهم يقولون: قد خسر.

قوله: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ [٤٦] الفاء جواب «نَتَوَفَّيَنَّكَ». وجواب «نُرِيَنَّكَ» محذوف، والتقدير: وإما نرينك يا محمد بعض الذى نعد هؤلاء المشركين من العذاب فى الدنيا فذاك، أو نتوفَّيَنَّك قَبْلَ أن نريك إياه فنحن نريكه فى الآخرة.

قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [٤٩] «ما شاء الله»: بدل من الضر والنفع، أو على الاستثناء.

قوله: ﴿بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ [٥٠]: نصبهما على الظرف، بمعنى: وقت بَيَاتٍ وفى وقت أنتم مشتغلون بطلب المعاش والكسب.

قوله: ﴿الْآنَ﴾ [٥١]: العامل فى الظرف محذوف، أى: قيل [لهم إذ آمنوا بعد وقوع العذاب][1]: آمنتم الآن.

قوله: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٥٢]: عطف على «قيل» المضمر قبل «الآن». /[١٠١]

قوله: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [٥٣]: «إِى»: بمعنى: نعم فى القسم خاصة؛ كما كان «هَلْ» بمعنى «قد»، فى الاستفهام خاصة[2].

---

(١) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من الكشاف (٢/ ٢٤٠).

(٢) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٤٥).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ﴾ [٥٤]: «أَنَّ»: فاعل بفعل مقدر.

قوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾: مستأنف.

﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [٥٧]: هو مصدر قوله: شفاه الله من مرضه شفاء، وجعله نفس الشفاء؛ للمبالغة.

قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [٥٨]: «بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ»: الباء متعلقة بـ «جَاءَتْكُمْ» أي: جاءتكم المذكورات بفضل الله وبرحمته، «فَبِذَلِكَ»: الباء متعلقة بـ «فَلْيَفْرَحُوا»، والفاء زائدة كما في قوله:

. . . . . ∴ فَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي[1]

أي: اجزعي؛ لأن الظرف متعلق بقوله: اجزعي.

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ [٥٩] قيل: هي من رؤية البصر، وقيل: من رؤية القلب، بمعنى: أعرفتم.

قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ [٦١] «ما»: نافية.

قوله: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: ظرف لقوله: «شُهُودًا». و «شهودًا»، أي: مشاهدين.

قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٦٤]: متعلق بـ «البُشْرَى».

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾: إشارة إلى ما ذكر من الوصف والإخبار.

قوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلهِ جَمِيعًا﴾ [٦٥]: كُسِرَتْ[2] للاستئناف.

---

(١) هذا عجز بيت وصدره:

لاَ تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ ∴ . . . . . .

والبيت من بحر الكامل، للنمر بن التولب.

ينظر في: ديوانه ص(٧٢)، وتخليص الشواهد ص(٤٩٩)، خزانة الأدب (١/ ٣١٤)، شرح المفصل (١/ ١٦٠)، الكتاب (١/ ١٣٤)، لسان العرب (نفس).

وبلا نسبة في: الأشباه والنظائر (٢/ ١٥١)، خزانة الأدب (٣/ ٣٢)، شرح الأشموني (٢/ ١٤٥)، قطر الندى ص(١٩٥)، لسان العرب (عمر)، المقتضب (٢/ ٧٤).

ويروى:

لا تجزعي إن منفسٌ أهلكته ∴ . . . . . .

و«المنفس»: المال الكثير النفيس.

والشاهد فيه: أن الفاء زائدة في: «فاجزعي»، وقيل: الفاء زائدة في «فعند»، قال أبو علي الفارسي: «اجعل الزائدة أيهما شئت».

(٢) يعني: «إنَّ».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٦٦] «ما»: موصولة منصوبة بالعطف على «مَنْ»، **وقيل:** نافية، **وقيل:** استفهامية.

قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [٦٧]: «مُبْصِرًا»: حال، إن جعلنا «جعل» بمعنى: خلق، ومنه: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾(١).

قوله: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ [٦٨] «إِنْ»: نافية.

قوله: ﴿مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [٧٠] «مَتَاعٌ»: خبر مبتدأ محذوف، أي: ذلك متاع في الدنيا، أي: افتراؤهم مُتْعَة قليلة في الدنيا(٢).

وقيل: هو مبتدأ، وخبره محذوف، أي: لهم متعة قليلة يتمتعون بها في /[١٠٢] الدنيا(٣).

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [٧١]: ظرف للنبأ.

قوله: ﴿مَقَامِي﴾: يجوز أن يكون معناه: إقامتي وتذكيري.

قوله: ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾: الفاء جواب الشرط.

قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾: الفاء عاطفة على جواب الشرط، وفي نصب «شُرَكَاءَكُمْ»، **قيل:** مفعول معه، وإنما لم يكن معطوفًا على الأمر؛ لأنه لا يقال: أجمعت شركائي.

وقيل: منصوب بفعل مضمر، أي: وأجمعوا شركاءكم.

وقيل: معطوف على «أَمْرَكُمْ» على تقدير: وأمر شركائكم(٤).

وقوله: ﴿ثُمَّ لا يَكُنْ﴾ «لا» نهي.

قوله: ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾: من: قضيت الأمر: إذا أحكمته، وأمضيته.

قوله: ﴿وَلا تُنْظِرُونِ﴾ أي: لا تؤخرون، يقال: أنظرت فلانًا: إذا أخرته وأمهلته.

قوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾: أي: من بعد نوح. «إِلَى قَوْمِهِمْ»:

---

(١) سورة النمل، الآية (١٣).

(٢) قاله العكبري في التبيان (٢/ ٣١)، وراجع: الدر المصون (٤/ ٥٢).

(٣) قاله ابن عطية في المحرر الوجيز (٣/ ١٣١)، وراجع: الدر المصون (٤/ ٥٢، ٥٣).

(٤) راجع: التبيان للعكبري (٢/ ٣١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوم الأنبياء وهم: هود وصالح وإبراهيم ولوط وشعيب ـ عليهم السلام ـ.

قوله: ﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا﴾ [٧٧]: قيل: المقول محذوف، كأنه قيل: أتقولون للصدق ـ الذى لا شبهة فيه ـ: هو سحر، ثم قيل: على وجه الاستئناف: أَسِحْرٌ هَذَا؟.

وقيل: المقول: أسحر هذا.

قوله: ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾ [٧٨]: لتصرفنا.

قوله: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ﴾: معطوف على «تَلْفِتَنَا».

قوله: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ [٨١]: يقرأ بالاستفهام، فعلى هذا تكون «ما» استفهامًا، ويقرأ بلفظ الخبر[1]، وتكون «ما» بمعنى الذى.

قوله: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ﴾ [٨٣]: «على»: يحتمل أن تتعلق بـ«آمَنَ»، ويحتمل أن تكون حالا من الذرية و «ملائهم»: الضمير راجع إلى «الذرية».

قوله: ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾: بدل اشتمال من فرعون، **وقيل:** نصب بـ «خَوْفٍ». /[١٠٣]

قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [٨٥] هى بمعنى: صير.

قوله: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا﴾ [٨٧]: يجوز أن تكون تفسيرية ويجوز أن تكون مصدرية، فتكون فى محل نصب ـ «أَوْحَيْنَا». و «تبوأ»: فعل يتعدى إلى مفعولين، وتفعّل وفعّل قد يأتيان متعديين بمعنى، نحو: تعلقته وعلقته، وتقطعته وقطعته، وكذلك: بوأت فلانًا منزلا، وبوأت له منزلا، وتبوأته منزلا، وتبوأت له منزلا.

قوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾: هى بمعنى: صير، **فإن قيل:** ما الحكمة فى أنه أولا ثنى، فقال: «تَبَوَّءَا» ثم جمع، فقال: «وَاجْعَلُوا، وَأَقِيمُوا»، ثم وحَّد، فقال: «وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»؟

قيل: لأنه خاطب موسى وهارون فقال: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾، ويختار لهما العبادة، وذلك مما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًا لهما، ولقومهما

---

(١) قرأ بالاستفهام: ﴿آلسِّحْرُ﴾ أبو عمرو وأبو جعفر ومجاهد وقرأ بالخبر: «السِّحْرُ» الباقون.

تنظر فى: الإتحاف (٢/١١٨)، البحر (٥/١٨٢)، التبيان (٢/٣٢)، حجة ابن خالويه (ص:١٨٣)، حجة الفارسى (٤/٢٨٩، ٢٦٠)، الدر المصون (٤/٥٨)، السبعة (ص:٣٢٨)، الكشاف (٢/٢٤٧)، النشر (١/٣٧٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باتخاذ المساجد والصلاة فيها؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خص موسى ـ عليه السلام ـ بالبشارة[1].

قوله: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ [٨٨] قيل: هى لام كى متعلقة بـ «أَتَيْتَ».

وقيل: لام الأمر على سبيل الدعاء، وهو دعاء بلفظ الأمر.

وقيل: لام العاقبة[2].

قوله: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾: محله نصب على جواب الدعاء الذى هو: «اشْدُدْ» بمعنى: أنْ شدد[3].

قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِّ﴾ [٨٩]: بتشديد النون، وهى نون التوكيد.

قوله: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٩٠]: الباء للتعدية.

قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾ يقال: أتبعت القوم: إذا كانوا قد سبقوك.

قوله: ﴿بَغْيًا وَعَدْوًا﴾: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿آلْآنَ﴾ [٩١]: العامل فيه محذوف، تقديره: أتؤمن[4].

قوله: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [٩٢]: «الْيَوْمَ»: ظرف للتنجية، «بِبَدَنِكَ»: حال من الكاف.

قوله: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [٩٣] أى: مكان؛ كقوله: ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ﴾[5] وهو مصر والشام[6]، ويجوز أن يكون مصدراً[7].

قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [٩٨] «لولا»: للتحضيض، أى: فهلا، وذلك نفى كأنه قال: فما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس.

والاستثناء منقطع؛ لأنه من غير الجنس أى: لكن قوم يونس[8].

---

(١) انظر: تفسير «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن» للشيخ زكريا الأنصارى (ص: ١٨٢).

(٢) راجع: الدر المصون (٤/ ٦٤، ٦٥)؛ الكشاف (٢/ ٢٥٠).

(٣) الكشاف (٢/ ٢٥٠)، وهو أحد أقوال فى التبيان (٢/ ٣٣)، الدر المصون (٤/ ٦٥).

(٤) راجع: التبيان (٢/ ٣٣).

(٥) سورة الحج، الآية (٢٦).

(٦) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٥٢)؛ ونقله ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ١٤٢) عن الضحاك.

(٧) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٣٣).

(٨) وإليه ذهب سيبويه والكسائى والأخفش والفراء، وأدخله سيبويه فى باب: ما لا يكون فيه إلا النصب؛ لانقطاعه، وإنما كان منقطعًا؛ لأن ما بعد «إلا» لا يندرج تحت لفظ «قرية».

راجع: الدر المصون (٤/ ٦٩)، الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٢٥ ـ ط. بولاق)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ١٤٤)، معانى القرآن للفراء (١/ ٤٧٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٠٣] /[١٠٤]

قيل: «نُنَجِّي رُسُلَنَا»: معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِلا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

كأنه قال: نهلك الأمم، ثم ننجي رسلنا على حكاية الحال الماضية، والذين آمنوا، ومن آمن معهم[(١)].

قوله: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا﴾ محل الكاف: **قيل:** إنه رفع بالابتداء، وخبره محذوف، وهو ناصب قوله: «حَقًّا» أي: مثل ذلك الإنجاء، يحق علينا حقًّا ننجي المؤمنين منكم ونُهْلك المشركين[(٢)].

قوله: ﴿وَأَنْ أَقِمْ﴾ [١٠٥]: عطف على «أَنْ أَكُونَ».

* * * *

(١) هذا كلام الزمخشري في الكشاف (٢/٢٥٥).

(٢) راجع الكشاف (٢/٢٥٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة هود

قوله: ﴿أُحْكِمَتْ﴾ [١] من أحكمت الأمر: إذا أتقنته، **وقيل:** هو منقول بالهمزة فى حكم - بضم الكاف -: إذا صارحكما.

قوله: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [٢] أن لا تعبدوا: **قيل:** مفعول له، أى: فصلت لأن لا تعبدوا.

وقيل: المخففة من الثقيلة، ومحلها: الرفع بمعنى: هو ألا تعبدوا.

وقيل: تفسيرية.

قوله: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا﴾ [٣]: عطف على «أَنْ لَا تَعْبُدُوا».

قوله: ﴿يُمَتِّعْكُمْ﴾: مجزوم فى جواب الأمر.

قوله: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: أصله: تتولوا.

قوله: ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ [٥]: من ثنيت الشىء ثنيًا: إذا عطفته، بمعنى: يطوون صدورهم.

قوله: ﴿أَلَا حِينَ﴾: العامل فى «حين»: يعلم.

قوله: ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [٦] قيل: «على» بمعنى «من»، **وقيل:** بمعنى «إلى»، والأصح أنها على بابها(١).

قوله: ﴿مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾: مكانان.

قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ [٧]: متعلق بـ «خَلَقَ».

قوله: ﴿مَا يَحْبِسُهُ﴾: «ما» استفهامية، وخبرها: «يَحْبِسُهُ».

قوله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ [٨] «يَوْمَ»: منصوب بخبر «لَيْس»، وهو ما استُدِلَّ به على أنه يجوز تقديم خبر «ليس» عليها؛ لأنه إذا تقدم معمول الخبر فأولى أن يتقدم الخبر(٢).

---

(١) هذا على مذهب البصريين الذين يمنعون تناوب حروف الجر بعضها عن بعض؛ قياسًا على حروف النصب والجزم التى لا ينوب بعضها عن بعض.

وأجاز ذلك الكوفيون، واختاره ابن هشام فى «مغنى اللبيب» وقال عن مذهب الكوفيين: «إنه أقل تعسفًا».

وتنظر المسألة فى: الجنى الدانى للمرادى (ص: ٤٨٤)، مغنى اللبيب لابن هشام (١/ ١١١)، همع الهوامع للسيوطى (٢/ ٣٥٦).

(٢) ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها وإليه ذهب المبرد والزجاج وابن السراج والسيرافى والفارسى والجرجانى وأكثر المتأخرين ومنهم ابن مالك؛ لعدم تصرفه وذهب البصريون إلى جواز ذلك، وهو الذى اختاره المصنف هنا وعللوا بالعلة التى ذكرت هنا فى هذه الآية.

وانظر تفصيل المسألة فى: أسرار العربية (ص: ١٤٠، ١٤١)، الإنصاف فى مسائل الخلاف (١/ ١٥١) المسألة (١٨)، اللباب فى علل البناء والإعراب (١/ ١٦٨، ١٦٩)، همع الهوامع (١/ ٣٧٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾ [٩] يقال: يئس من كذا ييئس يأسًا، فهو يائس ويئوس /[١٠٥] على التكثير.

قوله: ﴿نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ﴾ [١٠]: مصدران بمنزلة المسرة والمضرة.

قوله: ﴿بِعِلْمِ اللهِ﴾ [١٤]: حال من الضمير فى «أُنْزِلَ».

قوله: ﴿وَأَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾: هى المخففة.

قوله: ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ﴾: جمع: شاهد، كأنصار وأصحاب فى جمع: ناصر وصاحب.

قوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٠]: «مَا»: يحتمل أن تكون موصولة، وأن تكون مصدرية، وأن تكون نافية.

قوله: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى﴾ [٢٤] أى: كمثل الأعمى.

قوله: ﴿مَثَلا﴾ أى: فى المثل، وهو منصوب على التمييز.

قوله: ﴿إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٢٥]: قرئ بالكسر؛ على إرادة القول، أى: أرسلناه إليهم فقال: إنى.

وقرئ بالفتح[(١)]؛ على إرادة الجار، أى: أرسلناه بأنى لكم.

قوله: ﴿أَلا تَعْبُدُوا﴾ [٢٦]: بدل من «إِنِّى لَكُمْ»، أى: أرسلناه بأن لا تعبدوا.

قوله: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾: وصف اليوم بأليم؛ لوقوع الألم فيه.

قوله: ﴿مَا نَرَاكَ إِلا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ﴾ [٢٧]: يجوز أن تكونا بصريتين، وأن تكونا قلبيتين[(٢)].

قوله: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [٢٨]: الماضى منه: ألزمت، وهو متعد إلى مفعولين، ودخلت الواو هنا؛ تتمة للميم، وهو الأصل فى ميم الجمع[(٣)].

---

(١) قرأ بالكسر «إنى لكم...» نافع وعاصم وابن عامر وحمزة، وقرأ بالفتح «أنى لكم...» أبو عمرو وابن كثير والكسائى وأبو جعفر وخلف ويعقوب.

تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٢٣، ١٢٤)، البحر المحيط (٥/ ٢١٤)، التبيان (٢/ ٣٦)، الحجة لأبى على الفارسى (٤/ ٣١٥)، الدر المصون (٤/ ٩)، السبعة (ص: ٣٣٢)، الكشاف (٢/ ٢٦٤)، النشر (٢/ ٢٨٨).

(٢) يقصد: (نراك) فى الموضعين.

(٣) هذا كلام العكبرى فى التبيان بنصه (٢/ ٣٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾: الجملة حالية، و «لها»: متعلق بـ «كارهون»؛ وجيء باللام، وإن كان الفعل متعديًا بنفسه؛ لتقدم المفعول؛ كقولك: لزيد ضربت، و ﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾(١).

قوله: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [٣١]: عطف على «عِنْدِي خَزَائِنُ اللهِ» والتقدير: ولا أقول لكم عندى خزائن الله، ولا أقول أنا أعلم الغيب.

قوله: ﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾: عطف أيضًا، أى: لا أقول ذلك حتى يقال لى: ما أنت إلا بشر مثلنا.

قوله /[١٠٦]: ﴿تَزْدَرِي﴾: تفتعل، من الزراية، يقال: زرى عليه، يزرى زراية: إذا عابه، وأزرى به يزرى إزراء: إذا قصر به، وأزدرته عينه: إذا احتقرته.

وأصله: تزترى، والدال بدل من التاء، ومفعوله محذوف أى: تزدريهم أعينكم.

قوله: ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [٣٤]: هو على التقديم والتأخير؛ على قاعدة «اعتراض الشرط على الشرط، أى: إن أراد الله إغواءكم لا ينفعكم نصحى.

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [٣٥]: هى المنقطعة.

قوله: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ﴾ [٣٦] «أَنَّهُ»: فى محل رفع؛ لقيامه مقام الفاعل.

قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: حال.

قوله: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ﴾ [٣٨] «كُلَّمَا»: ظرف لـ «سَخِرُوا».

قوله: ﴿قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا﴾: استئناف.

قوله: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾: حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾: «الكاف»: فى محل نصب نعت لمصدر محذوف، أى: سخرية مثل سخريتكم إذا وقع عليكم الغرق فى الدنيا، يقال: سخر يسخر سَخَرًا وسِخْرِيًّا وسُخْرِيَة ومَسْخَرًا(٢).

---

(١) سورة يوسف، الآية (٤٣).

(٢) راجع: القاموس المحيط (سخر).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [٣٩] يقال: حل العذاب يحِل - بالكسر - أى: وجب، ويحُل - بالضم - أى: نزل، وبهما قرئ(١).

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [٤٠]: «حَتَّى»: غاية لقوله: «وَيَصْنَعُ»، بمعنى: وكان يصنعها إلى أن جاء وقت الموعد، وما بينهما: حال من: «يصنع»، كأنه قال: يصنعها.

ويقال: إنه «كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ».

وقيل: غاية لقوله: «قُلْنَا...» بمعنى: لما جاء أمرنا بنزول العذاب، وفار التَّنُّور الذى جعلناه علامة لمجىء العذاب - قلنا لنوح: احمل فى السفينة.

قوله: ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [٤١] «بِسْمِ اللهِ»: خبر مقدم. و «مَجْرَاهَا»: مبتدأ.

و «مجرى ومرسى»: يصلح أن يكونا وقتين وأن يكونا مكانين، وهما ظرفان؛ لما فى «بِسْمِ اللهِ» من معنى الفعل، أى: اركبوا فيها قائلين ومتبركين باسم الله وقت إجرائها وإرسائها، ثم حذف فيهما كما حذف فى قولهم: آتيك مقدم الحاج، وخفوق النجم وخلافه(٢).

المضمر فى «بِسْمِ اللهِ» أى: جريانها بسم الله، وهى تجرى بهم. /[١٠٧]

قوله: ﴿فِى مَوْجٍ﴾ [٤٢]: هو جمع موجة.

قوله: ﴿فِى مَعْزِلٍ﴾ بكسر الزاى: هو اسم موضع، وهو «مفعِل»، من: عزله عنه: إذا نحاه وأبعده.

قوله: ﴿يَا بُنَىَّ﴾: الأصل: يا بنيى - بثلاث ياءات.

الأولى: ياء التصغير.

والثانية: لام الكلمة وهى ياء أو واو.

والثالثة: ياء النفس؛ فأدغمت الأولى فى الثانية، وكسرت؛ لأجل ياء النفس، وحذفت ياء النفس؛ كراهة اجتماع الأمثال، وبقيت الكسرة تدل عليها.

---

(١) قرأ جمهور القراء وعامتهم «يَحِلّ» بالكسر، وحكى الزهراوى «يَحُلُّ» بالضم.
تنظر فى: البحر المحيط (٥/ ٢٢٢)، الدر المصون (٤/ ٩٨)، المحرر الوجيز لابن عطية (٣/ ١٧٠).

(٢) راجع: الدر المصون (٤/ ٩٩)، المحرر الوجيز (٣/ ١٧٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلا مَنْ رَحِمَ﴾ [٤٣]: يجوز أن يكون «عَاصِمَ» منفيًا مع «لا» فى موضع رفع بالابتداء، و «مِنْ أَمْرِ اللهِ»: الخبر، فيتعلق بمحذوف.

و «الْيَوْمَ»: ظرف لهذا الاستقرار المحذوف.

ولا يجوز أن يكون «الْيَوْمَ» ظرفًا لـ «أَمْرِ اللهِ» عينه، كما زعم بعضهم[(١)]؛ لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدم عليه[(٢)]،

ولا يجوز أن يكون «الْيَوْمَ» صفة لِـ «عَاصِمَ»؛ لأن «عاصمًا» جثة، وظرف الزمان كما لا يكون خبرًا عن الجثة كذلك لا يكون وصفًا لها، ولا حالا منها[(٣)].

واختلف فى «عاصم»؛ **قيل:** هو اسم فاعل على بابه بمنزلة: ضارب وقاتل.

وقيل: بمعنى: معصوم، كـ «دافق» بمعنى: مدفوق.

وقيل: هو على معنى النسب، بمعنى: لا ذا عصمة[(٤)].

و «إِلا مَنْ رَحِمَ» على **الوجه الأول:** فى موضع رفع على البدل من «عاصم» على المحل، وهو بمعنى: الراحم، أى: لا مانع اليوم من عذاب الله إلا الراحم، وهو الله ـ تعالى ـ، وهو على هذا متصل. **والثانى:** «مَن»: منصوب محلا، وهو بمعنى: المرحوم، أى: لا مانع اليوم من عذاب الله إلا من رحمه الله، وهو على هذا منقطع؛ لأن المفعول ليس من جنس الفاعل.

و «إِلا مَنْ رَحِمَ» على الوجه الثانى: فى موضع رفع على البدل والاستثناء متصل، أى: لا معصوم من عذاب الله إلا من رحمه الله.

و «إِلا مَنْ رَحِمَ» **على الثالث:** فى موضع رفع والاستثناء متصل، أى: لا ذا عصمة إلا من رحم الله.

قوله: ﴿ابْلَعِي﴾ [٤٤]: يقال: بلِع ـ بكسر العين فى الماضى، وبفتحها فى المضارع.

---

(١) هو أحد وجهين لابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ١٧٥)، وقاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٣٩)، والسمين فى الدر المصون (٤/ ١٠٢).

(٢) راجع فى ذلك: همع الهوامع للسيوطى (٣/ ٤٦)، وهو رأى جمهور النحاة خلافًا لابن السراج الذى يجيز ذلك.

(٣) جوز الحوفى أن يكون «اليوم» نعتًا لـ «عاصم» ورد ذلك ابن عطية، والعكبرى، والسمين الحلبى، راجع: التبيان (٢/ ٣٩)، الدر المصون (٤/ ١٠٢)، المحرر الوجيز (٣/ ١٧٥).

(٤) راجع: التبيان (٢/ ٣٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَقْلِعِي﴾: أمسكى عن المطر، يقال: أقلع /[١٠٨] المطر، وأقلع فلان عما كان عليه، وأقلعت عنه الحمى، والإقلاع: الإمساك عن الشيء.

قوله: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا﴾: منصوب على المصدر، يقال: بَعِد - بكسر العين فى الماضى، وبفتحها فى المضارع.

قوله: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ﴾ [٤٨]: «يا نوح»: أقيم مقام الفاعل.

وقيل: ضمير والنداء مفسر له[(١)].

قوله: ﴿بِسَلَامٍ﴾: حال.

قوله: ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾: معطوف على الضمير فى «اهْبِطْ»[(٢)] والفصل أغنى عن التوكيد.

قوله: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [٤٩]: الإشارة فى «تلك» إلى قصة نوح.

قوله: ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ أى: من قبل إيحائى إليك.

قوله: ﴿مِدْرَارًا﴾ [٥٢]: حال من السماء، ومفعال مما يستوى فيه المذكر والمؤنث.

قوله: ﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ إلى: متعلق بـ «يَزِدْكُمْ».

قوله: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ «مجرمين»: حال.

قوله: ﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾ [٥٣]: «عن»: متعلق بـ «تَارِكِى».

قوله: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ﴾ [٥٤]: «اعْتَرَاكَ بَعْضُ»: جملة مفسرة لمصدر محذوف، تقديره: إن نقول إلا قولاً هو اعتراك.

قوله: ﴿فَكِيدُونِى جَمِيعًا﴾ [٥٥]: «جَمِيعًا»: حال.

قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٧]: أصله: تتولوا.

قوله: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ﴾ [٥٩]: «تلك»: إشارة إلى القبيلة.

قوله: ﴿كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ تقديره: كفروا نعمة ربهم، فحذف المضاف. ويجوز أن يكون على حذف الجار، أى: كفروا بربهم.

قوله: ﴿أَلَا بُعْدًا﴾ أى: أبعدهم الله من جهته فبعدوا منها بعدًا، فنصبه على المصدر.

قوله: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ [٦١] أى: وأرسلنا إلى ثمود.

---

(١) هذه عبارة العكبرى فى التبيان (٢/ ٤٠).

(٢) قال العكبرى فى التبيان (٢/ ٤٠): تقديره: اهبط أنت وأمم.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ﴾ [٦٢] أى: عن أن نعبد.

قوله: ﴿غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [٦٣]: مفعول ثان لـ «تَزِيدُونَنِى».

قوله: ﴿آيَةً﴾ [٦٤]: حال، والعامل فيها معنى الإشارة[(١)].

قوله: ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [٦٥] «ثلاثة»: منصوب على الظرف للتمتع.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ أى: مكذوب فيه. /[١٠٩]

قوله: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ﴾ [٦٩] أى: عن أن جاء.

قوله: ﴿نَكِرَهُمْ﴾ [٧٠]: يقال: نكِر الشىء، وأنكره، واستنكره، بمعنى.

قوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ [٧١]: حال.

قوله: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾: «يَعْقُوبُ»: مبتدأ[(٢)]، والذى قبله الخبر.

قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا﴾ [٧٢]: كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشىء والاستنكار له، وعند ورود الأمر الفظيع، وأصله: يا ويلتى فأبدلت؛ لكونها أخف.

قوله: ﴿وَأَنَا عَجُوزٌ﴾: حال.

قوله: ﴿وَهَذَا بَعْلِى شَيْخًا﴾ «شَيْخًا»: حال، والعامل فيه معنى الإشارة.

قوله: ﴿رَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ [٧٣]: كلام مستأنف.

قوله: ﴿حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾: **قيل**: إنهما[(٣)] فعيل بمعنى مفعول.

وقيل: بمعنى فاعل.

قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٧٤]: جواب «لَمَّا» محذوف يدل عليه «يُجَادِلُنَا» أى: أخذ يجادلنا، أو: شرع يجادلنا.

قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ﴾ [٧٦]: «آتيهم»: خبر «إن»، و «عذاب»: فاعل الخبر.

قوله: ﴿سِىءَ بِهِمْ﴾ [٧٧]: فاعل «سِىء»[(٤)]: ضمير لوط.

---

(١) راجع: الدر المصون (٤/ ١١٠)، المحرر الوجيز (١/ ١٨٥).

(٢) هذا على قراءة الرفع «يعقوبُ» وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وعاصم والكسائى وأبى جعفر وخلف.
وقرأ الباقون ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بالنصب «يعقوبَ».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣١)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٤)، التبيان (٢/ ٤٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٩)، الدر المصون (٤/ ١١٤)، السبعة (ص: ٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٢٨١)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(٣) فى الأصل: إنهما إنه.

(٤) ذكر المصنف ذلك فى غير موضع من كتاب «الإعراب» ولعله يشير إلى الأصل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿ذَرْعًا﴾: تمييز.

قوله: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [٧٨]: حال.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ [٨٠]: جواب «لَوْ» محذوف، أى: لدفعتكم، أو: لفعلت كيت وكيت.

قوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [٨١]، وقرئ بالوصل[(١)]، وهما لغتان فاشيتان يقال: سرى، وأسرى.

قوله: ﴿إِلَّا امْرَأَتُكَ﴾: يقرأ بالرفع. بدلا من «أَحَدٌ». والنهى فى اللفظ لِـ «أحد»، وفى المعنى لـ «لوط»، أى: لا تمكن أحدًا من الالتفات إلا امرأتك.

ويقرأ بالنَّصب[(٢)] على الاستثناء من «أحد» أو من «أهل»[(٣)].

قوله: ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا﴾: الهاء: ضمير الشأن.

قوله: ﴿وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ﴾ [٨٤]: «نقص» يتعدى إلى مفعولين ومصدره: النقص، تقول: نقصت فلانًا حقه، ويأتى قاصرًا، تقول: نقص الشىء.

قوله: ﴿أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ﴾ [٨٧]: أى: أو أن نترك أن نفعل.

---

(١) قرأ بالوصل «فاسر بأهلك» نافع وابن كثير وأبو جعفر.
وقرأ الباقون بالقطع «فأسر».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣٢)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٨)، التبيان (٢/ ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٨٩)، حجة الفارسى (٤/ ٣٦٧)، الدر المصون (٤/ ١١٩)، السبعة (ص: ٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٢٨٤)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(٢) قرأ بالرفع «إلا امرأتُك» ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن.
وقرأ بالنصب «إلا امرأتَك» نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣٣)، البحر المحيط (٥/ ٢٤٨)، التبيان (٢/ ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، الحجة للفارسى (٤/ ٣٦٩)، الدر المصون (٤/ ١١٩)، السبعة (ص: ٣٣٨)، الكشاف (٢/ ٢٨٤)، النشر (٢/ ٢٩٠).

(٣) هذا قول العكبرى فى التبيان (٢/ ٤٤) بنصه.
وأورد السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ١٢٠) على الاستثناء من «أهل» إشكال من حيث المعنى، وهو أنه يلزم أن لا يكون سرى بها، لكن الفرض أنه سرى بها، يدل عليه أنها التفتت، ولو لم تكن معهم لما حسن الإخبار عنها بالالتفات، فالالتفات يدل على كونها سرت معهم قطعًا.
وقد أجيب عنه بأنه لم يسر هو بها، ولكن لما سرى هو وبناته، تبعتهم فالتفتت، ويؤيد أنه استثناء من «الأهل»، ما قرأ به عبد الله بن مسعود، وسقط من مصحفه «فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك»، ولم يذكر قوله: «ولا يلتفت منكم أحد». اهـ. من الدر المصون.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ [٨٨]: جواب الشرط محذوف، والمعنى: أخبرونى إن كنت على حجة واضحة، وكنت مرسلاً على الحقيقة أفأعدل عما أنا عليه من التوحيد.

قوله: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى﴾: يقال: /[١١٠] خالفنى فلان إلى كذا: إذا قصده، وأنت مولٍّ عنه، وخالفنى عنه: إذا ولى عنه، وأنت قاصده[١].

قوله: ﴿مَا اسْتَطَعْتُ﴾ «ما»: ظرفية.

قوله: ﴿لا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ [٨٩]: وقرئ: «يُجْرِمَنَّكُمْ»[٢] - بالضم -.

قوله: ﴿ضَعِيفًا﴾ [٩١]: حال.

قوله: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [٩٢]: تتعدى[٣] إلى مفعولين.

قوله: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ [٩٣]: يجوز أن تكون «من»[٤] استفهامية معلقة لفعل العلم عن عمله، وأن تكون موصولة معمولة لفعل العلم[٥].

قوله: ﴿أَلا بُعْدًا﴾ [٩٥]: مصدر، وقد ذكر[٦].

قوله: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٩٨]: مستأنف.

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ «الورد»: الفاعل، و «المورود»: المخصوص.

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى﴾ [١٠٠] «ذلك»: مبتدأ والإشارة إلى «الأنباء»، و «مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى»: خبره. و «نَقُصُّ»: إما خبر بعد خبر، أى: ذلك النبأ بعض أنباء القرى مقصوص عليك.

قوله: ﴿يَدْعُونَ﴾ [١٠١]: حكاية حال ماضية.

---

(١) هذا قول الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٢٨٧).

(٢) قرأ بالضم «يُجرمنكم» الأعمش وابن وثاب ويعقوب.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣٤)، البحر (٥/ ٢٥٥)، التبيان (٢/ ٤٤)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، الدر المصون (٤/ ١٢٤)، الكشاف (٢/ ٢٨٨)، المحتسب (١/ ٣٢٧)، مختصر الشواذ (ص: ٢٣)، النشر (٢/ ٢٤٦).

(٣) يقصد: (اتخذ).

(٤) فى الأصل: «ما»، والصواب المثبت.

(٥) هذا قول الفراء فى معانى القرآن (٢/ ٢٦، ٢٧) قال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٢٠٣): والأحسن أنها موصولة ولا توصل فى الاستفهام.

(٦) تقدم فى الآية (٦٠) من نفس السورة.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾: الضمير، وغير: مفعولا «زاد» والتتبيب: التخسير.

قوله: ﴿إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [١٠٢]: «إِذَا»: ظرف لـ «أخذ».

قوله: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾: حال.

قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ [١٠٣] «ذلك»: مبتدأ. «يوم»: خبره والإشارة إلى يوم القيامة.

قوله: ﴿مَشْهُودٌ﴾: أى: مشهود فيه.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [١٠٥] العامل فيه: اذكر، **وقيل:** «لا تَكَلَّمُ».

قوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [١٠٧] «ما»: العامل فيها «خَالِدِينَ»، و «دام» هنا: تامة.

قوله: ﴿إِلا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ «ما»: فى موضع نصب على الاستثناء **فقيل:** منقطع، **وقيل:** متصل.

قوله: ﴿عَطَاءً﴾ [١٠٨]: اسم مصدر، أى: أعطوا ذلك عطاء. ويجوز أن يكون مفعولا؛ لأن العطاء بمعنى المعطى. /[١١١]

قوله: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [١١١]: وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف[١] ووجه إعمالها أنها تشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه كما يعمل تامًا؛ نحو: لم يك زيد منطلقًا[٢].

وفى خبر «إن» ـ على الوجهين ـ وجهان:

أحدهما: «لَيُوَفِّيَنَّهُمْ»، واللام فى «لما»: موطئة للقسم، و «ما»: مزيدة مؤكدة، ولم تغير المعنى وإنما جيء بها للفصل بين اللامين؛ كراهة تواليهما كما جيء بالألف فى: ﴿أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾[٣]، وشبهه؛ كراهة اجتماع الهمزتين.

---

(١) قرأ بالتخفيف «وإنْ كلا» نافع وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وجودها أبو البقاء.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣٥)، البحر المحيط (٥/ ٢٦٦)، التبيان (٢/ ٤٦)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩٠)، حجة الفارسى (٤/ ٣٨٠، ٣٨١)، الدر المصون (٤/ ١٣٥)، السبعة (ص: ٣٣٩)، الكشاف (٢/ ٢٩٥)، النشر (٢/ ٢٩٠، ٢٩١).

(٢) هذا على مذهب البصريين، وأما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن «إن» المخففة من الثقيلة لا تعمل النصب فى الاسم، وفى هذه الآية، وهذه القراءة المتواترة حجة عليهم.
وانظر تفصيل المسألة فى: الإنصاف (١/ ١٨٢)، المسألة (٢٤)، أوضح المسالك (١/ ٣٦٦)، شرح الأشمونى (١/ ٤٣٦)، معانى الفراء (٢/ ٢٨)، همع الهوامع (١/ ٤٥٠).

(٣) سورة البقرة، الآية (٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واللام فى «لَيُوَفِّيَنَّهُمْ»: جواب قسم محذوف، والمعنى: وإن جميعهم والله ليوفينهم.

والثانى: أن الخبر «ما» من «لما»، واللام فى «لما» على هذا هى اللام الداخلة فى خبر «إن»؛ للتأكيد، وفى «لَيُوَفِّيَنَّهُمْ» هى جواب القسم.

وههنا سؤال، وهو: التشديد فى «لَمَّا» مع نصب «كل» وهو مشكل؛ لأنه لا جائز أن يكون بمعنى «إلا» ولا بمعنى «الحين»، ولا بمعنى «لم»[1]!

وأجاب عنه الفراء[2] بأن أصله: «لِمن ما» - بكسر الميم الأولى - فقلبت النون ميمًا؛ لأجل الإدغام، فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت الأولى؛ كراهة اجتماع الأمثال، وأدغمت الوسطى.

قوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [١١٢] الكاف: نعت لمصدر محذوف أى: استقامة مثل الاستقامة التى أمرت بها.

قوله: ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾: معطوف على الضمير فى «اسْتَقِمْ» وصح؛ للفاصل[3].

قوله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا﴾ [١١٣]: ماضيه: رَكِنَ - بالكسر - يَرْكَنُ - بالفتح -.

قوله: ﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾: منصوب على جواب النهى.

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: الجملة حال.

قوله: ﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ [١١٤]: نصب على الظرف.

قوله: ﴿وَزُلَفًا﴾: عطف عليهما، وزُلَف: جمع: زلفة. كـ «ظُلَم وغُرَف» جمع: ظلمة وغرفة.

قوله: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ [١١٦]: حال من الفساد.

قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: استثناء منقطع، والمعنى: لكن قليلا منهم مؤمنين[4] /[١١٢]،

---

(١) علل ابن الأنبارى فى الإنصاف (١/ ١٨٣) عدم جواز أن تكون «لما» بمعنى «إلا» فقال: «لأنه لو جاز أن تجعل «لما» بمعنى «إلا» لجاز أن يقال: ما قام القوم «لما» زيدًا، وقام القوم «لما» زيدًا، بمعنى «إلا» وفى امتناع ذلك دليل على فساده، وإنما جاءت «لما» بمعنى «إلا» فى الأيمان خاصة، نحو قولهم: «عمرك الله «لما» فعلت كذا»، أى: إلا، ولو جعلت «لما» فى قوله: ﴿وإن كلا لما ليوفينهم...﴾ بمعنى «إلا» لما كان لـ «كل» ما ينصبه؛ لأن «إلا» لا يعمل بعدها فيما قبلها» اهـ. من الإنصاف.
وعلل العكبرى عدم جواز أن تكون «لما» حرف جزم، ولا حينًا؛ بفساد المعنى. وراجع: التبيان (٢/ ٤٦)، الدر المصون (٤/ ١٤٠).

(٢) معانى القرآن للفراء (٢/ ٢٩).

(٣) راجع: الكشاف للزمخشرى (٢/ ٢٩٥).

(٤) كذا بالمخطوط.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهم الذين أنجاهم الله تعالى، وهم أتباع الأنبياء، وأهل الحق ـ نَهَوْا عَنِ الفسادِ، وسائرهم تاركون النهى.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ﴾ [١١٧]: اللام لام الجحود.

قوله: ﴿إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾ [١١٩] «مَنْ» فى موضع نصب على الاستثناء من «المختلفين».

قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾: اللام متعلقة بـ «خلقهم» والإشارة؛ **قيل:** للرحمة.

وقيل: للاختلاف.

والوجه: أنها تصلح لهما(١).

قوله: ﴿وَكُلا نَقُصُّ﴾ [١٢٠] «كلا»: منصوب بـ «نَقُصُّ».

قوله: ﴿وَجَاءَكَ فِى هَذِهِ الْحَقُّ﴾ «فى هذه»، أى: السورة. وقيل: الدنيا.

أو: فى الأنباء(٢).

* * * *

(١) هذا قول ابن عباس والحسن البصرى.

راجعه فى: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٦، ٤٧٧)، الدر المصون (٤/ ١٤٨).

(٢) راجع: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٧٧)، المحرر الوجيز (٣/ ٢١٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة يوسف - عليه السلام -

[قوله]: ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾ [١]: الإشارة إلى آيات السورة.

قوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [٢]: «قُرْآنًا»: فيه وجهان:

أحدهما: أنه توطئة للحال التى هى «عَرَبِيًّا».

والثانى: أنه حال وهو مصدر فى موضع المفعول، أى: مجموعًا. و «عَرَبِيًّا»: صفة له على رأى من يصف الصفة[(١)].

قوله: ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [٣] «أَحْسَنَ» هنا منتصب انتصاب المصدر، و «القصص» هنا بمعنى: المقصوص، كالنقض بمعنى: المنقوض، والسلب بمعنى: المسلوب.

قوله: ﴿بِمَا أَوْحَيْنَا﴾ [٣] «ما»: مصدرية.

قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ﴾: هى المخففة.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾ [٤] أى: اذكر وفى «يوسف» ست لغات: ضم السين، وفتحها، وكسرها، بغير الهمز فيهن، وبالهمز فيهن، ومثله «يونس»[(٢)].

قوله: ﴿يَا أَبَتِ﴾ بالكسر، والتاء زائدة عوض من ياء المتكلم، هذا فى النداء خاصة، وكسرت التاء؛ لتدل على الياء المحذوفة، فلا يجمع بينهما[(٣)].

قوله: ﴿يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ﴾ [٥]: مضى الكلام على «بُنَيَّ» فى سورة هود[(٤)]. قوله: ﴿فَيَكِيدُوا﴾: منصوب فى جواب النهى.

قوله: ﴿كَيْدًا﴾: مصدر [مؤكد][(٥)]. /[١١٣]

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [٦]: الكاف نعت لمصدر محذوف، أى: اجتباء مثل ذلك الاجتباء.

---

(١) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٢/ ٤٨).

(٢) هذا كلام العكبرى فى التبيان (٢/ ٤٨) بنصه.

(٣) هذا على قراءة الجمهور «يا أبتِ»، وقرأ ابن عامر ويعقوب من العشرة «يا أبتَ» بفتح التاء.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٣٩)، البحر (٥/ ٢٨٠)، الحجة لابن خالويه (ص: ١٩١)، الدر المصون (٤/ ١٥١).

(٤) فى الآية (٤٢) من سورة هود، قوله - تعالى -: ﴿يا بنى اركب معنا﴾.

(٥) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من التبيان (٢/ ٤٩)، والدر المصون (٤/ ١٥٤). وقال السمين الحلبى: وهو الظاهر.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿كَمَا أَتَمَّهَا﴾: الكاف نعت لمصدر محذوف، أى: إتمامًا مثل إتمامها على أبويك.

قوله: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [٦]: عطف بيان لـ «أَبَوَيْكَ».

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ﴾ [٨]: اذكر إذ قالوا[(١)]: ليوسف، واختلف فى هذه اللام؛

فقيل: لام الابتداء[(٢)].

وقيل: جواب قسم محذوف.

قوله: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾: جملة حالية.

قوله: ﴿أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [٩] «أَرْضًا»: ظرف.

قوله: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾: مجزوم على جواب شرط محذوف.

قوله: ﴿وَتَكُونُوا﴾: يحتمل أن يكون مجزومًا عطفًا عليه، وأن يكون منصوبًا بإضمار أن؛ كقوله:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِىَ مِثْلَهُ ∴ .....[(٣)]

قوله: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [١٠]: قرئ بالتاء من فوق[(٤)]، وهو كقول الشاعر:

..... ∴ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[(٥)]

قوله: ﴿عِشَاءً﴾ [١٦]: ظرف.

---

(١) فى الأصل: إذ قال. ولعل الصواب ما أثبت.

(٢) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٠٤)، والسمين فى الدر المصون (٤/ ١٥٦).

(٣) تقدم تخريجه عند إعراب الآية (٤٢) من سورة البقرة.

(٤) قرأ بها الحسن وأبو رجاء وقتادة ومجاهد.
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٤١)، البحر المحيط (٥/ ٢٨٤)، التبيان (٢/ ٤٩)، الدر المصون (٤/ ١٥٨)، الكشاف (٢/ ٣٠٥)، مختصر الشواذ (ص: ٦٧).
وهذه القراءة؛ حملا على المعنى؛ لإضافته إلى مؤنث.

(٥) هذا عجز بيت وصدره:
وَتشرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِى قَدْ أَذَعْتَهُ ∴ .....
وهو من بحر الطويل، للأعشى.
ينظر فى: ديوانه ص(١٧٣)، الأزهية ص(٢٣٨)، الأشباه والنظائر (٥/ ٢٥٥)، خزانة الأدب (٥/ ١٠٦)، الكتاب (١/ ٢٥)، لسان العرب (شرق)، (صدر)، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب (٢/ ٥١٣)، المقتضب (٤/ ١٩٧)، همع الهوامع (٢/ ٤٩).
والشاهد فيه: اكتساب المضاف «صدر» التأنيث من المضاف إليه «القناة» ولذلك أنث الفعل: «شرقت».
واكتساب المضاف من المضاف إليه التأنيث أو التذكير جائز، إذا صح حذفه، وكان بعضًا أو كبعض.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿نَسْتَبِقُ﴾ [١٧]: حال.

قوله: ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾: جواب «لو» محذوف، أى: ولو كنا ما صَدَّقْتَنَا.

قوله: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [١٨]: «عَلَى قَمِيصِهِ»: حال من «الدم»؛ لأن التقدير: جاءوا بدم كذب على قميصه، و «كذب» بمعنى: ذى كذب.

قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: «صبر»: خبر مبتدأ، أى: فأمرى، أو: فشأنى أو بالعكس؛ لكونه موصوفًا.

قوله: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ [١٩] «بِضَاعَةً»: حال من الضمير المنصوب العائد إلى يوسف أى: أخفوه متاعًا للتجارة، أو مبضوعًا.

قوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [٢٠] أى: باعوه، والبخس: مصدر بمعنى المبخوس.

قوله: ﴿دَرَاهِمَ﴾: بدل من «ثَمَنٍ».

قوله: ﴿مَعْدُودَةٍ﴾: صفة للدراهم.

قوله: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾: «فيه»: متعلق بمحذوف قبل الألف واللام[(١)].

قوله: ﴿مِنْ مِصْرَ﴾ [٢١]: متعلق بـ «اشْتَرَاهُ».

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا﴾: محل الكاف: النصب [والإشارة إلى ما][(٢)] ذُكِرَ من إنجائه، وعطف قلب العزيز عليه، أى: مثل ذلك الإنجاءوالعطف، مكنا، أى: كما أنجيناه وعطفنا عليه العزيز، كذلك مكنا له فى الأرض، حتى كان منه فيها ما كان.

قوله: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ﴾: عطف على محذوف دل عليه معنى الكلام، أى: فعلنا /[١١٤] ذلك الإنجاء، والعطف؛ لنمكنه فى أرض مصر، ولنعلمه.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٢٢]: محل الكاف: النصب، أى: نجزيهم جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾ [٢٣]: يجوز أن يكون ضمير الشأن. وكذلك قوله: ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ﴾.

---

(١) وذلك لأن الصلة لا تتقدم على الموصول. فالتقدير: وكانوا زاهدين فيه من الزاهدين. وهذا قول الزجاج والزمخشرى لأن (ال) فى قوله: (الزاهدين) موصولة. وقال أبو حيان وتبعه السمين الحلبى: أن (فيه) الأجود أن يكون متعلقًا بالزاهدين وإن كان فى صلة الألف واللام؛ لأن الظرف والمجرور يتوسع فيهما ما لا يتوسع فى غيرهما.

وراجع ذلك فى: البحر المحيط (٥/ ٢٩١)، الدر المصون (٤/ ١٦٦)، الكشاف (٢/ ٣٠٩)، همع الهوامع (١/ ٢٨٥).

(٢) ما بين المعقوفين غير واضح بالأصل، وأثبته من: الدر المصون (٤/ ١٦٦)، والكشاف (٢/ ٣١٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [٢٤]: جواب «لولا» محذوف تقديره: لَهَمَّ بها.

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾: فى محل خبر مبتدأ محذوف، أى: الأمر كذلك، واللام فى «لِنَصْرِفَ» متعلقة بهذا المحذوف.

قوله: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ [٢٥] أى: إلى الباب، فلما حذف الجار وصل الفعل بنفسه على حد قوله:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ..... ∴ .....[1]

قوله: ﴿أَوْ عَذَابٌ﴾: عطف على «أَنْ يُسْجَنَ».

قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [٣٠]: الجملة حالية، ويجوز أن تكون مستأنفة.

قوله: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [٣١]: هذه الحجازية[2].

قوله: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ﴾ [٣٢]: الإشارة إلى يوسف.

قوله: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [٣٣] أى: إلى قولهن.

قوله: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ﴾ [٣٥]: فاعل «بَدَا»: «البداء» مضمر[3].

قوله: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾: متعلقة بـ «لَيَسْجُنُنَّهُ».

قوله: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا﴾ [٣٦]: جملة مستأنفة؛ لأنه لم يقل ذلك المنام حال دخوله، ولا هو حال مقدرة[4].

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [٣٨]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ترك الشرك، أى: ذلك التوحيد.

---

(١) تقدم تخريجه عند إعراب الآية (٢) من سورة الأنفال.

(٢) يريد (ما).

(٣) هذا على مذهب البصريين الذين يرون أن الفاعل لا يكون جملة، وصححه ابن هشام والسيوطى.
ويرى الكوفيون أنه يجوز أن يكون الفاعل جملة وصرح السمين الحلبى فى الدر المصون أن هذا من أصول الكوفيين.
قال ابن هشام فى «شرح شذور الذهب» فى أحكام الفاعل ونائبه: الحكم الثالث: أنهما لا يكونان جملة، هذا هو المذهب الصحيح، وزعم قوم أن ذلك جائز». ثم ذكر عددًا من استشهاداتهم على جواز ذلك، وقال: «ولا حجة لهم فى ذلك» وردعلى شواهدهم.
راجع هذه المسألة فى: الدر المصون (٤/ ١٨١)، شرح شذور الذهب (ص: ٥٤)، مغنى اللبيب (٢/ ٤٢٨)، همع الهوامع (١/ ٥٢٥).

(٤) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٥٣) وزاد: لأن الدخول لا يؤدى إلى المنام.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ [٣٩] أى: فى السجن، كقولهم:

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ..... ∴ .....[(١)]

قوله: ﴿أَمِ اللَّهُ﴾: هى متصلة.

قوله: ﴿إِلا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا﴾ [٤٠]: أى: آلهة، فهو محذوف.

قوله: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾: أى: بعبادتها.

قوله: ﴿عِجَافٌ﴾ [٤٣]: جمع «عجفاء»، والذكر «أعجف»، والجمع فيهما «عجاف»، على غير قياس؛ لأن أفعل وفعلاء لا يُجْمَعان على «فِعال»[(٢)]، لكنهم بنوه على «سِمَان» فبنوه على الضد[(٣)]. والفعل عجِف ـ بالكسر ـ يعجَف ـ بالفتح.

قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ اللام للتقوية[(٤)].

قوله: ﴿وَادَّكَرَ﴾ [٤٥]: أصله: ادتكر؛ فأبدلت التاء دالا وليس القلب للإدغام؛ بل ليتقارب الحرفان، فبقى اذدكر، ثم قلبت الذال دالا؛ لأجل الإدغام، فصار «ادّكر». /[١١٥]

قوله: ﴿تَزْرَعُونَ﴾ [٤٧]: خبر، ومعناه الأمر.

قوله: ﴿إِذْ رَاوَدْتُنَّ﴾ [٥١]: ظرف «للخَطْب».

قوله: ﴿الآنَ﴾: ظرف لـ «حَصْحَصَ».

---

(١) جزء من رجز، تكملته: ..... أَهْلَ الدَّارْ

وهو من بحر الرجز بلا نسبة ينظر فى: الأمالى لابن الشجرى (٢/٥٧٧)، الخزانة (٣/١٠٨)، (٤/٢٣٣، ٢٣٤)، شرح المفصل (٢/٤٥)، الكتاب (١/١٧٥، ١٧٧، ١٩٣)، المحتسب (٢/٤٩٥)، همع الهوامع (١/٢٠٣).

والشاهد فيه: أن الظرف إذا توسع فيه، يجوز حينئذ إضافته على طريق الفاعلية.

فهنا: الظرف «الليلة» متصرف، وقد أضيف إليه «سارق» وهو وصف.

وانظر همع الهوامع (١/٢٠٣)، والخزانة (٣/١٠٨ - ١٠٩).

قال سيبويه فى الكتاب (١/١٧٦): «ولا يجوز «يا سارق الليلة أهل الدار» إلا فى شعر؛ كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور».

وقال قبل ذلك: «فإن نونت فقلت: «يا سارقًا الليلة أهل الدار» كان حد الكلام أن يكون «أهل الدار» على «سارق» منصوبًا، ويكون «الليلة» ظرفًا؛ لأن هذا موضع انفصال، وإن شئت أجريته على الفعل على سعة الكلام».

(٢) وقياسه: «فعل»، فيكون «عجف»، راجع: الدر المصون (٤/١٨٦).

(٣) راجع: الكشاف للزمخشرى (٢/٣٢٣).

(٤) أى: لتقوية الفعل؛ لما تقدم عليه مفعوله، ويجوز حذفها فى غير القرآن؛ لأنه يقال: عبرت الرؤيا. قاله العكبرى فى التبيان (٢/٥٤).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ [٥٢]: «ذَٰلِكَ»: منصوب بفعل مضمر، أى: فعل الله ذلك، والإشارة إلى تثبته، وهو رده الرسول وامتناعه من الخروج معه أول مرة.

قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾: متعلق بـ «أَخُنْهُ».

قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾: عطف على «أن» الأولي.

قوله: ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى﴾ [٥٣] قيل: «ما» بمعنى الذى.

وقيل: مصدرية.

وعلى التقديرين فلابد من حذف مضاف؛ أما على الأول: فالتقدير: إلا نفس من رحم ربى.

وعلى الثانى: إلا وقت رحمة ربى، والمعنى: إن النفس أمارة بالسوء فى كل وقت وأوان، إلا وقت العصمة.

فعلى الوجهين «ما» نصب على الاستثناء، وهو متصل[1].

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا﴾ [٥٦]: يجوز أن تكون الكاف فى محل رفع بالابتداء، و«مكنا»: الخبر.

وأن تكون فى محل نصب نعت لمصدر محذوف، أى: تمكينًا مثل ذلك التمكين.

قوله: ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ «حيث»: ظرف لـ «يَتَبَوَّأُ».

قوله: ﴿بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ [٥٩]: كلاهما[2] نعت لـ «أخ».

قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [٦٠]: معطوف على محل قوله: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ﴾.

قوله: ﴿لِفِتْيَٰنِهِ﴾ [٦٢]: جمع فتى[3].

قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾: أى: يعرفون حقَّ رَدِّها[4].

---

(١) قال الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٢٧): ويجوز أن يكون استثناء منقطعًا، أى: ولكن رحمة ربى هى التى تصرف الإساءة كقوله: ﴿ولا هم ينقذون إلا رحمة منا﴾.

وقال ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ٢٥٤): وهو قول الجمهور.

(٢) يقصد: (لكم ومن أبيكم).

(٣) قرأ «لفتيته» ابن كثير وابن عامر ونافع وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر عنه وجعفر ويعقوب وقرأ عاصم فى رواية حفص عنه، وحمزة والكسائى «لفتيانه».

تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٥٠)، البحر (٥/ ٣٢٢)، التبيان (٢/ ٥٥)، الحجة لابن خالويه (ص:١٩٦)، الحجة للفارسى (٤/ ٤٢٩، ٤٣٠)، الدر المصون (٤/ ١٩٤)، السبعة (ص:٣٤٩)، الكشاف (٢/ ٣٣٠)، النشر (٢/ ٢٩٥).

وعلى القراءة الأولى «فتيته» جمع قلة، فيقع على المتناولين، وعلى القراءة الثانية «فتيانه» جمع كثرة، فيتناول المأمورين.

(٤) قاله الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٣٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ﴾ [٦٤]: الكاف نعت لمصدر محذوف، أى: أَمْنًا مثل أمنى إياكم على أخيه.

قوله: ﴿حِفْظًا﴾(١): تمييز.

قوله: ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾: حال و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [٦٥]: الإشارة إلى ما أتوا به، أى: ذلك الذى جئناك به مكيل قليل لا يكفينا **وقيل:** إشارة إلى «كَيْلَ بَعِيرٍ».

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [٦٦]: «أَنْ»: فى محل نصب على الاستثناء وهو من غير الجنس.

قوله: ﴿إِلَّا حَاجَةً﴾ [٦٨]: استثناء من غير الجنس.

قوله: ﴿وَأَقْبَلُوا﴾ [٧١]: حال و «قد» مقدرة.

قوله: ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ﴾ [٧٥] أى: استرقاق من وجد فى رحله، وكان حكم السارق فى آل يعقوب أن يُسْتَرَقَّ، وفى أهل مصر أن يضرب /[١١٦].

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ﴾ الكاف: نعت لمصدر محذوف أى: نجزى السارقين جزاء مثل ذلك، والإشارة إلى الحكم، وهو من كلام إخوة يوسف، أى: هذا شرعنا فى حد السارق.

قوله: ﴿قَبْلَ وِعَاءِ﴾ [٧٦]: بالكسر فى الواو؛ لأنه من وعيت الشىء أعيه وعيًا، وأوعيت الزاد والمتاع إذا جعلته فى الوعاء.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا﴾: الكاف: نعت لمصدر محذوف، أى: كِدْنَا لَهُ كيدًا مثل ذلك الكيد العظيم.

---

(١) قرأ «حِفظًا» نافع وابن عامر وأبو عمرو وابن كثير وعاصم فى رواية أبى بكر عنه، وجعفر ويعقوب.
وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم: «حافظًا».
تنظر فى: الإتحاف (٢/ ١٥٠)، البحر المحيط (٥/ ٣٢٢)، التبيان (٢/ ٥٥)، الحجة لابن خالويه (ص:١٩٧)، حجة الفارسى (٤/ ٤٣٨، ٤٣٩)، الدر المصون (٤/ ١٩٥)، السبعة (ص: ٣٥٠)، الكشاف (٢/ ٣٣١)، النشر (٢/ ٢٩٥، ٢٩٦).
وعلى القراءة الأولى «حفظًا» لم يجز فيها غير التمييز؛ لأنهم لو جعلوها حالا، لكانت صفة ما يصدق عليه «خير»، ولا يصدق ذلك على ما يصدق عليه «خير»؛ لأن الحفظ معنى من المعانى. وعلى القراءة الثانية: يجوز أن تكون تمييزًا أو حالاً.
راجع: التبيان (٢/ ٥٥)، الدر المصون (٤/ ١٩٥)، الكشاف (٢/ ٣٣١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللهُ﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ «عليم»: مبتدأ، وما قبله: الخبر.

قوله: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ﴾ [٧٧]: الضمير للمقالة.

قوله: ﴿شَرٌّ مَكَانًا﴾ «مكانًا»: تمييز.

قوله: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [٧٨] «شَيْخًا»: نعت للأب و «كبيرًا»: نعت للشيخ، أو بدل منه.

قوله: ﴿مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخُذَ﴾ [٧٩] «معاذ»: منصوب على المصدر وهو مضاف إلى المفعول، و «أن» على الخلاف في محلها.

قوله: ﴿إِنَّا إِذَنْ لَظَالِمُونَ﴾: ألغيت «إذن» هنا؛ لتوسطها(١).

قوله: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا﴾ [٨٠] أي: يئسوا، وزيادة السين والتاء للمبالغة ومثله: استسخر وسخر، واستعجب وعجب.

قوله: ﴿نَجِيًّا﴾ حال من الضمير في «خَلَصُوا»، وهو واحد في موضع الجمع؛ كقوله ـ تعالى ـ: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾(٢).

قوله: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ قيل: «مَا» زائدة و «مِنْ» متعلقة بـ «فَرَّطْتُمْ».

وقيل: مصدرية رفع بالابتداء و «من قبل»: خبره، وهذا ضعيف؛ لأن «قبل» إذا وقعت خبرًا أو صلة لانقطع عن الإضافة(٣).

وقيل: هي في موضع نصب عطف على معمول «تَعْلَمُوا»، أي: ألم تعلموا أخذ أبيكم عليكم الميثاق وتفريطكم(٤). /[١١٧]

قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ﴾ «الأرض»: مفعول بـ «أَبْرَحَ» أي: لن أفارقها، أو: ظرف له، أي: فلن أزول فيها، و «حتى»: غاية له.

---

(١) اشترط النحاة لعمل «إذن» النصب في المضارع ثلاثة شروط: ١ـ أن تكون في صدر الكلام. ٢ـ أن يكون الفعل بعدها خالصًا للاستقبال. ٣ـ ألا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم و(لا) النافية.
راجع: همع الهوامع (٢/ ٢٩٥).

(٢) سورة الحج، الآية (٥).

(٣) هذا قول الزمخشري في الكشاف (٢/ ٣٣٧)، وضعفه العكبري في التبيان (٢/ ٥٧).

(٤) قاله الزمخشري في الكشاف (٢/ ٣٣٧)، والعكبري في التبيان (٢/ ٥٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾ [٨٣]: حال.

قوله: ﴿يَا أَسَفَا﴾ [٨٤]: الألف مبدلة من ياء النفس.

قوله: ﴿عَلَى يُوسُفَ﴾: متعلق بـ «أَسَفَا».

قوله: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ فعيل: يجوز أن يكون هنا بمعنى فاعل، أى: حابس غيظه على أولاده، ولا يظهر ما يسوءهم، أو بمعنى مفعول بشهادة قوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾(١).

قوله: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُ﴾ [٨٥] أى: لا تفتؤ.

قوله: ﴿مُزْجَاةٍ﴾ [٨٨] يقال: أرجيت الإبل: إذا سقتها.

قوله: ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [٩٠]: كلام مستأنف.

قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾: إن الأمر والشأن.

قوله: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [٩٢]: خبر «لا»: عليكم، وينتصب «اليوم» بالخبر.

قوله: ﴿بِقَمِيصِي﴾ [٩٣]: يجوز أن يكون مفعولا به، ويجوز أن يكون حالا.

قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ [٩٤] «أن تفندون»: فى موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، أى: لقلت إنه قريب أو واصل.

قوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [٩٦] «أن»: زائدة.

قوله: ﴿بَصِيرًا﴾: مفعول ثان لـ «ارْتَدَّ»(٢).

قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ﴾ [١٠٠]: أى: أحسن صنعهُ بى. والباء على بابها.

وقيل: بمعنى إلى. و «إِذْ»: ظرف لأحسن أو لصنعه، أى: وقد أحسن صنعه بى.

قوله: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ [١٠١]: قيل: إن «مِنْ» للتبعيض.

وقيل: للتبيين.

وكذلك ﴿مِنْ تَأْوِيلِ﴾.

قوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ «مسلمًا»: حال.

---

(١) سورة القلم، الآية (٤٨).

(٢) لم أجد من المعربين من أعربها كذلك، قال العكبرى: بصيرًا: حال فى الموضعين. (يعنى: ﴿يأت بصيرًا﴾، و ﴿ارتد بصيرًا﴾. وقال السمين الحلبى: وفى (بصيرًا) وجهان: أحدهما: أنه حال. والثانى: أنه خبرها (أى: ارتد)؛ لأنها بمعنى (صار) عند بعضهم. وراجع فى ذلك: إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٣٤٥)، التبيان للعكبرى (٢/ ٥٩)، الدر المصون للسمين الحلبى (٤/ ٢١٥)، الكشاف للزمخشرى (٢/ ٥٠٣).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قـوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [١٠٢] «ذلك»: مبـتدأ، والخبر من أنبـاء الغيب، والإشارة بذلك إلى ما سبق من قصة يوسف.

قوله: ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ [١٠٣]: اعتراض بين اسم «ما» وخبرها.

قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ﴾ [١٠٥] «كأين»: مبتدأ، و «فِي السَّمَوَاتِ»: الخبر.

قوله: ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [١٠٧]: حال.

قوله: ﴿أَدْعُو إِلَى اللهِ﴾: مفسر للسبيل، أى: أدعو الناس إلى /[١١٨] دينه.

قوله: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ [١٠٨]: حال من الضمير فى «أَدْعُو» أى: محقًا أو متيقنًا.

قوله: ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِى﴾ قيل: «أنا» توكيد للضمـير فى «أَدْعُو»، و «مَنِ اتَّبَعَنِى»: عطف عليه، أى: أدعو إليها أنا، ويدعو إليها من اتبعنى.

وقـيل: «أَنَا»: مبـتدأ على أن الكلام قد تم عند قـوله: «إِلَى اللهِ»، «ومَنِ اتَّبَعَنِى»: عطف عليه، والخبر «عَلَى بَصِيرَةٍ».

قوله: ﴿وَسُبْحَانَ اللهِ﴾: نصبه على المصدر.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ [١١٠]: «حَتَّى»: متـعلق بمحذوف، أى: تأخر نصرهم حتى ظن قومهم ما ظنوه. «جَاءَهُم»: جواب «إِذَا».

قوله: ﴿فَنُنْجِى﴾[1]: هذه حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿فِى قَصَصِهِمْ﴾ [١١١]: هو مصدر قولك: قصصت عليه الخبر قصًا.

قوله: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾ أى: ما كان هذا القرآن حديثًا.

* * * *

(١) قرا «فننجى» نافع وأبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائى وأبو جعفر وخلف.
وقرأ ابن عامر وعاصم «فَنُجِّى» بنون واحدة وجيم مشددة وياء مفتوحة، على أنه فعل ماض مبنى للمفعول.
تنظر القراءة فى: الإتحاف (٢/١٥٧)، البـحر المحيط (٥/٣٥٥)، التبيان (٢/٥٩)، الحجـة لابن خالويه (ص:١٩٩)، الحجة للفارسى (٤/٤٤٤)، الدر المصون (٤/ ٢٢٠)، السبعة (ص:٣٥٢)، الكشاف (٢/٢٤٧)، النشر (٢/٢٩٦).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة الرعد

قوله: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [١]: حال، أى: خالية، و «العَمَدُ»: جمع عماد، أو عمود، مثل أديم وأدم، وأفيق وأفق، وإهاب وأهب، ولا خامس لها[(١)].

قوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ [٢]: كلاهما مستأنف.

قوله: ﴿رَوَاسِيَ﴾ [٣]: واحدها: راسية.

قوله: ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ «اثنين»: توكيد لـ «زَوْجَيْنِ»، والزوج هنا: الفرد، وهو الواحد الذى له قرين؛ لأن الزوج يكون اثنين، فلذلك قيد بقوله: «اثنين»؛ ليعلم أن المراد بالزوج هنا الفرد.

قوله: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ﴾ يجوز أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالا.

قوله: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [٤]: جمع صنو، كـ «قنو» وقنوان».

قوله: ﴿أَإِذَا﴾ [٥]: العامل فى «إذا» محذوف تقديره: أنبعث إذا كنا.

قوله: ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [٦]: «قبل»: ظرف لـ «يَسْتَعْجِلُونَكَ». /[١١٩]

قوله: ﴿الْمَثُلاتُ﴾: واحدها: مَثُلَة ـ بفتح الميم وضم الثاء ـ أى: العقوبات.

قوله: ﴿اللهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ [٨]: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ﴾ [١٠] أى: إسرار من أسر القول.

قوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾ [١١] قيل: «له»: لله، **وقيل:** لِمَنْ.

قوله: ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾: صفة لمعقبات.

قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [١٢]: مصدران فى موضع الحال، ويجوز أن يكونا مفعولين[(٢)] من أجله[(٣)]، فإن قلت: لم يتحد فاعلهما؟ **قلت:** تقديره: يجعلكم ترونه.

---

(١) هذا قول أبى البقاء العكبرى فى التبيان (٢/ ٦٠). قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٢٢٣) ـ متعقبًا ـ: فجعلوا مفعولا كـ «فعيل» فى مثل ذلك، وفيه نظر؛ لأن الأوزان لها خصوصية فلا يلزم من جمع «فعيل» على كذا أن يجمع عليه «فعول»، فكان ينبغى ان يُنَظِّروه بان «فعولا» جمع على «فعل». ثم قول أبى البقاء: «ولا خامس لها» يعنى: أنه لم يجمع على «فعل» إلا هذه الخمسة: «عماد، وعمود، وأديم، وأفيق، وإهاب». وهذا الحصر ممنوع؛ لما ذكرت لك، من نحو: قضيم وقضم. ويجمع فى القلة على أعمدة» اهـ. من الدر المصون.

(٢) فى الأصل: مفعولان، والصواب المثبت كما فى الكشاف، والتبيان، والدر المصون.

(٣) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٦٢)، ومنعه الزمخشرى فى الكشاف (٢/ ٣٥٢)؛ لعدم اتحاد الفاعل للفعل المعلل، وفاعل العلة. وقد أجاب عن هذه العلة السمين الحلبى فى الدر (٤/ ٢٣٤)، بما أجاب عنه المصنف هنا.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾: «السَّحَابَ»: جمع سحابة، و «الثِّقَالَ»: جمع ثقيلة، كـ «كريمة وكرام، وظريفة وظراف».

قوله: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ [١٣] «بِحَمْدِهِ»: حال.

قوله: ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾: حال.

قوله: ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ بكسر الميم، وهو فعال من المحل و «المَحْلُ» فى اللغة: الشدة، أى: شدة القدرة والقوة.

قوله: ﴿إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ﴾ [١٤] محل الكاف النصب على أنه صفة لمصدر محذوف، والمستثنى منه «لا يَسْتَجِيبُونَ»، فالتقدير: لا يستجيبون لهم بشىء من طلباتهم إلا استجابة مثل استجابة باسط كفيه، والمصدر فى هذا التقدير: مضاف إلى المفعول؛ كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾(١).

وفاعل هذا المصدر مضمر وهو ضمير الماء أى: لا يجيبونهم إلا كما يجيب الماء باسط كفيه إليه.

قوله: ﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ اللام متعلقة بـ «بَاسِطِ»، والفاعل: ضمير الماء، أى: ليبلغ الماء فاه.

قوله: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ المصدر مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف، وهو المعبود سوى الله.

قوله: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [١٥] مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَالْآصَالِ﴾ جمع أُصُل، وأُصُل جمع: أصيل، وهو آخر النهار، وما بين العصر إلى المغرب.

قوله: ﴿كَخَلْقِهِ﴾ نعت لمصدر محذوف أى: شركاء خالقين خلقًا مثل خلق الله.

قوله: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ﴾ [١٧] أودية: جمعت واد، على غير قياس؛ لأن «فاعلا» لا يجمع على «أفعلة»، ولم يسمع فى غير هذا الحرف(٢)، والذى سوغ ذلك أن «فعيلا

---

(١) سورة فصلت، الآية (٤٩).

(٢) قاله أبو البقاء العكبرى فى التبيان (٢/ ٦٣)، وتعقبه السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٢٣٧) فقال: «قد سمع «فاعل وأفعلة» فى حرفين آخرين: أحدهما: قولهم: جائر وأجورة. والثانى: ناج وأنجية».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفاعلا» /[١٢٠] يتعاقبان كثيرًا فى الكلام كرحيم وراحم، وحفيظ وحافظ.

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ﴾ مفعول لأجله.

قوله: ﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾ «زَبَدٌ»: مبتدأ، و «مثله»: صفة «وَمِمَّا يُوقِدُونَ»: الخبر.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ﴾: صفة لمصدر أى: ضربًا مثل ذلك الضرب.

قوله: ﴿جُفَاءً﴾: حال، أى: باطلا مطروحًا، و «الجفاء»: مثل الغثاء، غير أن همزة الجفاء أصلية، وهمزة الغثاء منقلبة.

قوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ [١٨]: مستأنف يعنى: أجابوا ربهم لما دعاهم إليه من التوحيد، فاستجاب بمعنى: أجاب.

قوله: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [٢٢] مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [٢٣]: بدل من «عُقْبَى الدَّارِ».

قوله: ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾: عطف على الضمير فى «يَدْخُلُونَ».

وجاز من غير توكيد؛ للفصل بالمفعول(١).

قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٤] أى: يقولون سلام عليكم.

قوله: ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾: خبر مبتدأ محذوف، أى: هذا الثواب بسبب صبركم.

قوله: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ﴾ [٣٠] أى: إرسالا مثل ذلك الإرسال.

قوله: ﴿لِتَتْلُوَ﴾: متعلق بـ «أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾: حال.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ جواب «لو» محذوف أى: لكان هذا القرآن.

قوله: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا﴾ «قريبًا»: ظرف لـ «تَحُلُّ».

قوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [٣٥]: خبره: فيما قصصنا عليكم.

قوله: ﴿وَظِلُّهَا﴾ أى: دائم أيضًا.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٣٧] أى: إنزلا مثل ذلك الإنزال.

* * * *

(١) راجع: التبيان (٢/ ٦٤)، الدر المصون (٤/ ٢٣٩).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة إبراهيم

قوله: ﴿لِتُخْرِجَ﴾ [١]: متعلق بـ «أَنْزَلْنَاهُ».

قوله: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾: بدل من قوله: «إِلَى النُّورِ» بتكرير العامل؛ كقوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾(١).

قوله: ﴿اللَّهِ﴾ [٢] بالجر: بدل من «الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ».

قوله: ﴿وَوَيْلٌ﴾: «وَيْلٌ»: مبتدأ، وخبره: «لِلْكَافِرِينَ».

﴿مِنْ عَذَابٍ﴾: صفة «وَيْلٌ» بعد الخبر، ولا يجوز أن تتعلق بويل؛ لأجل الفصل(٢).

/[١٢١]

قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٣]: مفعول ثان وهو(٣) مما يتعدى بنفسه لواحد، وبلام على حذف حرف الجر، والأصل: يبغون لها.

قوله: ﴿إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [٤]: حال أى: إلا متكلمًا بلغتهم.

قوله: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾: متعلق بـ «أَرْسَلْنَا».

قوله: ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ﴾: مستأنف، ولا يجوز أن يعطف على «يبين»؛ لأن الرسل لم يُرْسَلُوا ليضلوا.

قوله: ﴿أَنْ أَخْرِجْ﴾ [٥]: يجوز أن تكون تفسيرية، وأن تكون مصدرية.

قوله: ﴿إِذْ أَنْجَاكُمْ﴾ [٦]: ظرف لـ «نِعْمَةَ».

قوله: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: حال.

قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [٧]: عطف على قوله: «إِذْ أَنْجَاكُمْ» فيكون الظرف معمول النعمة والنعمة بمعنى الإنعام، أى: واذكروا إنعامه عليكم ذلك الوقت، ووقت يأذن ربكم.

قوله: ﴿قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ [٩]: بدل من «الذين»(٤).

قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ [١٠]: صفة لله.

---

(١) سورة الأعراف، الآية (٧٥).

(٢) راجع: التبيان (٢/ ٦٦)، الدر المصون (٤/ ٢٥٠).

(٣) يقصد الفعل (يبغى).

(٤) فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح...﴾ [٩].

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لا نَتَوَكَّلَ﴾ [١٢] «ما»: مبتدأ، و «لنا»: خبره. و «أن»: على الخلاف، أي: في أن لا نتوكل، والمعنى: لا عذر لنا في ترك التوكل؛ إذ فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه، وهو الإرشاد إلى الإيمان.

قوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ [١٤]: أي مقامه بين يدي.

قوله: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ [١٥]: عطف على «أوحى».

قوله: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [١٦]: معطوف على محذوف كأنه قيل: من ورائه جهنم يلقى فيها ويسقى.

قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ [١٨]: مبتدأ، وخبره محذوف أي: فيما يتلى عليكم.

قوله: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ أي: عاصف ريحه.

قوله: ﴿لا يَقْدِرُونَ [مِمَّا كَسَبُوا][1] عَلَى شَيْءٍ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَبَرَزُوا﴾ [٢١] ماض ومعناه الاستقبال.

قوله: ﴿مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾: مبتدأ وخبر، و «محيص»: يحتمل أن تكون مصدراً؛ كالمغيب والمشيب، أي: ما لنا حيص أي: عدول، ويحتمل أن يكون مكاناً كالمبيت والمصيف أي: ما لنا من ملجأ، أي: مكان يعدل إليه.

قوله: ﴿إِلا أَنْ دَعَوْتُكُمْ﴾ [٢٢] في محل نصب على الاستثناء المنقطع.

قوله: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢٣]: الجمهور على /[١٢٢] فتح لام «أُدْخِلَ»: مبنى للمفعول، فعل ماض معطوف على «بَرَزُوا» وقرئ بالرفع[2]؛ على أنه مضارع والهمزة للمتكلم على معنى: وأدخلهم أنا وهو الله تعالى.

قوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: متعلق بـ «أُدْخِلَ».

---

(١) ما بين المعقوفين غير موجود بالأصل.

(٢) قرأ بالرفع «وأدخلُ» الحسن، وعمرو بن عبيد.

تنظر في: الإتحاف (٢/١٦٨)، البحر المحيط (٥/ ٤٢٠)، الدر المصون (٤/٢٦٩)، الكشاف (٢/ ٣٧٥)، المحتسب (١/ ٣٦١)، مختصر الشواذ (ص: ٧٢).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿كَلِمَةً﴾ [٢٤]: بدل من «مَثَلٍ».

قوله: ﴿طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾: «طيبة» وقوله: «كَشَجَرَةٍ»: صفتان.

قوله: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾: هذه الجملة صفة «كَشَجَرَةٍ».

قوله: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ [٢٩]: «جهنم»: بدل من «دار».

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾: أى: بئس موضع القرار جهنم.

قوله: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا﴾ [٣١]: «يقيموا»: مجزوم؛ جواب «قُلْ»، والمقول محذوف؛ أى: قل لعبادى: أقيموا وأنفقوا يقيموا.

وقيل: التقدير: قل لهم: أقيموا يقيموا، فيقيموا المصرح به: جواب المحذوف.

وقيل: هو مجزوم بلام محذوفة، تقديره: ليُقيموا[1].

قوله: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾: مصدران فى موضع الحال.

قوله: ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾: خلال: مصدر كقتال، تقول: خاللته خلالا ومخالة؛ كما تقول: قاتلته قتالا ومقاتلة.

قوله: ﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [٣٢]: متعلق بـ «أَخْرَجَ».

قوله: ﴿دَائِبَيْنِ﴾ [٣٣]: حال من «الشمس والقمر». على التغليب.

قوله: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤]: أى: شيئًا، فحذف المفعول الثانى.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٣٥] أى: اذكر إذ.

قوله: ﴿أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي﴾ [٣٧] «أفئدة وتهوى» مفعولا «اجْعَلْ».

قوله: ﴿عَلَى الْكِبَرِ﴾ [٣٩]: حال.

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [٤٠]: أى: واجعل بعضًا من ذريتى.

قوله: ﴿لِيَوْمٍ﴾ [٤٢]: أى: لأجل جزاء يوم.

قوله: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [٤٣]: حال من الأبصار؛ إذ المراد أصحابها. و «مُقْنِعِي»: حال بعد حال.

قوله: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾: مبتدأ وخبر.

---

(١) راجع: التبيان (٢/٦٨، ٦٩)، الدر المصون (٤/٢٦٩)، الكشاف (٢/٣٧٨).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن قيل: لم أفرد الخبر والمبتدأ جمع؟

قـيل: لما كان معنى «هواء» ههنا: فارغـة، أفرد كما يجوز إفراد فارغـة كما قالوا: أحوال صعبة وأفعال فاسدة.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِهِمُ الْعَذَابُ﴾ [٤٤]: «يَوْمَ»: مفعول ثان للإنذار. /[١٢٣]

قوله: ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: عطف على قوله: «يَأْتِهِم».

قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾: جواب «أَقْسَمْتُمْ».

قوله: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [٤٥] فاعل «تَبَيَّنَ»: فِعْلُنا بهم.

قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ﴾ [٤٨]: بدل من «يَوْمَ يَأْتِيهِمُ».

قوله: ﴿وَبَرَزُوا﴾: مستأنف.

قوله: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ﴾ [٥٠]: حال.

قوله: ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ﴾: عطف على هذه الجملة.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ﴾ [٥١]: متعلق بـ «تُبَدَّلُ» ويجوز أن يتعلق بـ «بَرَزُوا».

قـوله: ﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ﴾ [٥٢]: اللام متعلقة بـ «بَلاغٌ»، ويحـتمل أن تكون صفة له، والإشارة للقرآن.

قوله: ﴿وَلِيُنْذَرُوا بِهِ﴾: يحتمل أن يتعلق بـ «بَلاغٌ» فيكون عطفًا على «لِلنَّاسِ»[1].

* * * *

(١) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٧١).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة الحجر

قوله: ﴿تِلْكَ﴾ [١]: إشارة إلى ما تضمنته من الآيات.

قوله: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا﴾ [٣]: لم يستعمل له ماض، ولا اسم فاعل؛ استغناء بترك وتارك، وحذفت الواو من مضارعه؛ لوقوعها بين ياء وكسرة فى الأصل، وإنما فتحت عَيْنُهُ؛ حملا على ما هو فى معناه، وهو يدع، فجعل لفظه كلفظه كذلك.

قوله: ﴿إِلا وَلَهَا كِتَابٌ﴾ [٥]: حال.

قوله: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ﴾[1]. أى: ما تتنزل.

قوله: ﴿إِلا بِالْحَقِّ﴾ أى: ملتبسين بالحق.

قوله: ﴿فِى شِيَعِ الأَوَّلِينَ﴾ [١٠]: أى: فرقهم، والشيع: جمع شيعة وهى الفرقة، والفرقة: الأتباع.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ [١٥] أى: سلكا مثل ذلك السلك والضمير فى «نَسْلُكُهُ» على الكفر والاستهزاء، **وقيل:** على الذكر.

قوله: ﴿إِلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ [١٨] «مَنْ»: فى موضع الاستثناء المنقطع.

وقيل: على البدل، أى: إلا ممن استرق السمع، أو: رفع بالابتداء، و «فَأَتْبَعَهُ»: الخبر[2].

قوله: ﴿مَعَايِشَ﴾ [٢٠]: الصواب فيها عدم الهمز كما تقدم[3]، بخلاف صحائف.

قوله: ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ﴾: معطوف على «مَعَايِشَ» أى: وجعلنا من لستم ترزقونه من العبيد /[١٢٤] والإماء والبهائم وأتى بـ «مَنْ»؛ للتغليب.

قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ [٢٢] قيل: «لواقح»، بمعنى: ملاقح، جمع ملقحة؛ لأنها تلقح السحاب، أى: تلقى إليها ما تحمل به الماء فتصير حاملة له، كما يُلقح

---

(١) قرأ بها ابو عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب. وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى «نُنَزِّلُ».
تنظر فى: إتحاف الفضلاء (٢/ ١٧٤)، البحر المحيط (٥/ ٤٤٦)، التبيان (٢/ ٧٢)، الحجة لابن خالويه (ص: ٢٠٥، ٢٠٦)، الحجة للفارسى (٥/ ٤٢)، الدر المصون (٤/ ٢٨٩)، السبعة (ص:٣٦٦)، الكشاف (٢/ ٣٨٧)، النشر (٢/ ٣٠١).

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٧٢، ٧٣).

(٣) فى سورة الأعراف، الآية (١٠).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفحل الأنثى، ولكن ترك هذا الأصل، **فقيل:** لواقح، على حذف الزوائد، وهو من النوادر؛ كما قالوا:

..... ∴ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ[1]

يريد: المطاوح، جمع: مطيحة؛ لأنه من أطاح الشيء: إذا قذفه وتوهه[2].

وقيل: لواقح: حوامل، جمع: لاقح؛ لأنها تحمل السحاب وتسوقه، يقال: لقحت الريح السحاب، تلقح لقاحًا: إذا حملته[3]، يعضده قوله ـ تعالى ـ: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾[4].

والعرب تقول للجنوب، وهي الريح التي تقابل الشمال: لاقح؛ لأنها تأتي بالخير، وللشمال: حائل وعقيم؛ لأنها لا تأتي بخير.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [٢٨] أي: اذكر.

قوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [٣٩]: الباء: للقسم، وجوابه: «لأُزَيِّنَنَّ».

قوله: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [٤٤]: يحتمل أن تكون الجملة خبرًا لـ «إنَّ» بعد خبر، وأن تكون مستأنفة.

---

(١) هذا عجز بيت وصدره:

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ∴ .....

والبيت من بحر الطويل، للحارث بن نهيك.

ينظر في: خزانة الأدب (١/ ٣٠٣)، شرح المفصل (١/ ٨٠)، الكتاب (١/ ٢٨٨).

وينسب للبيد بن ربيعة، في ملحق ديوانه ص(٣٦٢)، وبلا نسبة في: الأشباه والنظائر (٢/ ٣٤٥)، خزانة الأدب (٨/ ١٣٩)، الخصائص (٢/ ٣٥٣)، شرح الأشموني (٢/ ٩٩)، لسان العرب (طوح)، المقتضب (٣/ ٢٨٢)، همع الهوامع (١/ ١٦٠).

والطوائح: الهوالك، من طاح ـ يطوح ـ طوحًا، أي: هلك.

ومختبط: الذي يأتي للرجل متعرضًا للمعروف منه من غير وسيلة.

والضارع: الذليل.

والشاهد ـ ههنا ـ: أن الطوائح أصلها: مطاوح؛ لأنه من أطاح يطيح وهي كلواقح أصلها: ملاقح؛ لأنه من ألقح يلقح.

(٢) وهذا قول أبي عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٣٤٨، ٣٤٩)، ونقله عنه السمين في الدر المصون (٤/ ٢٩٤). وأحد ثلاثة أوجه ذكرها العكبري في التبيان (٢/ ٧٣).

(٣) هذا هو الوجه الثالث عن العكبري (٢/ ٧٣)، والوجه الثاني عند السمين الحلبي في الدر المصون (٤/ ٢٩٤)، وقاله الأزهري في تهذيب اللغة «لقح».

أما الوجه الأخير وهو الثاني عند العكبري والثالث عند السمين الحلبي أن «لواقح»: جمع «لاقح» على النسب، أي: ذات لقاح، كـ «لابن، وتامر»، فهو قول الفراء.

وراجع: معاني القرآن للفراء (٢/ ٨٧، ٨٨).

(٤) سورة الأعراف، الآية (٥٧).

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله: ﴿أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ﴾ [٤٩]: يحتمل أن يكون «أَنَا» توكيداً، وأن يكون فصلاً[١].

قوله: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾: يحتمل أن يكون ظرفًا للضيف؛ لأنه فى الأصل مصدر.

قوله: ﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ «مِنْكُمْ»: متعلق بـ «وَجِلُونَ».

قوله: ﴿إِلا آلَ لُوطٍ﴾ [٥٩]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ﴾ [٦٦]: عدى بـ «إِلَى»؛ لأنه ضمن معنى «أَوْحَيْنَا».

قوله: ﴿أَنَّ دَابِرَ﴾: بدل من «ذلك».

قوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾: حال، وصاحب الحال: «هؤلاء».

قوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [٧٢]: مبتدأ، وخبره محذوف أى: قسمى.

قوله: ﴿مِنَ الْمَثَانِي﴾ [٨٧]: جمع مثناه.

قوله: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [٩٠]: «الكاف»: نعت لمصدر محذوف تقديره: آتيناك سبعًا إيتاءً كما أنزلنا، أو: إنزالا كما أنزلنا؛ لأن «آتيناك» بمعنى: أنزلنا عليك[٢].

وقوله: ﴿عِضِينَ﴾: جمع عضه، ولامها محذوفة، والأصل: عضوة «فعلة»، من: عضوت الشىء: إذا فرقته فرقًا، فكل فرقة: عضة. /[١٢٥]

قوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [٩٤]: اختلف فى «مَا»؛ فقيل: هى مصدرية فلا حذف.

وقيل: هى موصولة، فيكون التقدير: فاصدع بما تؤمر به، فحذف العائد[٣].

وهنا سؤال، وهو أن يقال: كيف حذف العائد هنا ولم يكمل شرط الحذف؛ [والجواب:] لأن المتعلق مختلف؛ فإن الباء فى الأول متعلقة بـ «اصدع»، وفى الثانى بـ «تؤمر». ؟![٤]

* * * *

(١) وزاد العكبرى فى التبيان (٢/ ٧٥) وجهًا ثالثًا وهو أن يكون «انا» مبتدأ. وكذا قال السمين فى الدر (٤/ ٢٩٩).

(٢) قاله العكبرى فى التبيان (٢/ ٧٧)، والسمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٣٠٧).

(٣) راجع: التبيان (٢/ ٧٧)، الدر المصون (٤/ ٣٠٩)، الكشاف (٢/ ٣٩٩).

ورجح الفراء فى المعانى (٢/ ٩٣، ٩٤) أن تكون «ما» هنا مصدرية.

(٤) قال السمين الحلبى فى الدر المصون (٤/ ٣٠٩): «وهذا الفعل (أى: تؤمر) يطرد حذف الجار معه، فحذف العائد فصيح».

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سورة النحل

قوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾ [١]: ماض، وهو بمعنى: قرب، **وقيل:** مستقبل.

قوله: ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ [٢]: حال من الروح.

قوله: ﴿أَنْ أَنْذِرُوا﴾: بدل من الروح.

قوله: ﴿أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا﴾ «أَنَّهُ»: الهاء ضمير الشأن و «لا إِلَه إِلا أَنَا»: مفسرة له.

قوله: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [٥] أى: ومن لحومها.

قوله: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [٩]: الضمير للسبيل.

قوله: ﴿وَمَاذَرَأَ﴾ [١٣]: عطف على الليل والنهار.

قوله: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ﴾ [١٤] «مواخر»: حال من الفلك.

قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾ [١٥]: كراهة أن تميد.

قوله: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦] «بالنجم»: بتعلق بـ «يهتدون».

قوله: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [٢١] «أيان»: معمول لـ «يبعثون».

قوله: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ [اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ][(١)]﴾ [٢٣] «لا»: رد لكلام سابق و «جَرَمَ»: فعل ماض بمعنى: وجب، وفيها أقوال غير ذلك[(٢)].

قوله: ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [٢٤] أى: الذى أنزله ربكم أساطير الأولين.

قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾ [٢٥] أى: قالوا ذلك ليحملوا.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال.

قوله: ﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ﴾ [٢٦] أى: فأتى أمره.

قوله: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ﴾ [٢٧]: «اليوم» ظرف للخزى، /[١٢٦] ومعمول له.

---

(١) بدل ما بين المعقوفين فى الأصل: «لهم النار»، وهو سبق قلم؛ وخلط بين آيتين، وآية: ﴿لا جرم أن لهم النار﴾ هى الآية رقم (٦٢) من نفس السورة، والمثبت هو الصواب بحسب ترتيب آيات السورة فى المصحف الشريف.

(٢) قال أبو البقاء فى التبيان (٢/ ٣٦): فيه أربعة أقوال. وزاد السمين الحلبى قولا خامسًا فى الدر المصون (٤/ ٨٨).
وخلاصة الأقوال، كما ذكر ابن عطية فى المحرر الوجيز (٣/ ١٦١) فقال: «ومعنى: لا جرم: حق، هذا مذهب سيبويه والخليل. وقال بعض النحويين: معناها: لابد، ولا شك، ولا محالة، وقد روى هذا عن الخليل. وقال الزجاج: «لا»: رد عليهم، ولما تقدم من كل ما قبلها، و «جرم» معناه: كسب، أى كسب فعلهم ... فموضع «أن» على مذهب سيبويه: رفع، وموضعها على مذهب الزجاج: نصب. وقال الكسائى: معناها: لا صد، ولا منع». اهـ. من المحرر الوجيز. وراجع معانى الزجاج (٣/ ٤٥، ٤٦).